

# القائمة المشتركة

لتعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية

الجزء الأول



مؤلف: محمد بن عبد الله



# الِقِرَاءَةُ الرَّاشِدَةُ

لتعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية

الجزء الأول

تأليف

أبي الحسن علي الحسيني الندوي

حقوق الطبع محفوظة

طبع الكتاب

على نفقة ندوة العلماء

لكنجاو (الهند)

قاهر بطبع الكتاب ونشرة مكتبة الإسلام لکنا و

وطبع على نفقة ندوة العلماء لکنا وراهند

في المرة الأولى على نفقة

من الواحد ..... ١٤ - آنه

---

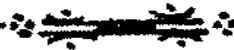
يطلب ان کتابي مكتبة ندوة العلماء لکنو

وغيرها من المکتب

# فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
كلمة عن الكتاب للثولفت .	( ١ - )
كيف أفضى يومى .	( ١ )
لما بلغت السابعة من عمري .	( ٣ )
النسيلة .	( ٤ )
فى السوق .	( ٧ )
الطائر .	( ١١ )
نزهة وطبخ .	( ١٢ )
من يمنعك منى .	( ١٥ )
سفر القطار .	( ١٨ )
ما إذا تحب أن تكون .	( ٢٢ )
مسابقة .	( ٢٤ )
الساعة .	( ٢٩ )
القطور .	( ٣٢ )
الإماننة .	( ٣٤ )
الصيدا .	( ٣٧ )
مأدبة .	( ٤٠ )
بئر الوالدين .	( ٤١ )
فضيلة الفرس .	( ٤٤ )

الموضوع	الصفحة
• تربية الولد في الصباح .	( ٤٦ )
• أصدقائي .	( ٤٧ )
• قريتي .	( ٤٩ )
• تربية الليل .	( ٥٢ )
• مسابقة بين شقيقتين .	( ٥٣ )
• جزاء الوالدين .	( ٥٥ )
• أدب الأكل والشرب .	( ٥٨ )
• شر وخير .	( ٦١ )
• يوم مطير .	( ٦٢ )
• البريد (١) .	( ٦٤ )
• البريد (٢) .	( ٦٨ )
• من يضم الحجر (١) .	( ٧١ )
• من يضم الحجر (٣) .	( ٧٤ )
• يوم العيد .	( ٧٦ )



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كَلِمَةٌ عَنِ الْكِتَابِ

أحمد لله وسلاماً على عباده الذين اصطفى  
أما بعد فإن الهند منذ فتحها الإسلام لا تزال  
تدين بتدريس اللغة العربية وتعتقد أنها لغة  
الإسلام ومفتاح كنوز كتاب والسنة ونبع  
فيها أدباء ومؤلفون في اللغة العربية يتجمل  
تاريخ الإسلام بنكهم وتزدان بمؤلفاتهم  
مكتبة الإسلام العامرة -

انقرضت من الهندادولة المسلمين ولم يكو بساط  
المندوس العربية فلا تزال مصدا بيحوي نُضِيُّ بين عواصف  
و - ياح هو جباء وهي الآت تسد بالآلاف واستعملون

## ب

فيها يربو عدد هو على إحصاء بعض البلاد الإسلامية -  
وله ينزل للهند منهاج خاص في العلوم العقلية  
والرياضية والعلوم الآلية من وضع علماء الهند  
أو من اختيارهم نال قبولاً عظيماً في الإقطار الإسلاميّة  
البعيدة فكانت مؤلفاتهم وشرحهم تدارس و  
يتمجد العلماء بتدريسها ولاقتدار على شرحها  
ويتظروا ، الطلبة يداوسها ونهها حتى كان منهاج  
الدرس ، التقاضي من اختيار العلامة نظام الدين  
المهموني (م 1141هـ) ومن وضع نجما - تلاميد  
و تلاميدهم ، فكان له دور في العالم الإسلامي  
و الله : عجيب في الأوساط العلمية -

إنني هذا في راحة العلمية الضخمة  
و مني الولف في ناحية علوم الحكمة - كما يسميها  
نور - ترى عوزاً شائناً وتفريطاً عظيماً في ناحية  
أحد العربية ، فاذا اسقطنا من منهاج الدرس  
سط الشعر و صرّفنا النظر عن كتاب الحماسة  
و السبع المتعلقة و ديوان المبتنى - فان كل



ج  
ذلك لا يعلم اللغة ولا يهون على الكتابة  
والخطاب بل يروض الفكر ويفتح القريحة و  
يبعث الذوق - لم نجد في منهاج درسنا  
التدبير ما يتعلم به الطالب اللغة ويتعرف بها  
غير مقامات الحريري، والمقامات كما يعرف  
القاري مثال للنشر الفني والأدب الصناعي  
وإذا شئت قلت مثال الفن البيان والسياسة  
لا للنشر العربي الطبيعي السلسل، ولا يمكن  
ان يتعلم بها الطالب مبادئ اللغة العربية  
ويتدرب على الكتابة والخطابة ويقضى حاجة  
في نفسه، ومن ثمَّ كان من جهة الأثر في ١٩٠٠ سنين  
عربية في هذه البلاد النشر المقيد المغلول  
والأدب السقيم المسود والقلم المنثله المناول  
واللسان المتلجلم الخنول -

درج على ذلك اجيال خلف اجيال وانما  
قرون اشرقرون - ولا مدري كيف كان ذلك -  
الا انا لانني كتاباً في النشر العربي يدرس

في المدارس غير المقامات الى القرن الثالث عشر  
 الهجري، حتى جاء الشيخ احمد الشرواني من اليمن  
 وألف كتابا صغيرا يشتمل على قصص وحكايات  
 فكاهية ونوادير ومثل وأبيات وسماه "نفحة اليمن"  
 فاهتله علماء الهند كأثما هبط من علياء لها هم  
 فيه من فاقة الى كتاب يدرسه الطلبة قبل  
 المقامات وعضوا عليه بالنواجذ، وهم منذ  
 ذلك اليوم عكوف عليه لا يرون منه مهيصا -

و شعر بعض الأوساط بما فيه من خلل وخطل  
 وسوء تمثيل للمضارة الإسلامية وسيرة المسلمين  
 السلف وعيب بعقلية الأطفال الأبرياء بما فيه  
 من مجون وهزل فاستعاروا كتباً مؤلفة من  
 البلاد العربية ولكن سرعان ما علوا أنها على  
 نقاء لغتها وحسن وضعها واحتواها على مادة  
 علمية نافعة لا توافق ذوق الهنديين ولا تقضى  
 حاجة رجال التعليم في هذه البلاد وتشتمل  
 على مادة في تاريخ البلاد التي ألفت فيها وتراجم

رجالها البلديين ، وجغرافية تلك البلاد ان ابناء  
الهند في غنى عن معرفتها فضلا عن حفظها وان  
ابناء الهند وغيرها من الاقطار الإسلامية  
في حاجة الى معرفة المهتم والمتمتع من جنسها  
مما يختص ببلادهم او مما يعم المسلمين جميعا .  
فترى مثلا في الجزء الاول من القراءة الرشيد  
التي وضعتها وزارة المعارف العمومية في مصر  
والتي تدرس في بعض المدارس العربية في الهند  
درسا عن جزيرة الروضة في القاهرة ونشيدا  
عن مصر العزيزة ودرسا عن الآثار المصرية  
القديمة ودرسا عن عيد وفاء النيل وفي الجزء  
الثاني حوارا بين مصر ولاسكندرية ودرسا  
عن الاهرام والقناطر الخيرية وعن محمد علي باشا  
وقس على ذلك بقية الاجزاء وقس عليها السلاسل  
الأخرى .

ماذا يهم الطالب الهندي او المحبانى او  
الافغانى من معرفة هذه الموضوعات المصرية

و

ولما ذا يحفظ نشيد الفخر المصرى ويتغنى .

مصر العزيزة لى وطن      وهى الحسى وهى السكن  
وهى الفريدة فى الزمن      وجسيم ما فيها حسن

ولما ذا يتعرف وهو فى مرحلة التعليم الأوتى  
بعظيم مصر محمد على باشا وهو احق بمعرفة من  
هو اعظم من خديو مصر واهم فى التاريخ  
الاسلامى ، كذلك يعز على الطالب الصغير الذى  
لم يثنأ فى مصر ان يفهم بعض الدروس الخامة  
بمصر لبعده عن الديار المصرية وجهله للعوا محم  
والتقاليد المصرية كما ترى فى درس عيد  
وفاء النيل .

افلا يحسن بنا ان نبدال منها دروس فى  
السيرة النبوية وفى تاريخ الاسلام وعن  
احمال الاسلام واثمته واذا كان لا بد من  
تعميرات بلدية — وانها لا شك منشطة  
من جانب الطالب الصغير — فلما ذا لانضم دروسا  
عن امكنة والآثار والايقية الوطنية التى



والكتاب المبين وستة سيد المرسلين عليه الصلوة  
والتسليم واما يعنبد امر اللغة العربية لانها  
لغة لا يتوصل بغيرها الى منابع الدين و  
مشارعه الصافية فيجب ان يستعان بها على  
دراسة الكتاب والسنة بغير واسطة ويتقرب  
بها الى تراث الهيئة التي نبع منها الأدب الاسلامي باوسع معنى  
الكلية فاذا انقطعت الصلة بين اللغة والدين والأدب الاسلامي  
كان للهندى واكل عجمي قليل رغبة في هذه اللغة الكريمة ؛  
كل ذلك كان يطالب بان يكون للمسلمين  
في الهند منهاج درس خاص بهم يضعونه  
وفقا لشئونهم الخاصة وتبعاً لطبيعتهم الدينية.  
ان عاراً على المسلمين الهنديين - وعددهم  
يبلغ مائة مليون - وقد ظفروا بالاستقلال  
السياسي، ان لا يكون لهم استقلال في مناهج  
التعليم مع ان الاستقلال العلمي والفكري  
مقدمان على الاستقلال السياسي، وكل  
استقلال سياسي لا يسبقه اولاً يدعمه استقلال

## ط

على فكرى تطرق اليه الوهن سرىعا وتسرب  
فيه الرقُّ الفكرى او العلى ثم تبعه الرقُّ  
السياسى .

كان من اهم الواجبات فى هذه الايام ان  
يعنى العلماء ورجال التعليم الدينى بوضع منهاج  
تعليمى رشيد حكيم يفوق منهاج التعليم اللادينية  
فى السهولة وفى توفير الوقت ومراعاة نفسية  
الصغار ويمتاز عنها فى التربية الخلقية والدينية  
ويهدى النفس مع افادة الطالب بكل ما يهمه  
معرفة من الشئون الكونية والتاريخية والموا  
العامة مبنيا على احداث مبادئ التعليم و  
اختياراته .

وكان من حق هذه المهمة العلمية الدينية  
الجليلة — ولها خطرها واثرها فى حياة  
المسلمين وفى مستقبل التعليم الدينى — ان  
تألف لها لجان من العلماء والمعلمين الكبار  
واصحاب المعاهد الجليلة ودون بيد لواء فى

## ي

سبيلها قسماً صالحاً من أوقاتهم وجهودهم  
وان يقدموها على كثير من اشغالهم العلمية  
والسياسية فان هذه المهمة الواسعة المتعددة  
لا يستقل بها الا افراد وانها لتتوءم بالخصب والى  
القوة ولكن العلماء - مع الاثسفت - في شغل  
شاغل عن هذا العمل المحمدي الذي يقتضي  
صبراً طويلاً وعناءً شديداً واختياراً واسعاً  
وتعاضداً قوياً ثم انه كثير الاخطاس بطرح  
الايشماس قليل الاشتهاس .

ان خصو هذه المهمة وجدانها وار الاخطار  
المعددة بنظام التعليم الديني التي تهدد حياة  
المسلمين الدينية واشتغال الاعناء عنها بها هو  
مردود بل هو منه ، حيث مؤلف هذه الكتب  
على ان يكون عندنا بما مفاصراً في سبيل هذا الجهاد  
و ان يكون ذلك سبباً صغيراً في مهمة التعليم الديني  
ان رة من حقوق هذه اللغة الكريمة  
من ... بين الذين حذبوا اليه هذه



## ل

اللغة وسهلوها له ما يستطيع ، وان يقوم باذن  
الله مجزء من اجزاء هذا العمل الجليل الذي  
ضعف صحته وتشتت ياله وانشاب فكرة و  
تواحم اشغاله وكثرة اسفاره -

قام المؤلف اولا بوضع مجموعة لمحتاس

في الأدب العربي فجات باذن الله

تمثل الأدب العربي الاسلامي

ومناحيه الأثرية وتاريخية والتهنئة

من العصر الاسلامي الأول الى القرن

عشر الهجري قيصم بين النود الأدب العربي

المختلفة وبتدائجه من وحى سماوى وبلاغة نبوية

وخيرب الاشهر خطباء العرب في ازهر عهوس

العربية وروايات وقصص ورسائل وكتائب و

مناقشات ومحاورات ورحلات واما ديث

منغلية منبسطة وحيد وهزل

تلقاها بعض الدوائر العلمية

على بطء بالقبول وادخلت

أدرس

## ل

ثم رأى المؤلف كقبا صغيرة لبعض أدباء  
مصر في حكايات الأعمس والذئاب والفتوة  
والدباب حتى الخنازير والكلاب فصيحة  
العبادة قليلة المغزى، عربية الوضع افرنجية  
الروح، اسلامية اللغة جاهلية اسبك، فيها  
صور الحيوانات في اللباس الغربي، فساء ان  
لا يقرم ابناء المسلمين في العربية ايضا الا  
قصص الحيوانات والاساطير والمخرفات فنكتب  
لهم قصص الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة  
والسلام بأسلوب سهل يحاكي أسلوب  
الأطفال وطبيعتهم من تكرار الكلمات  
والجميل وسهولة اللفاظ وبسط القصة،  
زين الكتاب بصور مناظر الطبيعة والابنية  
المقدسة وقد وصفها الأستاذ مسعود عالم  
الندوى بأنها تعلم مبادئ الدين اولا  
والآداب ثانيا؛

ثم رأى المؤلف ان كل ذلك لا يسد مساه

سلسلة القراءة التي تحتوي على مواد في  
اللغة والأدب متنوعة بأسلوب تدريجي ملائم  
لذوق الناشئة المسلمة الهندية وفنن البلاد  
الإسلامية عامة فوضعها في أجزاء  
واجتهد في ؛

(١) ان تكون اللغة ادبئية دينية عليها مسمحة  
من جمال ادب الكتاب والسنة .

(٢) استعمال الكلمات المستحدثة التي لها اصل  
عربي واشتقاق صحيح لموضوعات عصرية  
قد عول المؤلف فيها في الغالب على قراءات  
بجمع فواد الاوّل للغة العربية حتى لا  
يلجأ الطالب الى استعمال الكلمات العجمية  
او الدخيلة او يكون له لسان اخرس في  
المناسبات العصرية ؛ .

(٣) تكرار المفردات الغريبة حتى يتسرن  
عليها الطالب ؛

(٤) تنوع الموضوعات والمواد لينشط الطالب

ن

ويتنقل فيها من مناقشة علمية الى  
حديث ممتع وحوار لذيذا، ومن درس  
علمي الى حكاية تاريخية ومن نثر الى  
شعر او نشيد؛

هـ، نقل الحكايات الواردة في الحديث الى لغة  
سهلة على اسلوب الحكايات الموضوعية  
للأطفال؛

و، دروس خلقية تهذيبية تعلم الآداب  
الإسلامية في مختلف نواحي الحياة .  
ز، تضمين الدروس الادعية الماثورة والآداب  
الدينية بحيث لا يشعر الطالب بأنها  
مُلغى عليه انقاء بل يحفظها عفواً في ثنايا  
الدروس والحكايات؛

ح، الروح الدائني الساري في الكتاب بحيث  
لا يمكن تجريد الكتاب منه ويعلم  
ذلك الدروس الدينية ودروس المعلومات  
الكونية والطبيعية والحيوانية والنباتية

س

وعن الافتراءات المحدثثة ؛  
والى القراء واصحاب المدارس واولياء  
الاطفال المجزء الاول من هذه السلسلة و  
سيتلوه ان شاء الله الاجزاء الاخرى، والله  
المستول ان ينفع بهذا الكتاب وبميداه العصرية  
والتوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم؛

ابو الحسن على الحسينى

لخمس بقين من رجب

١٣٦٥ هـ

دارالعلوم ندوۃ العلماء

---



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كَيْفَ أَقْضَى يَوْمِي؟

فَتَاءُ مُبَيَّنًّا فِي الْأَيْلِ وَ أَقْوَمُ مُبَيَّنًّا فِي  
الْمُهَيَّبَةِ، فَسْتَقِظْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ ذِكْرِهِ، فَسْتَعِدَّ  
لِلصَّلَاةِ ثُمَّ أَذْهَبْ مَعَكَ وَ أَيْدِي يَدَيْكَ مَسْجُودًا  
وَ الْمَسْجِدَ قَرِيبًا مِنْ بَيْتِكَ فَاتَّقِطْهُ وَ أَسْأَلُكَ  
مَعَ الْبَيْتَاتِ وَ أَرْجِعْ إِلَى الْبَيْتِ وَ أَدْنِ  
مِنْ الْقُرْبَانِ الْبَيْتِ، ثُمَّ أَضْرِبْ فِي  
الْبُسْتَانِ وَ أَجْبِرْ ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى الْبَيْتِ  
فَأَشْرَبِ اللَّبَنَ وَ اسْتَعِدَّ بِالذَّهَابِ إِلَى  
الْمَدْرَسَةِ وَ أَطِيرُ إِذَا كَانَتْ أَيَّامُ الضَّعِيفِ  
وَ أَتَعَدِّي إِذَا كَانَتْ أَيَّامُ الشُّمَاءِ وَ أَصِلْ

إلى المَدْرَسَةِ فِي الْمَيْعَا .  
 وَآمَنَتْ فِي الْمَدْرَسَةِ سِتَّ سَاعَاتٍ  
 وَاسْمَعُ الدَّرُوسَ بِتَشَاوٍ وَرَغْبَةٍ وَاجْتِسَادٍ  
 بِأَدَبٍ وَسَكِينَةٍ حَتَّى إِذَا انْتَهَى الْوَقْتُ وَ  
 صَرَخَ الْجَبْرُسُ خَرَجْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ وَ  
 رَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ .

وَلَا أَقْرَأُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ  
 وَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ آمَنْتُ فِي الْبَيْتِ وَفِي بَعْضِ  
 الْأَيَّامِ أَذْهَبُ إِلَى السُّوْفِ وَأَسْتَلِئُ حَوَائِمَ  
 الْبَيْتِ ، وَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَخْرُجُ مَعَ آيَةٍ  
 أَوْ أُرْحَلُ إِلَى بَعْضِ الْأَيَّامِ أَوْ أَعْبُدُ مَعَ الْخَوَاتِمِ  
 وَأَصْدِقَائِي ؛

وَآتَشْتَرِي مَعَ قَرَابَتِي وَبِإِخْوَتِي وَ أَحْفَظُ  
 مَهْرَدِي ، أَطَالِعُ الْقُرْآنَ وَتَلْعَبُ بِلِسَانِي  
 وَآمَنْتُ مَا يَأْتِي بِكَ مِنْ مَهْرَدِي الْعِشَاءِ  
 وَأَقْرَأُ قَلِيلًا ثُمَّ أَتَمُّ عَلَى . . . . .  
 وَذِكْرُهُ ؛



تِلْكَ عَادَتِي كُلَّ يَوْمٍ لَا أَحَايِفُهَا وَأَقْوَمُ  
 مُبَكِّرًا يَوْمَ الْعُصَلَةِ رَيْضًا وَأَصْلِي مَعَ الْجَمَاعَةِ  
 وَأَشْلُوا الشُّرَانَ وَأَقْضِي أَيَّوْمِي فِي مَطَالَعَةِ  
 كِتَابٍ وَمُعَادَاةٍ هَذِهِ أَيْدِي وَأُفْعَى وَإِحْقَاقِي  
 وَفِي زِيَارَةِ قَرِيبٍ أَوْ عِيَادَةِ مَرِيضٍ وَأَفْكَكُ  
 أَخْبَرْنَا فِي أَيْمَانِي وَأَسْرَعْنَا فِي الْحَارِيجِ

## لَمَّا بَغَّتْ السَّائِمَةَ مِنْ مَكْرِي!

لَمَّا بَغَّتْ السَّائِمَةَ مِنْ مَكْرِي وَأَمَرَنِي أَيْدِي  
 بِالصَّلَاةِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا تَشِيرُ إِلَيْهِ أَلَا دُعَايِي  
 وَحَفِيفُكَ سُورًا مِنْ سُورَاتِ الْكَرِيمِ مِدْرِي  
 أَيْدِي وَبِحَبْلِكَ بِحَبْلِي تَتَكَلَّمُ مَعِي كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ  
 أَمْتِمْ فَتَقْضِي عَلَيَّ دِينِي وَالْأَيْدِي وَأَنْتَ  
 أَسْتَسْمِعُ هَلِيحَةَ الْقِصَصِ بِدَفَائِدِ زَعْبَتِي  
 وَتَبْدَأُكَ أَذْهَبُ مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ  
 وَأَكُونُ فِي صَفِّكَ بِحَبْلِكَ خَلْفَ صَفِّ الرَّجْبَانِ  
 وَتَهْدِي بِيَدِكَ نَجَاتِي بَيْنَ سِدْرِي وَمَالِي

أَبِي مَرْثَةَ قَدْ أَكْمَلْتَ الْآنَ مِنْ عُمْرِكَ نِسَمَ  
 سَيْنِينَ وَالْآنَ أَنْتَ ابْنُ عَشْرِ سَيْنِينَ فَإِذَا  
 تَرَكْتَ صَلَاةً صَرَ بِشُكِّكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ  
 وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سَيْنِينَ وَارْضُوا بِوَهْمِهَا  
 وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ»

وَقَصَّ عَلَى أَبِي قِصَصَ الْأَعْلَمَائِ الَّذِينَ يَمِينُ  
 حَافِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ فِي السُّبْحِ وَكَانَ لَهُمْ  
 شَأْنٌ فِي الْكِبَرِ،

قُلْتُ يَا أَبِي لِمَ لَا تَتَزَوَّجُ لِيْوَ إِنْ تَضَرَّ بَنِي  
 وَتَسْتَحْفِظُ عَلَيَّ الْفُلُوكَ وَتَدَايِكَ فَعَلِمْتُ  
 قَدْ كُنْتُ أَحَبَّ إِلَيْكَ كُنْتُ كُنْتُ لِيْ ذَا  
 وَهَبْتُ لِي السُّوقِ أَوْ كُنْتُ فِي شُغْلٍ وَأَعْدَدْتُ لِي  
 الصَّلَاةَ فِي مَكَانٍ صَلَّيْتُ لِأَنَّ أَرْضَ الْمَقَامِ لَا  
 يَجْعَلُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ إِذَا حَاجَعُوا وَاللَّعِبِ  
 إِذَا آتَادُوا فَلَمَّا دَا أَمْعَبُ مِنَ الصَّلَاةِ  
 وَإِنَّ الصَّلَاةَ لَفَرِيضَةٌ وَإِنَّ الصَّلَاةَ

## لَشْرَكَ لِلْمُسْلِمِ؛

وَمَخَرَجْتُ مَرَّةً إِلَى مَبَارَاةٍ وَكَانَ الزَّحَامُ  
شَدِيدًا وَأَدْرَكْتَنِي صَلَاةُ الْعَصْرِ وَكُنْتُ عَلَى  
وُضُوءٍ فَسَمِعْتُ أُصَلِّيَ وَجَعَلَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ  
إِلَيَّ وَتَتَعَجَّبُونَ وَأَكْمَلْتُ صَلَاتِي بِسُكُونٍ  
وَاعْتِدَالٍ وَرَجَعْتُ إِلَى الْمَبَارَاةِ؛

وَأَيُّهَا النَّهْمَتِ الْمَبَارَاةُ جَاءَ إِلَيَّ وَجِلُّ  
وَسَأَلَنِي عَنِ اسْمِي وَاسْمِ وَالِدِي وَسَأَلَنِي  
عَنْ مِيثَقِي فَأَخْبَرْتُهُ فَأَشْنَى عَلَيَّ خَيْرًا وَ  
دَعَانِي بِالْبَرَكَاتِ وَقَالَ مَا رَأَيْتُكَ وَلَدًا  
يُصَلِّي فِي الْمَبَارَاةِ وَبِتُرَاهُ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ  
الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَحَسِبْتُكَ اللَّهُ وَ  
شَكَرْتُكَ أَيُّهَا؛

وَلَا أَشْرُكَ الصَّلَاةَ إِذَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ  
وَأَمْرًا كَعَيْرًا مِنَ النَّاسِ يُصَلُّونَ فِي الْحَضَرِ  
وَبِتُرُكُونَ الصَّلَاةَ فِي السَّفَرِ وَيُصَلُّونَ فِي  
صِغَرٍ وَلَا يُصَلُّونَ فِي الْمَرَضِ مَعَ أَنَّ الصَّلَاةَ

لَا تَقَطُّ عَنْ أَحَدٍ ؛

وَأَمْرِي كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَا يَهْلُوتُ  
 بِأَعْيُنِي وَ سَكِينَتِي وَ يُسْرِعُونَ كَثِيرًا وَلَا  
 أَذْكَرُ فِي تَرْكِكَ صَلَاةً فِي هَذِهِ الْقَتَاةِ  
 الْأَرْبَعِ وَإِذَا بَدَأْتُ عَنْهَا أَوْ تَبَيْتُهَا صَلَّيْتُهَا  
 إِذَا تَدَاكَرْتُ ؛

وَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى التَّوْفِيقَ وَاللِّبَاءَ .

## السَّلَاةُ

طَابَ سَعْيِي بِالْأَعْمَلِ	لَسْتُكَ أَرْضَى بِالْكَسَلِ
فَإِنِّي تَمِيلُ الْطَلَبِ	لَا أُبَالِي بِاللَّعَبِ
أَبِيَّ، الْبَيْتِ الْمَعْنَى	بِنِظَامِي لِيَسْكُنَ
وَ يَقُوِّي أَدْهَبِ	لَسْتُكَ يَوْمًا أَلْعَبِ
كُلَّ صَائِفٍ أَجْتَمِعُ	لِي طَعَامًا يُسْتَبِيحُ
فَإِذَا جَاءَ الْمَطَرُ	كَانَ لِي بَيْتِي الْمَقَرُ
ذَلِكَ شَأْنِي فِي الصَّغَرِ	وَ نِظَامِي فِي الْكِبَرِ
إِنِّي نَعْمَ الْمُنْتَلِ	يَا حَبِيْبَتِي فِي الْعَمَلِ

رماد من القراءة الرشيدة .

# في السوق



عدس ، هل مررت مسودة هذا البزار يا سندا يوتي ؟  
 خايد ، لا يا أخي قاني غريب حيد يد في هذا  
 السندا لا اعرف الطريق .  
 عنتو : تعال معي قاني ذاهب إلى السوق  
 لـمشتري بعض الحوايج و نرجع قبل  
 المغرب إن شاء الله فإن السوق غدا  
 بعيدة ؛

٨

حَايِلًا، مَا شَاءَ اللَّهُ! هَبْنِيهِ سَوْفَ صَكْبِيَّةً  
 وَاللَّكَاكِيْنَ تَظِيْفَةً جَمِيْلَةً وَمَا هَذَا  
 الدُّكَّانُ الْجَمِيْلُ إِلَّا التَّيْمِيْنَ يَا عُمَرُ؟  
 عُمَرُ: هَذَا دُكَّانُ فَائِكِهَاتِي، أَلَا تَرَى إِلَيْكَ  
 الْفَوَازِيَهَ وَ تَرَى النَّاسَ يُسَارِعُونَ  
 الْفَائِكِهَاتِي فِيهَا،  
 حَايِلًا: أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ شَيْئًا مِنْ  
 الْفَوَازِيَهِ الْمُوَزَّ وَالْحُجْوَانَةِ وَ انْبُرْتُقَالَ  
 فَأِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُو بَعْضَ الْأَخْوَانِ  
 إِلَى الْفُطُوْرِ بِكُرَّةً؛  
 عُمَرُ: الْحُجْوَانَةُ غَالِيَةٌ حَيْثُ فِيهَا الْأَقْيَامُ  
 وَ انْبُرْتُقَالَ خَاصٌّ وَلَا يَأْتِي بِالْمُوَزِّ؛  
 حَايِلًا: لَقَدْ شِئْتُ يَا أَخِي نَسَاوِيهِ الْفَائِكِهَاتِي؛  
 عُمَرُ: لَقَدْ نَسَاوَيْتَ فِي تَشْتَرِيهِ انْبُرْتُقَالَ مِنْ مَرِي  
 الْخَضِيْرِ بِكُرَّةً فَتَرَى الْفَوَازِيَهَ وَ النِّجَارَ فِيهَا  
 كَثِيْرَةً وَ رَخِيْبَةً؛  
 حَايِلًا: هَذَا هُوَ الرَّأْيُ. وَمَا هُنِيهِ الدُّكَّانُ كَاكِيْمٌ

يَا عُمَرُ ؟

عُمَرُ : هَذَا ذَكَائِنُ الْقَمَاشِ ، أَلَا تَرَى  
 كَيْفَ بَسَطُوا أَنْوَاعًا مِنَ الْقَمَاشِ وَكَيْفَ  
 يَلْمُسُهَا النَّاسُ ، وَيُسَادُّ مَوْتٌ فِيهَا  
 النَّجَارُ . تَعَالِ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ  
 حِدَاةً .

خَالِدٌ : تَفَضَّلْ فَإِنِّي صَاحِبُكَ .

عُمَرُ : مِنْ فَضْلِكَ أَخْرِجْ بِي حِدَاةً مُطَابِقًا ،  
 صَاحِبِ الدُّكَّانِ : هَذَا حِدَاةٌ جَيِّدَةٌ وَمَتِينَةٌ .  
 عُمَرُ : تَعَفُّ . وَ لَيْكَةُ وَاسِعٌ قَلْبٌ ،  
 صَاحِبِ الدُّكَّانِ : وَ هَذِهِ الْآخَرُ مُطَابِقٌ تَامًا ،  
 عُمَرُ : بِسْتَرِهُو ؟

صَاحِبِ الدُّكَّانِ : بَيْتٌ ذِي قِيَمَةٍ ،

عُمَرُ : أَلَا تَنْزِلُ فِي الْمَشْرِقِ ؟

صَاحِبِ الدُّكَّانِ : لَوْ تَعِدَ يَا سَيِّدِي أَوْ حَسَنٌ  
 مِنْ هَذَا فِي الْمَشْرِقِ ؟

عُمَرُ : أَهْتَدِي نَفْسَكَ لِأَهْتَدِي نَفْسِي وَ الْمُسْلِمُ

لا يَكِيدُ وَلَا يَغُشُّ ؛

خَالِدٌ : وَمَا هَذَا الْمَكَانُ الَّذِي يَأْكُلُ فِيهِ  
النَّاسُ ؟

عُمَرُ : هَذَا مَطْعَمٌ يَأْكُلُ فِيهِ النَّاسُ وَالْمَطَاعِمُ  
فِي الْبَلَدِ كَثِيرَةٌ ؛

خَالِدٌ : مَا يُلْمِزُ لَمْ يَرَ مَطْعَمًا فِي الْقَرْيَةِ ؟  
عُمَرُ : لِأَنَّ الْبَلَدَ فِيهِ غُرَبَاءُ وَمُسَافِرُونَ  
لَيْسَ لَهُمْ بَيْتٌ يقيمُونَ فِيهَا وَيَأْكُلُونَ  
فِيهَا فَيَأْكُلُونَ فِي الْمَطَاعِمِ ، أَمَا الْقَرْيَةُ  
فَالْغُرَبَاءُ فِيهَا قَلِيلٌ فَلَا حَاجَةَ فِي الْقَرْيَةِ  
إِلَى الْمَطْعَمِ ؛

عَلَى أَيْدِيهِمْ خَبْزٌ وَتَوَاتُرٌ وَالْحَيْلُ ، وَتَوَاتُرٌ  
وَالشُّبْرَةُ وَالشَّامَةُ وَالشُّبْرَةُ  
الْكِرْبَابَةُ ؛

بَعَثَ : هَذَا دُكَّانٌ وَتَارِيحٌ فِيهِ حَبِيبٌ  
حَوَالِجُ الْمَسَدِ وَسَيَّةٌ ؛

خَالِدٌ : أَشْكُرُكَ يَا عَمْرُو ، الْكَرِيمُ فَقَدْ أَفَادَنِي



كثيراً وَاَمْسى رَنٌ تَرُجِعُ الِأَيَّامُ إِلَى الْمَبِيدِ  
 وَنُصَلِّي الْمَغْرِبَ هُنَا؛  
 عَمْرُ: نَعْمَ وَمَا بَقِيَ لِي شُغْلٌ؛

## الطائر



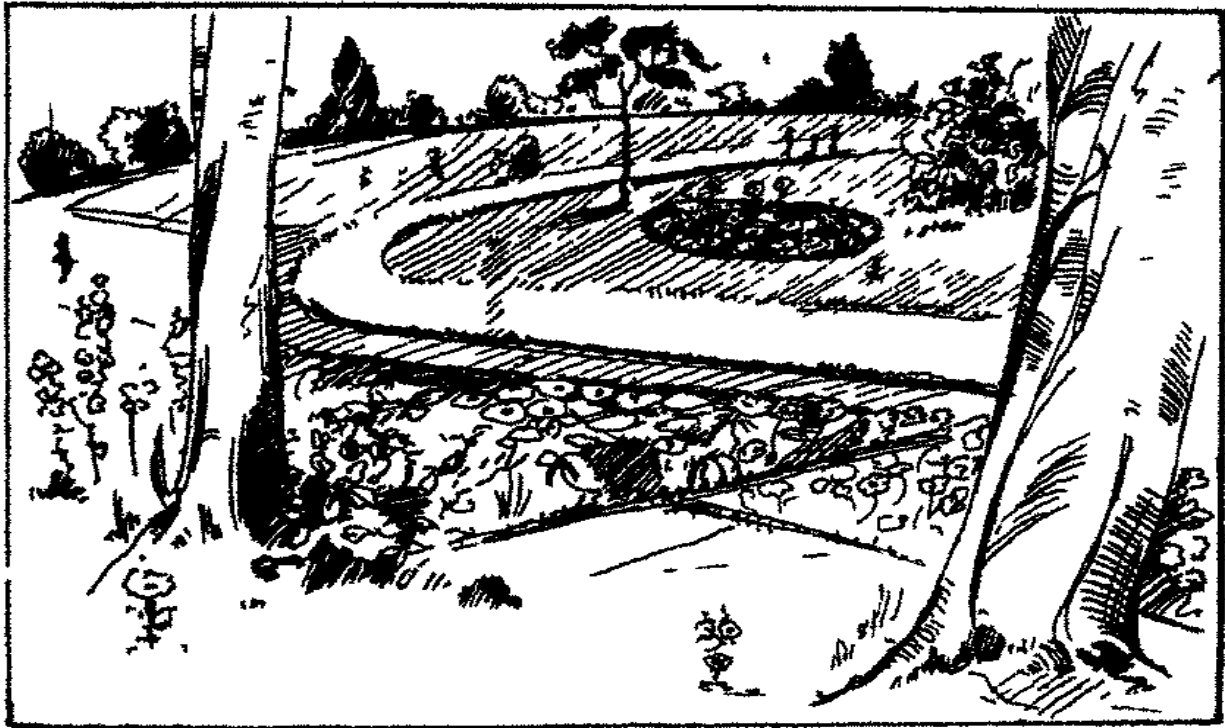
وَلَيْسَ فِيهِ طَرَبٌ  
 وَإِنْ يَكُنْ مِنْ ذَهَبٍ  
 وَالْعَيْشُ فِيهَا مَطْعَمِي  
 وَرَأَى فِيهَا مَشْرَبِي

الْحَبِيبُ لَيْسَ مَدَاهِي  
 فَلَسْتُ أَرْضَى نَفْعَهَا  
 غَابَاكَ رَأَيْتُ غَابَتِي  
 قَدْ طَابَ فِيهَا مَطْعَمِي

أَذْهَبَ فِيهَا أَسْتَقِ  
مِنْ مَاءٍ تَبِعَ أَعْدَابِ  
أَهْدَاهُمْ فِيهَا مَطْلَقًا  
فَالْحَبِيبُ لَيْسَ مَدُّ هَيْبِ

وسدادهم القردة ۱۱

## نَزْهَةٌ وَطَبِخٌ



تَمَّ بِذَلِكَ أَسْطَقًا بِمَاءِ الْمَاءِ فِي يَوْمِ عَطْلَةٍ  
فِي الْمَدَارِ مَتَى جَاءَ إِلَى دَاوُدَ صَبَاحًا وَقَالَ  
أَيُّ يَوْمِ عَطْلَةٍ، أَلَا تَخْرُجُ إِلَى بَيْتَانِ أَوْ  
مَكَانٍ فِي خَطِّهِ، الَّتِي يَتَمَّ وَتَلْعَبُ وَتَطْبِخُ

مِنَ الطَّعَامِ مَا نَشْتَهُى وَ نَأْكُلُ وَ نَرْجِعُ فِي الْمَسَاكِينِ  
 كَلْتُ هُوَ كَذَا يَكُ ! وَ أَنَا كُنْتُ أَكْتُوْا يَنْبَغُ كَيْفَ  
 أَفْضَى هَذَا الْيَوْمَ وَ لَكِنْ كَلُّوْا خَالِكِ سَلِيْمَانَ  
 وَ الْإِثْمَ هَاشِمًا وَ الْقَدِيْلَ عُمَرَ سَلَامًا  
 يَخْتَلِفُونَ مَعَنَا ؛

وَ أَتَى دَاوُدُ عَلَى ذَالِيكَ وَ كَانَتْهُمُ عِنْدَ قَسْرِ حَقْلٍ  
 حَيْدًا وَ حَبَاؤُا إِلَى بَيْتِي مِنْ سَاعَتِهِمْ وَ  
 صَدِيقُنَا خَالِدًا أَفْرِيحَنَا بِهِ وَ قُلْنَا مَوْجِبًا ؛  
 إِجْمَعْنَا وَ قُلْنَا هَلْ تَقْعِدُ بَسَدًا نَا مِنْ  
 بَسَاتِيْنِ الْمَدِيْنَةِ ؟ وَ نَتَوَجَّهُ إِلَى ضَاحِيَّةِ  
 مِنْ ضَوَايِ الْمَدِيْنَةِ ؛

قَالَ دَاوُدُ وَ سَمِعَ بَلَّ تَقْعِدُ الْبَسَدَانِ  
 الْكَبِيْرُ فِي وَسْطِ الْمَدِيْنَةِ مِنْ أَلِيَّةِ الْمَسَاكِينِ  
 قَرِيْبِ فَتَا يَضِيْعُ وَ وَدَعْنَا فِي الرَّهَابِ إِلَى  
 ضَاحِيَّةِ مِنْ ضَوَايِ الْمَدِيْنَةِ ؛

وَ قَالَ سَلِيْمَانُ وَ هَاشِمُ زَا أَنَا مَعْمَا  
 بَلَّ نَتَوَجَّهُ إِلَى بَعْضِ الْعَمَلِ إِلَى نَا نُرِيْدُ

أَنْ تَطْبَعِ الطَّعَامَ وَتَقْضِي النَّهَارَ فِي الزُّهْمَةِ  
وَالسُّبْحِ ؛

فَأَسْتَقِرُّ وَأَيْتَانَا عَلَى اللَّذَائِبِ إِلَى الضَّاحِيَةِ  
فَالذَّرِيَّةُ مَوْلَانَا وَوَصَلْنَا مِنْ سَاعَاتِنَا إِلَى  
الضَّاحِيَةِ ؛

وَكُنَّا آخِذِينَ بِمَعْنَى الرُّبْرِ وَاللُّعْمِ وَالنَّوَابِلِ  
وَالسُّمْرِ وَالنُّخْصِ وَأَحَدُنَا حِيدَارِينَ وَأَوَانِي  
رَأَى عَلِمْنَا أَنَّ فِي الْمَحَلِّ خَبَارًا فَقُلْنَا نَشْرُوهُ  
الرَّغِيْفَةَ مِنَ الْحَبَابِ قِلَّةً الرَّغِيْفَةَ زَيْبُ شَعْبٍ ؛  
يُخْتَلَفُ تَامَكَ ظَلِيلًا وَكَانَ السُّيْدُ عَسْرُ  
وَالسُّيْدُ تَامَشِيهُ يُجِيبُ بَيْنَ السُّبْحِ وَتَوَالِيهِ  
السُّبْحِ وَسَاعِدَاهُمَا دَاوُدُ وَشَدْرَانُ ؛  
وَتَوَالِيهِ قَمَرُ الْعَطْرِ فَقَدْ هَبَّ إِلَى تَمَابِيهِ  
نَشْرِيَّةً وَحَيْثُ بِالْعَطْرِ بِالسُّبْحِ وَتَوَالِيهِ  
بَيْنَ تَمَابِيهِ النَّوَابِلِ وَتَمَابِيهِ النَّوَابِلِ  
بَيْنَ تَمَابِيهِ النَّوَابِلِ ؛

وَتَمَابِيهِ النَّوَابِلِ وَتَمَابِيهِ النَّوَابِلِ ؛

وَفَدَا عَلَيْنَا الْجُوعُ وَاشْتَهَيْنَا الطَّعَامَ فَأَكَلْنَا  
 بِرَغَبَةٍ وَكَانَ الطَّعَامُ شَهِيكًا تَدِينًا  
 وَجَلَسْنَا نَحْنُ حَتَّى كَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ  
 فَأَذِنْتُ وَصَلَّيْنَا جَمَاعَةً ؛

وَخَرَجْنَا بَعْدَ الصَّلَاةِ نَزُورًا بَعْضُ الْأَقَارِبِ  
 فِي الْعَصْرِ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ مَسْرُورِينَ ؛

## مَنْ يَسْتَعِزُّ مِنِّي ؛

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 غَزْوَةٍ إِلَى أَهْلِ تَمُودٍ مِنْ مَدَائِنِ الْحِمْيَرِ  
 فَجَاءَهُمْ مِنْ الْمَسِيلِينَ كَانُوا يَخْرُجُونَ بِرُحْمَةٍ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَمَا يُؤْمَرُ بِمَا يُؤْمَرُ الْمُشْرِكِينَ  
 وَالْكَافِرَ يُوْحِبُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَبُّكُمْ تَعْلَمُونَ  
 فَضِيْلَةَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَأَى السَّبِيحَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ أَحْيَا مَعَهُ  
 الْمُرَائِبِينَ وَأَحْيَا يَسْتَعِزُّ فِي الْمَدِينَةِ بِشَعْلِ  
 أَوْ مَصْلَعَةٍ وَيَبْعَثُ جُنْدًا مِنَ الْمَسِيلِينَ ؛

فَانْغَزَوْهُ مَا خَرَجَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُنْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِيُجَاهِدَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛

تَعَمَّرَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي غَزْوَةٍ وَخَرَجَ مَعَهَا فِي الظَّهِيرِ وَكَانَتْ  
أُمَّةٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ فَأَنَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَضِيئُوا؛

فَمَضَى فِي ذَلِكَ يَوْمٍ مَكَانًا يَسْتَضِيئُ فِيهِ بِنِيهِ  
الْحَبَشَةِ الْكَلْبِيَّةِ .

وَأَمَّا فِي الْبَيْتِ فَتَأْتِيهِ رِيحٌ مِنْ رَبِّهِ  
تَبْجِيهِ وَتُؤْتِيهِ مِنْ كُلِّ الشَّيْءِ .

وَأَمَّا رَأْسُهُ فَالْحَبَشِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَوَدَّ أَنْ يَسْتَضِيَ بِهِ غُلُقٌ بِمَا سَبَقَهُ .

أَمَّا فِي ذَلِكَ يَوْمٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَجِبُهُ فَاسْتَضَى تَحْتَهُ الْمُسْرَقَةَ؛

فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَيْفَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَدًّا؛

بِالسَّمْرِ ۖ وَهُوَ فِي عَيْدِهِ ۚ  
 فَأَخَذَ الْمُشْرِكُ السَّيْفَ وَسَأَلَ مِنْ عِيْدِهِ  
 وَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۚ  
 فَقَالَ الْمُشْرِكُ - وَالسَّيْفُ مَسْلُوكٌ فِي  
 يَدَيْهِ - يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَعَاذَنِي ۚ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا!  
 قَالَ الْمُشْرِكُ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ۚ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُ!  
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ الْمُشْرِكِ فَأَخَذَ  
 رُءُوسَهُمْ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، السَّيْفُ  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُشْرِكِ  
 مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ۚ

فَقَالَ الْمُشْرِكُ كُنْ حَتَّى آخِذًا!  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْمَشْرِكُ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ  
 رَسُولُ اللَّهِ ۚ

١٨  
 قَالَ الْمُشْرِكُ لَا، وَتَكُنِّي أُمَّامِدًا لَقَدْ عَلَيَّ أَنْ  
 لَا أُمَّامِتِكَ وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُعَاتِلُونَكَ !  
 فَخَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيلَهُ،  
 فَأَنَّ الْمُشْرِكُ أَضْمَأَبَهُ فَعَالَ جُنُكُمُ مِنْ  
 عِينِ حَتَّى الثَّامِنِ؛

## سَفَرُ الْقَطَارِ

لَا أَنَسَى سَفَرِي الْأَوَّلَ، عَلِمْتُ أَنِّي  
 مُسَافِرٌ بَكْرَةٌ مَعَ أُمَّمِي وَإِخْوَتِي فَاسْتَيْقَظْتُ  
 قَبْلَ السَّحْرِ وَبَقِيَّتِي أَنْتَظِرُ سَاعَةَ السَّفَرِ  
 وَاسْتَيْقَظَ أَهْلُ النَّبِيِّ مُبَكَّرِينَ، وَصَلَّيْنَا  
 الصُّبْحَ، وَجَاءَ عَيْنِي وَبَدَأْتُ فِي النَّبِيِّ  
 حَرَكَةً وَأَهْوَاكَ هَذَا يَجْرِي وَذَلِكَ  
 يَلْفُ الْفِرَاشِ وَهَذَا يَتَادِي وَذَلِكَ يُجِيبُ  
 وَالْعَمْرُ يَغْضَبُ وَتَسْتَعِيلُ وَالْوَالِدُ فَتَأْتِي  
 يَا مَرْ وَتَيْبُهُ وَيَغْضَبُ وَيُرْسِلُ وَالْحَاوِي

(١) ملقط من العميجين وصميم ابن بكر الاسماعيل.

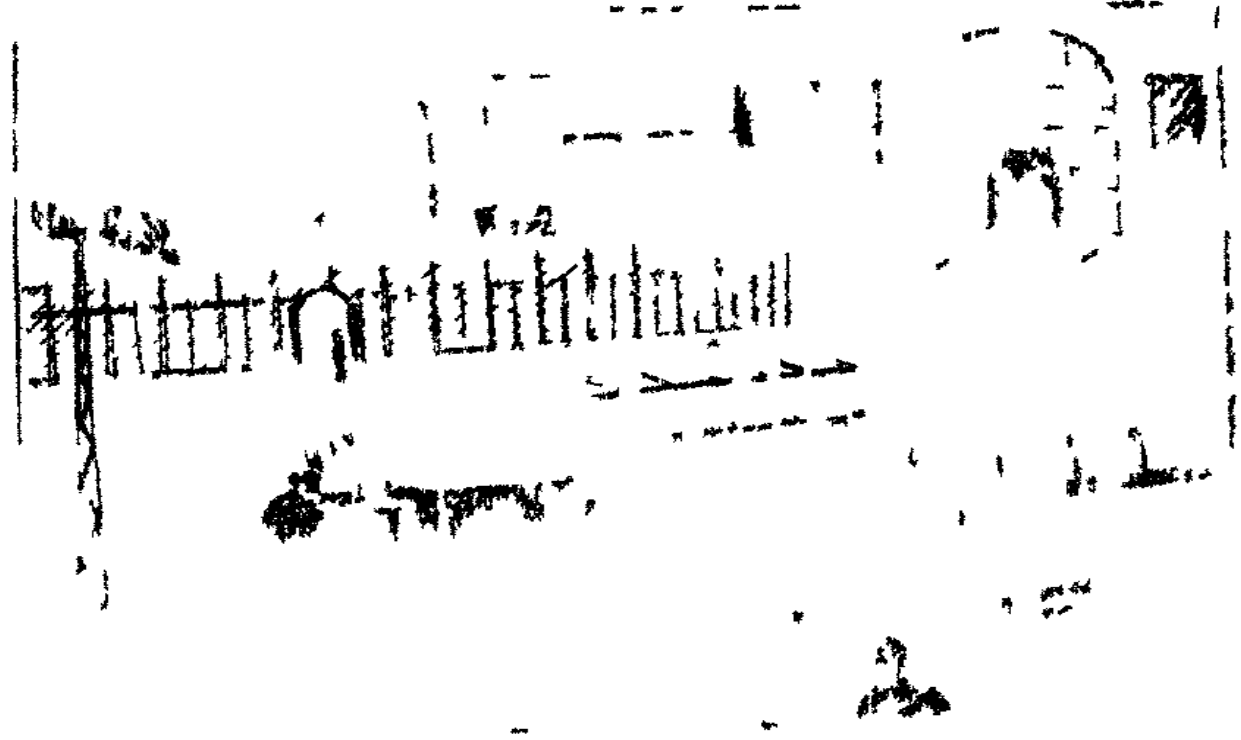


مَهَيَّيْهِ الرَّادَ حَتَّى كَانَتْ وَتَمَّتْ الْخُرُوجُ مِنْ مِوَةِ الْبَيْتِ  
وَقَرُبَ مَبْعَادُ الْقِطَارِ ؛

جَاءَتْ مِنْ كِلَيْتَيْنِ فَرَكِبَتْهُمَا وَ سَلَّمَتْ عَلَى  
رَبِّي قَوْلًا عَنِّي وَ دَقَائِي وَ وَصَلْنَا إِلَى الْمَحْطَةِ  
فَأَخَذْنَا الْحَمَّالُونَ الْحَقَائِمَ وَ الْمُتَاعَ وَ كَانَتْ  
أَيَّامَ شِتَاءٍ فَكَانَتِ الْفُرُشُ كَبِيرَةً وَ دَهَبَتْ عَيْنِي  
فَأَمْسَتْ لِي بِتَذَاكِرِ الْقِطَارِ ؛

وَسَأَلْتُ عَنِّي عَنِ التَّوَلِّ فَسَأَلَ إِنْ التَّوَلِّ  
فَلَمْ تَرُبِّيَابِي ، وَ دُرِّيَّةً وَ نِيصْفَ لَكَ ؛  
وَ قُلْتُ لِعَيْنِي أَعْطَيْتِي مَنْ يَرِي فَقَالَ عَيْنِي  
إِلَّا لَكَ ، تُضَعِّمُ تَذَكِيرَ تَكَ ، فَتَمَّتْ ، لَا ! سَأَحْفَظُ  
عَلَى تَذَكِيرِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَعْطَانِي تَذَكِيرِي  
وَ وَضَعْتُهُمَا عِنْدِي وَ خَلْنَا الْمَحْطَةَ قَوْلًا بَيْنَا  
يَجَالُ كَثِيرًا وَ نِسَاءً وَ أَطْفَالًَ وَ دَأْبِنَا زِيحَامًا  
بَلَدِيَّةً وَ سَيِّعْنَا أَصْوَاتَ النَّاسِ وَ بَكَاءَ  
أَهْلِ مَقَالٍ وَ هَيْعَةَ الْحَمَّالِينَ وَ صَفِيرَ الْقَاهِلِينَ ؛  
وَ كَانَتْ قِطَارًا مُتَأَخِّرًا فَدَهَبْنَا إِلَى

الْمَنْظَرِ وَجَلَسْنَا قَلِيلًا ثُمَّ حَيْثُ إِلَى الرَّصِيفِ  
لَأَسْرَى هَلْ جَاءَ الْقِطَارُ شَرَّتْجَعُ إِلَى الْمَنْظَرِ



وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِطَارُ فَخَرَجْنَا مِنَ  
الْمَنْظَرِ وَدَامَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى الرَّصِيفِ  
وَوَقَّتْ الْبُصَّارُ وَنَزَلَ النَّاسُ وَرَكِبَ النَّاسُ  
وَرَكِبْنَا،

وَكُنْتُ أَطَّلُ مِنَ الْقِطَارِ وَرَأَى الْمَتَاطِرِ  
وَكَانَ الرَّحَامُ شَدِيدًا فِي الْقِطَارِ وَجَاءَ  
النَّبَاعَةُ وَجَعَلَ النَّاسُ يَشْتَرُونَ وَيَأْكُلُونَ

وَاشْتَرَى بَعْضُ النَّاسِ مِنَ التَّبَاقِيهِ هَذَا نَا  
 لِأَمْنٍ وَأَيْمٍ وَأَقَارِيهِمْ؛  
 وَبَعْدَ قَلِيلٍ صَفَرَ آمِينَ الْقِطَارِ وَهَدَى  
 الْعَلَمَ الْأَخْضَرَ فَأَسْرَعَ النَّاسُ وَدَخَلُوا فِي  
 الْقِطَارِ وَتَحَرَّكَتِ الْقَاطِرَةُ وَسَارَ الْقِطَارُ؛  
 وَدَخَلَ تَقَابُحٌ فِي عَرَبِيَّتِنَا فَتَقَبَّ تَذَاكِرُنَا  
 وَرَدَّهَا إِلَيْنَا؛  
 وَفِي الطَّرِيقِ تَعَدَّيْنَا بِالزَّادِ وَأَكَلْنَا وَ  
 شَرَبْنَا وَحَمِيدُنَا اللَّهُ؛  
 وَكَمْ يَزَالُ يَقِفُ الْقِطَارُ عَلَى الْمَحَطَّاتِ  
 وَيَسْتَبْرِحُ حَتَّى وَهَلْ دَقَّتِ الظُّهُرُ فَتَوَضَّأْنَا  
 بِسُرْعَةٍ عَلَى قَهْطَةٍ وَهَذَا يَدِينَا صَدَلَةَ السَّفَرِ  
 صَدَائِدُ الظُّهُرِ رَكَعَتَيْنِ وَسَلَمْنَا وَصَفَرَ آمِينَ  
 الْقِطَارِ وَتَبَرَّأْنَا سَبِيحًا؛  
 وَقَالَ عَتَّى لَوْ كَانَ الْقِطَارُ لِلْمُسْلِمِينَ لَكَانَ  
 فِيهِ مَكَانٌ لِلْمُضَوَّبِ لِلصَّلَاةِ نُؤَدِّدُكَ فِيهِ وَ  
 نَحْتَابِي حَبَابَةً؛

و فِي الْعَصْرِ وَصَلَ الْفِطَارَ إِلَى مَهْطَتِنَا وَ  
 كُنْتُ أُطِيلُ مِنَ الثَّانِيَةِ فِي قَرَأَتِكَ هَاهُنَا  
 وَ سَعِيدًا عَلَى الرَّصِيفِ وَ عَرَفْتُهُمَا وَ سَلَّمْتُ  
 عَلَيْهِمَا وَ سَلَّمْنَا عَلَيَّ ؛

وَ وَصَلْتُ إِلَى قَرِيَّتِي وَ قَابَلْتُ أَصْدِقَائِي  
 وَ إِخْوَانِي وَ جَعَلْتُ أَحْسَنَ مُرُحَدِيكَ الْبَلَدِ  
 وَ أَخْبِرُكُمْ بِعَبَائِهِ وَ أَحْسَنُ لَهُمْ مَا رَأَيْتُ  
 فِي السَّفَرِ ؛

## مَاذَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ

سَأَلَ الْمُعَلِّمُ السَّلَامِيَّةَ مَرْقَةَ فِي الصَّمْتِ  
 وَاحِدًا وَاحِدًا مَاذَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ ؟  
 وَ قَالَ : سَأَلْتُ وَاحِدًا حُرًّا فِي جَوَابِهِ فَلَا يَخْفُ  
 وَ يَمْتَنِعِي ؛

قَالَ أَحْمَدُ وَ كَانَ أَهْزَرَ السَّلَامِيَّةَ أَنَا  
 أُبَيِّدُ أَنْ أَكُونَ سَائِقًا فِي الْفِطَارِ فَأَرْسَلْتُ  
 دَعِيمًا وَ أُتَايِرُ قَبَائِلًا وَ أَتَنَزَّهُ ؛

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : إِنَّ سَائِقَ الْقَطَارِ فِي  
تَعَبٍ عَظِيمٍ وَحَرٍّ وَجَحِيمٍ وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ  
أَكُونَ رَبَّانًا فِي بَاخِرَةٍ فَأَسَافِرُ فِي الْبَحْرِ وَ  
أَزُورُ الْبِلَادَ الْبَعِيدَةَ فَجَبَانًا وَ أَشَاهِدُ  
عَجَائِبَ الدُّنْيَا ؛

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : أَلْتَبَانٌ وَ بَاخِرَةٌ فِي  
خَطَرٍ مِنَ الْغَرَقِ وَ لَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ  
طَيِّبًا فَأُدَارِي الْمَنَاسِقَ وَ أُدَارِي الْفُقَرَاءَ فَجَبَانًا  
وَ أَخْدِمُ الْخَلْقَ وَ أَعْتَاطُ عَلَى صِعْتِي وَ أَعِيشُ  
يَأْمِنٍ وَ سَلَامٍ ؛

وَ أَجَابَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ قَالَ هَذَا لَيْسَ  
بِعَلِيمٍ لَيْسَتْ الْمُبَاخِرَةُ فِي خَطَرٍ فِي هَذَا الزَّمَانِ  
وَ الْبُخَارِ تُسَافِرُ دَائِمًا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ يَأْمِنُ  
وَ سَلَامٍ وَ بِالْعَكْسِ أَرَى الْأَطِبَّاءَ يَمْرُضُونَ  
وَ يَمُوتُونَ ؛

وَ قَاطَبَهُ إِبْرَاهِيمُ وَ قَالَ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ  
بَاخِرَةَ غَوَّتْ قَبْلَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؛

وَأَنزَلَ لِإِبْرَاهِيمَ أَن يُجِيبَهُ وَكَيْنُ قَالَ  
 الْمُعَلَّمُ وَهَذَا كَيْسٌ وَقَدْ مَنَظَرِي وَقَدْ بَقِيَ  
 كَثِيرٌ مِنَ الطَّلَبَةِ وَمَاذَا تَقُولُ يَا قَاسِمُ ؟

قَالَ قَاسِمٌ : أَقَالَ أَحِبُّكَ أَنْ أَكُونَ سَائِقًا  
 أَوْ رِبَّانًا أَوْ طَبِيبًا بَلْ أَحِبُّكَ أَنْ أَكُونَ فَلَانًا  
 أَرْدَعُ وَأَحْرُكُ وَلَا أَحَدًا يَحْتَدِهُ النَّاسُ وَ  
 يَنْفَعُهُمْ كَالْفَلَاحِ وَهُوَ الَّذِي يَزْرَعُ الْحَبُوبَ  
 وَالْخَضِرَ فَيَأْكُلُ النَّاسُ وَاللَّوَابِئُ ؛

وَقَالَ سُلَيْمَانُ أَنَا أَحِبُّكَ أَنْ أَكُونَ قَاجِرًا فِي  
 دُكَّانٍ كَثِيرٍ فِي سُوقٍ كَثِيرٍ يَأْتِي النَّاسُ إِلَيْهِ وَ  
 يَشْتَرُونَ ؛

وَقَالَ عَامِدٌ أَنَا أَحِبُّكَ أَنْ أَكُونَ صَبَاحًا  
 مَهِرًا وَفُخْرًا قَاصِدًا وَأَخْتَرِيهِ الْإِثْمَانُ  
 الْعَجِيبَةُ ؛

وَقَالَ هَالِدٌ : أَنَا أَحِبُّكَ أَنْ أَكُونَ جُنْدِيًا  
 قَوِيًّا أَقَاتِلُ الْكُفَّارَ وَالْمُشْرِكِينَ وَأُجَاهِدُ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛

وَقَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ: أَنَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ  
 غَنِيًّا كَثِيرًا أَلْبَسَ مَا أَحِبُّ وَأَكَلُ مَا أَشْتَهِي  
 وَأَسَافِرُ إِلَى آيِنِ أُرِيدُهُ وَدَارِمًا عِنْدِي قَالَ  
 كَثِيرٌ وَأَسْكُنُ فِي قَصْرِ كَثِيرٍ ،  
 وَضَعِيكَ الْأَوْلَادُ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ الْكَرِيمِ  
 وَتَحِيَّلَ عَبْدُ الْكَرِيمِ ؛

وَقَالَ مُحَمَّدٌ أَنَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ غَالِيًا  
 أَخَافُ اللَّهَ وَأَعْبُدُهُ وَأَعْظُمُ الْمَنَاسِكَ وَأَمْرُهُمْ  
 بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُحَدِّثُهُمْ  
 عَذَابَ اللَّهِ ؛

قَالَ الْمُعَلِّمُ أَحْسَنْتُمْ يَا أَوْلَادِي وَأَنَا  
 أَدْعُو لَكُمْ بِالتَّقْوِيِّ وَالنَّجَابِ وَلَكِنْ كُونُوا  
 مُسْلِمِينَ وَابْتَغُوا اللَّهَ بِعَمَلِكُمْ وَانْفَعُوا النَّاسَ  
 بِشُغْلِكُمْ وَاحْضِرُوا الْأُمَّةَ بِعَمَلِكُمْ ؛  
 قَالَ السَّلَامِيُّ : وَمَاذَا تَقُولُ أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ  
 عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ وَقَصِيرِهِ ؛

قَالَ الْمُعَلِّمُ : أَمَاكَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ يَجِبُ عَلَيْهَا

الشُّكْرُ وَسَعِيدًا حَيْدًا مِنْ آثَاةِ اللَّهِ مَا لَا قَهْوَقُ  
 يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا وَ يَتَّبِعِي بِهِ مَرْضَاتِ  
 اللَّهِ وَ يَحْتَدِمُ بِهِ إِلَى سَلَامٍ وَ قَدْ جَاءَ فِي التَّحْدِيثِ  
 الشَّرِيفِ « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آثَاةِ  
 اللَّهِ مَا لَا قَسْطَهُ عَلَى هَكَاتِيهِ فِي التَّحْقِيقِ وَ رَجُلٌ  
 آثَاةِ اللَّهِ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَ يُعَلِّمُهَا - »  
 وَ قَدْ كَانَ سَيِّدًا كَا عُمَانَ غَنِيًّا وَ سَيِّدًا تَا  
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ غَنِيًّا ؛  
 وَ رَفَعَ عَبْدُ الْكَرِيمِ رَأْسَهُ وَ قَالَ سَأَجْتَهِدُ  
 أَنْ آخُذَ إِلَى سَلَامٍ بِمَا لِي وَ آتُبْغِي بِهِ  
 مَرْضَاتِ اللَّهِ ؛

## مُسَابَقَةٌ

كَانَتْ آمِنٌ مُسَابِقَةً فِي التَّجْرِي فِي مَدَارِسِي  
 أَوَّلًا اخْتَارَ مُعَلِّمُ الرِّيَاضَةِ أَرْبَعَةً وَ عِشْرِينَ  
 طَالِبًا مِنْ جَمِيعِ الصُّفُوفِ هُرُوفًا وَ  
 أَكْفَاءً وَ آوَقَفَهُمْ فِي صُفُوفٍ - صَفًّا خَلْفَ



صَفِيٍّ وَفِي كُلِّ صَفِيٍّ ثَلَاثَةٌ ،  
وَوَقَفَ الْأَسْتَاذُ بِجَانِبٍ مِنْ هَذِهِ الصُّفُوفِ  
وَقَدَّمَ صَفِيًّا فِيهِ مُحَمَّدٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَسَعِيدٌ  
وَهُمْ أَشْرَافٌ وَأَكْفَاءٌ وَقَالَ قَوْمٌ مَوْرٍ فِي عَمَّتِ  
وَاحِدًا وَ عَلَى حَظٍّ وَاحِدًا وَلَا يَتَّبِعُونَكُمْ  
أَحَدًا وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُتَقَدِّمًا قَلِيلًا فَأَحْسَنَ لَهُ  
وَجَعَلَهُ فِي الصَّفِّ وَقَالَ أَنَا أَحَدُكُمْ فَإِذَا قُلْتُ  
وَاحِدًا فَتَوَدَّ الصَّفِّ وَإِذَا قُلْتُ لِثَنَانٍ فَاسْتَعِدُّوا  
وَأَجْتَمِعُوا يَا بَنِيكُمْ وَإِذَا قُلْتُ ثَلَاثَةً فَطَيِّرُوا ،  
وَذَهَبَ أَحَدُ الْمُعَلِّمِينَ إِلَى أَخِيهِ الْمَسِيدَانِ  
وَوَضَعَ هُنَاكَ قَصَبَةً وَقَالَ هَذِهِ هِيَ الْوَأْيَةُ .  
وَقَالَ الْأَسْتَاذُ وَاحِدًا وَقَفْتُ قَلْبِي لَكُمْ  
قَالَ لِثَنَانٍ فَتَقَدَّمَ سَعِيدٌ فَقَالَ الْأَسْتَاذُ  
فَأَخَذَ يَا سَعِيدُ وَأَنَا أَحَدًا مَرَّةً ثَانِيَةً وَقَفْتُ  
وَاحِدًا، لِثَنَانٍ ثَلَاثَةً، فَطَارَ الْأَوْلَادُ وَلَا يَدْرِي  
أَحَدٌ مِنَ السَّابِقِ حَتَّى بَرَزَ مُحَمَّدٌ وَ هَتَمَتْ  
الْأَوْلَادُ يَا سَعِيدُ وَقَالُوا مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ وَ

وَصَاحُوا مَرْحَى مَرْحَى وَكَانَ هُوَ الْمُجَلَّبُ وَتَيْقَةُ

إِبْرَاهِيمَ فَكَانَ هُوَ الْمُصَلِّيَّ وَجَاءَ دَوْرِي وَ

قُمْتُ فِي أَمْرِي وَكَفَانِي وَعَدَّ الْأُسْتَاذُ

وَاحِدَةً "إِثْنَانِ" ثَلَاثَةً وَأَبْطَأْتُ قَلِيلًا عِنْدَ

الْحَجْرِي فَمَا قَدَرْتُ أَنْ أَسْبِقَ وَأَكُونَ الْمُجَلَّبُ

وَوَصَلْنَا إِلَى الْغَايَةِ وَكُنْتُ الْمُصَلِّيَّ ؛

وَكَانَ خَالِدٌ الْمُجَلَّبُ فَهَدَّتْ الْأَوْلَادُ بِأَسْبَابِهِ

وَقَالُوا مَرْحَى مَرْحَى وَكَانَ إِخْوَانِي يَطْنُونَ

عَنِّي أَنَا الْمُجَلَّبُ لِأَنِّي خَفِيفٌ وَسَرِيعٌ وَأَجْرِي

كُلُّ يَوْمٍ وَتَأْتِي أَيْضًا وَلِيَّتِي وَكُنْتُ فِي

تَفْهِيمِي سَأَسْبِقُ فِي الْمَرْثَةِ الثَّانِيَةِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ

السُّقَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؛

وَخَطَبَ الْأُسْتَاذُ فِي الْأَخِيرِ وَقَالَ إِنَّ

السَّيِّئَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَابِقُ

وَكَانَ أَمْعَابُهُ يَتَسَابِقُونَ وَتَنَبَّعُ لِلْمُسْلِمِ

أَنْ يَكُونَ لَشَيْطَانًا خَفِيفًا قَوِيًّا حَتَّى لَا يَجُوزَ

فِي الْجَهَنَّمَ ؛

## السَّاعَةُ

حَارِثُ: كَيْمُ السَّاعَةِ يَا أَخِي؟

سَعِيدٌ: السَّاعَةُ عَشْرٌ وَرُبِعٌ أَلَيْسَ عِنْدَكَ  
سَاعَةٌ؟

حَارِثُ: بَلَى وَ لَكِنَّ سَاعَتِي وَاقِفَةٌ؛

سَعِيدٌ: لَعَلَّكَ مَا مَلَأْتُمَهَا؛

حَارِثُ: نَعَمْ نَسِيتُ أَنْ أَمْلَأَهَا الْبَارِحَةَ أَنَا

أَمْلَأُهَا فِي السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ فِي اللَّيْلِ

وَ لَكِنِّي ظَلَمْتُ عَيْنِي الْبَارِحَةَ فَقَدْ كُنْتُ

تَعِيبًا جِدًّا فَتَنَا مَلَأْتُهَا؛

سَعِيدٌ: هَلْ تُرِيدُ ضَبْطَهَا بِسَاعَتِي؟

حَارِثُ: نَعَمْ أَضْبِطُهَا بِسَاعَتِكَ إِذَا كَانَتْ

سَاعَتُكَ مُسْتَقِيمَةً؛

سَعِيدٌ: سَاعَتِي تَقْدَمُ دَقِيقَتَيْنِ فِي رُبُعٍ

وَ عِشْرَيْنِ سَاعَةً وَ قَدْ ضَبَطْتُهَا الْبَارِحَةَ

فَأَخْرَجْتُهَا دَقِيقَتَيْنِ؛

حَارِثُ: كَمِ السَّاعَةُ الْآنَ ؛  
 سَعِيدٌ: الْآنَ عَشْرٌ وَ ثَلَاثٌ ؛  
 حَارِثُ: أَشْكُرُكَ أَيُّ سَاعَتِكَ ؛  
 سَعِيدٌ: تَقْضِيهِ ؛

حَارِثُ: إِنَّ سَاعَتَكَ قِيمَةٌ وَ جَبِيلَةٌ مِثْلُهَا هَا  
 جَبِيلٌ وَ عَقَارِيهَا وَ بَيْقَةٌ وَ غِطٌّ هَا  
 نَظِيفٌ يَكْمُرُ اشْتَرَيْتَهَا يَا سَعِيدُ ؛  
 سَعِيدٌ: أَهَذَا هَالِكٌ آخِي الْكَبِيرُ وَ أَخْبَرَنِي  
 أَنَّ اشْتَرَاهَا بِثَلَاثِينَ رُبَيْعَةً ، وَ  
 سَاعَتِكَ يَكْمُرُ ؛

حَارِثُ: سَاعَتِي تَخْصِي مِنْهَا فَأَيُّهَا بَعْضِي نِينَ  
 بَيْقَةٌ قَدْ أَهْدَاهَا لِأَخِي عَلَى لَبْسِهَا  
 رَجَعَتْ مِنَ الشَّفْرِ ؛

سَعِيدٌ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا زِيَادَةَ فِي هَذَا الرَّمَانِ  
 فَبِالسَّاعَةِ تَعْرِفُ السَّعِيدُ مِيعَادَ  
 الْمَسَاءِ وَ بِالسَّاعَةِ تَعْرِفُ  
 الْمَسَاءَ مِنَ مِيعَادِ الْقَطَارِ وَ بِالسَّاعَةِ

تَعْرِفُ الْمُسْلِمِ أَوْقَاتِ الْجَمَاعَةِ وَالصَّلَاةِ .  
 حَارِثُ: نَعَمْ أَنَا كُنْتُ أَتَأَخَّرُ عَنْ مِيعَاةِ  
 الْمَدْرَسَةِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَتَمَوْثِيخِ  
 الْجَمَاعَةِ أَحْيَانًا وَلكِنْ مِنْذُ اشْتَرَيْتُهَا  
 لَمْ أَتَأَخَّرُ عَنِ الْمَدْرَسَةِ وَمَا قَاتَلْتِي  
 جَمَاعَةٌ ؛

سَعِيدُ: أَسْتَأْذِنُكَ لِأَقِي مُسَافِرِي الْيَوْمِ وَمِيعَاةِ  
 الْفِطْرِ السَّاعَةَ اثْنَتَا عَشْرَةَ إِلَى عَشْرًا ؛  
 حَارِثُ: الْوَقْتُ وَاسِعٌ قَلِيلٌ الْآنَ إِلَى عَشْرِ وَ  
 نِصْفٍ وَ الْمَحَطَّةُ قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِكَ ؛  
 سَعِيدُ: نَعَمْ الْوَقْتُ وَاسِعٌ وَلكِنْ بِي شُغْلٍ  
 فِي الشُّوقِ وَ لَمْ أَزُبْطِ الْمَخْوَالَ حَتَّى  
 الْآنَ ؛

حَارِثُ: عَلَيَّ بَرَكَاتُ اللَّهِ ، أَسْئَلُكُمْ عَلَيْكُمْ وَ  
 رَحْمَةَ اللَّهِ ؛  
 سَعِيدُ: وَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ



## الْفُطُورُ

طَلَبْتُ مِنْ أَبِي وَ أُمِّي أَنْ أَصُومَ تَوَاقًا مِنْ  
 رَمَضَانَ فَقَالَ أَبِي إِنَّكَ صَغِيرٌ ضَعِيفٌ لَا  
 تَصْبِرُ عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَقَالَتْ أُمِّي  
 هَلَا يَا مُصِيبُ وَالصُّوْمُ فِيهَا شَدِيدٌ أَصْبِرُ  
 حَتَّى تَكُونَ أَيَّامَ شَيْتَانٍ ؛

وَ لَكِنِّي بَكَيتُ وَ قُلْتُ قَدْ صَامَ قَعْنُودٌ وَ هُوَ  
 فِي سَيْئٍ وَ قَدْ صَامَ إِسْمَاعِيلُ وَ هُوَ أَصْغَرُ  
 مِنِّي وَ لِمَاذَا أَنْتَ تَنْتَظِرُ أَتَا ؛

وَ قَدْ رَأَيْتُ قَعْنُودًا تَمَّا صَامَ لَيْسَ بِيَأْتَا  
 حَيًّا بَدَأَ وَ صُنِعَتْ لَهُ أَطْعِمَةٌ لَدَيْهَا وَ  
 قَدْ مَرَّ لَهُ أَقَارِبُهُ هَاتَا يَا وَ جَوَارِيثُ وَ الْجُمُعَةُ  
 نَاسٌ كَثِيرٌ وَ كَانَ قَعْنُودٌ لَهُ مَقَرٌّ كُلُّ  
 يَتَعَادَتُ مَعَهُ وَ يُفَرِّقُهُ إِلَيْهِ ؛

وَ قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الْوَلَدَ الصَّغِيرَ إِذَا صَامَ  
 كَانَ لِقَوْلِهِ الْأَجْرُ وَ الثَّوَابُ وَ أَحَبُّ أَنْ يُتَالَ

أَبِي وَ أُمِّي الْأَجْرَ وَاللَّهَ رَبَّ .

وَقَبِيحَ أَبِي وَ أُمِّي وَ دَعْتُهُمْ

أَهْدِي وَ فِي وَأَشْرِي بِأَسْتَوِرَ مَعِيَ فَبَاتُوا فِي .

تَبِيحِي وَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي يَبْعُهُ فِي اللَّيْلِ اسْتَيْقَظْنَا

وَ قَدَامَتْ أُمِّي طَعَامًا لِيَايِدًا فَأَكَلْنَا وَ شَبِعْنَا

وَ مِنَّا قَلِيلًا وَ اسْتَيْقَظْنَا بِصَدَاةِ الضَّبِّ .

وَ فِي النَّهَارِ أَكَلَتْ أُمِّي أَنْ تَشْغَلَنِي فَلَا أَذْكُرُ

الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ فَأَمَرْتَنِي بِأَشْغَالٍ لَيْسَ فِيهَا

تَعَبٌ وَ كُنْتُ فِي شُغْلٍ وَ حَسِبْتُ مَعَ الْأَهْصَادِ دَاءً

وَ الْأَشْرَابِ حَتَّى انْقَضَتِ النَّهَارُ وَ مَا شَعَرْتُ

بِجُوعٍ وَ لَا عَطَشٍ .

وَ فِي الظُّهْرِ شَعَرْتُ بِظَمَاءٍ وَ حَرًّا فَأَعْتَسَمْتُ

فَدَهَبَ عَنِّي الظَّمَاءُ وَ اسْتَرَحْتُ .

وَ فِي الْعَصْرِ شَعَرْتُ بِالْجُوعِ وَ رَأَيْتُ أَطْعِمَتَهُ

وَ شَبَابًا وَ فَوَاكِيهَ وَ قَالَ لِي أَحَدُ الْأَهْصَادِ قَائِدٍ

لَا يَأْسُ أَنْ تَأْكُلَ سَقِيحًا وَ لَا يَمْلِكُ الْأَعْرَابُ

أَحَدًا وَ قَدْ أَكَلْتُ أَيُّضًا لَمَّا كُنْتُ صَبَايِمًا

كُنْتُ لَعْنَةً لَا يَرَانِي هُنَا أَحَدًا وَ لَكِنَّ اللَّهَ  
يَرَانِي ؛

وَسَكَتَ صَدِيقِي وَصَبَرْتُ عَلَى الْجَمُوعِ ؛  
وَقَبِلَ الْغُرُوبَ حَضَرَ أَصْدِقَاءُ أَبِي وَ  
أَقَارِبِنَا وَ نَقِلَ الْفَطْوَرَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَكَانَ  
الْوَقْتُ شَدِيدًا عَلَى فُكْرَتِكَ أَرْمُوهُ الْمَوْتُونَ  
وَ أَهْلُ الدَّعَايِقِ فَلَمَّا أَذِنَ أَفْطَرْتُ بِمَنْزِلِي  
فَمَا أَكَلْتُ وَ شَرِبْتُ وَ قُلْتُ كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي ؛  
« ذَهَبَ الظَّمَأُ وَ ابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ وَ ثَبَتَ  
الْإِجْبُرِينَ بِشَاءِ اللَّهِ »

وَ مَا أَكَلْتُ طَعَامًا إِلَّا مِنْ طَعَامِ ذَلِكَ  
الْيَوْمِ وَ مَا كَانَ يَوْمٌ أَحَبَّ لِي فِي حَيَاتِي مِنْ  
ذَلِكَ الْيَوْمِ ؛

## الْأَمَانَةُ

إِسْتَأْجَرَ رَجُلٌ قَوْمًا فَاسْتَعْلَمُوا وَ عَمِلُوا  
وَ لَمَّا فَرَعُوا مِنْ شُغْلِهِمْ جَاءُوا إِلَيْهِ فَأَعْطَاهُمْ



أَخْبَرَهُمْ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ أَهْتَفَلَ مَعَهُمْ وَ  
 لِكَيْتَهُ لَمْ يَأْخُذْ أَحْبَبَهُ وَتَرَكَهُ وَذَهَبَ ؛  
 وَكَانَ الرَّجُلُ كَرِيمًا أَمِينًا قَلَّمَ يَأْكُلُ  
 أُجْرَتَهُ وَ لَمْ يَنْتَقِمْ بِهَا وَ خَافَ اللَّهَ وَ وَضَعَهَا  
 فِي الْعِبَارَةِ وَ مَثَرَهَا وَ أَشْرَبَ الْأُحْبَبَةَ  
 كَثِيرًا وَ كَثُرَ مِنْهَا الْأَمْوَالُ ؛  
 وَ بَعَثَ حِينِي حَبَاءَ الْأُحْبَبِ وَ هُوَ خَائِفٌ  
 أَنْ لَا يَعْرِفَهُ الرَّجُلُ فَتَدَّ طَالِبُ الْمَسْئَلَةِ  
 وَ مَضَى زَمَنٌ كَثِيرٌ وَ مَاذَا يَفْعَلُ الْمُسْكِينُ  
 إِذْ لَمْ يَعْرِفَهُ الرَّجُلُ أَوْ كَيْفَ قِصَّتَهُ ؛  
 حَبَاءَ الْأُحْبَبِ وَ هُوَ لَا يَطْعَمُ إِلَّا فِي  
 أُجْرَتِهِ الْقَلِيلَةِ . وَ تَأْتِيهِمْ مَعْنَى وَدَّةٍ وَ إِذَا  
 بَحَثَ مَا الرَّجُلُ وَ لَمْ يَدْرِ فَعَهَا رَجَعَتْ خَائِفًا ؛  
 وَ لِكَيْتَهُ حَبَاءَ الْإِسْمَةِ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ  
 فَتَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَى إِلَى أَحْبَبِي فَمَا جَعَلَتْ  
 الرَّجُلُ وَ مَا أَفْكَى بَلْ قَالَ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ  
 الْأَيْلِ وَ النَّبْرِ وَ الْعَنَمِ وَ الرَّبِيِّ مِنْ أَحْبَبِي ؛

وَهِيَ الرَّجُلُ وَتَعَلَّى وَظَنَّ أَنَّهُ يَسْتَهْزِئُ  
 بِهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئُ بِي؛  
 قَالَ الرَّجُلُ لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَكُلْ مَا تَرَى  
 مِنَ الْأَمِيلِ وَالْبَقْرِ وَالْعَنَمِ وَالرَّقِيقِ لَكَ  
 كَائِنَ قَدًا وَصَعْتَ أُجْرَتَكَ فِي النَّجَارَةِ وَتَمْرِيهَا  
 وَأَمْتَرِكَ هَلِيهِ الْأَمِيلِ وَالْبَقْرِ وَالْعَنَمِ وَالرَّقِيقِ  
 فَأَخَذَتِ الْأَمِيلُ وَالْبَقْرَ وَالْعَنَمَ  
 وَالرَّقِيقَ وَتَمْرِيهَا مِنْهَا شَيْئًا؛  
 وَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ هَلِيهِ أَدَمًا تَلِيَهُ  
 الْوَقَائِدُ وَالْكَرْمُ؛  
 وَقَدْ وَقَعَهُ هَذَا الرَّجُلُ الْأَمِيلُ مَرَّةً فِي  
 قَارٍ وَالطَّبَقَةُ عَلَيْهِ صَعْرَةٌ فَلَمَّا تَمَّ مِنْ  
 الْعِيَاءِ دَعَا اللَّهَ بِهَذَا لَعَمْرِي الصَّالِحِ وَقَالَ  
 اللَّهُمَّ إِن كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ  
 فَكَلِّمْتُ عَنَّا هَلِيهِ الصَّخْرَةَ فَأَجَابَ اللَّهُ  
 دَعْوَتَهُ وَأَمَاتَهُ؛



# الصيد

خَرَجْتُ يَوْمَ عَطَلَةٍ مَعَ صَبَا دَيْنٍ عِنْدَهُمْ  
 بِتَادِيَةٍ وَ سَكَكِيْنٍ ، خَرَجْنَا مُبَكِّرَيْنِ فِي الصَّبَاحِ  
 لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ وَكَانَ مَعِيَ كَثِيرٌ مِنْ أَثْرَابِي  
 وَأَهْمِي قَائِي وَأَخَذْنَا عِدَاءَنَا مَعَنَا لِنَتَغَدَّى  
 إِذَا غَلَبْنَا الْجُوعُ وَ سُمِّيَا بِرَبْرُؤَانَ مَرَجِي  
 فِي الْمَسَاءِ ؛

وَلَمْ نَزَلْ نَمِيْنِي فِي الْحَرِّ وَالشَّمْسِ خَيْلِي  
 قَيْبِنَا وَ قَلَبْنَا الْجُوعُ وَالظَّمْأُ وَ كَبَبْنَا الْغَدَاءَ  
 مَعَ خَيْلِي وَ فَتْنَا بِهَرَا لَصْرِيْنِي وَ مَا وَجَدْنَا  
 طَعَامًا وَ لَا مَاءً ؛

وَ انْتَصَفَ الْبُهْتَانُ وَ جَسَسْنَا فِي ضِلِّ شَجَرِيْنٍ  
 نَنْظُرِي خَيْلَنَا وَ بَرَّ خَيْلِي مِنْ بَعْضِ قَنَا دَيْنَانَا  
 بِأَسْمَاءِ وَ حَرِيْدْنَا اللَّهُ وَ لَغَدَّ يَنَا وَ سَلَّحْنَا  
 قَلِيْلًا ثُمَّ خَرَجْنَا ؛

وَ دَخَلْنَا فِي الْغَابَةِ وَ وَجَدْنَا أَقَامَ بَقَرِي

الْوَحْشِ فَتَقَرَّ قُنَا وَجَلَسْنَا بِالْمِيَاهِ فِي حَوْجَتِ  
 بَقْرَةٍ مِنْ الْأَشْجَارِ وَكَانَ السَّيِّدُ إِسْمَاعِيلُ  
 مُسْتَعِيدًا نَصُوبَ إِلَيْهَا بِنْدُ قَيْتَهُ وَأَطْلَقَ الرَّصَادَ  
 وَأَصَابَ الْبَقْرَةَ فِي صَدْرِهَا فَسَقَطَتْ حَيًّا  
 تَضْرِبُ بِرِجْلَيْهَا ؛

وَسَمِعَ الْأَخْوَانَ صَوْتَ الْبُنْدِ قَيْتِهِ فَجَاؤُوا  
 وَدَبَّحَهَا يَأْتُونَ بِسِكِّينٍ كَبِيرٍ حَادٍ وَسَمَّى اللَّهُ  
 وَكَبَّرَ وَكُنَّا نَتَكَلَّمُ وَكُنَّا مُطْمَئِنِّينَ إِذْ خَرَجْتَ  
 بِقَرَّةٍ أُخْرَى فَأَطْلَقَ عَلَيْهَا هَا سِيْمَ بِنْدِ قَيْتَهُ  
 بِسُرْعَةٍ وَمَا قَدَّرَ أَنْ يُصَوِّبَ الْبُنْدُ قَيْتَهُ  
 فَأَخْطَأَ الرَّصَادَ وَمَا صَادَ الْبَقْرَةَ وَ  
 قَاتَلَهَا ؛

وَمِنْ ذَلِكَ مَا صَادَ بِيَوْمِهَا وَبَطَّتْ بَيْنَ  
 يَدَيْهِ صَدَّتَيْنِ وَكَانَ عَيْنِي سِكِّينٍ صَغِيرٍ حَادٍ  
 فَذَكَرْتُ الْبَطَّتَيْنِ وَسَمَّيْتُ اللَّهُ وَكَبَّرْتُ ؛  
 وَقَدْ جِئْتُ بِالسَّيِّدِ إِسْمَاعِيلِ أَنَا أُرِيدُ أَنْ  
 أَجْبِدَ أَيْضًا فَأَعْطَانِي بِنْدُ قَيْتَهُ وَوَضَعَ فِيهَا

وَصَاحِبَةٌ وَكُنْتُ أَعْرِفُ كَيْفَ أَصَوَّبُ الْبُنْدُ قِيَّةً  
 وَكَيْفَ أُطْلِفُهَا لِأَقْرَبِي أَطْلَفْتُ الْبُنْدُ قِيَّةً أَرْبَعًا  
 مَرَّاتٍ أَوْ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَذَهَبَتْ وَجَلَسْتُ  
 بِالْمِرْصَادِ وَجَاءَ حَتَّابٌ وَقَمَّ عَلَى شَجَرَةٍ  
 قَرِيبَةٍ وَصَوَّبْتُ بُنْدُ قِيَّتِي حَتَّى احْتَسَاهُ  
 وَأَطْلَفْتُ الْبُنْدُ قِيَّةً فَأَصَبْتُ حَتَّامَتَيْنِ وَ  
 قَرَحْتُ حِدًّا لَمَّا أَصَبْتُ الْحَتَّامَتَيْنِ وَكَبَّرْتُ  
 مِنَ الْفَرَجِ ؛

وَجَاءَ الْإِخْوَانُ وَقَالُوا مَرَّحَى مَرَّحَى وَقَالُوا  
 مَا سَاءَ اللَّهُ لَكَ خَالِدًا صَدِيقًا ؛  
 وَمَا تَصْدِيقُكَ أَنْ نَبِيًّا يَهْتَمُّ بِمَا أَحَدٌ ذَهَبَتْ  
 وَصَدَّقْتَنِي اللَّهُ وَقَبَّلْتُ الْعَمَامَتَيْنِ بِسِكِّينِي  
 الصَّغِيرِ الْحَادِي وَرَجَعْنَا إِلَى الْقَرْيَةِ فِي الْمَسَاءِ  
 بِصَيْدٍ كَثِيرٍ وَقَطِيعَتِ الْبَقَرَةِ قِطْعًا قِطْعًا وَأَهْدَانًا  
 لَمَنَّا فِي جَمِيعِ الْأَصْدِقَاءِ وَالْأَقْرَبِ وَأَهْلِ  
 الْقَرْيَةِ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَشَكَرُوا الْعَمَامَتَيْنِ ؛



# مَاءُ بَيْتِهِ

رَجَعَ أَخِي مِنْ الْحَجِّ فَقَرِحَ أَهْلُ الْبَيْتِ  
كَثِيرًا وَفِرِحَتْ أُمِّي حَيْدًا وَصَنَعَتْ أُمِّي لَعَاقًا  
وَدَعَتْ إِلَيْهِ الْأَقَارِبَ وَالْأَصْدِقَاءَ وَكَثِيرًا  
مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ؛

وَفِرِحْنَا حَيْدًا وَفَرَشْنَا فِرَاشًا نَظِيفًا أَمَامَ  
الْبَيْتِ وَكَانَتْ أَيَّامُ صَيْفٍ وَوَضَعْنَا أَبَا رِيْقٍ  
فِيهَا مَاءً لِيَغْسِلَ الْأَيْدِيَّ وَوَضَعْنَا صَابُونًا  
وَ مِيْنَشْفَةً وَبَسَطْنَا سُفْرَةً وَاسْبَعَةَ حَظَرِ  
النَّاسِ فِي الْمَسَاءِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ أَخِي وَكَلَّمْنَا مَرَحَبًا  
وَجَلَسُوا قَلِيلًا وَحَضَرَ الطَّعَامُ فَجَلَسَ الضُّيُوفُ  
حَوْلَ الشُّفْرِ فِي وَقْتٍ مِمَّا الرَّخِيْفَةُ الْحَارَّةُ وَاللَّحْمُ  
وَالرُّزُّ فِي صُحُوفٍ وَالْقَائِمُ فِي أَفْدَانٍ، فَسَمُوا  
اللَّهَ وَآكَلُوا؛

وَكُنَّا قَائِمِينَ مِلَاحِيَةً الضُّيُوفَ وَنُفَدَّامُ  
لَهُمُ الْخُبْزُ . الْعَمَامُ وَتَسْقِيهِمُ الْمَاءَ الْمَسْلُوجُ

وَأَصْحَابُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الطَّعَامِ .  
 وَأَكَلُوا بِرِغَابٍ وَحَمِيدًا وَاللَّهُ  
 وَقَامُوا وَفَسَلُوا أَيْدِيَهُمْ وَمَسَحُوا  
 بِالْمِشْفَاءِ وَجَلَسُوا إِلَى آخِي سِتْرَةٍ ثَوْنٍ وَ  
 يَتَكَلَّمُونَ وَيَسْمَعُونَ مِنْهُ أَحْبَابَ الْحَبَابِ وَ  
 حَدِيثَ مَلَكَةِ الْمُشْرِفَةِ وَالْمُسَيَّرَةِ الْمُنَوَّرَةِ  
 وَمِثْلِي وَعَرَفَاتِي بِكُلِّ رَيْبَةٍ وَمِثْلِي قَالُوا  
 إِلَى الْحَجِّ وَقَوْلُوا اللَّهُ أَنْ يُؤَقِّمَهُمْ بِنُورِكَ  
 ثُمَّ اسْتَأْذَنُوا لِلْخُرُوجِ وَقَامُوا يَقُولُونَ  
 « أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّامِتُونَ وَتَقَلَّ مَا بَاءَكُمْ  
 الْأَجْرُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ »

## بِرُّ الْوَالِدَيْنِ

كَانَ رَجُلٌ لَهُ ابْنَانِ كَبِيرَيْنِ وَأَوْلَادٌ  
 صِغَارٌ وَكَانَ بَرًّا بِالْوَالِدَيْنِ سَفِيحًا فِي الْأَوْلَادِ  
 وَكَانَ يَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْعَبَّاسِ إِلَى  
 الْمَرْحَى وَيُرْعَى الْمَأْشُورَةَ وَيُرْجِعُ بِهَا فِي الْعَيْشِ

فِيهَا وَتَيْتِي وَإِيْدِيهِ وَأَوْلَادَهُ الصَّغَارَ ؛  
 وَكَانَ أَبَوَاهُ وَأَوْلَادُهُ الصَّغَارَ يَنْظُرُونَ  
 قَدْ وَهَمَ وَلَا يَتَأْمُونَ حَتَّى يَعْضَرَ الرَّجُلُ وَ  
 يَسْقِيهِمُ اللَّبَنَ ؛

مَرَّةً وَهَبَ الرَّجُلُ بِالنَّاسِيَةِ إِلَى الْمَوْجِ  
 بَعْدَ فِي طَابِ الشَّجَرِ وَالْعَلْفِ فَتَأَخَّرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ  
 فَرَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ وَقَدْ وَهَبَ كَثِيرًا مِنَ اللَّبَنِ ؛  
 وَانْتَقَرَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ هَوِيلًا وَكَانَ أَبُوهُ  
 رَايِعًا وَكَانَتْ أُمُّهُ حَابِيَةً وَرَدَّتْ أَبُوهُ  
 وَرَدَّتْ أُمُّهُ بَعْدَ أَنْ يَنْظُرَ الْعَبْرِيُّ ؛  
 وَرَجَعَ الرَّجُلُ وَدَخَلَ الْبَيْتَ فَوَجَدَ آيَةً  
 سَاءَ الْبَدَأُ وَنَدَى رَأَى أُمُّهُ الْعَبْرِيَّةَ  
 تَدْرُدُهَا ؛

فَتَأَسَّتِ الرَّجُلُ وَحَزِنَ كَثِيرًا وَرَأَى عَلَى  
 بَنِيهِمْ وَقَالَ أَسِيفًا لِي فَقَامَ مَرَّةً الْيَوْمَ فِي  
 الْبَيْتِ وَبَعْدَ فِي طَابِ الشَّجَرِ وَالْعَلْفِ الْيَوْمَ  
 رَجَعَ حَتَّى رَفَعَهُ الْكَلْبُ وَرَفَعَتْ يَدِي الْعَبْرِيَّةَ مِنْ



وَعَلَى الرَّجُلِ هَلْ يُؤْفِقُ <sup>بِهِ</sup> ~~الْمَرْءُ~~ ~~الْمَرْءُ~~ ~~الْمَرْءُ~~ ؟  
وَكِرَّةَ الرَّجُلِ أَنْ يُؤْفِقَ ~~الْمَرْءُ~~ ~~الْمَرْءُ~~ ~~الْمَرْءُ~~ وَالْعَجُوزَ ؟  
وَكَانَ أَهْلُهُ وَأَوْلَادُهُ يَنْتَضِرُونَهُ وَكَانُوا  
حَيَاتًا قَطَبُوا مِنْهُ اللَّذِينَ ؛

وَلَكِنَّ الرَّجُلَ كِرَّةً أَنْ يَتَّقِيَ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ  
قَبْلَ وَالِدَيْهِ وَخَاتِئِ اللَّهِ وَقَاتِلِيكَمْ ~~أَنْ~~ يَتَّقِيكُمْ  
وَلَوْ أَتَيْتُهُمْ إِنْ يَأْتِيهِ الظَّالِمِينَ ؛

وَمَنْ رَأَى مِنَ الْمَأْسِيَةِ وَقَفَّ يَنْتَضِرُ أَنْ

يَسْتَقِظَ رُبُّهُ ، وَبَعِيَ وَأَقِيمَا وَالْقَدِيمِ فَإِنَّ نِدْرَهُ

وَالْأَطْفَالَ يَبْكُونَ وَيَصْنَعُونَ عِيدًا قَدِيمًا يَكْشَدُ

لَهُ أَيَّتَهُمْ نَيْدٌ مِنَ الْقَدِيمِ وَالْمَرْءُ يَنْتَضِرُ

بِأَنْ فَا بَرُّهُ فِي قَدِيمِ عَلَى يَدَيْهِ ؛

وَمَنْ أَلْفَجُرُ وَاسْتَقِظَ وَإِلَى رُبِّهِ نِدْرُهُ

الرَّجُلُ تَهْمًا قَدِيمًا الْمَلِكُ نَشْرًا ؛

أَوْلَادُهُ وَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛

الَّذِينَ كَانَتْ بَنَاتُهَا وَالِدَيْنِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛

الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَقَبِيلَهُ ؛

وَمَرَّةً كَانَ هَذَا الرَّجُلُ التَّبُّ مَا شِئًا فِي  
 اللَّيْلِ فَرَأَى قَارًا فَقَالَ آيِبِيكَ اللَّيْلِ فِي هَذَا  
 النَّارِ وَأَخْرَجُ فِي الصَّبَاحِ ؛  
 وَدَخَلَ النَّارَ لِيَبِيَّتْ فَاسْتَدْرَكَ حَتَّى رَفَعَهُ  
 مِنَ الْجَبَلِ فَسَلَّتْ عَلَيْهِ النَّارُ فَذَعَا اللَّهَ بِهَذَا  
 الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَقَالَ ؛  
 اللَّهُمَّ إِن كُنْتُ تَعَلَّمْتُ آتَى فَعَلْتُ ذَنْبًا  
 ابْتِغَاءً وَجَهِيكَ فَالْكَفِّ هَذَا وَالصَّفْرَةَ وَالْمَنَابِتِ  
 اللَّهُ دَعْوَةَ هَذَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ وَآيَاتِهِ ؛

## فَضِيلَةُ الشُّغْلِ

إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ آتَى النَّبِيَّ ﷺ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ فَقَالَ أَمَا فِي بَيْتِكَ  
 شَيْءٌ ؛

قَالَ بَلَى ! حَيْثُ تَلْبَسُ بَعْضُهُ وَتَبْسُطُ بَعْضُهُ  
 وَتَعْبُ تَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ ؛  
 قَالَ أَيُّغْنِي بِهِمَا ؛

فَأَخَذَهُمَا وَمَا تَسْأَلُ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ وَاسْتَلِمَ  
 بِيَدَيْهِ وَقَالَ مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ ؟  
 قَالَ رَجُلٌ أَنَا أَخَذُهُمَا بِبِيَدِهِمَا !  
 قَالَ مَنْ يَزِيدُكَ فِي دَرَاهِمِهِ ؟ مَنْ يَزِيدُكَ  
 فِي دَرَاهِمِهِ ؟

قَالَ رَجُلٌ أَنَا أَخَذُهُمَا بِبِيَدَيْهِمَا !  
 فَأَعْطَاهُمَا لِأَيَّامِهِ وَأَخَذَ الدَّرَاهِمَ فَأَعْطَاهُمَا  
 الْأَنْصَبَ رِيحًا وَقَالَ اشْتَرِي بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا  
 قَائِدًا إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرِي بِالْآخَرِ قَدْرًا  
 كَمَا تُحِبُّ بِهِ ؛

فَأَدَّاهُ بِهِ فَشَقَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرُودًا بِيَدَيْهِ ؛  
 ثُمَّ قَالَ لَهُ إِذْهَبْ فَأَحْتَطِبْ وَبِعْ وَلَا أَرِيكَ  
 خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ؛

فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ فَبَاءَ وَفَدَّ  
 أَصَابَ عَفْرَةَ وَرَاهِمَ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا تَوْبًا  
 وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا ؛

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا  
خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْئَلَةَ لِكُتُبَةٍ فِي وَجْهِكَ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟

## تَرْبِيَةٌ الْوَالِدِ فِي الصَّبْحِ

وَلَى الظَّلَامِ هَارِبَا	أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَقَدْ
شُكْرًا عَظِيمًا وَابْتِهَا	فَا شُكْرُ اللَّهِ الْأَحَدُ
فِيهِ الْأُمُورَ بِأَيْمَانِهِ	مَا أَحْسَنَ النُّورَ الرَّغِي
قَلَى الْفُضُولِ فَامْتِنَهُ	وَ الطُّيُورَ تَشْدُ وَ تَحْرَأُ
فِيهِ أَحَبُّ عَامِلَا	مَا أَحْسَنَ النُّورَ الْبَهِيمَا
أَهْلًا أَوْ كَوْنًا حَامِلَا	إِلَى آوَادٍ دَائِمَا
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي الظَّلَامِ	رَدُّهُ وَقَدْ أَحْبَابًا فِي
شُكْرًا لَهُ عَلَى الدَّوَامِ	شُكْرًا لَهُ قَدْ عَمَانِي

(مدارج القوية ق ٢)



## أَصْدِقَائِي

يُ أَزْبَعَةُ أَصْدِقَاءَهُ ، حَسَنٌ وَ قَاسِمٌ  
وَعُمَرُ وَ هُثَيْدٌ ؛

أَمَّا حَسَنٌ فَقَوْلُهُ مَهْدَابُ حَلِيمٍ ، لَا

يَكْرَهُ وَلَا يَغْنَمُكَ ، أَحَبُّهُ لِأَخِيهِ وَ حَلِيمٌ  
وَهُوَ رَفِيقِي فِي الْمَسْجِدِ وَ جَارِي فِي النَّهْلِ وَ  
مَسْرُوقِي مُنْذُ أَزْبَعَةُ سَيِّدِي ؛

وَ هُوَ يَسْكُنُ فِي حَيَّتِنَا مِنْ سَيِّدِي وَ بَيْتِيهِ  
قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِي وَ سَيِّدِي ، بَيْنَ بُيُوتِنَا إِلَّا بَيْتِي  
وَ أَحْيَا ؛

وَ لَمْ نَتَخَاصَرْ فِي هَذِهِ الْمَسْجِدِ مَعَ أَنَا  
نَسْكُنُ فِي حَيٍّ وَ أَحْيَا وَ نَقْرَأُ فِي صَدْرِي وَ أَحْيَا  
نَذْهَبُ جَمِيعًا إِلَى الْمَسْجِدِ وَ نَرْجِعُ جَمِيعًا  
وَ قَدْ تَخَاصَرْنَا كَثِيرًا مِنَ الْأَصْدِقَاءِ وَ أَرَسَ  
كُلُّ يَوْمٍ بَعْضَ الْأَوْلَادِ يَتَخَاصِمُونَ ؛

وَ حَيْثُ أَبِي وَ أُمِّي حَسَنًا وَ يَفْرَحَانِ بِرِفَاقَتِي .

لِأَنَّهَا وَكَذَلِكَ لَيْسَ فِيهِ عَمْرٌ وَبِحَبِيبِي أَبُو حَسَنِ  
وَإِنِّي كَوَلِيدٌ ؛

أَمَّا قَاسِمٌ فَقَوْلُهُ ذَكَرَ نَشِيطٌ قَرَأَهُ دَائِمًا  
مَسْرُورًا لَا أَذْكَرُ أَنِّي رَأَيْتُهُ قَطُّ عَمْرٌ وَنَا ق  
هُوَ ذُو الْخَبَائِرِ وَحِكَايَاتِ يَسُرُّ أَهْلِي قَاءَهُ بِأَعْيَادِهِ  
وَحِكَايَاتِهِ وَبِحَبِيبِهِ أَهْلِي قَاءَهُ وَهُوَ حَبِيبُهُ  
فِي الدُّرُوسِ لَمْ يَرَسِبْ فِي امْتِحَانٍ ؛

أَمَّا عَمْرٌ فَقَوْلُهُ بِنِيَّةٍ يَسْكُنُ فِي حَبِيبِي أَيْضًا  
أُمَّهُ عَجُوزٌ فَكَلَّسَتْ بِإِحْيَاطَةٍ وَتُنْفِقُ عَلَى  
وَلَدِيهَا وَلَيْكِنْ عَمْرٌ وَكَذَلِكَ كَبِيرُ النَّفْسِ لَا يَقْبَلُ  
مِنْهَا شَيْئًا نِيَابَةً وَخِيَمَةً وَلَيْكِنَّا دَائِمًا  
تَطِيفَةٌ بِحَبِيبِهِ جَمِيمٌ امْتَلَأَتْ بِصَلَاتِهِ وَأَدَبِهِ  
فَأَبْتُهُمَا ؛ وَمُؤَاطَبَتِهِ ؛

وَ لَمْ يَرَسِبْ عَمْرٌ فِي بِلِّ امْتِحَانٍ إِلَّا مَرَّةً  
وَ حَزِينٌ كَثِيرًا وَ حَزِينٌ أُمَّهُ لَمَّا رَسِبَ عَمْرٌ  
فِي الْإِمْتِحَانِ وَ أَرَادَ عَمْرٌ أَنْ يَتَوَلَّى الْمُدْرَسَةَ  
وَ لَيْكِنْ شَبَّعَتْهُ أُمَّهُ وَ قَالَتْ إِنِّي أَصْغَبُ

بِالْخِيَاطَةِ وَأُفِقُوا عَلَيْكَ وَرَجَعَهُ عَمْرٌ إِلَى  
 الْمَدْرَسَةِ فَاجْتَهَدَ كَثِيرًا وَتَجَمَّعَ فِي الْإِمْتِحَانِ  
 فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَبَرَزَ فِي الْإِمْتِحَانِ ؛  
 فَأَمَّا مُحَمَّدٌ فَتَلَمِيذٌ حَبِيبٌ جُهْدًا حِدًّا  
 مِهْبِذٌ فِي الْإِمْتِحَانِ كُلِّ سَنَةٍ ، وَلَدًا كَابِبٌ  
 جَيِّدٌ الْخَطُّ يَعْرِفُ كِتَابَةَ الرَّسَائِلِ وَهُوَ  
 مُتَمَدِّمٌ فِي الصَّفِّ وَتَوَاطُبَ عَلَى الدُّرُوسِ  
 وَجَبِيحٌ أَصْدِقَائِي مُعَاطِفُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ  
 مُوَظِّبُونَ عَلَى الدُّرُوسِ وَلَمْ نَتَعَاصَمْ  
 قَطُّ وَلَمْ نَعْصَبْ ، وَأَرْجُو أَنْ لَا أَكُونَ سَرًّا  
 الْأَصْدِقَاءِ ؛

## قُرْبَتِي

قُرْبَتِي جَمِيلَةٌ فِي وَسْطِ الْحَقُولِ وَبَسَائِتِينَ  
 كَانَتْهَا جَزِيرَةٌ فِي بَحْرِ أَحْضَرَ لَا تَرَى فِيهَا  
 إِلَّا خُضْرَةً وَمَاءًا قَالُوا رِضْ خُضْرَاءُ وَ  
 الْحَقُولُ خُضْرَاءُ وَاللَّانِيَا كُلُّهَا خُضْرَاءُ فِي قُرْبَتِي ،

وَيَجْرِي مِنْ تَحْتِ الْقَرْيَةِ كَهَيئَةِ مَاءٍ  
نَقِيٍّ شَفِيفٍ لِأَنَّ بَيْتَهُ بِجَبْرِ عَلَى الرَّمْلِ  
تَغْتَسِلُ فِي هَذَا النَّهْرِ وَتَسْبَحُ وَتَلْعَبُ



وَتَشْرَبُ مِنْ مَاءِهِ النَّقِيحِ وَتَرَى السَّمَكَ يَجْرِي  
مِنْ هُنَا وَهُنَا وَتَرَى الصَّهَدَاتِ فِي قَعْرِ النَّهْرِ  
لِأَنَّ الْمَاءَ نَقِيًّا شَفِيفًا وَقَدْ تَعَلَّمْنَا السَّبَاحَةَ  
وَتَحْنُ صِيْفًا فَإِذَا كَانَتْ أَيَّامُ الْمَطْرِ فَاحْضِ  
النَّهْرَ وَكَانَ عَرْضُ كَبِيرٍ قَبْلَنَا هَذَا النَّهْرُ  
وَتَسَابَحْنَا فِي السَّبَاحَةِ :



وَأَرَى كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَا يَعْرِفُونَ  
السَّبَاحَةَ وَهُمْ كِبَارٌ وَيَتَأَلَّمُونَ الْمَاءَ حِدًّا  
وَلَا يَدْرُسُونَ النَّهْرَ ؛

جَاءَ مَرْءٌ صَدِيقِي مِنْ الْبَلَدِ وَدَخَلَنَا  
النَّهْرَ وَكُنَّا لَهُ نَعَالٌ يَا أَيُّهَا مَعَنَا وَاغْتَسِلُ  
وَاسْتَبِحْ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ الْمَاءَ وَلَا أَغْرِفُ  
السَّبَاحَةَ فَتَبِعْتَنَاهُ وَكُنَّا لَا نَعْفُ وَنَحْنُ مَعَكَ  
فَتَشَجِعْ وَدَخَلَ الْمَاءَ وَأَرَادَ أَنْ يَسْبِحَ وَلَكِنْ  
ذَهَبَ إِلَى الْقَعْرِ فَأَخَذْنَا بِيَدَيْهِ وَرَفَعْنَاهُ  
فَخَرَجَ وَفَدَى شَرِبَ الْمَاءَ ؛

وَكَانَ يَغْتَسِلُ مَعَنَا كُلَّ يَوْمٍ وَ يَتَعَلَّمُ  
السَّبَاحَةَ حَتَّى تَعَلَّمَهَا وَعَبَّرَ النَّهْرَ فَتَشَجِعْ وَ  
عَبَّرَ مَرَّتَيْنِ ؛

وَإِذَا نَزَلَتْ فِي مَطَارٍ كَثِيرَةٍ وَقَاضَى النَّهْرَ  
فَصَبَّحَتْ قُرْبِي شَيْبَةً جَزِيرَةً يُعْبِطُ بِهَا  
الْمَاءُ مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ وَتَبْقَى جِهَةٌ وَاحِدَةٌ  
تَذْهَبُ مِنْهَا إِلَى الْبَلَدِ وَتُسَمَّى الْحَوَائِجِ

مِنَ الشُّوقِ ؛

وَفِي سَنَةِ كَانَ مَيْضَانٌ عَظِيمٌ قَاضٍ الْمَاءَ  
وَدَخَلَ الْبُيُوتَ وَخَافَ النَّاسَ الْعَنَرَةَ وَ  
تَرَكَتَا قَرِيْبَتَنَا وَذَهَبْنَا إِلَى الْمُبَلِّدِ وَكَمْ تَرْجِيحُ  
إِلَّا بَعْدَ شَهْرٍ ؛

وَيُرْوَدُ قَرِيْبَتِي كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ وَالْعُلَمَاءِ  
لِقَرِيْبَتِهِ مَشْهُورَةٌ وَوَيْدَ فِيهَا كَثِيْرٌ مِنَ  
الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ ؛

وَعَلَى سَاحِلِ الْهَيْرِ مَسْجِدٌ وَدِيْرٌ يُدْرَبُ بِنَاءُهُ  
حَدَّثَنَا الْكَبِيْرُ مَضَى عَلَيْهِ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ  
بِيْنَ حُلِّ فِيهِ الْمَاءُ فِي كُلِّ مَيْضَانٍ وَبِيْكَتُ فِيهِ  
الْمَاءُ أَتْيَا مَا طَوِيْلَةٌ وَالِكَيْتَةُ لَمْ يَضْعَفْ ؛

## تَرْوِيْبَةُ اللَّيْلِ

إِنَّ الْفِرَاشَ الْمَقَامِيَّ  
نَمْ يَا حَبِيْبِي سَالِيْنَا  
مَعَهُ انْعَتَاءً وَالنَّعْبُ  
فِيهِ تَنَامُ دَائِمًا  
نَمْ آمِيْنَا نَمْ آمِيْنَا

وَاللَّيْلِ بِإِلَاقَةٍ مِنْ أَقْرَبٍ  
 بَاتَتْ عَصَائِمُ الْعَرَبِ  
 مَنْ لَيْسَ يَغْفُلُ عَنْ أَحَدٍ  
 تَمَّ آمِنًا كَمَا السَّحَرُ  
 تَمَّ فِي حَيْثُ بَارَى النَّبِيُّ  
 تَمَّ آمِنًا كَمَا تَمَّ آمِنًا  
 فِي حِفْظِ مَوْلَانَا الْعَمَلِ  
 تَمَّ فِي حَيْثُ آمِنًا  
 مِنْ كُلِّ صَبِيٍّ أَوْ كَدَّ  
 تَمَّ فِي حَيْثُ آمِنًا

(مدارج القراءة)

## مُسَابَقَةٌ بَيْنَ شَقِيقَيْنِ

قَالَ سَيِّدُ نَا عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛

كُنْتُ وَأَقِيفًا يَوْمَ بَدْرٍ وَغَدَا مَانٍ مِنْ  
 الْأَنْصَارِ - مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَمُعَوَّذُ بْنُ عَفْرَاءَ  
 عَنْ قَيْبِنِي وَشَيْمَانِي ؛

وَالْتَفَتَا إِلَيَّ أَحَدُهُمَا وَقَالَ لِي سِرًّا مِنْ  
 صَاحِبِيهِ « أَفَى عَمْرَهَلُ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ »

فَقُلْتُ تَعْمَرُ وَمَاذَا تُرِيدُ مِنْهُ يَا ابْنَ أَخِي ؟  
 قَالَ أَخْبِرْكَ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرِنِيهِ يَا عَمْرُ فَإِنِّي أَصْطَبُكَ  
اللَّهُ عَهْدًا إِن رَأَيْتَهُ أَن أَمُوتَ أَوْ أَمُوتَ  
مُوتَهُ ؛

وَقَالَ لِي الْآخِرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِيهِ أَرِنِيهِ  
يَا عَمْرُ فَإِنِّي عَاهَدُكَ اللَّهُ إِن عَابَيْتُهُ أَن  
أَضْرِبَهُ بِسَيْفِي حَتَّى أَمُوتَهُ ؛  
فَبَيَّنَّا أَنَّا كُنَّا لِي إِذْ بَرَزَ أَبُو جَهْلٍ فَقُلْتُ  
أَلَا تَرَى بَيْنَ هَذَا أَبُو جَهْلٍ هَذَا صَاحِبِكُمْ  
فَقَدْ عَلِيهِ مِثْلُ الصَّخْرَةِ بَيْنَ حَتَّى ضَرَبَاهُ ؛  
ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَأَخْبَرَاهُ ؛

فَقَالَ « أَجْعَلُنَا قَتْلَهُ ؟ »  
قَالَ كُلٌّ مِنْهُمَا : « نَا قَتْلُهُ ؛ »  
قَالَ « هَلْ مَسَعَتْمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ »  
قَالَ : « لَا ؛ »

قَالَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ كِلَاهُمَا قَتْلَهُ ؛

## جَزَاءُ الْوَالِدَيْنِ

وَلِذَلِكَ صَغِيرًا صَغِيرًا لَا أَوْشِدُكَ عَمَلٍ  
 لَا أَكُلُ بِنَفْسِي وَلَا أَشْرِبُ بِنَفْسِي وَلَا أَتَكَلَّمُ  
 وَلَا أَفْهَمُ فَحَسْبُكَ عَلَى أُمَّيْ وَأَرْضَعْتَنِي وَنَسَيْتَ  
 نَفْسَهَا لِنَفْسِي وَهَجَرْتَ رَاحَتَهَا لِرَاحَتِي وَكَلَّمْتَ  
 سَهْرَتِي اللَّيَالِي وَكَلَّمْتَ عَيْبِكَ فِي النَّهَارِ وَكُنْتُ  
 لَهَا شُغْلًا وَحَدِيثًا وَإِذَا مَرِضْتُ طَامَرَتْ قَهْرًا  
 النَّوْمُ وَمَا ذَاكَ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَإِذَا  
 سَكَتَ أَهْمَمْتُ وَقَالَتْ مَا بَالُكَ يَا بُنَيَّ مَاذَا  
 أَصَابَكَ لِمَاذَا لَا تَتَكَلَّمُ أَتَشْكُو وَجَعًا أَوْ  
 أَغْضَبَكَ أَحَدٌ وَإِذَا بَكَيتَ جَاءَتْ تَجْبِرُنِي  
 وَفِي اللَّيْلِ تَتَكَلَّمُ مَعِي وَتُضَاهِيكُنِي ؛  
 وَلَمَّا وَهَلَكْتَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ كَانَتْ  
 تَحْدَثُ مَعِي فِي اللَّيْلِ وَتَدْعُو عَرَفْتُ اللَّهَ وَ  
 رَسُوهُ فِي حَدِيثِهَا وَسَمِعْتُ قِصَصًا كَثِيرَةً  
 سَمِعْتُ مِنْهَا وَأَنَا عَلَى فِرَاشِي قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ

وَكَيْفَ أُلْقِيَ فِي السَّارِ فَصَارَتْ بَرْدًا وَسَلَامًا  
 وَكَيْفَ نَسَا مُوسَى فِي قَهْرٍ فِرْعَوْنَ وَ سَمِعَتْ  
 قِصَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ  
 قِصَّةَ حَلِيْمَةَ السَّعْدِيَّةِ وَ قِصَّةَ جَمِيلَةَ وَ  
 حَفِظَتْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ آيَاتِ الْأَخْيَرَةِ مِنْ  
 سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ أَدْعِيَةَ كَثِيرَةً فَكُنْتُ عَالِمَةً  
 الْأَطْفَالِ وَ كَانَ أَبِي يُعَلِّمُنِي كَثِيرًا وَ كُنْتُ  
 أَصْغَرَ إِخْوَتِي أَبِيكَ مَعَهُ وَ أَكَلْتُ مَعَهُ وَ إِذَا  
 جَاءَ مِنْ سَفَرٍ اشْتَرَفِي فِي هَدْيَةِ جَمِيلَةَ وَ  
 كَانَ النَّاسُ يُعَيِّنُونَنِي وَ يُفْتَرُونَ عَلَيَّ الْبُهْمِ  
 مِثْلَ مَا كَانَ مِنْ أَبِي وَ قَدْ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي أَيْضًا  
 فَهَوِيَ أَبِي مُعَلِّمٌ ؛

وَ كَانَ يُوصِي أُمَّتِي أَنْ تَكْسُوَنِي يَوْمَ الْعِيدِ  
 لِبَاسًا جَدِيدًا وَ إِذَا مَرِضْتُ أَوْ سَقَطْتُ مِنْ  
 مَكَانٍ أَوْ أَحْصَا بَنِي ضَرْبٍ أَوْ أَلَمَّ وَ جَاءَهُ الْحَتَبُ  
 طَارَتْ مَعَهُ وَ سَهَرَ اللَّيْلَ هَمًّا وَ حُرْنًا كَيْفَ  
 أُجَازِي هَذِهِ النَّعْمَ هَلْ يَكُونُ أَنْ أُجَازِيَهُمَا بِمَا

كَلَّمَ قَاتَا وَمَا لِي لِقَائِي تَعْمُرُ قَاتَا أَحَدٍ مَهُمَا  
 بِالنَّالِ وَالْبَدَنِ بِلِ أَصِيلِ أَصِيدِ قَاءَ هَا وَ أَ قَائِرِهِمَا  
 بِالْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ وَ لِكَيْ سَأَدُعُوهُمَا وَ أَ قَوْلِ  
 دَائِمًا فِي دُعَائِي « رَبِّ ارْحَمْنِيهِمَا كَمَا رَحِمْتَنِي صَغِيرًا »  
 وَ سَأَجْتَهِدُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغْتَضِبَ بِي يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ أَمَامَ النَّاسِ وَ أَمَامَ الْأَبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ  
 وَ يَغْضِبَهُمَا أَصْحَابُ الْأَوْلَادِ وَ يَقُولُونَ يَا لَيْتَ  
 لَنَا مِنَ الْأَوْلَادِ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ لِ سَأ  
 لَسَعِيدٌ ؛

وَ سَأَجْتَهِدُ أَنْ أَحْتَمِلَ عَمَلًا يُنَادِي بِي  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهُاءِ يَقُولُ النَّاسُ  
 مَنْ هُوَ، فَيَقَالَ ابْنُ فُلَانٍ وَ فُلَانَةُ فَيَغْضِبُ  
 وَالِدِي وَ يَنْعَمُ بَائِي ؛

وَ قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ وَ لِدًا إِذَا حَفِظَ الْقُرْآنَ  
 يَتَوَجَّهَ وَالِدَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَسَأَجْتَهِدُ فِي حِفْظِ  
 الْقُرْآنِ لِيَتَوَجَّهَ وَالِدَايَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛  
 وَ قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الشَّهِيدَ يَشْفَعُ لِعَبْدِيَّةٍ

مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَتَعَلَّ اللَّهُ بِرُؤْفَتِي الشَّهَادَةَ  
فَأَشْفَعُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ قَبْلَ النَّاسِ وَ يَدَاكَ أَحْبَابِي  
بَعْضُ نِعْمَتَيْمَا؛

## أَدَبُ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ

كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ غُلَامًا صَغِيرًا وَكَانَ  
مَعَ أُمِّهِ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَانَتْ  
أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا  
بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ عُمَرُ  
فِي حَبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛

وَكَانَ عُمَرُ يَأْكُلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ كَمَا يَأْكُلُ الْوَلَدُ الصَّغِيرُ مَعَ أَبِيهِ وَكَمَا  
تَأْكُلُ أَنْتَ مَعَ أَبِيكَ وَأُمِّكَ؛

وَكَانَ عُمَرُ غُلَامًا يَتِيمًا مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ  
فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعِيبُهُ وَ  
يُعَلِّمُهُ الْأَدَبَ؛

فَكَانَ يَأْكُلُ مَرَّةً مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



كَانَتْ يَدُهُ تَدُورُ فِي الْعَقْدَةِ وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ  
 مَتَا وَهَذَا كَمَا يَأْكُلُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَوْلَادِ ،  
 فَعَلِمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَتْ  
 يَأْكُلُ وَقَالَ لَهُ « سَلَّمَ اللَّهُ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ »  
 وَهَكَذَا يَتَّبَعِي أَنْ يَأْكُلَ الْمُسْلِمُ قَيْتَهُ اللَّهُ  
 وَيَأْكُلَ يَمِينِهِ وَيَأْكُلَ مِمَّا يَلِيهِ ؛  
 وَهَكَذَا عَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَمَنْ آذَى الْأَكْلِي وَالشُّرْبِي وَأَذَى كُلِّ شَيْءٍ  
 كَمَا عَلَّمَ هُرَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الصَّنَعِيُّ وَقَالَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا »  
 وَقَدْ آذَى اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَعَلِمَهُ آذَى كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ « آذَى بَنِي رَافِي  
 فَأَحْسَنَ فَأُذِي »  
 وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَاتَبَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ  
 لِيْنِ اسْتَهَاءَ أَكَلَهُ وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ ؛  
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَكُلُّ سَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ  
وَقَالَ لَا أَكُلُ مِنْكِهَا؛

وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ  
بِثَلَاثَةٍ أَصْحَابِهِمْ وَإِذَا فَرَّغَ لَعِقَهَا؛

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا  
لَعِقَ أَصْحَابِيَّةَ الثَّلَاثَةِ وَقَالَ إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةٌ  
أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا وَلْيَمِطْ عَنْهَا الْأَقْرَبِي  
وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَّ عَنْهَا لِلشَّيْطَانِ وَآمَرَنَا  
أَنْ نَسَلَتِ الْقُصْعَةَ وَقَالَ لِي نَكُلُوا لَتَأْتِيَنَّ  
فِي آتِي طَعَامِكُمْ الْبَرَكَهَ؛

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَنَفَسُ فِي  
الشَّرَابِ ثَلَاثًا؛

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَنَفَسُ فِي الْهَلَاةِ

أَوْ يَنْفَعُ فِيهِ ؛  
 وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا ،  
 وَعَنْ حَدِيثَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى تَمَا كَا عَنِ النَّصْرِيِّ  
 وَالذَّبِّيَّ وَالشُّرْبِ فِي آئِنَةِ الدَّاهِبِ وَ  
 الْفِطْرَةِ وَقَالَ هِيَ تَهْمُ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ لَكُمْ  
 فِي الْآخِرَةِ ؛

## شَرٌّ وَخَيْرٌ

شَرُّ الْمَقَالِ الْكَلْبُ	خَيْرُ الْخِصَالِ الْأَدَبُ
أَجْمَلُ عَيْبٍ قَاضِمٌ	وَالجُودُ سَيِّئُهَا لِحْمٌ
أَعْقَلُ قَاضٍ قَادِرٌ	وَالعُجْبُ دَائِمٌ قَاتِلٌ
أَعْمَرُ ضَيْفٍ تَلْحِينٌ	وَالْمَالُ طِيلٌ تَا بَعْلٌ
أَبْيُّ لِلْعُجْبِ سَبَبٌ	إِنَّ الْبَغِيْلَ لَا يُجْتَبُ
طَهَارَةُ الْأَخْلَاقِ	مِنْ كَرَمِ الْأَعْرَاقِ
الْكِدَابُ وَالنَّمِيمَةُ	وَالْعَدَاؤُ شَرُّ شَيْئَةٍ

تَأْتِي فِي الْأُمُورِ  
وَأَعْبَلْ إِلَى الْخَيْرَاتِ  
مَا لَكَ عَيْزٌ نَفْسِكَ  
لَا سِوَا السُّرُورِ  
مِنْ حَذَرِ الْفُورَاتِ  
لَا تَكُ عَنْهَا مُسِيكًا  
(أبوالعاشية)

## يَوْمَ مَطِيرٍ

نَزَلَ الْمَطَرُ فِي اللَّيْلِ وَسَالَتِ الطُّرُقُ فِي  
وَالشُّوَارِعِ وَنَشَأَ وَحَلَّ كَخَيْبٍ ذَلِيقٍ بِالنَّاسِ  
وَتَوَشَّعَتِ النَّيَابُ وَإِذَا سَارَتْ سَيَّارَةٌ  
طَائِرَ الْمَاءِ ؛  
إِنْقَطَعَ الْمَطَرُ فِي الصُّبْحِ وَأَمِنَ النَّاسُ وَخَرَجُوا  
يَمْشُونَ عَلَى الشُّوَارِعِ وَقَدْ تَوَشَّعَتِ نِيَابُهُمْ بِالْوَحْلِ  
وَذَلِيقَ بَعْضِ النَّاسِ عَلَى الشَّارِعِ وَسَقَطَ فِي الْوَحْلِ وَ  
ضِيْقَ النَّاسِ وَضِيْقَ الرَّجُلِ وَتَوَشَّعَتِ نِيَابُهُ مِثْلًا ؛  
وَكَانَ النَّاسُ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ إِذْ جَاءَ  
الْمَطَرُ عَلَى عَقْلِهِ فَابْتَلَّتِ النَّيَابُ وَكَانَ بَعْضُ  
الْعُقَلَاءِ قَدْ أَخَذُوا مَعَهُمُ الْمَطَرِيَّاتِ فَتَشَرُّوْهَا

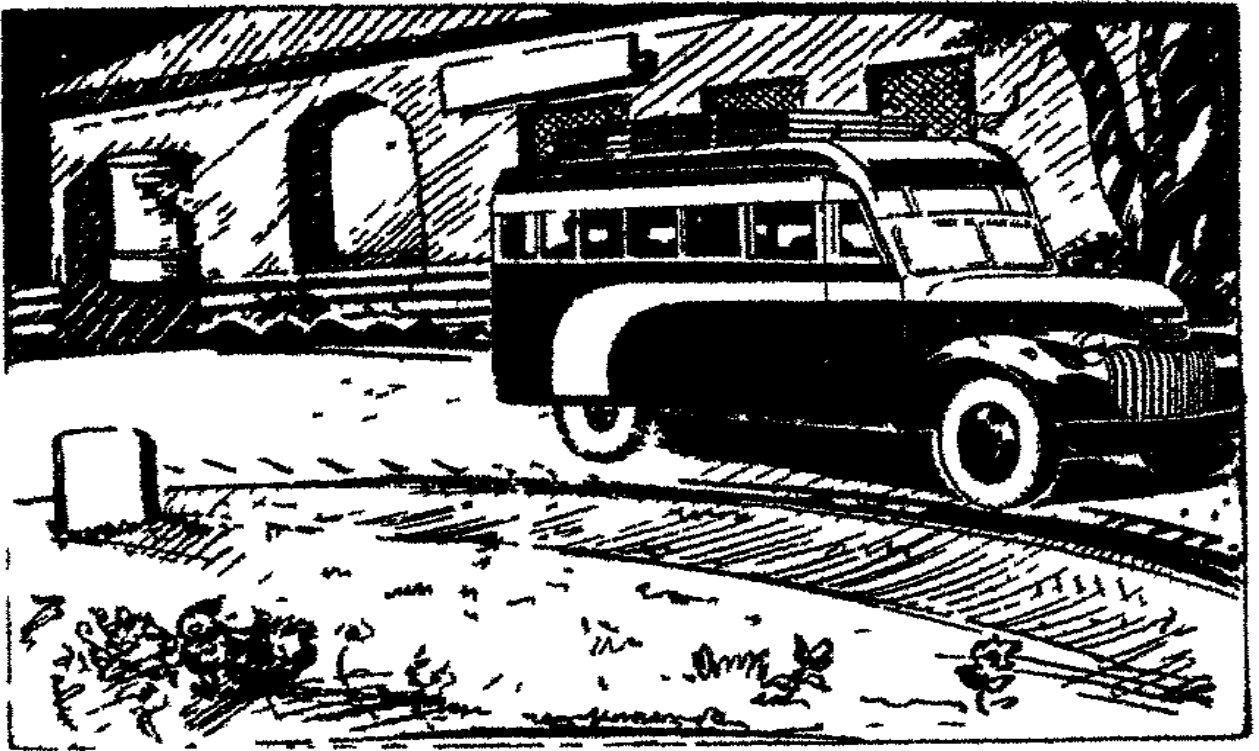
وَكُنْتُ تَرَكْتُ مَطْرِيَّتِي فِي الْبَيْتِ وَظَنَنْتُ أَنَّ  
 الْمَطْرَ قَدِ انْقَطَعَ فَتَأَسَّفْتُ حَيْدًا وَحَبْرِيَّتُ  
 وَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَقَدِ ابْتَلَيْتُ يَتَابِي ؛  
 وَ لَمْ تَطْلِعِ الشَّمْسُ طَوِيلَ النَّهَارِ وَ لَمْ يَزَلْ  
 فِي السَّمَاءِ غَيَمٌ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا ذُو  
 حَاجَةٍ وَ سَمِيتُ الْجَلُوسَ فِي الْبَيْتِ فَخَرَجْتُ  
 فِي الْعَصْرِ وَ أَحَدْتُكَ الْمَطْرِيَّةَ مَعِي وَ ذَهَبْتُ  
 إِلَى صَدَائِقِي مَسْعُودٍ فَوَجَدْتُكَ يُطَايِمُ كِتَابًا ؛  
 قُلْتُ لَهُ يَا أَخَا الْخُرُوجِ يَا أَخِي تَعَزُّؤُهُ وَ تَمَشُّي  
 قَلِيلًا أَمَا سَمِيتُ الْجَلُوسَ ؟  
 قَالَ مَسْعُودٌ يَا أَخَا شَرَفِي إِلَى السَّمَاءِ وَ إِلَى  
 الْأَرْضِ يَا أَخَا شَرَفِي إِلَى الْوَحْلِ هَلْ دَا كَيْسَ  
 يَوْمَ الْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْتِ فَتَقَطَّلَ وَ تَعَشَّقَ مَبْعَى ؛  
 قُلْتُ أَمَا الْجَلُوسَ تَعَزُّؤُهُ أَمَا الْعَسَاءُ فَلَا  
 فَإِنَّ أُرِيدُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى الْبَيْتِ سَرِيعًا فَلَسْنَا  
 تَعَارِفِي مَتَى تُطِيرُ السَّمَاءَ ؛  
 وَ جَلَسْتُ مَعَ صَدَائِقِي مَسْعُودٍ قَلِيلًا ثُمَّ

سَمِعْتُ الْجَلُوسَ وَالْعَيْمَرَ قَاسِمًا ذُنُوبًا وَخَرَجْتُكَ  
 إِلَى الْفَارِجِ وَجَاءَكَ سَيَّارَةٌ فَتَمَرَّتْ فِي وَ  
 لَطَائِرِ الْمَاءِ وَالْوَحْلِ وَتَوَلَّيْتُكَ لِيَا فِي وَ  
 مَقِينُ قَلِيلًا وَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَمَا خَلَّتْ  
 الْبَيْتِ وَمَا قَمَعْتُكَ الْمَطْرِيَّةَ حَتَّى جَاءَ الْمَطْرُ  
 فَحِيدُكَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ وَصَلْتُكَ إِلَى الْبَيْتِ ؛  
 وَتَعَشَّيْتُ وَصَلَّيْتُ الْعِشَاءَ وَنِيَمْتُ وَمَا  
 عَلِمْتُ مَتَى انْقَطَعَ الْمَطْرُ ؛  
 وَكَانَتْ الْأَمْطَارُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَثِيرَةً  
 وَقَدْ قَاضَتْ أَنْهَارُ وَجَاءَ السَّيْلُ وَتَهَلَّامَتْ  
 بِيُوتُ كَثِيرَةً ؛

## الْبَرِيدُ (١)

خَالِدُ : مَا ذَا كَتَبْتُ يَا طَارِقُ ؟  
 طَارِقُ : أَنَا كَتَبْتُ لِيَا بَا إِلَى أَخِي عَامِرٍ ؛  
 خَالِدُ : سَمِعْتُكَ أَتَيْتَ فِي دِهْلِي فَهَلْ أَتَعَدَّ  
 مُتَأَيِّرٌ ؟

طارق، لا بل يسافر كيتاني ؛  
 هايد، كيف يسافر كيتانيك يا طارق ؟  
 طارق، آقا آكتب الكيتاب ثم آصغعه في  
 الخيلاد و آكتب على الخيلاد عنوان  
 آبي ثم آرسيله، أنظر هذا الخيلاد البريد؛



هايد، وما هذا الشكل في جانبي الخيلاد يا  
 طارق ؟  
 طارق، هذا طابيع البريد وإذا آرادك  
 أن آكتب بطاقة آكتب العنوان على

وَجِبِ الْبِطَاقَةَ مُنْظَرُ هُنَا بِطَاقَةَ  
 وَفِي جَانِبِهَا طَائِمُ الْبَرِيدِ ؛  
 خَالِدًا، وَمَا هُنَا بِطَاقَةُ طَائِرٍ هُنَا  
 صَوْرَةٌ لِشَايِنٍ وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ  
 صَوْرَةَ ذِي رُفْحٍ لَا تَجُوزُ فِي الْأَسْقَامِ  
 طَائِرِي، تَعْمُرُ إِذَا كَانَتْ حُكُومَةً لِسَعْدٍ مِثْلَهُ  
 صَبِيحَتَهُ لَمْ تَكُنْ صَوْرَةً فَكُلُّ غِيَاثٍ

الْبَرِيدِ وَالْبِطَاقَةَ ؛

خَالِدًا، لَمْ مَادَا تَفْعَلُ يَا أَيُّهَا إِذَا كَتَبْتَ  
 الْعُنُوتَ ؛

طَائِرِي، أَهْمُ الْكِتَابِ فِي صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ ؛  
 خَالِدًا، وَمَا صُنْدُوقُ الْبَرِيدِ ؟  
 طَائِرِي، هُنَا دَأْبِيَّتُ صُنْدُوقِ أَحْسَرَاتِهِ، فَهِيَ  
 فِي مَكْتَبِ الْبَرِيدِ وَفِي الشَّوَابِعِ ؟  
 خَالِدًا، تَعْمُرُ دَأْبِيَّتُهُ كَسَيْرًا وَمَنْ يَأْخُذُ هَذَا  
 الْكِتَابَ مِنْ صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ وَكَيْفَ  
 يَضْمُ ؟ -



٤٤  
طاريق، يجئيل الساعي الكُتُب إلى مَكْتَبِ الْبَرِيدِ  
فَيَمْرُئُهَا رَجُلٌ مِنْ رِجَالِ الْبَرِيدِ هَذَا  
إِلَى دِهْلِي وَذَلِكَ إِلَى كَلْكَتَا وَهَذَا  
إِلَى السَّرِقِ وَذَلِكَ إِلَى الْعَرَبِ وَيَخْتِمُهَا  
خَالِدٌ، ثُمَّ مَاذَا ؟

طاريق: ثُمَّ تَحْمِلُ هَذِهِ الْكُتُبُ إِلَى الْمَحْطَّةِ  
ثُمَّ تَقُومُ عَلَى الْقِطَارِ وَتَجْمِيلُهَا  
الْقِطَارُ إِلَى مَكَانِهَا كِتَابٌ دِهْلِي  
يُسَافِرُ بِهِ قِطَارٌ دِهْلِي إِلَى دِهْلِي وَكِتَابٌ  
كَلْكَتَا يُسَافِرُ بِهِ قِطَارٌ يَمْرُئُهَا إِلَى كَلْكَتَا ؛  
خَالِدٌ: وَهَلْ يَحْضُرُ أَحْمَدُكَ إِلَى مَحْطَّةِ دِهْلِي  
وَيَأْخُذُ كِتَابَهُ وَهَلْ يَحْضُرُكَ دَاهِرُ  
الْمَحْطَّةِ ؟

طاريق: لَا يَحْتَاجُ أَحَدٌ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ بَلْ  
إِذَا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى مَحْطَّةِ دِهْلِي  
يُنْفِلُ مِنَ الْمَحْطَّةِ إِلَى مَكْتَبِ الْبَرِيدِ ؛  
خَالِدٌ، فَيَحْضُرُ أَحْمَدُكَ إِلَى مَكْتَبِ الْبَرِيدِ وَيَأْخُذُكَ

يسألك من مديني البريدي ٩  
 طارق: لا تعجل يا آخي آنا أحبوك بمسبر  
 الكتاب، إذا وصل الكتاب إلى مكتب  
 البريدي يفرز ويختار هداياك أيضا  
 حتى تعرف متى وصل الكتاب إلى  
 هدي وبعد ذلك يأخذ الساعي  
 ويعمل إلى آخي ؛

## البريد (٢)

خالد: وكيف يكون الساعي يا طارق ؟  
 آنا ما رأيت قط ؟  
 طارق: آما رأيت رجلا يركب حلة لونه  
 رمادي فيها أزرار نحاسية وحل  
 رأسه عمامة بغير حقيبته من جلدي ؟  
 خالد: تعرفن رأيته ورأيت حقيبته وهي  
 مملوءة بالأوراق وأزرار النحاسية  
 تلمع وعمامة تظهر من بعيد ؛

طَارِقٌ : ذَلِكَ هُوَ سَاعِي التَّبْرِيدِ يَا حَالِدُ وَ  
 الْمَقَاسُ يَنْتَظِرُ وَنَهٌ حَيْدًا وَ يَنْتَظِرُ قُوتَ  
 إِلَيْهِ خُصُوصًا فِي الْقُرَى وَأَنْتَ تَنْتَظِرُهُ  
 أَيْضًا إِذَا كَتَبْتَ كِتَابًا وَ انْتَظَرْتَ جَوَابَهُ  
 وَإِذَا مَلَبْتَ كِتَابًا مِنْ تَاجِرٍ كُتِبَ ؛  
 حَالِدٌ : وَرَأَيْتَ يَا طَارِقُ رَجُلًا آخَرَ يَرْتَدِي  
 مِثْلَ حُلَّةِ السَّاعِي وَ لَهُ أَرْطَاؤٌ مَحَا سِيئَةٌ  
 وَ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ أَيْضًا وَ لَيْسَ لَيْسَ  
 عِنْدَهُ حَقِيبَةٌ بَيْنَ مَيْلِي وَ هُوَ عَلَى  
 ذَا حَبَّةٍ حَمْرَاءَ آرَاهُ يَدَاهُ بِسُرْعَةٍ  
 كَأَنَّكَ مُسْتَعِجِلٌ ؛

طَارِقُ : هُوَ أَيْضًا سَاعِي التَّبْرِيدِ وَ لَيْتَكَ لَوْ  
 يَخْرُجُ الْكُتُبُ نَلْ يُوْرِعُ الْبَرْقِيَاتِ وَ  
 يَدَاهُ عَلَى ذَا حَبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ  
 مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ لِيَقْبِلَ سَرِيعًا وَنَا لَكَ  
 الْمَقَاسُ لَا يُسِيرُونَ الْبَرْقِيَّةَ إِلَّا لِيَقْبِلَ  
 سَرِيعًا وَ الْمَقَاسُ يَعْرِفُونَكَ بِذَا حَبَّةٍ حَمْرَاءَ ؛

حَالِدٌ، وَلَكِنْ كَيْفَ يَقْتَدِرُ تَجَلُّدٌ وَاحِدٌ أَنْ  
 يُوْرَعَ الْكُتُبُ فِي جَنِينِمْ أَمْثَالِ الْمَدِيْنَةِ،  
 طَارِقٌ، إِلَّا فِي مَكْتَبِ الْبَرِيدِ رِجَالٌ كَثِيرٌ وَ  
 يَكُلُّ تَلْحِيَةً مِنْ أَمْثَالِ الْمَدِيْنَةِ وَ  
 يَكُلُّ حَقًّا مِنْ أَمْثَالِ الْبَلَدِ سَاعٍ،

حَالِدٌ: وَكَيْفَ يُنْفَعُ مَكْتَبُ الْبَرِيدِ الْأَمْوَالُ  
 الْكَثِيْرَةُ وَكَيْفَ يَقْتَدِرُ قَبَاتَانَا وَرِجَالُ  
 الْبَرِيدِ يُوْرَعُونَ مُلَاً وَتَحْمِيْلُونَ  
 حَقَائِبَ وَيُرَكَّبُونَ دَرَجَاتٍ فَتَيْنُ  
 أَيْنَ تَأْتِي هَلِيَّةُ الْأَمْوَالِ؟

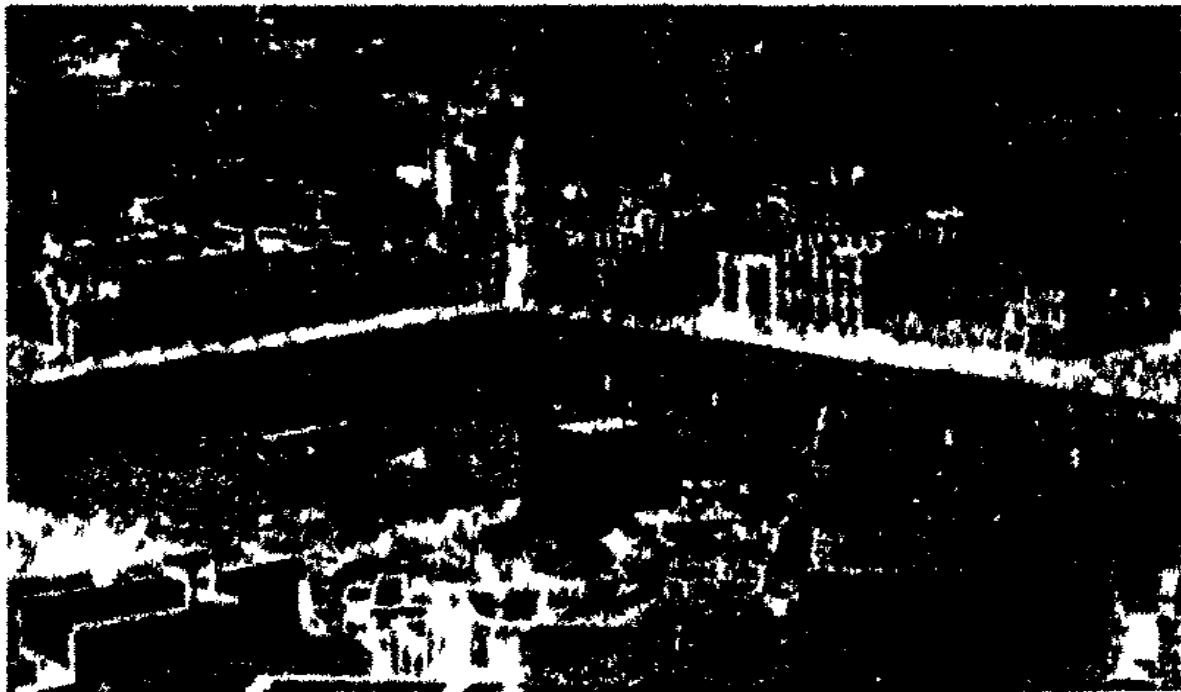
طَارِقٌ: إِنَّ مَكْتَبَ الْبَرِيدِ يَأْخُذُ الْخُبْرَةَ  
 مِنْ كُلِّ مَنْ يُرْسِلُ كِتَابًا بِالْبَرِيدِ،  
 حَالِدٌ، وَمَا هَلِيَّةُ الْأَخْبَرَةِ وَهِيَ قَدْ نَعَمَّا  
 يَا أَيُّهَا؟

طَارِقٌ: قَدْ اسْتَوَيْتُمْ هَذَا الطَّاعِمَ مِنْ مَكْتَبِ  
 الْبَرِيدِ وَهَلِيَّةُ هِيَ الْخُبْرَةُ الْبَرِيدِ،  
 حَالِدٌ: أَشْكُرُكَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ الْمُنْفَعِ

وَسَأَلْتُكَ إِلَىٰ آخِي وَصَدِيقِي حَمِيْلِي  
 وَسَأَلْتُكَ الْكِتَابَ بِالْبَرِيْدِ وَإِذَا  
 كَتَبْتُ الْكِتَابَ حَيْثُكَ بِهِ فَتَلَاهُ وَ  
 تُصَلِّحُهُ ؛

طابق : حُبًّا وَكَرَامَةً ، يَسُرُّنِي أَنْ أَسَاعِدَكَ ؛

مَنْ يَضَعُ الْحَجَرَ (١)



إِلَيْكُمْ لَتَعْرِفُونَ هَذَا الْبَيْتَ ، وَمَنْ فِي  
 الدُّنْيَا لَا يَعْرِفُ هَذَا الْبَيْتَ ؛ إِنْ كُنْتُمْ تَتَوَجَّهُونَ

إِلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ وَاسْتِيفَانِ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ  
 مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَهُ فِي الْحَجِّ ؛  
 الْكَعْبَةَ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ  
 بِنَاهَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ فِي مَكَّةَ وَ فِيهَا  
 حَجْرٌ أَسْوَدٌ يُقْبَلُهُ النَّاسُ فِي الْحَجِّ وَ كَانَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبَلُهُ ؛

وَ بَعْدَ زَمَنٍ طَوِيلٍ آتَا أَوْلَادُ إِبْرَاهِيمَ  
 وَ هُمْ قُرَيْشٌ أَنْ يَبْنُوا بِنَاءَ الْكَعْبَةِ مِنْ حِجَابِهَا  
 فَإِنَّهُ كَانَ بِنَاءً قَدِيمًا قَدْ سَقَطَ سَقْفُهُ وَ  
 ضَعُفَتْ جُدَانُهُ فَبَسَمَتْ قُرَيْشٌ الْحِجَابَةَ  
 وَ الْغَشَبَ لِبِنَائِهَا وَ بَكَتْ قُرَيْشٌ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ  
 مِنْ حِجَابِهَا ؛

وَ لَمَّا تَمَّ بِنَاءُ الْكَعْبَةِ آتَاكَ قُرَيْشٌ  
 أَنْ تَضَعَ الْحَجْرَ الْأَسْوَدَ فِي مَقَلِّهِ فَاخْتَصَمَتْ  
 قُرَيْشٌ فِي وَضْعِ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ فِي مَقَلِّهِ ، كُلُّ  
 قَبِيلَةٍ تُرِيدُ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ لِأَنَّ  
 شَرَفَ عَظِيمٍ كُلِّ قَبِيلَةٍ حَرِيصَةٌ عَلَيْهِ أَنْ

تَمَّالَ هَذَا الشَّرَفِ ؛

كُلُّ قَبِيلَةٍ حَرِيصَةٌ عَلَى أَنْ تَمَّالَ هَذَا الشَّرَفِ  
وَلَكِنَّ ذَلِكَ لَا يُسَكِّنُ لِأَنَّ الْمُتَجَبَّرَ وَاحِدَةً  
وَالْقَبَائِلَ كَثِيرَةً ؛

وَاعْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ كَثِيرًا وَتَمَّازَعَتْ وَكَانَ  
العَرَبُ يُقَاتِلُونَ لِأَنَّ فِي مَنَّهُمْ وَاعْتَبِرْتُمْ بِتَقَدُّمِ  
قُرَيْشٍ فِي قَاتِلُونَ وَبَسِيحٍ أَحَدًا فَيَسْتَقِي قُرَيْشَهُ أَوْ  
بَعِيْرَهُ فَيَقْتُلُونَ وَبُقَاتِلُونَ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً وَخَمْسِينَ سَنَةً ، فَلَمَّا ذَاكَ يُقَاتِلُونَ  
عَلَى هَذَا الشَّرَفِ ؛ وَإِنَّهُ لَشَرَفٌ عَظِيمٌ !

وَ قُرَيْشٌ قَبِيلَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ جَفَنَةٌ مَسْلُوءَةٌ  
وَمَا نَمَّ تَمَّالَتْ مَعَ قَبِيلَةِ أَحْمَرٍ عَلَى المَوْتِ  
وَ أَدَخَلُوا أَحْمَرَ فِي ذَلِكَ الدَّارِ ، وَقَالُوا  
لَا تَدْخُلْ هَذَا الشَّرَفَ أَوْ مَوْتًا ؛

وَكَانَ هَذَا مَسْئَلًا كَثِيرًا وَخَطَرًا عَظِيمًا  
وَ المَوْتِ سَمِيحًا حَسِينًا لِلْعَرَبِ فِي سَبِيلِ  
الْحَقِّ وَ الشَّرَفِ !

يَذُنُّ لَا بَدَّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَالْعَرَبُ مَشْرُومَةٌ  
حَيْدًا !

## مَنْ يَضَعُ الْحَجَرَ ؟ (٢)

وَ مَكَثَتْ قُرَيْشٌ عَلَى ذَيْلِكَ أَرْبَعَةَ لَيَالٍ  
أَوْ حَمِيصًا نَحْوَ إِثْمَرَ اجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِدِ وَ  
تَشَاوَرُوا ،

تَشَاوَرُوا وَقَالُوا مَنْ يَضَعُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ  
فِي مَقَلِّهِ وَكُلُّ قَبِيلَةٍ حَرِيصَةٌ عَلَى أَنْ تَبْنِي  
هَذَا الشَّرَفَ ، وَالْحَجَرُ وَاحِدٌ وَالْقَبَائِلُ كَثِيرَةٌ ،  
يَذُنُّ لَا بَدَّ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَرَبُ مَشْرُومَةٌ  
حَيْدًا !

قَالَ بَعْضُ النَّاسِ لَا يَأْتِي بِالْعَرَبِ قَائِمُونَ  
شَيْئًا هَيِّنٌ لِلْعَرَبِ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَالشَّرَفِ ؛  
قَالَ الْعُقَلَاءُ نَعَمْ لَا يَأْتِي بِالْعَرَبِ وَلكِنْ  
لَا حَاجَةَ إِلَى الْعَرَبِ فِي هَذَا الْوَقْتِ ؛  
وَلكِنْ مَا هُوَ الطَّرِيقُ ؛ وَكَيْفَ يُوضَعُ الْحَجَرُ



الْأَسْوَدُ فِي قَعْلِهِ بِغَيْرِ قَيْلٍ ؟  
 تَشَاوَرُوا وَتَشَاوَرُوا وَتَشَاوَرُوا كَثِيرًا وَهَذَا  
 الطَّرِيقَ !

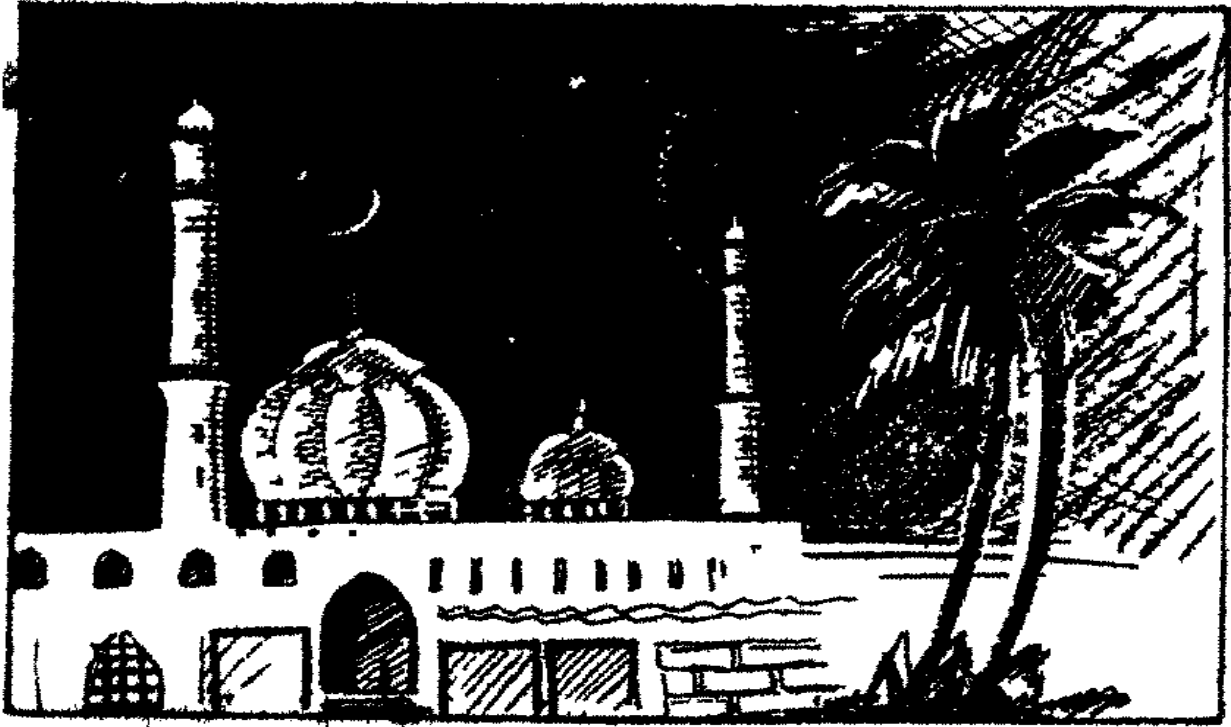
قَالَ سَيِّمٌ وَكَانَ أَوَّلَهُمْ سَيِّئًا أَوَّلُ مَنْ  
 يَدْخُلُ مِنْ بَابِ هَذَا الْمَسْجِدِ يَقْضِي بَيْنَكُمْ  
 قَبْلًا وَرَهْطًا يَدَايِكَ !

تَعْرِفُونَ مَنْ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ ؟ كَانَ أَوَّلَ  
 دَاخِلٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبًا  
 وَأَوَّلُهُ قَالُوا هَذَا الْإِمَامُ مِينٌ وَصِيْبَتَا هَذَا مَعْتَدًا !  
 فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ وَآخَبَرُوهُ بِالْحَبْرِ طَلَبَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَوْبًا فَأَقَامَ  
 بِهِ فَأَخَذَ الْحَبْرَ الْأَسْوَدَ فَوَضَعَهُ فِيهِ بِيَدِهِ ؟  
 ثُمَّ قَالَ ،

يَتَأْخُذُ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِبَاحِيَّتِهِ مِنَ الْقَوْمِ  
 ثُمَّ أَرْفَعُوهُ جَمِيعًا فَهَلُوا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا  
 مَوْضِعَهُ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْحَبْرَ الْأَسْوَدَ فِي قَعْلِهِ بِغَيْرِ قَيْلٍ وَهَكَذَا دَفَعَهُ

وَسُئِلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْمَشْرُقُ  
وَمَتَمَّ الْغُرُوبَ ؛

## يَوْمُ الْعِيدِ



كَانَ آمِينَ يَوْمَ الْعِيدِ، اجْتَمَعَ النَّاسُ  
وَالْأَطْفَالُ عِنْدَ الْغُرُوبِ يَتَرَاءُونَ الْهَيْلَالَ  
وَصَعِدُوا عَلَى سُقُوفِ الْبُيُوتِ وَالشُّطُوحِ وَ  
عَلَى الْمَنَارَاتِ ؛  
ظَهَرَ الْهَيْلَالَ فَهَيَّتِ الْأَوْلَادُ " الْهَيْلَالَ "

الهِجَلِ « وَجَبَّوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ وَاسْتَمَعُوا قَوْلَ  
 آبَائِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَعَلَىٰ أَهْلِ قَارِبٍ قَدْ عَوَّلُوا  
 لَهُمْ بِالتَّبَكَّةِ وَطُولِ الْعُمْرِ ؛

وَكَانَ أَهْلُ طِفَالٍ لَيْسَ الْعِيدِ قَلِيلًا فَاسْتَبَقُوا  
 مُبَكِّرِينَ وَقَدْ نَظَرُوا إِلَى مَلَائِسِهِمْ وَأَخْنِيتِهِمْ  
 وَقَلَائِسِهِمْ مَرَاتًا عَدِيدَةً ؛

وَلَمَّا كَانَ صَبَاحَ الْعِيدِ قَامُوا مِنْ فُرُشِهِمْ  
 وَهَلَّلُوا الصُّبْحَ وَاسْتَمَلُوا وَغَيَّرُوا مَلَائِسَهُمْ  
 وَلَبَسَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مَلَائِسَ جَدِيدَةً وَأَخْنِيَةً  
 جَدِيدَةً وَقَلَائِسَ جَمِيلَةً وَرَأَتْهُمْ أَهْلُهُمْ  
 فَفَرِحُوا بِهِمْ وَنَدَّوْا لَهُمْ آبَائُهُمْ وَأَقَارِبُهُمْ  
 حَاشِيَةَ الْعِيدِ ؛

وَكَانَ وَالدَّيْتِيمُ قَعْدَمُ أُمِّهِ فِي بَيْتِ  
 سَعِيدٍ وَلَبَسَ عِيْدَهُ لِبَاسَ جَدِيدًا وَلَا حِيْدَاءَ  
 جَدِيدًا وَلَا قَلَسُوَّةَ تَلْبِيْفَةَ فَاسْتَمَلَ وَلَبَسَ  
 لِبَاسَهُ الْمُتَدَيِّمَ وَقَدْ تَشَقَّقَ وَنَبَسَ قَلَسُوْتَهُ  
 الْمُتَدَيِّمَةَ وَقَدْ تَوَشَّعَتْ وَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْأَشْرَافِ

وإلى أولاد الأئمة بعينهم وحقهم وكان  
 أمية حذرة تذكر آباءه ؛

حزت سعيداً بهذا المنظر واشتكى في نفسه  
 فأسرع إلى صندوقه وأهدى إليه ثياباً  
 نظيفةً وقلنسوةً نظيفةً فداهب اليتيم وعتاة  
 اللباس وقرح كثير وقرحت أمية ودعت  
 لسعيداً بالبركة وطول العسر ؛

ولما ارتفعت الشمس خرج الناس إلى  
 المصلى وكان منظرًا جميلًا يقولون "الله أكبر  
 الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر  
 والله الحمد" ؛

وصلى الإمام بالناس ثم خطب ورحم  
 الناس من المصلى بطريق آخر واد الناس  
 بعضهم بعضًا وصليت بعضهم أحدًا قائمًا  
 وهذا كل مسلم صديقه وقال : "عيد  
 سعيد" وكل عام وآنتم بخير  
 وكان صباح العيد جميلًا ، وفي العصر

ذَكَرَ النَّاسُ رَمَضَانَ وَفَطَوْرَهُ فِي السَّبِيلِ  
ذَكَرُوا الشَّرَائِعَ وَتَعَرُّوا كَأَنَّهُمْ قَتَلُوا مَقِيماً  
أَوْضَعَ مِنْهُمْ تَقِيحٌ، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ :  
« أَلْعِيدُ سَاعَاتُ رَمَضَانَ كُلُّهُ عِيدٌ »



طبع علیٰ یومائیس انبیاء کماؤ



مكتبة الامام محمد بن كنفان



To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)



١٣٩١ هـ

# القراءة والكتابة

لتعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية

الجزء الثاني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





# القرءة الكلى شىء

لتعلیم اللغة العربیة فی المدارس من لاسلامیة

الجزء الثانی

تألیف

أبى المحسن على المحسنى لندى

حقوق الطبع محفوظة لندوة العلماء لكرهتو

قام بالنشر

مكتبة اسلام كوئن روڈ لكرهتو

ويطلب الكتاب من مكتبة جمعية التعاون ندوة العلماء لكرهتو

ومن المكاتب العربیة فی الهند



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شَهَادَةُ الْيَتِيمِ

قَرَوْنَا أَمَامَكُمْ صُورَةَ مَسْجِدٍ، هَذَا مَسْجِدُ  
السَّبِيحِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ  
هَلْ تَعْرِفُونَ مِنْ حَبْرٍ هَذَا الْمَسْجِدِ شَيْئًا؟ إِنْ  
لَمْ تَارِيحْنَا يَغْتَبِطْ بِهِ كُلُّ طِفْلِ مُسْلِمٍ!

لَمَّا وَقَّارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
النَّاسَ إِلَى اللَّهِ فِي مَكَّةَ وَتَادَى فِي النَّاسِ «لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» غَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَ  
كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَكَانَ فِي الْكَعْبَةِ الَّتِي بَنَاهَا  
لِبَنِي هَيْمٍ وَإِسْمَاعِيلَ «عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ»  
لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحَدَاةً كَانَ فِي تِلْكَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُ  
مِائَتَيْ وَسَيِّئُونَ صَبْرًا فَاشْتَعَلَتْ قُرَيْشٌ غَضَبًا وَ  
أَذَّارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدَّ بَوَا  
الْمُسْلِمِينَ فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَصَبَرَ الْمُسْلِمُونَ وَكَبِتُوا لَهُمْ كَالْجِبَالِ .

وَكَبِتَ قُرَيْشًا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ  
وَيَجُولُونَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَعِبَادَةِ اللَّهِ فَأَذِنَ اللَّهُ  
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرُوا  
إِلَى الْمَدِينَةِ وَهَاجَرِ الْمُسْلِمُونَ وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ  
أَرْضًا طَيِّبَةً بِالْإِسْلَامِ، فِي أَهْلِهَا لَيْتٌ وَرِفَّةٌ  
قَدْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ كَثِيرٌ قَبْلَ الْهَجْرَةِ .

وَلَمَّا انْقَلَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَسَكَنَ هُنَاكَ أَحَبَّ  
 أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِدًا، لِأَنَّ الْمَسْجِدَ لَا يَزِيحُ لِلْمُسْلِمِينَ  
 وَهُوَ قُطْبُ يَدٍ وَرُحْوَةٌ رِجْلِ الْمُتَعَبِ الْإِسْلَامِيَّةِ .  
 وَكَانَ الْمَقْبُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازِلًا فِي  
 بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَ  
 كَانَ ضَيْفًا عَلَيْهِ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْ بَيْتِهِ مُزِيدًا فَأَرَادَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْنِيَ الْمَسْجِدَ  
 فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِمَنْ هَذَا الْمَرْبُودُ ؟

قَالَ تَجِبُكَ مِنَ الْأَنْصَارِ اسْمُهُ مُعَاذُ بْنُ  
 عَفْرَةَ ، هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَتَّبِعُكُمْ اسْمُ أَحَدِهَا  
 سَهْلٌ وَاسْمُ الْبَاقِي سَهَيْلٌ .

طَلَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْلًا  
 وَسَهَيْلًا وَهُمَا وَلَدَا ابْنَيْتَانِ فَلَمَّا حَفَرَا كَتَبَهُمَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرِ الْمَرْبُودِ  
 وَتَسْمِيَةِ .

قَالَ سَهْلٌ وَسَهَيْلٌ ، هُوَ . - سَوَاءً ، اللَّهُ ، اللَّهُ

لَا تَشْتَرِي بِهِ فَمِنَّا قَابِلُ الْمَسْجِدِ وَقَدْ طَابَتْ بِهِ  
 أَنْفُسُنَا وَبِكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَبِي وَالشَّرِي مِنْهُمَا الْمَكَانَ وَدَفَعَ السُّمْنَ .

وَبَقِيَ الْمُسْلِمُونَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِبَيْدِهِمْ وَتَنْفُكُ اللَّيْلُ  
 فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

لَيْتَ قَعْدَتَا وَالْمَسْجِدَ يَعْمَلُ لَدَاكَ مِثْلَ الْعَمَلِ الْمُضْمَلِ  
 وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَبْنُونَكَ وَيَقُولُونَ : اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ  
 إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ ، فَأَرْحِمِ الْأَنْفُسَ وَالْمُهَاجِرَةَ .  
 وَقَدْ نَادَى فِي هَذَا الْمَسْجِدِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
 عُمَانُ بْنُ عَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْمَلُوكُ بَعْدَهُ  
 حَتَّى تَرَوْنَهُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ .

## كِسْرَةٌ مِنَ الْخُبْرِ

مَرَّةً ، فَحَدَّثَ كِسْرَةً مِنَ الْخُبْرِ لَا كَلِمَاتِهَا  
 تَقَالِكُ : مَهْلَا يَا سَيِّدِي إِنْ لَكَ عَيْزٌ حَبَائِعُ وَقَدْ  
 أَكَلْتُ أَحْوَابِي ، أَفَلَا تُجِيبُ أَنْ أَقْضَى عَلَيْكَ

فَصَبَّحْتِي فَإِنَّمَا هَرِيْبَةٌ وَإِنَّمَا لَوِيْدَةٌ ۝



كَلِمَةٌ تَبْلَى أُرَيْدُ أَنْ أَسْمَعَ قِصَّتِكَ وَتَلَا  
 أَكْرَامِكَ حَتَّى أَسْمَعَ مِنْكَ !  
 قَالَتْ . هَلْ تَنْظُرُ يَا سَيِّدِي أَيْ خَلَقْتَ هَكَذَا ؟  
 هَلْ سَمِعْتَ أَنَّ الْمُنْبَرُ يَنْبُتُ فِي الْحَقْلِ أَوْ سَبْرٌ  
 مِنَ السَّمَاءِ إِلَيْكَ فَأَأْكُلُ مَشْرِيحًا يَا مَتَبَقُ رِزْقًا  
 رَغَدًا وَنَكِيئًا لَمْ أَرِ أَنْ أَسْمَلُ الْمَنَاقِبَ لِأَحْبِيْبِكَ  
 وَأَحْرَبِجٍ مِنْ مُصِيْبَتِهِ إِلَى الْمُصِيْبَةِ مِنْ قَهْدِي  
 إِلَى قَهْمِي حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى سِدْرِكَ .

كان من خبري آري كنت حبة حنطة مع  
 شقيقاتي في غلابة ، فبأء إلتنا رجل فأخذنا في  
 مع رفيقاتي فبنا رنا في الغراب .  
 هتالرك في الحقل آ بصرتك اللأنا وأصاألني  
 الشمس ، وكنك مسرورة حيداً ولكن قول  
 المطر و دخلك إلى باطن الأربة و بعيتك  
 من فونة آياما و أخذنا جيمي تكبر و حيلدي  
 يضيئ على حتى انشوق حيلدي و خرج منه  
 حبات كرات كالشعر ثم خرجت و رفقات شقي  
 الأربة و ظهرت قوة الأرض كنت ياسيدي  
 سنبلة قائمة على ساق .  
 ثم أصبحت سنبلة صفراء في حراة  
 الشمس و كنت آري صديقاتي و كنا نتحدث  
 و نمرط طربا و كانت آياما جميلة .  
 و ما طالت ذلك المدة فقد جاء رجال  
 يجيلون المناجل فحصدوا و اوحسوا و انقلت  
 إلى بيد و مكثت آياما .

وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَيَّامِ فَقَدْ جَاءَ بِبُرْجَانٍ  
فَدَا سَتْنَا بِأَفْدَامِهَا وَكَانَتْ السُّنْبُلَةُ وَكُنْتُ  
طَرِيحًا ذَلِيلًا .

لَمَّا أَحَدًا كَأَيْحَالٍ وَذَرَوْنَا فِي الرِّيحِ  
فَطَارَ القِشْرُ وَبَقِيَ القَسْمُ .

وَكَانَ أَهْلًا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ أَنَّ رَجُلًا  
حَمَلَنِي إِلَى بَيْتِي مَدًا وَرِي مِنَ الحَجَرِ فِيهِ نَقْبٌ  
وَكَانَتْ أَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا سَكِينًا كَرِيمًا وَجَمْعَةً  
فَأَلْقَانِي فِيهِ كَهَاتَيْنِ طَعْنًا، هَلْ تَعْرِفُ اسْمَهُ  
يَا سَيِّدِي؛ ذَلِكَ هُوَ الطَّاحُونُ أَوْ الرَّحَى !

وَلَمَّا صِرْتُ ذَلِيلًا أَحَدًا فِي الخَبَازِ وَوَضَعْتَنِي  
فِي مِعْجَنَةٍ وَهَمَرْتَنِي بِالنَّسَاءِ البَيْضِ وَغَمَرْتَنِي  
حَتَّى صِرْتُ عَجِينًا فَصَبَّحَ مِنِّي كَرَمًا .

هُنَالِكَ جَاءَتِ المَصِيبَةُ فَقَدْ دَحَانِي عَلَى  
حَدِيدٍ مُنَمَّ لَسْمُونَكَ الطَّاقِ، لَا تَسْأَلُ يَا  
سَيِّدِي عَنْ أَلْبِينِ وَابْضِرْزَانِي فَقَدْ التَوَيْتُ  
وَاطْمَسْتُ وَلَكِنَّ الخَبَازَ لَمْ يَرْحَمْنِي وَلَمْ يَرْحَمْنِي

لِي حَتَّى كُنْتُ رِقَاقًا .  
 كُلُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِكَ يَا سَيِّدِي ، كُنْتُ أَشَقِي  
 لِنَعْيِيكَ ، أَرَفَعْتُ يَدَايَ لَكَ وَأَنْتَقِلُ مِنْ طَوْرٍ  
 إِلَى طَوْرٍ لِيَأْكُلَ هَدِيَّتًا وَتَشْبَعَ ، أَفَتَلَا يَحْسُرُ  
 بِكَ ، أَمْ تَقُولُ .

« أَلَمْ تَسُدَّ إِلَيَّ الْيَدَى أَطْعَمْتَنِي وَ سَعَتَا فِي  
 وَجَعَلْتَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ »

## عِيَادَةُ الْمَرِيضِ

ذَهَبَ حَامِدًا إِلَى الْمَدْرَسَةِ يَوْمَ السَّبْتِ  
 فَوَجَدَ أَنَّ صَدِيقَهُ حُسَيْنًا مَا حَضَرَ فِي الْمَدْرَسَةِ  
 فَسَأَلَ أَحْمَدَ عَلَيْهِ عَنِ السَّبَبِ فَقَالَ إِنَّهُ مَعْمُومٌ  
 مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ فَعَزَمَ حَامِدًا عَلَى أَنْ يَفُودَهُ  
 بِمَجْمُوعٍ مِنَ الْمَدْرَسَةِ .

ذَهَبَ حَامِدًا إِلَى بَيْتِهِ ، حُسَيْنٌ نَسَلَهُ وَاسْتَأْذَنَ  
 مِنْ أَبِيهِ أَبُو حُسَيْنٍ ، قَالَ هَذَا يَدُّ إِلَيْهِ أَرِيدُ أَنْ  
 دَعُوهُ لِيَقِي حُسَيْنًا فَقَدْ أَحْتَابَنِي عَلَى أَنَّهُ

مريضة، قال أبوها نعم لي ثمة أصابته الخبيث  
يَوْمَ الخَمِيسِ وَبِمَلِكِكَ أَنْ تَعُودَهُ .

صعدت حامداً إلى السطح ودارت حول حرفة  
حسين فرأى حسينا مضطجعا فسلم عليه ببطء  
ودنا منه وقال له كيف ما لك يا أخى  
عافاك الله ؟

قال حسين وقد أصابته الخبيث يَوْمَ الخَمِيسِ  
وَكَانَتْ سُدَّيْكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَخَفَّتْ فِي اللَّيْلِ  
وَلِكِنِّي أَشْكُوا المَدَاعِ وَالدَّوَادَ وَقد ضَعُفْتُ  
كثيراً كأنى مريض منذ آتاهم ولا أشبهت  
الطعام .

قال حامداً : لا بأس فهو رجح إلى نساء الله !  
وهل عادة طبيب ؟

قال حسين : نعم قد عاد في طبيب أميس  
وَمَوْعِدُهُ الآن .

وَلَمْ يَجِبْ حَامِداً إِلَى قَلِيلٍ حَتَّى حَضَرَ  
الطبيب فجلس بين حسين وقاس الحرارة

١٢  
 وَامْتَعَنَ الصُّدُورَ بِالْمِسْمَعَةِ، أَبْدَى الْإِرْتِياحَ  
 وَغَيْرَ فِي الْوَصْفَةِ قَلِيلًا وَقَالَ إِنَّهُ بَارِعٌ بِمَعْنَى  
 اللَّهِ وَأَوْصَى آبَاءَهُ بِأَنْ يَجِيئَهُ حَسْبُنَا الْمَاءُ الْبَارِدُ  
 وَالرَّيْتُ وَالخُرُوجُ فِي الْهَوَاءِ وَالنَّعْبُ وَيَسْقِيهِ  
 اللَّبَنُ وَمَاءَ الشَّعِيرِ وَمَاءَ الْفَوَاكِهِ .  
 وَحَبَسَ حَامِدًا قَلِيلًا وَقَالَ إِنَّ الْعَامِلَ إِذَا  
 كَانَ الْمَجْلُوسَ عِنْدَ الْمَرِيضِ سَلَى عَلَيْهِ وَعَلَى  
 أَهْلِ بَيْتِهِ فَأَسْتَأْذِنُ وَأَنْصَرِفُ وَأَعُوذُ  
 بِإِشْرَافِ اللَّهِ عِنْدًا .

## الْكَيْبَاءُ

كَانَ الْأَوَّلُ وَيَتَعَدَّى لَوْنٌ فِي اللَّيْلِ وَيَسَامُرُونَ  
 وَكَانَ أَكْثَرُ حَتَّى يُشِيرَ عَنِ الْكَيْبِيَاءِ وَكَانَ  
 إِسْمَاعِيلُ يَقُولُ سَمِعْتُ أَنَّ شَيْئًا يُعْوَلُ التُّرَابُ  
 فَهَبًا وَيَجْعَلُ نَقُودَ النَّيْكِ وَالرَّصَاصِ وَتَانِيَةً  
 وَهَبِيَةً وَجُنَيْتَاتٍ .  
 وَصَدَّقَ مَا عَمَّوْدُ وَقَالَ لَعَمْرُؤُا فَتَوَجَّ



كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَكَ وَلَكِنْ انْقَرَضَ عَلَمَاءُ  
 ذَلِكَ النَّاسِ وَطُوتِ ذَلِكَ النَّسَاطُ ؛  
 فَتَنَاسَفَتِ الْأَوْلَادُ كَثِيرًا وَحَزِنُوا وَقَالُوا لَوْ  
 وَجَدْنَا أَحَدًا يَعْرِفُ هَذِهِ الصَّنَاعَةَ لَتَعَلَّمْنَا هَا  
 مِثْلَهُ وَصِرْنَا أَغْنِيَاءَ بِيَدَيْهِ تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ .  
 وَكَانَ أَبُوهُ يَسْتَمِعُ مِنْهُمْ فَقَالَ لَا تَنَاسَفُوا  
 يَا أَوْلَادِي فَإِنِّي أَخْرِفُ الْكِيمِيَاءَ وَأَنْتُمْ أَحْرَفُ  
 النَّاسِ عِنْدِي فَأَنَا عَلَيْكُمْ غَدَا وَأَحْبَبُكُمْ  
 بِصِنَاعَةِ الْكِيمِيَاءِ .

فَرِحَ الْأَوْلَادُ كَثِيرًا وَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى  
 بَعْضٍ وَشَقَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْتَظِرُوا إِلَى الصَّنَاعَةِ  
 كَأَسْتَطَاعُوا اللَّيْلَ وَاللَّيْلَ وَإِلَيْدَاهُمْ قَالَ تَنْزِيلًا  
 « لَا يُسْكِنُ تَعْلِيمُ الْكِيمِيَاءِ إِلَّا فِي النَّهَارِ  
 ذَلِكَ فَجْءٌ دَقِيقٌ »

ثُمَّ قَالَ الْأَوْلَادُ وَانْتَبَهُوا مُبَكِّرِينَ رَأَى  
 يَتَلَّى لِإِسْمَاعِيلَ وَهَمَزًا يَرِيَانِ الْكِيمِيَاءِ فِي  
 الْمَنَامِ وَرَأَى هَاشِمًا آتِيًا فِي قَصْرِ سَامِيحٍ

وَيَسْأَلُ فَأَجِبْ وَقَدْ سَبَقَ الْقَصْرَ وَصَدَعَ اللَّيَاسَ  
بِالْمَنَالِ الَّذِي حَقَّقَ لَهُ يَا كَيْمِيَاءُ .  
صَلُّوا الصُّبْحَ وَجَلَسُوا حَوْلَ آبِيهِمْ يَنْتَظِرُونَ  
فَرَاغَهُ مِنْ نِيْلِهِ وَفِي الْقُرْآنِ ، وَآتَمَّ أَبُوهُمْ  
مِزْبَةَ وَقَالَ هَلُمُّوا يَا أَبْنَايَ فَنَرْجُوا مَعَهُ  
وَقَدْ أَحْبَبْتَهُمْ الْإِبْرَاهِيمِيَّةُ إِلَى الْكَيْمِيَاءِ مِنْ  
أَنْ يُنْظِرُوا .

تَمَّ يَزَلُ أَبُوهُمْ لَيْسَ بِهِمْ طَرِيقًا بَعْدَ  
طَرِيقِ حَتَّى وَفَتَ بِهِمْ عَلَى حَقْلِ يَجْرِيهِ الْقَلَامُ  
وَفِي نِيْلِهِ السِّكَّةُ فَقَالَ الْوَالِدُ ، الْكَيْمِيَاءُ  
يَا أَوْلَادِي تَحْتَ سِكَّةِ الْمُخْرَابِ .

فَتَعَبَّ الْأَوْلَادُ وَاسْتَفْسَرُوا آبَا هُمْ  
فَقَالَ الْوَالِدُ ، أَلَمْ أَسْمَعَكُمْ تَقُولُونَ الْكَيْمِيَاءُ  
يُجَوِّدُ الذَّرَابَ ذَهَبًا أَمْ يَتَمَوَّلُ هَذَا الذَّرَابُ  
ذَهَبًا بَعْدَ أَيَّامٍ بَلْ أَعْطَى مِنَ الذَّهَبِ وَمَا  
يُعْنِي الذَّهَبُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ؟  
فِيهِلِ فِي الْمُبَادِرِ الَّذِي بَدَا رَهَا الْقَلَامِ وَالْجَيْهَدِ

١٥  
فِيهَا أَيَّامًا سِتًّا فِي بِحَاوِيلٍ كَثِيرٍ وَسَيَرُوا اللَّهَ إِلَيْهِ  
بِهَذَا الْعَمَلِ أَمْعَاتِ مَا بَدَلَهُ .

ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ أَبُوهُمْ عَلَى مَصْنَعِهِمْ كَانَتِ النَّاسُ  
فِيهِ عَاكِفِينَ عَلَى أَغْصَانِهِمْ وَالْعَرَوَاتِ يَسِيلُ ، وَ  
صَبَّحُوا أَشْيَاءَ مُقْبِدَةً حِيدًا تَقْفِرُ كَبَسَ مَا لَأ  
كَثِيرًا وَتَقْضَى لِلنَّاسِ حَاجَاتِ كَثِيرَةً فَقَالَ الْوَالِدُ  
أَنْكَبِييَاءُ يَا أَوْلَادِي عَرَفُوا الْجَبِينِ وَكَدَّ الْيَمِينِ  
ثُمَّ مَا لَ بِهِمْ إِلَى حَلْقَةٍ مُعَلِّمٍ وَإِلَى قَهْبَلِسِ  
عَلِيٍّ وَقَالَ ، يَا أَوْلَادِي أَلَا نَسَانُ أَغْلَى شَرِّهِ  
فِي الْوُجُودِ وَتَثْبِيْقُهُ وَإِمْلَاحُهُ أَنْضَلُ مِنْ تَحْوِيلِ  
الْعَرَابِ وَهَبَا .

فَإِذَا تَعَلَّمُوا هُوَ الْأَوْلَادُ ، وَإِذَا هُنْدَى  
هُوَ الْأَوْلَادُ النَّاسُ كَانَتِ لِلْمُعَلِّمِ وَالْوَاعِظِ صِدْقَةٌ  
جَارِيَةٌ لَهُ أَجْرُ كُلِّ مَا يَعْمَلُ هُوَ الْأَوْلَادُ مِنْ حَتِيرِ  
وَيَرْوِي ذَلِكَ قَالَ السَّيِّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَسْتَدِينَا عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجَهَةِ  
« يَا عَلِيُّ لَأَنَّ يَمْنِيَّ اللَّهُ بِكَ تَجَلَّدَ حَتِيرِ

لَكَ مِنْ حُسْرِ النِّعَمِ  
فَاثْتَمَعِ الْأَوْلَادَ وَشَكَرُوا آبَاءَهُمْ وَتَجَعُّوا  
وَقَدْ تَعَلَّمُوا لِكَيْبِيَاءَ .

## يَوْمَ صَائِفٍ

مَا أَقْدَمَ الْحَرَّ يَا طَيْفُ ! النَّاسُ فِي بُيُوتِهِمْ  
لَا يَخْرُجُونَ خَوْفَ السَّمُومِ وَقَدْ انْقَدُوا سُرُورًا  
مِنَ الْعَشِيثِ يَرُسُونَ عَلَيْهِمَا الْمَاءَ وَيُحْسِي كُونَ  
الْمُرَاوِمَ وَقَدْ سَدَّوْا الْبَوَابَ إِعْلَاقًا تَدْخُلُ مِنْهَا  
السَّمُومُ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَتَقَلَّبُونَ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ  
هَلَا وَ أَهْلُ الْأَكْوَامِ الْحَقِيرَةِ وَالْمُخْصَصِ وَالْبُيُوتِ  
الْمَبْنِيَةِ مِنَ اللَّيْلِ أَنْعَمُ فِي الطَّيْفِ مِنْ أَهْلِ  
الْقُصُورِ الْمَبْنِيَةِ مِنَ الْجَعْلِ وَالْإِعْجَبِ فَإِذَا رَسُوا  
الْمَاءَ عَلَى الْأَرْضِ وَالْحُبْلَانَ وَهَبَّتْ لِنَفْسِهِ مِنْ  
سَمُومٍ تَعَوَّلَتْ نَفْسُهُ مِنْ لَيْسِيٍّ وَحَسِبُوا  
أَنَّهُمْ فِي جَنَّةٍ وَنَعِيمٍ .  
إِنْ نَفَعَتْ دَرَجَةُ الْحَرَارَةِ إِلَيَّ يَا نَفْسُ وَتَمَانِي

عَشْرَةَ نَقْطَةً فَيَعْبِلُ صَبْرُ النَّاسِ وَ سَافَرُوا الْأَعْيُنَاءُ  
 إِلَى قَلْبِ الْجِبَالِ حَيْثُ يَصْنَعُ الْفُونَ وَيَقْضُونَ شَهْرَ  
 مَيْئَةٍ وَجُونَ حَتَّى إِذَا كَرَلَتْ الْأَمْطَاءُ وَ لَطَفَتِ  
 الْحَرُّ هَبَطُوا إِلَى الْمُدُنِ وَ السُّهُولِ .

وَ بَقِيَ أَوْسَاطُ النَّاسِ وَ أَهْلُ الْأَشْغَالِ يَتَمَلَّوْنَ  
 الْحَرَّ وَ يَصْبِرُونَ لِلْسَّمُومِ .

أَلَمَّا رَكَدَتْ السَّمُومُ وَ مَالَتْ الشَّمْسُ  
 وَ هَابَ الْخُرُوبُجُ وَ انْتَشَرَ النَّاسُ فِي الْبَسَائِطِ  
 وَ الْمِيَادِينِ وَ شَوَاطِئِ الْأَنْهَارِ يَتَرَوْنَ حُوتَ وَ  
 يَتَنَزَّهُونَ فَلَا تَعْبُدُ فِي الْمَبِيتِ إِلَّا شَيْخًا هَرِمًا  
 أَوْ امْرَأَةً أَوْ عَاجِزًا وَ مَنْ حَبَسَهُ شُغْلٌ أَوْ  
 مَرَضٌ أَوْ حَاجَةٌ وَ قَدْ تَسَمَّرَ السَّمُومُ إِلَى  
 اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَرِيحُ النَّاسُ وَ يَتَقَلَّبُونَ عَلَى الْفِرَاشِ  
 وَ قَدْ يَحْتَسِبُ الْهَوَاءُ فَيَسِيلُ الْعَرَنَ وَ يَتَعَرَّكُ  
 الْمُرَادِيحُ وَ يَطِيرُ النَّوْمُ .

## النَّظَافَةُ

طَاهِرُ ابْنِ فُلَاحٍ يَسْكُنُ أَبُوهُ فِي الْقَرْيَةِ

و يُرْسِلُ إِلَى طَاهِرٍ قَلِيلًا مِنَ التَّقْوَى كُلَّ شَهْرٍ  
 وَ لَكِنَّ طَاهِرًا وَ لَدَى مَدَابِرٍ عَاقِلٌ نِيَابَةٌ  
 مُتَوَاضِعَةٌ وَ لَكِنَّهَا دَائِمًا نَظِيفَةٌ مَرَاتِبَةٌ لَا تَرَى  
 فِيهَا وَ سَمَاءً ، يَغْسِيهَا بِبِيَدِهِ كُلَّ جُمُعَةٍ وَ عِنْدَهُ  
 لِابْرَةٍ وَ حَيْطٌ كَأِذَا تَخَرَّقَ ثَوْبٌ خَاطَهُ بِالْإِبْرَةِ  
 أَوْ رَقَعَهُ بِنَفْسِهِ .

وَ لَا يَنْجَبِلُ طَاهِرًا إِذَا خَرَجَ فِي ثَوْبٍ مَرْفُوعٍ  
 وَ لَكِنَّهُ يَنْجَبِلُ إِذَا خَرَجَ فِي ثَوْبٍ وَرِيحٍ وَ مَا رَأَى  
 أَحَدًا قَائِمًا فِي شَيْءٍ وَ سِعَةٍ أَبَدًا فَيَعْتَبُونَ أَقْبَهُ  
 حَتَّى عِنْدَهُ نِيَابَتٌ كَثِيرَةٌ وَ لَا يَغْتَسُونَ أَنَّهُ  
 لَا يَمْلِكُ إِلَّا أَرْبَعٌ يَدَا لَيْلٍ .

وَ إِذَا دَخَلَتْ فِي حُجْرَتِهِ رَأَيْتَهَا نَظِيفَةً  
 مُنْتَظِمَةً وَ رَأَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَقْلَبِهِ فَتَلَا يَضِيئُ  
 وَ ثَمَّةٌ فِي تَفْسِدِ الْأَشْيَاءِ وَ الْيَأْسِيهَا وَ إِذَا دَخَلَ  
 فِي الظَّلَامِ فَتَدْرَأَنُ يَأْحَدُ مَا يُرِيدُهُ لِأَنَّهُ  
 فِي مَقْلَبِهِ .

وَ كَتَبَهُ أَيْضًا فِي نِظَامٍ دَائِمًا وَ هِيَ نَظِيفَةٌ

لَا تَرَى عَلَيْهَا عُبَارًا وَلَا كُرَابًا وَلَا تَرَى فِيهَا  
 أَفْرَدُهُنَّ وَ مِسْمَةَ بِيَدٍ وَلَا كِتَابَةً وَ مَشْرِيئًا  
 كَأَنَّهَا اشْتَرَاهَا الْيَوْمَ، وَلَا يَكْتُبُ اسْمَهُ إِلَّا  
 فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَخْطُ جَبِيلًا .

وَ إِذَا قَامَ طَاهِرٌ فِي الطَّبَاحِ تَوَصَّلًا لِصَلَاةِ  
 الطَّبَاحِ وَ اسْتَأْذَنَ وَ تَنَطَّفَ اسْتَأْذَنَهُ .

وَ يَغْتَسِلُ طَاهِرٌ كُلَّ يَوْمٍ فِي الطَّبَاحِ وَ أَكْثَرَ  
 مِنْ مَرَّةٍ فِي كُلِّ اسْبُوعٍ فِي الشِّتَاءِ لِيَدَّ لِيَك  
 تَرَاهُ يَتَرَضُّ قَلِيلًا وَ هُوَ قَوِيٌّ تَسْفِيطًا .

وَ فِي فَصْلِ طَاهِرٍ وَ كَلَّمَ عَنِي أُمُّهُ سَاهِلًا  
 وَ هُوَ ضِدُّ طَاهِرٍ فِي التَّفَاقُهِ وَ التَّنْظَامِ فَلْيَا بَهُ  
 فَالِيَّةٌ جَمِيلَةٌ وَ لِكَلِمَاتِهَا فِي الْقَالِبِ وَ سِيحَنَةٌ  
 وَ نَيْسَةٌ وَ هُوَ يُغَيِّرُ مَدَائِسَهُ سَرِيعًا وَ لِكَلِمَاتِهَا  
 يَوْمُ تَمْنُنُهَا سَرِيعًا .

وَ كَلَامُكَ كَلْبِيَّةٌ دَائِمًا، فَيَلِدُهَا مَشْفُوقٌ  
 وَ وَرَثَتُهَا مَخْشَرُونَ كَأَنَّ طِفْلًا عَبَثَ  
 بِهَا أَوْ مَشَقَّتْ عَلَيْهَا سِكَّةُ الْقَتْلَاحِ أَوْ

وَأَسْمَاءُ مَوْلَاكِ

وَكَلْبُهُ وَبَنَاتُهُ مَعْرُوفٌ أَوْ  
مَشْفُوقٌ شَرِيحٌ يَهْتَمُّ بِسُؤْمَانٍ وَهُوَ رَا  
وَتَوَيْفَاتٍ وَنَحْوِهَا بِشَاوٍ وَأَشْكَالًا بِبِأَضْيَاءٍ  
وَحَوَائِطٍ جُزْأِيَّةً .

وَإِذَا قُلْتِ بِإِسْمَائِيلَ لِمَا هُوَ لَا يُحَافِظُ  
عَلَيْهِ النَّظَافَةَ وَالتَّنْظِيمَ قَالَ إِنَّهُ يُضَيِّعُ  
فِي ذَلِكَ وَفِي كَثِيرٍ وَالتَّوَكُّلُ لِقَوْمٍ  
عَالٍ !

وَتَرَاهُ يُضَيِّعُ رَهْمًا هَوِيلًا فِي تَفْطِيلِ أَيْمَانِ شَيْءٍ  
وَتَغْيِيرِ الْمَلَابِسِ بِتَغْيِيرِهَا وَ لَا يَفْطَنُ لِذَلِكَ .

# الْحَيْنُ إِلَى الشَّهَادَةِ

(١)

لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْخُرُوجَ إِلَى بَدْرِ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ خَرَجَ  
عَلَيْهِمْ أَسْمَاءُ عَمْرُؤُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَمْرُؤُ



سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً .

وَكَانَ عُمَيْرٌ يَخَافُ أَنْ لَا يَقْبَلَهُ السَّيِّدُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ صَغِيرٌ فَكَانَ  
يَجْتَنِبُهُ أَنْ لَا يَكَلِّهُ أَحَدًا وَكَانَ يَتَوَارَى .

وَكَانَ رَأَاهُ أَحْقَابُ الْإِسْرَائِيلِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ  
فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا أَيْمَنُ ؟ يَا بَنِي مَدْيَنَ مَتَوَارَى ؟  
قَالَ عُمَيْرٌ ، أَخَافُ أَنْ يُرَدَّنِي رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي صَغِيرٌ وَأَنَا أَحَبُّ  
الْحُرُوجِ ، لَعَلَّ اللَّهَ يَرُدُّنِي الشَّهَادَةَ .

وَكَانَ كَمَا خَافَ عُمَيْرٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى آدَمَةَ  
صَغِيرًا وَالْحَرْبَ لَيْسَتْ مِنْ شَقْلِ الْأَطْفَالِ  
وَالْعِلْمَانِ وَ مَا يَصْنَعُونَ فِي الْحَرْبِ وَنَهَاهَا لِكِبَرَتِهَا  
عَلَى الرِّجَالِ ؟

وَكَانَ عُمَيْرًا مَا أَحَبَّ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيَقْعُدَ  
فِي الْبَيْتِ أَوْ يَلْعَبَ مَعَ أَشْرَافِهِ وَ أَصْدِقَائِهِ  
فِي الْمَدِينَةِ وَ لِيْنَهُ كَثِيرٌ مِنَ الشَّهَادَةِ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ !

وَلَكِنَّ عُمَيْرًا لَا يَعْصِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُعَانِدُ قَائِمًا وَلَا يُرِيدُ إِلَّا رِضَاءَ اللَّهِ وَهَلْ يَتَأَلَّ رِضَاءَ اللَّهِ إِذَا عَضَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ أَبَدًا !

كَانَ عُمَيْرٌ فِي حَضْرَةِ وَحُزْنٍ سَكِينِيٍّ ،  
هُوَ لَمْ يَبْلُغْ سِنَ الْقِتَالِ وَكَانَتْ يَحِينُ إِلَى  
الشَّهَادَةِ وَإِلَى الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَحِينُ  
إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَوَاهَا وَ رَأَى جَبَلِ أَحْمَدٍ ؛ وَلَكِنْ  
كَيْفَ يَصِيلُ إِلَيْهَا وَهُوَ لَمْ يَبْلُغْ سِنَ الْقِتَالِ ؟ !  
كُلُّ ذَلِكَ نَفْسٌ عَلَى عُمَيْرٍ وَ كَانَ مَسْلُوبَةً  
صَغِيرًا قَبْلِي .

وَ لَمَّا بَلَغَ عُمَيْرٌ رَقًّا لَهُ قَلْبُ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقِيًّا رَفِيًّا فَأَجَابَهُ .

لَا تَسْأَلُوا عَن فَرْجِ عُمَيْرٍ وَ سُرُورِهِ لَمَّا  
أَجَابَهُ السَّبِيحُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ بِنَا .

قال تذكيراً الجملة .

وخرجه عمير مع أخيه ومع المسلمين  
وكلهم يبادوا وأتوا به وكان كما أراد فقد مثل  
شهادته في الغزوة و سبق كثيراً مع الشبان  
والشيوخ .

رضي الله عن عمير وأرضاه .

## الحين إلى الشهادة

( ٢ )

والتأخرية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلى أحد القتال كرهت حرج معاً من المدينة  
غلمان يجهلون الجهاد في سبيل الله وكانوا  
مبتدئين ثم يتبعوا ذوالخامسة عشرة من  
عمير مرة ثم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا لهم ميعاد ثم يبلغوا سبيل القتال،  
تكونون كالمتاح و يشغلون الكبار أيضاً  
بأقربهم و يحرم موتهم .

وَكَانَ فِي هَذِهِ الْعِلْمَانِ وَكَانَ اسْمُهُ رَافِعٌ  
 بَنُو حَتْمِ بْنِ وَهُوَ دُونَ الْعَامِ مِائَةَ عَشْرَةَ مِنْ سِنِّهِ  
 وَكَانَ يَتَطَاوَلُ مِنْ شِدَاةِ الشُّوقِ لِيُظَنَّ النَّاسُ  
 أَنَّهُ كَبِيرٌ كَمَا تَبَلَّغَ مِنَ الْقِتَالِ ، فَلَمَّا يُفْطَنُ  
 لِمَعْرِفَةِ سِنِّهِ وَصُنْعِهِ .

وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 رَدَّاهُ لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّهُ صَبِيٌّ وَأَنَّهُ يَتَطَاوَلُ  
 فَشَفَعَهُ لَهُ أَبُوهُ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي  
 رَافِعًا رَافِعٌ فَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَفَرِحَ رَافِعٌ كَثِيرًا لَمَّا أَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجَ مَعَ الْمُهَاجِرِينَ  
 وَهُوَ أَكْثَرُ سُورِدًا مِنْ غِلْمَانٍ يَخْرُجُونَ  
 إِلَى الْمُحَرَّلِيِّ يَوْمَ الْعَيْدِ فِي يَبَاسٍ حَبِيبًا .

وَكَانَ وَكَانَ اسْمُهُ سَمْرَةَ بَنُو جُنْدَابِ  
 فِي سِنِّ رَضِيَ تَعْرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَدَنَةِ رَافِعِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَبِيعِهِ أَجْنَبًا فَقَالَ

سَمُرَةٌ لَقَدْ أَجْبَزْتَ تَافِعًا وَرَدَّ قَبِي وَ كَو  
مَبَارَعَتُهُ لَصْرَهُنَّ !

كَأَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
سَمُرَةٌ وَ تَافِعًا بِالمُصَارَعَةِ فَصَرَعَ سَمُرًا فِي  
تَافِعًا كَمَا قَالَ، وَ اسْتَحَقَّ أَنْ يُنَجَّمَ لَهُ بِالدُّخُولِ  
فِي صَفِّ النَّبِيِّينَ .

كَأَجَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
سَمُرَةَ بِالمُخْرُوجِ فَصَرَعَ سَمُرًا وَ قَاتَلَ يَوْمَ  
أُحُدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ تَافِعٍ وَ سَمُرَةَ وَ سَرَّ لَنَا  
الْبَاقِيَتَا .

## كُنْ أَحَدَ السَّبْعَةِ

(١)

كَانَ الْيَوْمُ الخَامِسَ عَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ  
يَوْمًا شَدِيدَ الحَرِّ وَ كَانَ يَوْمَ طَرْفَةِ فَكَارَ  
قَهْمُودٍ وَ أَحَدًا وَ عَمَّانَ فِي البَيْتِ وَ كَانُوا

مِمَّ أَتَيْهِمْ فِي السَّاعَةِ الْعَاقِبَةِ فِي النَّهَارِ، وَكَانُوا  
يَتَأَنَّمُونَ مِنَ الْحَرِّ وَ يَتَقَلَّبُونَ عَلَى الْأَرْضِ  
كَأَنَّهُمْ عَلَى الْجَمْرِ .

قَالَ قَسْوُودٌ : يَا لَطِيفُ ! مَا أَشَدَّ الْحَرَّ !

قَالَ سَلَمَانَ : أَعْرِفُ يَا قَسْوُودُ

كَمْ تَبْعُدُ الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ ؟

قَسْوُودٌ : لَا يَا أَيْ وَ لَكِنِّي أَعْرِفُ أَهْلَهَا

تَعْبِيدَةً حَيْدًا !

سَلَمَانَ : سَتَفْرَقُ فِي الْمُدَّةِ سِتَّةَ أَرْبَعِ الْمَسْرِ

تَبْعُدُ مِنَ الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعِينَ مَلِيُونًا

مِنْ الْأَمْتِيَالِ وَالْحَرُّ كَمَا تَرَى كَلْبِكَ إِذَا دَنَى

الْقَمْسُ حَتَّى تَكُونَ مِعْدَاتِ مِثْلٍ ؟

قَسْوُودٌ : أَلْعِيَاذُ بِاللَّهِ ! وَمَعَى هَذَا يَا أَيْ ؟

سَلَمَانَ : ذَلِكَ بَابُ بَيْتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَوْمَ

يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ !

أَحْسَدُ : وَكَيْفَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا أَيْتِ ؟

سَلَمَانَ : يَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ

في العَرَبِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ يَكُونُ إِلَى زَكَبَتِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ  
 إِلَى حَقْوِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيبُهُ العَرَبُ لِجَبَامًا .  
 عُثْمَانُ ، أَوْلَيْتَ هُنَالِكَ ظِلًّا أَوْ مَكَارِبًا  
 يَسْتَيْطِلُّ بِهِ النَّاسُ ؟

سَلَيْمَانَ ، بَتَلِي يَا وَلَدِي فَهُنَالِكَ ظِلًّا لَا  
 يَنْفَعُ بِهِ إِلَّا سَبْعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ .  
 الْأَوْلَادُ ، وَمَنْ أَوْلَيْتَ السُّعْدَاءُ يَا أَبَا تَابِتٍ  
 لَعَلْنَا نَجْتَهِدُ أَنْ نَكُونَ مِنْهُمْ .  
 سَلَيْمَانَ ، يَا أَوْلَادِي تَبْتِغِي كُلَّ مُسْلِمٍ أَنْ  
 يَجْتَهِدَ أَنْ يَكُونَ أَحَدَ السَّبْعَةِ وَأَنَا أَحَدُ  
 كُفْرٍ أَوْلَيْتَ السَّبْعَةَ .  
 (١) إِمَامٌ عَادِلٌ .

وَقَطَعَ عَلَيْهِ أَحَدُ الْأَوْلَادِ وَقَالَ وَمَنْ هُوَ  
 الْإِمَامُ أَهْلَنَا الَّذِي يُصَلِّي بِالنَّاسِ ؟  
 سَلَيْمَانَ ، هُوَ أَيْضًا عَلَى حَتْرٍ لَكِنَّ الْمَرْءَ  
 هُنَا أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ .

وَابْتَدَأَ الْأَوْلَادُ وَقَالُوا قَدْ قَهَمْنَا هَذَا  
فَالْمُتَلَقَاءُ الْأَرْبَعَةَ وَخَمْسَ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ  
قَدْ سَوَّغْنَا كَثِيرًا مِنْ حِكَايَاتِهِمْ مِنْ أُمَّتِنَا.

# كُنْ أَحَدَ السَّبْعَةِ

(٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَقَدْ كَانَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى .  
هُتَائِكُمْ وَفَتَى الشَّيْخِ وَقَالَ يَكْفِي كُلَّ وَاحِدٍ  
مِنْكُمْ يَا أَوْلَادِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمَتَابِ  
السَّعِيدِ ، وَلَكِنْ إِذَا مَهَبْتُمْ نَزَمَةَ الْمَتَابِ  
فَلَيْتَ لَكُمْ إِلَّا الْحُسْرَى وَالسَّدَامَةَ .  
رَبِّهِ قَلْبُهُ مُتَلَوِّ فِي السَّاحِدِ .  
قَالَ أَبُو الْأَعْدَى ، هُوَ كَالشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي  
تَقْوَاهُ وَجِدَانِهِ وَلا تَطْفُنْ بِبَيْتِكَ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ  
قَالَ عَمْرُو بْنُ ، لَا يَا أَوْلَادِي وَتَكَيْفَهُ يُحَافِظُ



عَلَى الْعُقَلَاءِ وَالْجَبَّارَةِ وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ  
مَا قَاتَلَهُ صَبْرًا فِي جَبَابَةٍ مُنْذُ عَضُرِ سَنَوَاتٍ  
أَوْ أَكْثَرَ .

(٤) رَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَ  
تَفَانَا عَلَيْهِ .

وَإِذَا أَرَادْتُمْ أَنْ تَرَوْهُمَا فَانظُرُوا إِلَى  
الْمَيْمِ صَالِحٍ وَالْيَمِينِ حَمْرًا قَهْلًا مِنَ الْأَمِينِ  
وَذَلِكَ مِنْ بَحَارَةِ حَمَا أَخْوَابٍ فِي اللَّهِ .

وَيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مَيْمَنُكَ أَنْ يَتَنَالَ عَلَيْهِ الْفَضِيلَةَ  
وَذَلِكَ بِأَنْ يَخْتَارَ مِنْ صَفِّهِ وَرُفَّتِهِ الصَّالِحِ  
مِنَ الْأَوْلَادِ نَيْبًا يَدِقَةً وَيَجْتَرِدُ أَنْ يَكُونَ  
صِدْقًا لِلدَّيْنِ .

(٥) وَرَجُلٌ امْتَدَّى يَبُوسَتَ عَلَيْهِ الْعُقَلَاءُ  
وَالسَّلَامُ فِي الْعِظَةِ وَالْأَمَانَةِ وَفَتَى سَمِعْتُمْ  
فِيهِ .

قَالَ الْأَوْلَادُ : نَعَمْ .

(٦) وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصِدْقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى

لا تعلموا فيسأله ما تنفون وبيئته .

و ذلك مثل جداركم لا انا لم تعرفت بيوتكم  
ليختاركم في ابي المستاكين و المرفعة من السليبين  
الي بعدد و قايه فقد جانت العبايز و الا رايل  
بيئته و يدكون خيرة و بيته و قد اخبرني  
اشراف من اهل هذه الحق آفة كان يواسيهم  
و يصيهم يتعرفون كل شهر و لم تعلموا ذلك  
اهل البيت !

(٧) و رجل ذكر الله تعالى ففاصت عيناه .  
قال الا و لا و اما نحن فتعتهيد جميعا ان  
تكون شكايا نسا و ا في عباد الله تعالى و تجهد  
في غير ذلك من القضايل ايضا و تعلمنا يا ابانا  
لذا جمعنا منها خصالا تنال بها مكانا حاصلا  
في ذلك الظل ايضا ففرق بين من ياتي بفضيلة  
و بين من ياتي بفضيلة .  
سليمان ، هو كذلك ، ان الله لا يصيبه احب  
المعصين و لا يظلم نفس شيئا .

# الْعَيْنُ

(١)

الْعَيْنُ مِنْ عِبَابِ صَنِيعِ اللَّهِ تَعَالَى فَتَدْرُ  
 خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مِرَّةٍ صَافِيَةٍ تَنْظُرُ لَهَا فِيهَا  
 وَشِبَالًا وَ قُوَى وَ عَشَى يَنْظُرُ بِهَا الْإِنْسَانُ  
 إِلَى جَمِيعِ الْجِهَاتِ ، ثُمَّ وَصَفَهَا فِي تَحْيِيرِ مُلْتَبِ  
 مِنْ الْعَظْمِ وَجَعَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْجُفُوفِ غِطَاءً  
 يَحْفَظُهَا مِنَ الْإِعْدَاءِ وَحَاطَهَا بِأَهْدَابٍ مِنَ  
 الشَّعْرِ لِتَكُونَ سِيَّاحًا تَدُبُّ عَنْهَا الدَّابَّاتُ  
 وَالتَّحَوُّصُ وَ الْعُتْبَاءُ الَّتِي تَدْخُلُ الْعَيْنَ فَتُسْتَبْرَأُ  
 لَهَا الْإِعْتَمُ وَ الْمُرُصُ وَ سَلَطَ عَلَيْهَا مَاءً حَارًّا  
 يُغْسِلُ مَا يَدْخُلُ فِيهَا مِنَ الْإِعْتِ وَسَاخِ .

وَالْعَيْنُ عُرْصَةٌ يَكْتَفِيهِ مِنَ الْإِعْتِ مَرَامِي  
 كَالرَّمِي وَ قِصْرِ النَّظْرِ وَ تَدْرُ هَذَا الْمُرُصُ  
 الْإِعْتِ فِي هَذَا الزَّمَانِ فَلِجَاءِ الْقَامِ حَتَّى  
 الْإِعْتِمَالِ إِلَى إِسْتِعْمَالِ مِثْلِهِ وَ لِلْإِحْتِيَابِ

عن هذه الأجزاء يمتد الأجزاء من  
 الغبار والأشياء وبتسوية الشجول في  
 الأجزاء القليلة وكثرة غسل الوجه  
 بالماء الطافي فإنه يعلو العين وبتغيرها  
 من الأوساخ والقذى ولذا كان الوضوء  
 خمس مرات كل يوم خصوصاً في الصباح عند  
 القيام كالعادات.

و مواصلة العزلة تترك في النوم الطبيعي  
 نحو ثلثي النظر ثلثاً كبيتاً وتضرب به ضرباً  
 تطهيراً يعلو من ألبانها الصلابة إلى ذلك  
 أنه يستعمل من المصابيح ما كان ذا نور ثابت  
 في العين على ساطع ولا طبيعي.

في العين جوهرية عالية لا يمكن أن  
 ينشأ بالمال، وبها يتم الأجزاء  
 البنائية الطبيعية ويقضي بها حاجات في نفسها  
 ويكون عضواً عاماً مبنياً من أعضائها  
 البشرية الأجزاء و إذا فقدت الأجزاء

بَعَثَهُ حُرْمَةً شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ نَعْمِ الدُّنْيَا وَفَعَّاسِيهَا  
فَكَأَنَّهَا أَظْلَمَ لَهُ الْعَالَمُ وَكَانَ كَلًّا عَلَى عَيْنَيْهِ  
وَدُبَّ مَا كَانَ عِيَالًا عَلَى عَصَا حَقِيرَةٍ لَا يَمْسِي  
بِعَيْنَيْهَا .

## الْعَيْنُ

(٢)

وَلِذَلِكَ كَانَتِ الْعَيْنُ شَيْئَةً عَالِيَةً  
وَنِعْمَةً جَلِيلَةً حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ إِذَا  
ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِعَيْنَيْهِ فَصَبْرَهُ وَوَضْعُهُ مِنْهَا  
الْجَنَّةُ يُرِيدُ عَيْنَيْهِ .

وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ نَسَانًا إِذَا فَتَدَ  
بَعَثَهُ عَاطِلًا مَهَابًا فَقَدْ قَاتَ كَثِيرًا مِنْ  
الْعُمَمِيَّانِ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي الْعِلْمِ  
وَأَقْرَبَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا بِالْفَصْلِ كَالْمُقَسَّرِ  
فَتَادَةَ وَالْمُحَدَّثِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ وَالْفَقِيهِ

زُبَيْرِ الْبَصْرِيِّ وَالنُّعْمِيِّ أَبِي جَعْفَرٍ وَالْأَعْمِيَّ  
 أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيَّ وَالسَّاعِيَّ بَنِيَّ بْنَ بُرَيْدٍ  
 وَإِمَامِ الْقُبُورِيِّ الْأَيْ مَا فِي الشَّاطِئِي .  
 وَمِنْ حَقِّ هَذِهِ النُّعْمَةِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَيْهَا  
 الْأَنْسَانُ وَأَنْ يُضَيِّقَ بِهَا عَنْ قَعَارِ اللَّهِ قَوْلُهُ  
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى « يَعْلَمُ حَافِئَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا  
 يُخْفِي الْمُهْدُودُ » .

وَمِنْ حَقِّهَا أَنْ تَشْتَعِلَهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَآرْتِ  
 بِحُرُوقِهَا وَمُعْتَابِهَا فِي خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ  
 الشَّرِيفِ « لَيْسَ نَفْسٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ قَطْرَتَيْنِ  
 وَأَقْرَبَيْنِ ، قَطْرَةٍ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَطْرَةٍ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَّا الْأَقْرَبَانِ فَأَقْرَبُ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَقْرَبُ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ » .  
 وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
 فِي دُعَائِهِ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا  
 يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَنْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَسْتَبَعُ  
 وَمِنْ عَيْنٍ لَا تَدْمَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ

وَمِنْ دَعْوَى لَا يُسْتَعَابُ لَهَا .<sup>٣٥</sup>

## أَدَبُ الْمُعَاشَرَةِ

أَسْأَلُكَ مَعَ النَّاسِ الْإِدَبَ  
وَلَا تُطَاوِلْ بِنَسَبِ  
أَعِزُّ فِي الْأَمَانَةِ  
لَا تُغْضِبِ الْمَبْلِيسَا  
لَا تُكْثِرِ الْعَيْتَابَا  
وَكثُرُ الْمُعَاشَرَةِ  
وَإِنْ حَكَلْتَ قَبِيلَا  
كَأَقْصِدَ رَهْمَا الْجَمَاعَةِ  
وَقُلْ مِنْ الْكَلَامِ  
كَرَائِمِ الْأَشْعَارِ  
وَأَتْرُكْ كَلَامَ الشَّفِيلَةِ  
وَلَا تَكُنْ مِلْحَاهَا  
مُكْثَرُ الْمُحِبُّونِ  
تَقِ مِنَ الدَّهْرِ الْعَجَبَ  
وَلَا تُفَاحِشْ بِنَسَبِ  
وَأَلْكَئِشْ فِي الْقَطَاةِ  
لَا تُؤْحِشِ الْأَيْبِسَا  
تُنْفِشِ الْأَمْسَا بَا  
تَدْعُوا إِلَى الْمَجَانِبَةِ  
بَيْنَ سَرَاةٍ وَوَسَا  
وَكَنْ عَلَامَ الطَّاعَةِ  
مَا تَلَقَّ يَا لِقَامِ  
وَهَيِّبِ الْأَخْبَارِ  
وَالْمَكَلَّتِ الْمُهْتَدَةَ  
وَاجْتَنِبِ التَّيْرَاحَا  
تَوَعَّ مِنْ الْمُحِبُّونِ



## عِيدُ الْأَقْضَى

كَانَ الْيَوْمَ الْأَحْمَدِيُّ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ  
وَتَكَانَ الْيَوْمُ الْقَائِمُ وَالْعِشْرُونَ مِنَ الشَّهْرِ  
رَأَى وَالِدِي الْهَيْلَانَ وَكَانَ دَقِيقًا حِيدًا  
مَا رَأَيْتُهُ إِلَّا بِأَحْبَبِيهَا وَبَعْنِي وَرَأَيْتُ وَالِدِي  
يَقُولُ وَيَدْعُو، قُلْتُ لَهُ مَاذَا تَقُولُ فِي  
دُعَايِكَ يَا أَبِي؟

قَالَ وَالِدِي، إِنَّ السَّبِيحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ وَسَلَّمَ  
كَانَ إِذَا رَأَى الْهَيْلَانَ قَالَ:

«أَللَّهُمَّ أَهْلَهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ  
وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ رَبَّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ هَيْلَانٌ»

مُرَشِدًا وَحَسْبِي»

فَتَعَلَّمْتُهُ مِنْ وَالِدِي وَحَفِظْتُهُ.

وَظَنَنْتُ أَنَّ الْعِيدَ عِنْدًا فَأَخْبَرَنِي أَبِي  
أَنَّ الْعِيدَ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فَإِنَّ عِيدَ الْأَقْضَى  
أَلْيَوْمِ الْعَاشِرُ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ.



وَفِي الْيَوْمِ الْقَامِينَ مِنَ النَّهْرِ عَطَلَتْ الْمَلَائِكَةُ  
وَأَحْبَبَنِي الْمَعْلُومُ أَنَّ الْمُحِبَّاجِ يَدُ هَبُونَ الْيَوْمَ  
إِلَى مِثْقَلِ حَبِثُ يَبِيئُونَ وَهَذَا الْيَوْمَ يُسَكُّ  
يَوْمَ التَّوْبَةِ .

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الْعَاسِمِ وَهُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ  
يَدُ هَبِ الْمُحِبَّاجِ إِلَى عَرَفَاتٍ وَ يَطْلُونَ هُنَا لَيْلَ  
يَدُ هَبُونَ وَ يَدُ كَرُفَاتِ اللَّهِ وَ يَدُ هَبُونَ مِنْهَا  
إِلَى الْمُرْدِيفَةِ وَ يَبِيئُونَ هُنَا لَيْلَ وَ فِي صَبَاحِ  
الْيَوْمِ الْعَاسِمِ يَدْجِعُونَ إِلَى مَرَضٍ وَ يَنْحَرُونَ  
وَ ذَلِكَ يَوْمُ الْعَيْرِ وَهُوَ يَوْمُ الْعِيدِ .

وَكَانَ أَبِي امْتَرَى بَقْرَةَ سَمِينَةَ لِلدَّ بَحِ  
وَ قَالَ فِيهَا سَبْعَةٌ بِهَا إِثْنَانِ لِي وَ إِثْنَانِ وَ  
وَاحِدًا لَكَ . وَ أَرْبَعَةٌ لِأَخَوَيْكَ وَ أُخْتَيْكَ .  
وَ كَانَ أَبِي يَتَرَاهُمَا وَ يَكْفِيهَا بِنَفْسِهِ وَ قَالَ  
لِي ذَلِكَ فَجَبِلْتُ وَ أَحْبَبْتُ .

وَ الْيَوْمَ الْعَاسِمِ عَمْرُوْنَا اللَّبَاسُ وَ كَانَتْ  
أَبِي تَدُ أَحَدًا لِي بِبَابِ حَبِثُ إِذَا مَا الْحِدَاءُ

فَكَانَ حِيَاءَ الْعِيْدِ وَكَانَ تَطْيِيفًا لَمْ يَتَوَسَّخْ كَأَنَّهُ  
 حَبِيْبًا لِأُمَّيٍّ مَا كُنْتَ أَلْبَسَهُ إِلَّا كَلِيْلًا وَتَطَلَّبَ  
 فِيهِ وَغَيَّرَ الْإِبَاسَ وَخَرَجْنَا مَعَ الْجَمَاعَةِ إِلَى  
 الْمُحَلِّ فَكَلَبْنَا وَهَلَّلْنَا جَهْرًا وَصَلَّى الْإِمَامُ  
 بِالنَّاسِ وَخَطَبَ وَذَكَرَ أَحْكَامَ الْأَشْيَعِيَّةِ وَرَجَعْنَا  
 مِنَ الْمُحَلِّ بِطَرِيقِ الْحَرِّ وَدَخَلَ أَبِي الْبَقْرَةَ وَ  
 صَلَّى اللَّهُ وَكَانَ .

وَوَدَّعَتْ أُمَّيٍّ الْأَحْمَرَ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَالْأَقْرَبِ  
 وَالْأَصْدِقَاءِ وَطَبَعَتْ لَنَا أَيْضًا مِمَّا تَغَدَّ بِنَا إِلَى  
 بَلْعَمِ أَضْيَعِيَّتِنَا .

وَتَوَسَّخَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَحْمَرِ فَاحْتَفَطَتْ بِهِ أُمَّيٍّ  
 وَأَيْبَسَتْهُ وَتَمَّ نَزْلُ تَاكُلُ مِنْ هَذَا الْقَدِيدِ  
 مَدَّةً مَوْبِلَةً .

وَكَانَتْ فِي أَيَّامِ الْعِيْدِ الْمَكْرَاهِيَّةِ تَادِيَةُ كَثِيرَةٍ  
 وَكَانَتْ أَيَّامَ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَقَدْ دَعَا فِي لَيْلَةٍ  
 يَوْمَ الْعِيْدِ جَمَاعَةً مِنْ أَصْدِقَائِهِ وَحِيلًا بِهِ  
 وَصَنَعَتْ أُمَّيٍّ مَعَا مَا مَلَّوْنَا فَأَرْسَلَتْ وَأَطَابَتْ .

وَالْيَوْمَ الْغَائِي كُنَّا ضُيُوفًا عِنْدَ حَارِثَةَ الْكَرِيمِ  
السَّيِّدِ حُسَيْنِ الطَّيِّبِ وَكَانَتْ مَادُوبَةً عَظِيمَةً  
وَلَمْ أَكُلْ مِنَ اللَّحْمِ فِي طُولِ الشَّهْرِ مَا أَكَلْتُ  
فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ لَمْ تَبْصُرْ شَيْئًا .

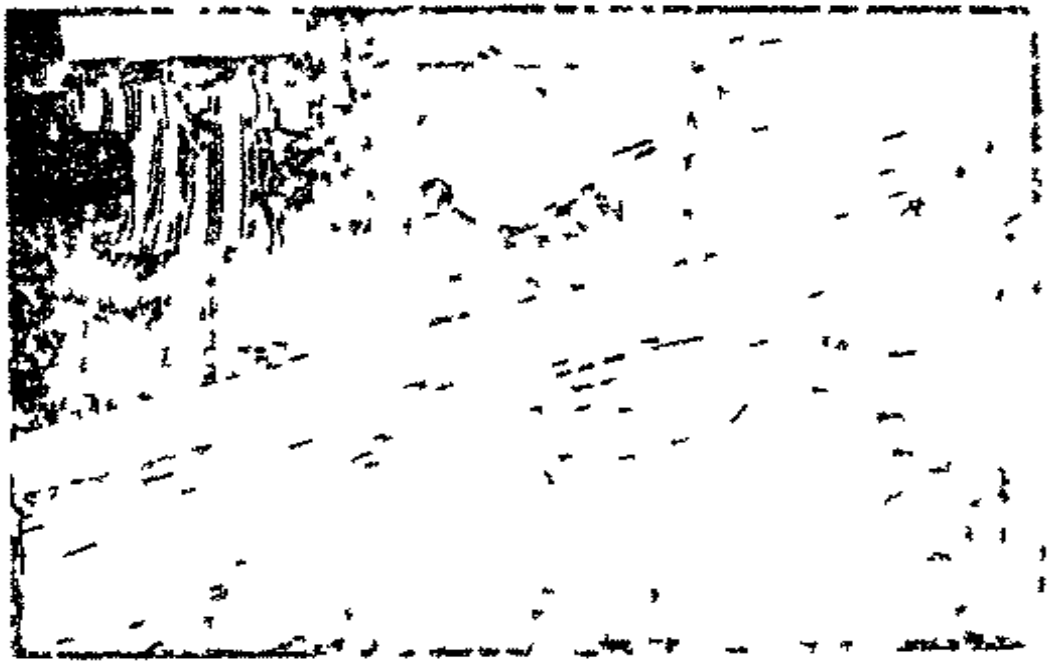
وَ كُنْتُ أَسْتَمِعُ الْإِمَامَ مِنْ فَجْرِ يَوْمِ عَرَفَةَ  
إِلَى عَصْرِ الْيَوْمِ الْأَخِيرِ مِنْ أَيَّامِ النَّشْرِيِّ  
تَعْنِي الْغَائِي عَشْرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَكُونُ وَ  
يُهْتَلُ دُبُرُ كُلِّ مَبْلُوغٍ مَكْتُوبَةٍ .

## تَارِيخُ الْقَمِيصِ

إِنَّكَ لَيْسَتْ قَمِيصًا جَدِيدًا قَائِلِي وَأَحْلِي  
وَلَكِنْ هَلْ تَعْرِفُ مِنْ تَارِيخِهِ شَيْئًا هَلْ  
تَعْرِفُ كَمْ عَمِلَ فِيهِ مِنَ الْأَيْدِي وَ كَمْ  
اشْتَغَلَ بِهِ النَّاسُ وَ كَمْ نَعِبَ فِيهِ الْعَامِلُونَ  
وَ كَيْفَ وَ هَلْ فِي آيَتِكَ .

مَا كَانَ أَوَّلُ أَمْرِهِ أَنْ الرِّزْقَ وَ رَفَعَ  
الْقَطْنَ وَ هَتَمَ فِي زِيَادَتِهِمْ عَتَاءً شَدِيدًا

قَانَ زِرَاعَةَ الْقَطَنِ فِيهَا تَعَبٌ عَظِيمٌ وَشُغْلٌ  
 طَوِيلٌ حَرَّتِ الْأَرْضُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَوْ أَكْثَرَ  
 وَشَقَّ حُطُوطًا وَمَلَأَهَا بِالنَّارِ وَتَرَكَهَا حَتَّى  
 جَعَلَتْ وَحَفَرَتْ فِي جَنْبَيْهَا حُفْرًا ثُمَّ بَدَأَ فِيهَا  
 بَدَأُورًا مِنَ الْقَطَنِ قَدْ نَقَعَهَا بِالنَّارِ تَيْلَةً وَتَمَّ



نَجَمَ النَّبَاتِ حَرَّتِ الْقَلَامُ الْحُطُوطُ لَجَعَلِ  
 بَاطِنَهَا ظَاهِرًا وَحَلَمَ لِحَاثِيشِ الْبَعْرِ تَصْرُ  
 بِالْقَطَنِ وَأَزْوَاقَهَا مِرَارًا وَآمُرُ بِرَبِّ الْقَلَامِ  
 يَجِدُ مِنَ الْحَقْلِ وَيَتَعَبُ وَلَا يَسْتَرِيحُ شَهْرًا

حَتَّى ظَهَرَ فِيهَا الْقَطَنُ فَأَتَتْ الْأَوْلَادُ مِنْ  
الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ فِي الْحَقْلِ وَجَنُوا الْقَطَنَ .  
وَلَمَّا جِئَ الْقَطَنُ أُرْسِلَ إِلَى الْحَلَاوِجِ  
فَتَلْبَسُهُ ثُمَّ يُقِيلُ إِلَى بَعْضِ الْمَصَارِعِ فَعُسْرٌ  
لَهُمْ أَحَدَهُ الْحَايِكُ وَ مَدَّاهُ خِيُومًا مُتَقَارِبَةً  
وَلَمْ يَزَلْ يَشْتَغِلُ وَيَدْعُبُ أَيَّامًا حَتَّى تَسْبَهُ نَوْمًا  
تَأْجِبُهَا مَتِينًا وَ الْمُنْتَرَى قَاجِرٌ ذَلِكَ الْغُوبُ وَ  
وَضَعَتْهُ فِي دُكَّانِهِ فَذَاهَبَ إِلَيْهِ أَبُوهُ وَالْمَرْأَةُ  
يَعَالِيهِ الَّذِي التَّسْبَهُ يَعْرِفُ الْجَبِينِ وَ تَعَبَ  
فِيهِ أَيَّامًا وَ أَنْتَ مُسْتَرْجِعٌ فِي الْبَيْتِ سَاعًا كُلَّ  
وَتَقَامُ .

وَ ذَهَبَ ذَلِكَ الْغُوبُ إِلَى خَيْطِطٍ فَفَصَّلَ  
مِئَةَ لَيْلٍ قَيْبُهَا ثُمَّ حَتَّاهُ لَيْلَةَ الْعَيْدِ وَ هُوَ  
سَاهِرٌ وَ أَنْتَ فِي فِرَاسِيكَ تَنَاسُؤُ .  
وَ حَبَاءُ إِلَيْكَ الْقَيْبُصُ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ مِثْلِكَ  
وَ شُغْلِي أَفْتَدِي بِحَبِّ عَيْنِكَ أَنْ تَقُولَ إِذَا  
لَيْسَتْكَ .

وَأَلْفٌ مِنْ أَهْلِ كَسْوَتِيهِ وَ أَلْبَسْتِيهِ مِنْ عَتِيرٍ  
 مَوْلٍ مِثِّي وَلَا قُوَّةَ «  
 «أَسْكَتَكَ حَتِيرَةٌ وَ حَتِيرٌ مَا صُنِعَ لَهُ وَ أَعْوَدُ  
 بِكَ مِنْ سَكْرَةٍ وَ سَكْرٌ مَا صُنِعَ لَهُ «

## الأسد

الأسد ملك الغابة و سيد السمك و  
 هيمته تدل على ذللك كله منظر مهيب و  
 زهير كان في له الغابات و يطير له قلب السمك  
 قوي الباس كبير الجسم يحيط بواسيه شعور  
 كبير يكاد يتعجب ركبته إذا غضبت تجعدت  
 جهته و حذاه و كثر عن أنثاه و أبرقت  
 عيناه و اختلج حاجباه و وقف شعور بديه و ضرب  
 يديه جنبه و أطبق عينيه و مال إلى الأمراض  
 و وثب على قوائميه كالمعاينة حتى إذا ظفر  
 بها أخذ في جلاعيتها ثم مرقتها بأنثاه  
 ثم يفتا.

قَالَ إِذَا كَانَ الْأَسَدُ مُتَقِدًا ذَكَتْ هَيْئَتُهُ  
عَلَى الْهَلَاكِ فَإِذَا أَفَلَتْ وَهَيَّجَ انْتَدَفَعَ مِنْ  
عَيْنَيْهِ وَهُوَ أَكْبَرُ تَجَاعَةٍ فِي اللَّيْلِ مِثْلَهُ  
فِي النَّهَارِ وَقَدْ يَمُرُّ بِالْأَنْسَانِ وَلَا يَتَعَرَّضُ  
لَهُ إِلَّا إِذَا كَانَ ضَارِبًا أَوْ حَاجِبًا لِلنَّسَاجِ .

وَيَهْتَجِبُ عَلَى الْحَيَوَاتِ كَالْحَيْلِ وَالْجِمَالِ  
وَالْبَقَرِ وَغَيْرِهَا وَتَصِيدُ الطَّبَعِيَّ وَتَأْكُلُهُ بِرَغْبَةٍ  
وَقَدْ تَدْفَعُهُ الْجَسَاءُ إِلَى الْخَيْطَانِ الْأَنْسَانِ  
مِنْ بَيْنِ قَوْمِيهِ .

وَأَشْفَى الْأَسَدُ تُعْرَفُ بِالْبُوءِ وَهِيَ  
أَصْفَرُ جِلَّةٌ وَأَخْفَى حَرَكَةً وَأَقْدَمُ غَضَبًا  
مِثْلَهُ وَجُرْفُهَا يُعْرَفُ بِالشَّبِيلِ وَتَبْدَأُ فِي  
الْأَفْتِرَاسِ وَتَهْتَكُ بِقُوَّتِهِ إِذَا تَلَمَّ السَّائِبِيَّةُ  
مِنْ عَمْرِيهِ .

وَمُعْدَالُ طَوْلِ الْأَسَدِ ثَلَاثُ أَدْرُمٍ  
وَعُلُوُّهُ ذِرَاعٌ وَرُبَيْعٌ وَمُعْدَالُ مَا يَعْيشُ  
خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَقَدْ يَبْلُغُ فِي قَفْصِيهِ

مِائَةٌ سِتَّةٌ وَأَرْبَعُونَ . ٤٤

## حُرُورُ الدُّنْيَا

تَقُولُ لَيْسَ الْمَسْجِدُ	إِلَّا الْمَنُوعُ الزَّاهِدُ
فَمَا أَعْرُ مِنْ كَيْفِ	وَمَا أَقَدَّ مِنْ طَوِيحِ
دُنْيَاكُمْ حَتِيْبِهِ	يَحْسِنُهَا وَالطَّيْبَةُ
لَكَيْتَا عَدَا سَمَاءُ	حَدَا عَةً عَسَا سَمَاءُ
لَيْسَ لَهَا حَتِيْبُ	رَوَاهَا مَتْرِيْبُ
مَكُوْلَةٌ خَوَاتِمَةٌ	لَيْسَ لَهَا مَاتِمَةٌ
لُفْتَرُونَ الْأَحْبَابَا	تُسَلِّتُ الْأَشْرَابَا
حَرْبٌ لَيْسَ سَالِمَتَا	تَمَلُّ مِنْ لَوَاهَا
عَرِيْبُهَا قَلِيْلٌ	كَيْفِيُوْهَا قَلِيْلٌ
يَحْتَالُهَا عَسَا	مُدُوْهَا دَبْلُوْ
يَحْظُوْهَا الْجُهَالُ	وَيَنْعَسُوْهُ الشَّدَالُ
رَيْبُنَا يَهَا اللَّيْبُ	وَيَنْعَبُ الْأَيْبُ

(أبو العتاهية)





## رسالة إلى رسول الله ﷺ

إذا جاءك قريب أو صديق أو قال لي في  
 مسافرتي إلى الوطن أو سأقابل أباك فسلم  
 توصيني بشئيه وقل لك رسالة إليهم أخصيها  
 منك وأبذلها إليهم فلا تشك فيهم سيقبلكم  
 بأبيك وربيما يسأل أبوك عنك ويسر  
 أن يستمع عنك خبراً سائراً وبشرى صديقك  
 تقول أفرأ واليدى ميثى السلام وقل له  
 إن أبتك يحنو وكما تحب من صحتك وشروبه  
 كذايك كان المسلمون يفتقدون آت  
 الموت جسراً إلى الآخرة وكل من عابر  
 هذا الجسر من المسلمين وصل إلى الآخرة  
 واجتمع هنالك برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وتشرفت بزيارته ولا يبدأ آت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سائلاً  
 عن أمته .

وَيُمْكِنُ أَنْ لَا يَصِيلَ كَرِيمُكَ أَوْ ضِدِّ يُعْلَقُ  
إِلَى الْوَطَنِ لِمَتَانِعِ أَوْ حَادِثَةٍ أَوْ يَصِيلَ إِلَى  
الْوَطَنِ وَلَا يَجْبُمُ بِأَبِيكَ وَ لَكِنَّ الْمُسْلِمِينَ  
مَا كَانُوا يَفْكَرُونَ فِي دُخُولِ الْمَيْتِ إِلَى عَالَمِ  
الْآخِرَةِ وَ احْتِمَاجِ الشَّهِيدِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

رَحِمَتِ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْقَاهِرِ وَ كَانِ السَّيِّئُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْبَبَهُمْ « لَتَفْتَحَنَّ  
كُنُوزَ كَيْسَرِي وَ قَيْسَرِي » وَ قَدْ وَعَدَهَا اللَّهُ  
بِالنَّصْرِ وَ قَالَ « وَإِنَّ جُنْدًا كَانَهُوا الْمَنْصُورُونَ »  
وَ إِنَّ جُنْدًا كَانَهُمُ الْغَالِبُونَ « فَكَانُوا وَ ائِمَّتَيْنِ  
بِالنَّصْرِ وَ الْفَتْحِ وَ كَذَا إِلَيْكَ كَانَ .  
فَقَدْ فَتَحُوا مَدِينَةَ بَعْدَ مَدِينَةٍ وَ هَزَمُوا  
جُنْدًا بَعْدَ جُنْدٍ .

وَ حَبَاءُ رَحِيلٍ يَوْمَ الْيَوْمِ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاصِدِ الْمُسْلِمِينَ فَتَالَ إِلَيْنِي قَدْ  
تَهَيَّأْتُ لِأَمْرِي أَمْي لِشَهَادَةٍ فَهَلْ لَكَ مِنْ

٤٧  
 حاجته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال أبو عبد الله: نعم! تقرُّهُ عني  
 السلام وتقول يا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إنك قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً.

## حادثة

ذارت مرة صبيح كريمة و بات حينئذ  
 ليلة وفي الظباح قلت له أَسْتَعِيذُ بِأَسْمَائِي؟  
 وكان يوم الجمعة قال نعم فقلت هذا  
 مُغْتَسَلٌ قال بل أَسْتَعِيذُ فِي النَّهْرِ.  
 وكان الشيخُ يَهْرِفُ الشِّبَاحَةَ إِلَّا أَنَّهُ  
 لَمْ يَفْقَهُ أَن يَسْتَعِيذُ مِنْ مَدَائِقِ طَوْبِلَةٍ وَ  
 سَمِعْتُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَعِيذُ الشِّبَاحَةَ إِذَا  
 تَعَلَّقَهَا إِلَّا أَنَّهُ يَتَعَبَّ سَرِيحًا.  
 فكان النهس قائمًا وكان يعبرني بمؤونة  
 فحاشي الشيخُ النهس و بدأ أَسْتَعِيذُ فَمَا لَيْتَ

(١) البداية و النهاية لابن كثير ص ١١٢ ج ٧

أَنْ كَلَّتْ مَعْدَةُ وَ خَارَتْ قُوَّةُ وَ أَعْيَا وَ دَفَعَهُ  
 الْمَاءُ بِقُوَّةٍ فَبَعَثَ يَجْرِي فِي تَنَارِهِ لَا يَمْلِكُ  
 مِنْ آتِيهِ شَيْئًا وَ أَهْبَتَ بِالشَّقَى .

فَبَعَثَ يَجْرِي وَ يَسْتَعِينُكَ وَ يَقُولُ يَا رَبِّ  
 هَذَا بِيَدِي وَ جَعَلَ يَدَاكَ وَ يَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ كَأَنَّكَ  
 فِي آخِرِ عَهْدِهِ بِاللَّذَنِيَا وَ جَعَلَ يَغْطِسُ وَ يَطْفُو .

فَسَقَطَ فِي آيَاتِنَا وَ خِفْنَا عَلَيْهِ الْعُرْقَ وَ كَانَتْ  
 أَحْسَدُ آقَارِينَا مِمَّنْ يُجْسِنُونَ الشَّبَابَةَ يَغْتَسِلُ  
 فِي النَّهْرِ فَعَلْنَا دُونَكَ الْأَسْكَادَ فَتَقَدَّ مَرُّ لَيْلِهِ  
 بِسُرْعَةٍ وَ كَثُرَ آتَى الشَّيْخِ مُنْجِدًا تَشْبَهَةً قَلِيلًا  
 وَ آتَاةً أَنْ يُسِيكَهُ .

وَ لَكِنْ كَانَ الرَّجُلُ عَائِلًا مُجْرَبًا وَ كَانَتْ  
 يَجْرِي أَنْ الْعَرِيقُ يَتَكَلَّبُ مِنْ بَيْتِهِ وَ يَأْخُذُ  
 بِتَلَا بَيْتِهِ وَ يَغْرُقَانِ جَمِينًا فَلَمْ يُهْلِكْ مِنْ  
 نَفْسِهِ بَلْ غَطَسَ وَ دَفَعَهُ مِنْ آسْفَلِ إِلَى  
 السَّاطِئِ وَ لَمْ يَزَلِ الشَّيْخُ يُجْتَهِدُ أَنْ يُسِيكَهُ  
 وَ الرَّجُلُ يَدْفَعُهُ إِلَى الْأَمْرِ حَتَّى آوَصَلَهُ

إلى الشاطئ .

وَكَانَ الشَّيْخُ كَمَا لَمَعْنَى عَلَيْهِ لَا يَعْقِلُ شَيْئًا  
وَكَانَ عَلَى الشَّاطِئِ رَجُلٌ يَصِيدُ السَّمَكَ  
فَأْتَا إِلَى الرَّحْبِلِ وَقَالَ مَدًا عُوْدَةً لَكَ  
لِيُمْسِكَ الشَّيْخُ فَمَدَّ الصَّيَادُ عُوْدَةً وَجَعَلَ  
يَضْرِبُ بِهِ عَلَى نَاسِيهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ وَلَا  
يُمْسِكُهُ وَبَعْدَ حِينٍ أَمْسَكَ بِالْعُوْدِ وَوَجَدَ  
إِلَى الشَّاطِئِ .

وَكَانَ الشَّيْخُ قَدْ شَرِبَ كَثِيرًا مِنَ الْمَاءِ  
فَتَلَسَّوهُ حَتَّى قَاءَ بِالْمَاءِ وَأَفَاقَ وَرَجَعَ إِلَى  
الشَّعْوَرِ وَالْقُوْدِ .

وَكَانَ عَلَى شَاطِئِ آخِرِ مِنَ الْهَيْرِ فَمَنْعُوهُ  
مَرْكَبًا مِنَ الْجِرَارِ وَرَكِبَهُ الشَّيْخُ وَرَمَسَهُ  
بِالْحَبْلِ وَهُوَ لَمْ يَدْرِكْ كَيْفَ مِنْ فُتَاتِ الشَّبَابَةِ  
وَأَبْطَالَ الْمَاءِ وَرَجَعَ فِي هَذِهِ الْمَوْكَبِ إِلَى  
الشَّاطِئِ وَقَدْ دُخِيَ الْأَمْسَاءُ بِهَذِهِ الْحَادِثَةِ  
فَكَانَ يَوْمِي كُلِّ مَنْ يَرُودُ قَوْمَيْنَا أَنْ لَا يَدْخُلَ

النَّهْرَ وَكَانَ يَقُولُ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَتَمَسَّعَ  
 إِذَا نَبَا مِنْ يَالِكِ وَالنَّهْرَ .  
 وَكَانَ الشَّيْخُ لَا يَزَالُ يَعْتَبِرُ عَلَى الرَّجُلِ  
 آيَةَ لَمْ يَنْجِدْهُ وَ لَمْ يَمُدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ وَلَا  
 يَرَاهُ مَعْدُورًا فِي هَذَا الْأَمْرِ .

## فَتَى الْإِسْلَامِ

هَلْ تَعْرِفُ فِتْيَانًا هُمْ فِي السَّابِعَةِ عَشْرَةَ  
 أَوِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُسْرِهِمْ ؟ تَلْغَاكَ  
 اللَّهُ نَوَاقِ هِنْدٍ السَّنَّ وَ عَمْرَكَ طَوِيلًا !  
 إِلَيْكَ لَتَعْرِفُ مِنْهُمْ كَثِيرًا ! هَلْ تَعْرِفُ  
 عَنْهُمْ عِنْدَ أَنْهُمْ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ يَرْتَعُونَ  
 وَ يَلْعَبُونَ وَ يَتَجَمَّلُونَ فِي الْمَسَلِسِ وَ يَتَأَنَّمُونَ  
 فِي الْمَهْتَدَامِ وَ الذُّبَيْتِ .  
 وَإِذَا امْتَّازَ فِيهِمْ نَتَى وَ عَلَتْ هِمَّتُهُ عَكَتْ  
 عَلَى دِلْسَتِيهِ وَ مَطَالَعَتِيهِ وَ حَبَا فِيهَا قَاجَتُهُتَا  
 حَلَّتْ بِوَرِّ فِي الْأَحْتِيَابَاتِ وَ أَحْبَزَ الْجَوَائِزَ

والوسامات .

وإذا طمخ فيهم سقاب اجتهاد لطيفة في  
مصلحة من مصالح الحكومة نصارت يتقاضى  
ثابتاً شهرياً .

ذلك مبلغهم من العيل و ذلك أقصى  
أما نيهم في الحياة .

ولكن لنا كانت دولة الأيوبيين وكان  
الهمم غاية كان الساب من المسلمين ، يطمح  
إلى إقامة الجهاد و فتح البلاد فيقتلهم قتلًا  
أرضيهم شمس دولة أويونك شهيداً .

هذا محمد بن قاسم النقيع وقد عثرنا  
الهيئدا وهي بلاد بعيدة من بلاد العرب  
وراء البحار فهزم الجنود و قتل السلوك  
و قتل الخوارج و سبى الذرية .

و فتح محمد السند و توغل في الهندي  
سكن قطع نهر بياس إلى الملتان و فتحها  
و خضع أهل الهندي لمحمد و أحبوه لولائه .

وَكَرَمِيهِ وَعَدْلِهِ مَعَ آخِ الْعَدُوِّ وَالْقَاهِرَ لَا يُحِبُّ  
 وَهَتَعُوا لَهُ يَمَثَالًا عَلَى عَادَةِ أَهْلِ الْهَيْدِيَا .  
 وَتِلْكَ الْفُتُوْحُ الْعِظِيْمَةُ كُلُّهَا كَانَتْ فِي مُدَّةٍ  
 قَصِيْرَةٍ حِيْدًا .

هَذَا وَفَاتِحُ السَّنَدِ لَمْ يَتَجَاوِزْ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ  
 مِنْ عُمُرِهِ وَفِي ذَلِكَ قَالَ الْمَاعِيْرُ -  
 سَأَسَ الرَّجَالُ يَسْتَبِمُ عَشْرَةَ حِيْبَةً  
 وَوِلْدَانَهُ عَنْ ذَلِكَ فِي آسْفَالِ

## الرَّمَايَةُ

سَأَلْتُ أَبِي أَنْ يَشْتَرِيَ لِي بُنْدُ قَيْتِيَّةً صَغِيْرَةً  
 لِأَصِيْبِكَ الطُّيُوْرَ كَالْيَسَامِرِ وَالْحَتَامِ وَالْعُرَابِ  
 الَّذِي يُؤْخِذُ كَثِيْرًا وَيَلِيْعُ فِي النَّهْرِ وَأَمْتَرَنَ  
 عَلَى الرَّقِي قَانَشْتَرِي لِي بُنْدُ قَيْتِيَّةً وَحُمْلَةً  
 مِنَ الرَّقَشَانِي .

وَكَانَتْ إِذَا رَجَعْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ أَوْ كَانَ  
 يَوْمٌ عَطْلًا أَحْتَدِثُ الْبُنْدُ قَيْتِيَّةً وَعَدَا



مِنَ الرَّيَاشِ وَذَهَبَتْ فِي الْبُسْتَانِ أَرْضِي الطُّيُورِ .  
و فِي الْأَقْوَالِ لَا أُصِيبُ طَائِرًا وَ أُخْطِئُ مَكَلًا  
مَرَّةً شَدَّ صِرْبِي أُصِيبُ مَرَّةً فِي ثَلَاثِ طَلَقَاتِ  
وَ أُصِيبُ بَعْضَ الطُّيُورِ حَتَّى تَمْرُدُ فِي شَهْرَيْنِ  
وَ اسْتَدَّ سَاعِدِي .

وَ دَأَيْتُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ شَيْئًا  
غَرِيبًا ، كَانَتْ عِنْدَهُ صَفِيحَةً وَ كَانَتْ عَلَيْهِ وَجْهِي  
الضَّفِيحَةَ مِثْلُ فُلْسٍ لَهُ كَوْنٌ يَلْمَعُ وَ يَظْهَرُ  
مِنْ بَعِيدٍ .

وَ كَانَتْ بِجَانِبِ هَذَا الْفُلْسِ مِثْلُ جِرَابٍ كَانَتْ  
يَشْمَعُهُ يَا بَارُودٍ وَ يَسُدُّهُ بِالْعَرِطَاتِ وَ كَانَتْ  
فِي هَذِهِ الضَّفِيحَةَ رَسَمَ مِنْ حَيَايِدِ جُنْدِيٍّ  
فِي يَبَاسٍ جُنْدِيٍّ فِي صِيَاهُ كُبَعَةٍ .

وَ كُنَّا مُبَارِي فِي الرَّفِي وَ تَرَوِي هَذَا الْفُلْسِ  
بِالْوَشَاشِ فَإِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ الْفُلْسُ إِطْلَقَ  
الْمِدْقَمُ وَ سَمِعَ النَّاسُ صَوْتَهُ مِنْ بَعِيدٍ  
وَ انْفَتَحَ الْبَابُ وَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ حَيَايِدِ

فِي يَدِهِ عَلَامَةٌ يُشِيرُ بِهَا إِلَى الْهَدَىٰ وَ يُنْشِرُ  
بِالْإِصْبَاقِ .

وَ ظَهَرَ الْمُجْتَدِي دَافِعًا فُجِعَتْهُ يُسَلِّمُ عَلَى  
الْمُصِيبِ وَ كَأَنَّهُ يَهْتَفُ بِتَبَاحِهِ .  
وَ إِذَا أَخْطَأَ النَّاسُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ لَمْ يَنْطَلِقِ  
الْيَدُ قَمٌ وَ لَمْ يَتَحَرَّكَ الْمُجْتَدِي مِنْ مَكَانِهِ وَ  
مِنَ الْغَرِيبِ أَنِّي كُنْتُ أُصِيبُ الْقَتْلَىٰ فِي الْمَرْقَةِ  
الْمَثَالِثَةِ دَائِمًا وَ إِذَا انْطَلَقَ الْمِدْفَعُ سُرِدْتُ  
سُرُونًا عَظِيمًا .

وَ بَعْدَ آشْهُي هَتَدْتُ أَنَّ اسْتَعِيلَ الْبُئْدَانِيَّةِ  
الْكَبِيرَةِ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فِي الصَّيْدِ وَ أُصِيدُ  
الْإِسْمَاعِيلِيَّةَ الْخَضِرَىٰ وَ الْبَطَّ وَ أَنْوَأَ عَا مِنْ الطُّيُورِ .  
وَ سَمِعْتُ الْمَعْلَدَ يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ حَقَّقَ الرَّفِي كَثِيرًا وَ سَارَكَ  
فِي الْمُنَاصَلَةِ وَ قَالَ « إِذْ مُنَا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ  
فَبَاكُمْ كَانَتْ دَامِيًا » وَ قَالَ « أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّفِيَّ ،  
أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّفِيَّ »

كَسْرُوتُ كَثِيرًا وَعَلِمْتُ أَنَّ عَمَلِي لَمْ يَكُنْ  
عَبَثًا وَأَنَّ لَمْ أَصْبِيحُ وَفَتِيحًا .

## الْحَبَلُ

( ١ )

أَنْظُرُوا إِلَى الْأَوَّلِ كَيْفَ خُلِقَتْ . تَرَوُوهَا  
لَا مِثِيلَ لَهَا فِي الْخَلْقَةِ فَإِنَّ الْحَبْلَ أَكْبَرُ  
الْحَيَوَانَ الدَّاجِينَ جِسْمًا وَأَطْوَلُهُ سَامًا وَ  
لِذَلِكَ كَانَتْ رَقَبَتُهُ طَوِيلَةً حَتَّى يَمَارَتَهُ أَنَّ  
يُرْعَى الْكَلَامَ مِنَ الْأَرْضِ بِدَاوِينَ أَنَّ رَيْبُوكَ وَ  
رَأْسُهُ صَغِيرٌ لِيَكُونَ خَفِيفَ الْحَمَلِ قَلِيلَ رَقَبَتِهِ  
وَأَرْجُلُهُ فِيهَا خَفَافٌ تَمَنُّهُمُ سَوْجِدًا لِيَتَأَنَّ  
الضَّعْفَاءِ الَّتِي كَيْدًا مَا يَسِيرُ فِيهَا تَمَنُّهُمُ  
سَنَاءً كُلُّهُ شَعْرٌ بِرَأْسِهِ عَلَيْهِ أَمَّا رَبُّهُ وَتَرْتَابًا  
سَوْدَاوِينَ وَاسِعَتَانِ تَيْفَانِ عَنْ هَيْبَتِهِ وَتَرْتَابًا  
وَلَهُ فِي وَسْطِ بَطْنِهِ فَرْصٌ عَظِيمٌ يُسْتَرُّ بِهَا  
يَسْتَعِينُ عَلَيْهِ حَتَّى يَبْرُكَ وَتَلَهُ فِي أَرْجُلِهِ فِطْعَمٌ

عَدِيَّةٌ الْحَيْسُ فِي مَوَاقِعِهَا عَلَى الْأَرْضِ .  
 وَجَوْثُ الْحَبَسْلِ عَجِيبٌ فِي تَوَكُّبِهِ لِأَنَّهَا  
 يَحْتَوِي عَلَى حَبْلَةٍ كَرْدِيٍّ يَحْتَزُّونَ فِيهَا مِثْلًا  
 عَظِيمًا مِنَ الْغِدَاءِ حَتَّى إِذَا جَاعَ وَتَمَرَّ بِعِدَّةِ  
 أَكْلِهِ أَخْرَجَ مِنْ كُرْبِيِّهِ حَبْلَةً وَاحِبَلَةً هَا وَ  
 لِيَذَلِكَ لَيْسَتْ حَيَوَانًا مُبْتَلًا ، وَإِذَا فَرَّخَ مَا خَرَزَتْهُ  
 فِي جَوْثِهِ فَإِنَّ نَحْمَ سَتَامِهِ يَتَعَدَّلُ سَتِيرًا فَتَشِيخًا  
 لِيَعْنُدَ وَهُوَ وَتَكْفِيهِ مَدَّةً طَوِيلَةً .  
 وَ لِلْحَبْسْلِ فِي جَوْثِهِ حَبْلَةٌ أَرْقَا فِي تَمْتَلِحِ  
 بِالْمَاءِ عِنْدَ مَا يَشْرَبُ حَتَّى إِذَا عَطِشَ فِي  
 مَكَانٍ قَفِيرٍ لَا مَاءَ فِيهِ أَغْنَاهُ مَا خَرَزَتْهُ  
 عَنِ الشُّرْبِ دَمًّا طَوِيلًا .

## الْحَبْسَلُ

( ٢ )

فِي عِدَّةِ جِهَاتٍ مِنَ الدُّنْيَا صَعَارَى قَاحِلَةٌ  
 لَا حَيَوَانَ فِيهَا وَلَا نَبَاتٍ أَرْضَهَا رِمَالٌ حَبَابَةٌ

لَا تَرَى فِيهَا قَطْرَةَ مَاءٍ تَسْلُكُهَا النَّاسُ  
 اضْطِرَارًا فَيَسْتَلُونَ زَادَهُمْ مِنْ مَاءٍ وَطَعَاءٍ  
 عَلَى ظُهُورِ الْجِبَالِ وَتَسِيرُونَ فِي تِلْكَ الْقَفَا  
 مُجْتَمِعِينَ وَإِبَائِكُمْ مُتَتَابِعَةً كَالْقَطَا وَهُوَ  
 تَسِيرُ بِيَمِهَا دِفْعَةٌ سَاكِنَةٌ تَصِيدُ عَلَى الْجُوفِ  
 وَالْعَطِشِ مُعْظَمَ الطَّرِيقِ لِأَنَّهَا قَدْ خَرَّتْ  
 مَوَاقِعُهَا فِي جُوفِهَا قَبْلَ الرَّحِيلِ وَغَمِيلِ فَوْقَ  
 ذَلِكَ مِنَ الْمَنَاجِرِ أَحْمَالًا يُقَالُ لَا تَأْتِي مِنْهَا  
 وَلَا تَكُلُ فَتَرَى الْجِبَالَ كَأَنَّهَا مَوَاقِعُ تَسْتَوِي  
 تِلْكَ الرَّمَالُ الْوَاسِعَةُ، وَإِذَا سُمِّيَتْ سَفِينَةً  
 الصَّخْرَاءُ .

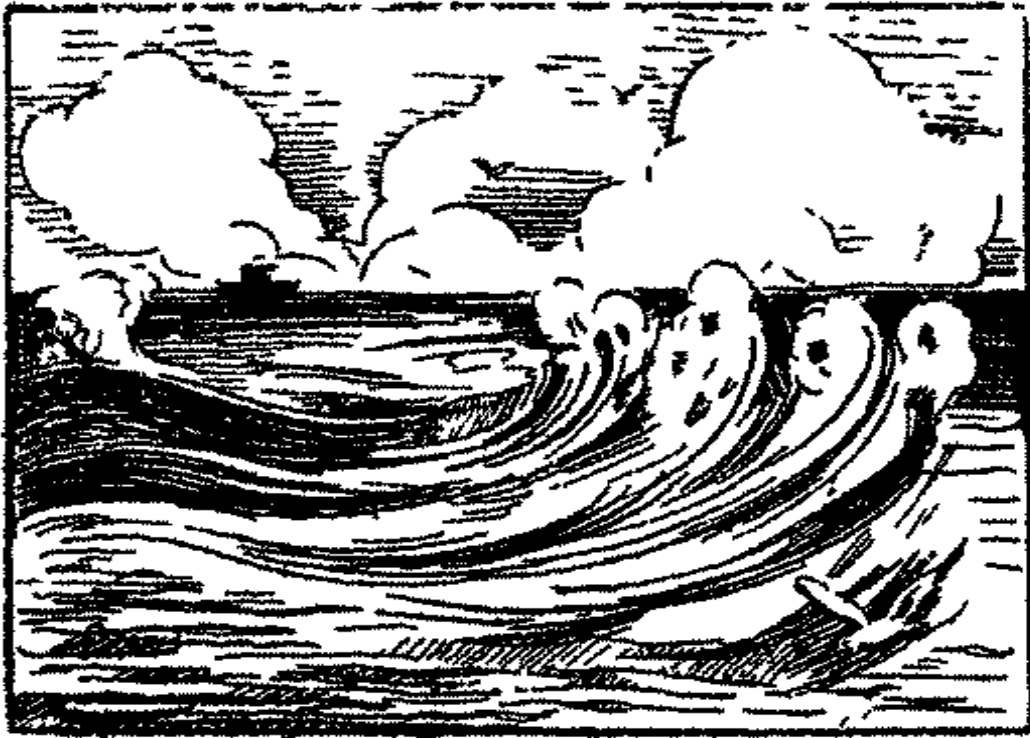
وَإِنْ صَلَّ الْمَسَافِرُونَ الطَّرِيقَ فِي الصَّخْرَاءِ  
 يَأْخُذُ هُمُ الْمَلَقُ عَلَى حَيَاتِهِمْ مَعَانَةً أَنْ  
 يَنْفَعَهُ زَادَهُمْ فَيَمُوتُونَ جُوعًا وَعَطَشًا  
 وَإِنَّ الْجِبَالَ يَنْفَعُهُمْ أَحْيَاءًا مِنْ تِلْكَ  
 الْأَحْطَارِ لِأَنَّهَا بِشَرِّ السَّاءِ مِنْ بُسْبِ  
 فَيَسِيرُ غَوَاةً بِسُرْرَةٍ غَيْرِ بِيَدِ لَيْسَتْ فِيهَا حَبَّةٌ .

والمجتمل سهل الفياد لتين الطبع يتجمل  
 كثيرا من الآدمي بالصبر واليكته يؤومر معنى بلغم الآدمي  
 شدة عظيمة فيتأثر من آذاه ولا يتوركه إلا  
 إذا تار بنفسه وفتك به .

وإذا قوى المجتمل اشتد بأسه وعات  
 الأكل ما لم يؤضم في فميه و يقول الناس  
 عنه إياه صاسم وفي هذبة الحالة يخرج  
 هيفته من حلقه ويشتشو من الغضب .  
 (القراءة الرشيدة)

## أنا هنا فأعرفوني!

مولى و وطني ما تستونك البحر! أنا  
 ابن أمة عظيمة قد امتدك على مسافة  
 الآدمي من الأميال و يقولون إن أمتي  
 أعظم من أمة البر فقد شغلنا عن  
 ثلاثة أرباع الكرة واليابس منها و ربع  
 و قد فارقت وطني قبل شهرين لها



انظروا قاع قوتي





اسْتَدَانَ الْحُرُّ فِي هَذَا الصَّيْفِ، تَكُونُ مُجَارًا  
 وَقَارِقَ الْبَحْرِ وَسَارَكَ بِهِ الرِّيحُ إِلَى الْجِبَالِ  
 وَهُوَ السَّحَابُ الْمُسَخَّرُ بِلَيْحِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنْ  
 فَلَمَّا حَيَاةُ الْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَحْتَلُّ هَذَا الْجَمْرُ  
 بِالْحَمَارَةِ وَتَنْزِلُ قَطْرَاتٍ عَلَى الْأَرْضِ  
 وَقَالَ النَّاسُ الْمَطَرُ! الْمَطَرُ! وَأَنَا هُنَا فَأَعْرِفُونِي!  
 تَعَلَّكُمْ وَأَيْتُكُمْ وَيَدْرَأُ عَلَى النَّارِ فِيهَا مَاءٌ  
 نِإِذَا غَلَبَ الْفَيْدُ نَعْبَاعَةً مِنْهَا مِثْلُ دُحَانٍ  
 وَهُوَ الْجَمْرُ، وَأَنَا هُنَا فَأَعْرِفُونِي!  
 وَإِذَا نَزَلَ الْمَطَرُ وَجَمَدَتْ قَطْرَاتِي مِنَ  
 الْبُرْدِ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ الرَّحْبَاجِ وَ  
 قَالَ النَّاسُ الْبُرْدُ! الْبُرْدُ! وَأَنَا هُنَا فَأَعْرِفُونِي!  
 وَقَدْ أَسْفَطَ فِي الْجِبَالِ يَدْرَأُ الصَّوْفِ الْأَبْيَضِ  
 الْأَمِيعِ وَالنَّمْعِ فِي الشَّمْسِ مِثْلَ مِثْلِينَ فَيَكُونُ  
 مَنْظَرًا جَمِيلًا وَيَقُولُ الْبِقَامِ السَّلَامُ! السَّلَامُ!  
 وَأَنَا هُنَا فَأَعْرِفُونِي!  
 وَقَدْ يَنْتَدَى الْبُرْدُ فِي الشِّتَاءِ فَيَجْمَلُ مَا كَانَ

مِنَ النَّاسِ وَ يَقُولُ النَّاسُ اَلْجَبَلِيَّةُ ! اَلْجَبَلِيَّةُ !  
وَ اَنَا هُنَا فَاعْرِفُونِي !

وَ اِذَا هَبَّتْ مِّنَ الْجِبَالِ اِلَى الْاَرْضِ ضُيُوفٌ  
وَ اَلْحَمَمِيُّ صُكُورٌ اَوْ اَحْبَابٌ كَانَ سَلَالِحُ  
يَكُونُ لَهُ صَوْتٌ هَا هَلَا وَ مَنْظَرٌ حَبِيْلٌ ، وَ  
اَنَا هُنَا فَاعْرِفُونِي !

وَ اِذَا جُمِعَتْ سَلَالِحُ اَلْبَحْرِ حَرَجَتْ مِّنَ الْجِبَالِ  
فَكَانَتْ نَهْرًا يَكُونُ فِي مَبْدَأِهِ صَغِيرًا ثُمَّ يَكُونُ  
عَرِيضًا عَظِيْمًا وَ قَالَ النَّاسُ نَهْرُ السُّنْدِ وَ نَهْرُ  
بِحْبَلَةَ وَ الْفُرَاتِ وَ النَّيْلِ وَ اَنَا هُنَا فَاعْرِفُونِي !  
وَ تَعَلَّقَ رَأْيَتُ فِي الصَّبَاحِ اَيَّامَ الشِّتَاءِ  
مِثْلَ الدُّخَانِ وَ يُسَمِّيهِ النَّاسُ الصَّبَابَ ، وَ اَنَا  
هُنَا فَاعْرِفُونِي !

وَ تَعَلَّقَ رَأْيَتُ قَطْرَاتٍ عَلَى اَوْزَانِ الْاَعْمَشِجَارِ  
وَ عَلَى الْعُنْبِ وَ الْاَعْرُضَاتِ فِي اَيَّامِ الشِّتَاءِ وَ يُسَمِّيْنَهَا  
النَّاسُ الطَّلَّ وَ السَّقَى ، وَ اَنَا هُنَا فَاعْرِفُونِي !  
رَقْدٌ اَحْبَسُ بِالْمَنَاعَةِ فِي الْمُصَانِعِ وَ يَخْرُجُ

عَلَى النَّاسِ أَيَّامَ الْعَتِيفِ فَلَا يَشْرَبُونَ الْمَاءَ  
 بِسَيْرِ هَذِهِ الْجَبْتِ وَلَا يَزُودُونَ إِلَّا بِهِ ، وَأَنَا  
 هُنَا فَاعْرِفُونِي !

## سَفِينَةُ عَلَى الْبَرِّ

هَلْ سَمِعْتِ بِسَفِينَةِ تَسِيرُ عَلَى الْبَرِّ؟ وَهَلْ  
 تَصَدَّقُ إِذَا أَحْبَبَكَ بِهِ أَحَدٌ؟  
 أَظُنُّكَ تَقُولُ وَكَذَلِكَ الْحَقُّ مَا سَمِعْنَا بِهِدَا فِي  
 آيَاتِنَا الْأَوَّلِيْنَ وَكَانَ مُحَمَّدًا الثَّانِيَّ الْعُمَانِيَّ  
 قَائِمَ الْقُسْطِ طَيْبِيَّةً وَسَيَّرَ سَبْعِينَ سَفِينَةً عَلَى الْبَرِّ  
 هَلْ تَعْرِفُ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟  
 عَزَا الْعَرَبِ الْقُسْطِ طَيْبِيَّةَ الْعُظْمَى سَيْتِ  
 مَرَاتٍ وَ لَمْ يَنْتَقُوها وَ قَدْ قَدَّرَ اللهُ أَنْ  
 يَكُونَ هَذَا الْقَوْمُ الْعَظِيمُ بِيَدِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ  
 مِنْ آلِ عُمَانَ وَ هُوَ فِي الرَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ  
 مِنْ عُمُرِهِ وَ ذَلِكَ تَضَلُّ اللهُ يَوْمِيهِ مَنْ يَشَاءُ  
 رَحِمْتَ مُحَمَّدًا إِلَى الْقُسْطِ طَيْبِيَّةِ وَ أَعَدَّ

لِذَلِكَ مِدَّةٌ عَظِيمَةٌ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَآعِدُوا  
 لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ »

فَكَانَ تَحْتِ قِيَادَتِهِ ثَلَاثُ مِائَةِ أَلْفٍ مَعَاتِلٍ  
 وَمَعَهُ مِائَةُ نَعِيَّةٍ هَاجِلَةٌ فِيهَا مِائَةُ لَمْ لَا يُوجَدُ  
 فِي أَوْرُبَا آضَمُّ مِنْهُ آعِدَةٌ لِيَذَلِكَ ، مَرْمَاةٌ  
 أَكْثَرُ مِنْ مِائَةٍ .

وَكَانَ أُسْطُولُهُ مَرْكَبًا مِنْ مِائَةِ سَفِينَةٍ حَرْبِيَّةٍ  
 وَكَانَ حَمْدًا رَأَى أَنَّ الْعَدَاةَ قَدْ سَلَسَلَتْ  
 خَلِيجَ بَنِي الدَّهَبِ وَهُوَ مَدَى حَتْلِ الْفُسْطُطِيَّةِ  
 بِالسَّلَاسِلِ تَلَيْفَ بَعْبُورٍ بِأُسْطُولِهِ ؟  
 فَكَّرَ حَمْدًا وَلَمْ يَجِبْزْ وَلَمْ يَبْيَأْسْ وَوَهَبَتْ  
 حِيلَةً !

رَأَى أَنَّهُ يَهْجُرُ الْعُبُورَ إِلَى الْفُسْطُطِيَّةِ مِنْ  
 جِهَةِ قَاسِمِ بَاشَا .  
 وَلَكِنْ هَذِهِ الْجِهَةُ بَعِيدَةٌ مِنْ سَفِينِهِ فَمَنْ  
 يَحْمِلُهَا وَمَنْ يَنْقُلُهَا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ إِلَى تِلْكَ  
 الْجِهَةِ وَالْمُسَافَةُ بَعِيدَةٌ .

فَكَرَّ مُحَمَّدًا وَ لَمْ يَجْزُ وَ لَمْ يَبْيَأْسُ وَ وَجَدَ  
حِيلَةً !

طَلَى الْأَخْنَقَابَ بِالشَّحْمِ فَلَمَّا آمَلَسَتْ أَرْزَلَتْ  
عَقِبَهَا الشُّفْرَةَ وَ هِيَ سَبْعُونَ سَفِينَةً .  
وَ مَا نَدَعَ أَهْلَ القُسْطَنْطِينِيَّةِ إِلَّا وَ سُفْرُجِ  
المُسْلِمِينَ فَتَدَا أَرْزَلَتْ عَلَى سَاحِلِ القُسْطَنْطِينِيَّةِ  
وَ مَقِطًا فِي أَيِّدِ يَمِينِهِ .

وَ هَكَذَا أَحَدًا مُحَمَّدًا القُسْطَنْطِينِيَّةَ عَاصِمَةَ  
الدَّوْلَةِ البِيزَنْطِيَّةِ وَ سَقَطَتْ عَاصِمَةُ النُّصْرَانِيَّةِ  
المَنْبُغَةَ أَمَّا مَقَائِدِ مُسْلِمِي بَنَاتٍ .

وَ لَا تَزَالُ هَذِهِ المَدِينَةُ العَظِيمَةُ وَ بُرْجَانِيَا  
فِي يَدِ المُسْلِمِينَ مِنْ سَنَةِ ٨٥٣ هـ يَوْمَ فَتَحَهَا  
مُحَمَّدُ بْنُ مُوَادٍ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا .

رَدَّ إِلَيْهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدِهِ .

رَحِمَهُ اللهُ طيب  
الخليفة عمر بن عبد العزيز  
وليك عمر بن عبد العزيز سنة ٤١ و أمته

أَمْرُ عَاصِمِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْمُطَّلِبِ،  
 جَمَعَ الْقُرْآنَ وَهُوَ صَغِيرٌ وَبَعَثَهُ أَبُوهُ  
 إِلَى السَّيِّدِ يَتْلُو بِهَا وَكَانَ يَأْتِي  
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَثِيرًا لِيَكُنَ أُمَّتَهُ مِنْهُ ثُمَّ  
 يَنْجِعُهُ إِلَى أُمَّتِهِ فَيَقُولُ يَا أُمَّتُ أَفَأَنَا أَحِبُّكَ أَنْ  
 أَكُونَ مِثْلَ حَتَّابِي .

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي شَبَابِهِ  
 مُتَنَعِمًا يَكْتُمُ مِنَ الطَّيِّبِ حَتَّى تُوجَدَ رَائِحَتُهُ  
 فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَسُرُّ فِيهِ وَتَمِشِي مِشْيَةَ لُتَمَةَ  
 الْعُسْرِيَّةِ كَانَ الْجَوَارِي يَتَعَلَّمْنَهَا مِنْ حُسَيْنِهَا  
 وَكَمْ يَتَلَّ عَلَى هَذِهِ اللَّعْنَةِ حَتَّى وَدَى الْخِلَافَةَ  
 فَزَهَدَ فِي الدُّنْيَا وَرَفَضَهَا .

وَكَانَ فِي شَبَابِهِ وَإِلَائِيهِ لِلسَّيِّدِ يَتْلُو  
 كَثِيرًا لِتَعْظِيمِ الْعُلَمَاءِ سَيِّدِهَا الْأَيْمَنُ لِمَسْجِدِ  
 الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَعَلَ مِنْهَا  
 وَعَمِي سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِتَمِيهِ  
 بِالْخِلَافَةِ وَعَسْرُ لَا يَتَلَّمُ فَلَمَّا عَلِمَ فَنَزَعَ

وَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْأَعْمُرَ مَا سَمِعْتُ اللَّهَ  
 قَطُّ وَتَدَامَ إِلَى أَبِيهِ صَاحِبِ الْمُرَاكِبِ مِنْ كِتَابِ  
 الْغَنِيْمَةِ فَأَبَى وَقَالَ لِأَبِي يُؤْتِي بِمُخْلِجٍ وَرَافِعٍ  
 الْمُرَاكِبِ وَالسَّرَادِقَاتِ وَالْفُرُشِ وَالْأَدْوَاهَانَ  
 وَالنَّيَابِ الْحَامِيَةَ بِالْمَغْلِبَةِ إِلَى بَيْتِ  
 مَالِ الْمُسْلِمِينَ .

وَجَلَسَ يَلْتَمِسُ بَعْدَ ثَلَاثِ وَحَمَلَهُمْ عَلَى  
 الشَّرِيْعَةِ وَرَدَّ الْمُنَظَّالِمَ وَأَخْضَى الْكَلِمَاتِ  
 وَالسُّكْنَةَ وَسَارَ بِالْعَدَالِ وَرَفَضَ الدُّنْيَا وَ  
 رَهَدَ فِيهَا وَتَهَى عَنِ الْقِيَامِ وَابْتَدَأَ بِالسُّكْرِ  
 وَتَرَكَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ وَتَرَكَ أَنْ يُجَدَّ .

كَانَ عِنْدَهُ قَوْمٌ ذَاتَ تَبَلُّغٍ فَقَامَ إِلَى الشَّرَاحِ  
 فَأَمْلَأَهُ فَنَقِلَ لَهُ يَا أَمِيرَ السُّومِيَّةِ تَكْفِيكَ  
 قَالَ وَمَا ظَنَنْتِي ؟ فَحَدَّثَهُ وَأَتَا عَسْمَرَ بْنَ  
 عَتْبَةَ الْعَزِيزِيَّ وَرَجَعَتْ وَأَتَا عَسْمَرَ بْنَ  
 عَتْبَةَ الْعَزِيزِيَّ .

وَأُتِيَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْفَجْرِ بِعَتْبَةٍ فَأَخَذَهَا

بِيَدَيْهِ فَسَمَّهَا ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُفِعَتْ حَتَّى  
تَسْمَعَ ثُمَّ أَمَرَ بِدَعَائِهَا عَلَى أَنْفِهِ فَوَجَدَ رِيحَهَا  
فَدَعَا بِوَضْوَعِهَا فَوَضَعَهَا.

وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ يَأْتِيهِ بِمَكْفِيَةٍ مِنْ مَاءٍ  
مُسْتَعِينٍ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ فَقَالَ لِلْغُلَامِ تَوَضَّأْ مِنْ  
الْمَاءِ فِي مَطْبَعِ الْمُسْلِمِينَ؛ قَالَ لَعَنَهُ.  
قَالَ أَسَدُ اللَّهِ عَلَيْنَا ثُمَّ حَاسَبَ يَلَدَ  
الْأَيَّامِ وَأَدْحَلَ الْمُطْبَعِ فِي الْمَطْبَعِ وَأَنْبَأَ  
يَوْمًا عَنِ الْجُمُعَةِ قَلِيلًا نَعُوقِبَ فِي ذَلِكَ  
فَقَالَ إِنَّمَا انْتَهَرْتُمُ قَبِيضِي عَسَلْتُمْ أَنْ تَجْعَلَ  
قَالَ أَزْهَرُ رَأَيْتُمْ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
يَخْطُبُ النَّاسَ وَعَلَيْهِ قَبِيضٌ مَرْتُوعٌ.

## الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

(٢)

وَلَمْ يُجِدْ عُمَرُ مِنْدًا وَلَا دَابَّةً وَلَا  
إِمْرَأَةً وَلَا حَارِيَّةً حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ وَلَمْ يَرَ



صاحبا ميثاقا وولي الخلافة حتى نفي الله .  
 و أنت ؛ سألنا رطب من الأعراب فقلنا ما  
 هذا ؛ قالوا رطب بعتا به أمير الإزدية  
 قال علاء ربي به ؛ قالوا على ذوات البريد  
 قال فما جعلني الله أحمق يد قابك البريد  
 من المسلمين . أخرجوهما فبيعوهما واجعلوا  
 منتهما في علف ذوات البريد واشترهما  
 في الثوب لابن أخيه وأهدا في إحداهما  
 إليه فأكل وقال الآن قاب لي آكله .

و دخل على بناته ذوات ليلة فوضعت  
 أيديهم على أنوار هين فقال لبحاصيته  
 ما شأنهن ؛ قالت لم يكن عندهن شيء  
 يتعشيهن إلا عدس و بصل فتكرهن أن  
 تشر ذالك من أنوار هين فتبكي عمر ثم  
 قال لهن يا بناتي ما يفعلكن أن تعشين  
 الألوان و يمر يا بيلكن إلى النار فتبكين حتى  
 علت أضواءهن و وضعت عمر حتى زوجته في

بَيْتِ الْمَالِ وَأَرْجَبَ مَرَارِعَهُ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ  
 فِي عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
 وَإِذَا كَانَ فِي حَوَائِجِ الْعَامَّةِ كَتَبَ عَلَى السَّمْعِ  
 وَإِذَا صَارَ إِلَى حَاجَتِهِ لَفِيهِ دَعَا بِسِرِّهِ .  
 وَقَدْ أَخْبَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّاسَ  
 حَتَّى لَمْ يُؤْمَرْ بِتَقْيِيرٍ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَكَفَى  
 يُؤْمَرُ بِهَا يَا حُنْدُ الصَّلَاةَ قَاتِ .

وَكَانَ لَا يُؤَخَّرُ عَمَلَ الْيَوْمِ لِلْيَوْمِ وَلَا  
 يُعْبَرُ قَالَ بَعْضُ إِخْوَانِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 لَوْ رَكِبْتَ فَتَرَ وَحْتًا قَالَ فَتَمَّزَ يُقْضَى بِعَمَلِ  
 ذَلِكَ الْيَوْمِ ؟ قَالَ تَقْضِيهِ مِنْ الْعَمَلِ قَالَ لَقَدْ  
 قَسَلَّ عَمَلُ يَوْمٍ قَاحِيًا كَلَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ  
 عَمَلُ يَوْمَيْنِ ؟

مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَةَ ١٠١ هـ

فِي بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ <sup>رضي الله عنه</sup>

قَالَ سَيِّدُكَ أَبُو أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَمَّا نَزَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي بَيْتِي نَزَلَ فِي السُّمْلِ وَأَنَا وَأُمُّ أَبِي يُوسُفَ  
 فِي الْعُلُوِّ فَثَلْتُ لَهُ يَا سَيِّدَ اللَّهِ يَا بَنِي آدَمَ وَأَنْتَ وَأُمِّي  
 إِلَيَّ لَا كَرَّةَ وَأَعْظِمُ أَنْ أَكُونَ قَوْلَكَ وَتَكُونَ  
 عَنِّي فَأَظْهَرَ أَنْتَ فَتَكُنْ فِي الْعُلُوِّ وَتَنْزِلُ عَنِّي  
 فَتَكُونَ فِي السُّمْلِ فَقَالَ يَا أَبَا أَيُّوبَ لِمَ آتَى هَذَا  
 بِمَا دِيسَنُ لِيغْتَابَا أَنْ تَكُونَ فِي سُمْلِ الْبَيْتِ .

قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي سُمْلِهِ وَكُنَّا قَوْقَاةً فِي الْمَسْكَنِ فَانْتَدَى بِسُكْرٍ  
 حُبِّبْنَا فِيهِ مَاءً . فَهَمُّتُ أَنَا وَأُمُّ أَبِي يُوسُفَ  
 بِقَطِيفَةٍ لَنَا مَا لَنَا بِحَاثٍ غَيْرُهَا تَنَشَفُ بِهَا  
 الْمَاءَ فَخَوْفًا أَنْ يَقْطُرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ هَمٌّ فَيُؤْذِيهِ .

قَالَ وَكُنَّا نَصْنَعُ لَهُ الْعَقَاءَ ثُمَّ نَبْعَثُ بِهِ إِلَيْهِ  
 فَإِذَا سَأَلَ عَلَيْنَا فَضْلَهُ تَبِعْتُمْ أَنَا وَأُمُّ أَبِي يُوسُفَ  
 مَوْضِعَ يَدِهِ فَأَكَّتْ مِنْهُ تَبَتُّغِي بِذَلِكَ الْبَرَكَاتِ  
 حَتَّى بَعَثْنَا إِلَيْهِ لَيْلَةً بِعَشَائِهِ وَقَدْ جَعَلْنَا لَهُ

٧٠

فِيهِ بَعَثْنَا أَوْ ثَمَرًا قَرَدًا وَ سُؤْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَ سَلَّمَ وَ لَمَّا رَأَى يَدِيَّ فِيهِ أَشْرَأَ قَالَ لِحَبِيبَتِهِ قَرْمَا  
 نَعْلَتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَنِي آدَمَ وَأَخِي رَدَدَتْ  
 عَشَائِكَ وَ لَمَّا رَأَى فِيهِ مَوْضِعَ يَدِيكَ وَ كُنْتَ إِذَا  
 رَدَدْتَهُ عَلَيْنَا تَبَيَّنَتْ فَنَاءَ وَ أَكْرَأُ يُوْبَ مَوْضِعَ  
 يَدِيكَ تَبَيَّنَ يَدَايِكَ الْبَرَكَاتُ .

قَالَ لِي فِي وَ حَبَدْتُ فِيهِ رِيحٌ هَلِيَّةٌ الشَّجَرَةَ  
 وَ أَتَى رَجُلٌ أَنَا بِي فَأَمَّا أَنْتُمْ فَكُلُوهُ .  
 قَالَ فَأَكَلْنَاهُ وَ لَمَّا تَصَنَعْتُمْ لَهُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ  
 بَعْدُ .

(سيرة ابن هشام)

## الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ

وُلِدَ الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ سَنَةَ ثَلَاثِينَ  
 وَ ثَمَانِينَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُتَوَسَّطَةِ وَ سَمِعَ  
 الزُّهْرِيَّ وَ نَافِعًا مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ وَ أَحَدًا  
 الْعِلْمَ عَنْ رَبِيعَةَ الرَّايِّ، وَ قَالَ قَتَلَهُ رَجُلٌ

كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْهُ مَا مَا تَحْتِ يَدَيْي وَتَسْتَفِينِي  
وَكَانَ لَهُ هَانٌ عَظِيمٌ فِي الْعِلْمِ يَرْحَلُ النَّاسُ

إِلَيْهِ مِنَ الْأَقْفَانِ وَيُرَدُّ حِمُونَ عَلَى بَابِهِ لِأَخِي  
الْحَسَنِ بْنِ وَ الْفَيْضِ كَارِزِ حَامِيهِ عَلَى بَابِ  
السُّنْطَانِ، وَكَانَ النَّاسُ يَفْتَحِرُونَ بِالرُّوَايَةِ عَنْهُ  
وَكَانَ ذَلِكَ شَرَفًا كَبِيرًا فِي عَصْرِهِ فَإِذَا قَالَ أَحَدًا  
حَدَّثَنِي مَا لَكَ رَفَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ.  
وَكَانَ إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي الْفَيْضِ وَالْفَتْوَى.

قَالَ ابْنُ وَهَبٍ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يَنَادِي بِالْمَدِينَةِ  
أَلَا لَا يُفْتَى النَّاسَ إِلَّا مَا لَكَ بِنِ آسِ وَ ابْنِ  
آسِ وَ ابْنِ وَ مِنْ الْأَمْثَالِ الشَّائِرَةِ، لَا يُفْتَى  
وَ مَا لَكَ فِي الْمَدِينَةِ.

وَكَانَ كَثِيرَ الْأَدَبِ بِمَدِينَةِ الْعَظِيمِ بِمَدِينَةِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَسَاءَ آتَى  
يُتَدَاكَ إِحْتَسَلُ وَ تَطْيِبُ وَ لَيْسَ نِيَابًا بِجَدًّا  
وَ تَعَمَّمُ وَ تَعَدُّ بِحُشُوعٍ وَ حُطُوعٍ وَ قَارٍ وَ تَجَعَّرُ  
بِالْعُودِ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا يَتَوَلَّى تَجَعَّرُ إِلَى قَوْلِهِ

وَيَقِيلُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَحِبُّكَ أَنْ أُعْظَمَ حَدِيثُكَ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحْتَدَّ بِكَ  
 بِهِ إِلَّا مَسَّكْنَا عَلَى طَهَارَةٍ، وَكَانَ يَكُونُ أَنْ  
 يُحْتَدَّ بِكَ عَلَى الطَّرِيقِ أَوْ مُسْتَعِيدًا وَيَقُولُ أَحِبُّكَ  
 أَنْ أَتَقَهَّرَ مَا أَحْتَدُّكَ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسَارَةَ كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ وَ  
 هُوَ يُحْتَدُّ بِنَا فَكَلَّمَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ سِتِّ عَشْرَةَ  
 مَرَّةً وَ مَالِكٌ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَلَا يَقْطَعُ الْحَدِيثَ  
 فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ قَالَ لِشَيْخَيْهِمَا صَبَرْتُ لِجَلَالِ  
 الْحَدِيثِ.

وَكَانَ لَا يَزُكُّ فِي الْمَدِينَةِ عَلَى طَهْفِهِ وَكَبْرِ  
 سِنِّهِ وَيَقُولُ لَا أَزُكُّ فِي مَدِينَةٍ فِيهَا جُنَّةٌ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدْفُونَةٌ.  
 وَكَانَ تَجَلُّدُهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ قَارِئًا وَحِلْمُهُ وَعِلْمُهُ  
 وَكَانَ تَحْبَلُهُ مَرِيضًا تَبِيلًا لَيْسَ فِي تَجَلُّدِهِ شَيْءٌ  
 مِنَ الْمَيْدِ وَاللَّعْفِ وَلَا رَفْعُ صَوْتٍ وَكَانَ الْغُرَبَاءُ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَدِيثِ فَلَا يُجِيبُ إِلَّا فِي الْحَدِيثِ  
بَعْدَ الْحَدِيثِ .

سَأَلَ هَارُونَ الرَّشِيدُ مَا يَكُنْ بِكَ لَيْلًا  
فَأَبَى فَأَبَى هَارُونَ مَا يَكُنْ وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ وَ مَعَهُ  
بَنُوهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِمْ نَقَالَ مَا قَرَأْتُ عَلَيْكَ  
أَحَدٍ مِنْهُنَّ وَ مَا يَنْ وِإِنَّمَا يُقْرَأُ عَلَيَّ ، نَقَالَ  
هَارُونَ أَخْرِجِ النَّاسَ حَتَّى أَقْرَأَ أَنَا عَلَيْكَ  
فَقَالَ إِذَا مَنَعَ الْعَامُّ لِبَعْضِ الْخَاصِّ لَمْ يَنْتَفِعِ  
الْخَاصُّ .

وَدَعَلَ مَالِكٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْصُورٍ  
وَ هُوَ عَلَى فِرَاشِهِ وَ إِذَا جَاءَ صَبِيحٌ يَخْرُجُ مِنْ  
بُيُوتِهِمْ نَقَالَ لِي أَتَدْرِي مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ لَا ،  
قَالَ ابْنِي وَ إِنَّمَا يَفْرَعُ مِنْ هَيْبَتِكَ ،

وَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةِ طَرِيبِ  
مَالِكٍ سَبْعِينَ سَوْطًا لَا جِلَّ فَتَوَى لَمْ تَوَافِقْ  
عَرَبِيَّ السُّلْطَانِ فَغَضِبَ وَ دَعَا بِهِ وَ حَبَّرَهُ وَ  
ضَرَبَهُ بِالسَّيَاطِلِ وَ مَدَّتْ يَدُهُ حَتَّى انْتَلَعَتْ

كَتَبَهُ فَكُوْبِرَ لَ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّرِيقَ فِي عُلُوِّ وَ  
 رِفْعَةٍ وَكَأَنَّهَا كَانَتْ تِلْكَ السَّيَاطِلَ حُلِيَّ بِه  
 وَآيَاتِهِ الْمُؤَلَّاهُ مِنْ أَشْهُرِ كُتُبِ الْحَكِيمِ  
 وَمِنْ أَكْثَرِ الْمُقْبُولَةِ فِي الْأَسْلَامِ، تَرَوْنَ ذَلِكَ  
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْأَلِيمُ نَفِيعٌ بِهِ وَتَسْتَكُونُ ذَلِكَ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَعْضِ سِنِينَ إِذَا تَمَّتْ مَعَهُ  
 فِي الْعِلْمِ .  
 كُوْبِرَ مَالِكٌ سِتَّةَ شَعْرٍ وَتَبَعِيَّتِ وَيَأْتِي .

## الْقِطَارَةُ

(١)

دَهَبَ وَفِيهَا مَعَ أَبِيهِ سَعِيدًا إِلَى الْمَحْطَةِ  
 تَسْتَقِيلُ أَحْمَدًا تَحْمُودًا وَكَانَ قَادِمًا مِنْ  
 يَوْمَئِذٍ فِي مُسَافَعَةِ عَيْدِ الْأَعْرَاضِ .  
 وَكَانَ الْقِطَارُ مُتَأَخِّرًا فَأَحْتَدَ سَعِيدٌ  
 يَجْعَلُ عَلَى الْمَحْطَةِ يُحَدِّثُ سَعِيدًا عَرَبِ  
 الْقِطَارِ وَنِظَامِ الْمَحْطَةِ وَانْتَمَلَ مَعَهُ إِلَى



رَضِيْفٍ أَحْمَرٍ .

وَكَانَ قِطَارًا وَقِيفًا هُنَا تَصْفِرُ قَاطِرَاتُهُ وَ  
تَجْرِبُ مِنْهَا بَحَارٌ كَثِيْفٌ مُتَّصًا حِيدًا .

قَالَ رَضِيْفٌ حَدِيْثًا شَيْئًا الْيَوْمَ يَا أَبِي عَيْنِ  
الْقَاطِرَةِ كَيْفَ تَجْرِي الْقِطَارَ وَكَيْفَ تُسْرِعُ  
فِي السَّرِيْرِ ؟

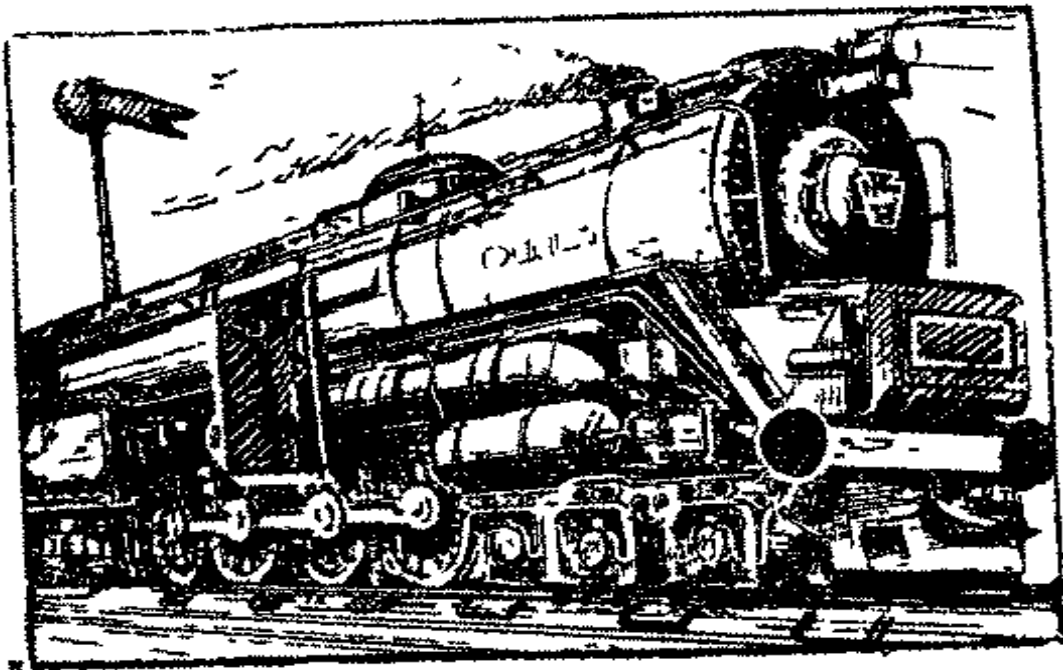
قَالَ سَعِيْدٌ لَقَدْ سَأَلْتَنِي بِهٖ حَيْثُ وَقَدْ  
كُنْتُ مُوَقَّفًا فِي الْقِطَارِ وَسَأَلْتَنِي عَنْهَا فِي  
تَقْضِيْلِ قَسْمٍ بِبَابِي أَمَا هَذِهِ الْقَاطِرَةُ  
وَلَا حِيْظُهَا .

أَنْظُرْ يَا رَضِيْفُ إِلَى الْقَاطِرَةِ تَرَاهُ مَبْدُوْعَةً  
مِنَ الْحَدِيْدِ وَتَهَا سِيْكٌ عَجَلَاتٌ سِيْرٌ عَلَيْهَا  
وَهِيَ قَوِيَّةٌ حِيدًا كَأَنَّهَا عِضْرِيْمٌ مِّنَ الْحِيْرِ  
تَجْرِي قِطَارَ الْبِضَاعَةِ وَهُوَ طَوِيْلٌ وَثَقِيْلٌ حِيدًا  
وَتَجْرِي قِطَارَ الرُّكَّابِ وَفِيهِ الْبَاسُ وَالثَّقَالُ لَهُمْ  
وَتَجْرِي الْقِطَارَ السَّكَّانَ وَهُوَ أَسْرَعُ الْقِطْرِ  
يَقْطَعُ خَمْسًا وَأَرْبَعِيْنَ مِيْلًا فِي السَّاعَةِ .

وَالْقِطَارُ الشَّرِيعُ وَيَقْطَعُ نَحْوَ أَرْبَعِينَ مِيلًا  
 فِي السَّاعَةِ وَالْقِطَارُ الْوُكُوفُ يَقْطَعُ نَحْوَ ثَلَاثِينَ  
 مِيلًا فِي السَّاعَةِ، تَجِبُ الْقِطَارُ مِنْ أَقْصَى الْهَيْدَلَا  
 إِلَى أَقْصَاهَا مَقْلًا مِنْ بَيْتِي إِلَى بَيْتِهَا وَ مِنْ  
 دِهْلِي إِلَى مَدَنَاسَ .

وَقُوَّةُ هَذِهِ الْقَاهِرَةِ لِأَمَانَةِ الْبِنَارِ وَالْحَقِيرِ  
 الَّذِي لَا تَعْبَأُ بِهِ وَلَا تُحَاسِبُ لَهُ حِسَابًا وَ  
 كَدًا هُنْدِيًّا إِسْتَيْفِنُ سَنُ الْمُتَرَعِ الْقِطَارِ إِلَى  
 قُوَّةِ هَذِهِ الْبِنَارِ قَاهِرَتِي إِلَى كَسْبِهَا وَالْإِسْتِفَاعِ  
 بِهِ فِي الْأَعْرَاضِ وَ عَلِمَ بِعَقْلِهِ وَ دَرَسْتِهِ أَنَّهُ  
 يَفُوتُ بِهِ بِحَمَلِ الْأَثْقَالِ وَ يَنْقُلُ الْجِبَالَ وَ يَأْتِي  
 بِالْعَبَائِبِ .

وَ ذَالِكَ هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَاهِلِ وَالْعَالِمِ  
 وَ بَيْنَ الْعَامِيِّ وَالْمُهْتَشِفِ يَرَى الْأَعْوَالَ كَمَلِّ نَهْشِي  
 فَكَلا يَرْفَعُ بِهِ رَأْسًا وَلَا يُلْتَمِئُ عَلَيْهِ تَالًا وَ يَرَاهُ  
 الثَّانِي فَيَعْرِفُ مَيْمَتَهُ وَ يَجْتَهِدُ فِيهِ هَشِي  
 يُسَخَّرُهُ لِعَرْضِيهِ .





# الْقَاطِرَةُ

( ٢ )

أَنْظُرِيَا وَشَيْدًا إِلَى هَذَا الْمَوْجِدِ فِي  
 الْقَاطِرَةِ يُلْقَى فِيهِ الرَّجُلُ الْغَنَمَ الْحَجْرِيَّةَ  
 وَفَوْقَ هَذَا الْمَوْجِدِ حَوْضٌ مِنْ مَاءٍ مَتِينٍ  
 حَيْدًا وَفِيهِ آتَايِبُ عِدِيدَةٌ تَيْمَنُ هَذَا  
 الْمَاءُ بِالنَّارِ وَيَتَحَوَّلُ بِنَارًا وَيَنْقَبِلُ هَذَا  
 النِّجَارُ إِلَى الْآتَايِبِ .

وَتَعَالَى مَعِيَ نَدْحُكَ فِي الْقَاطِرَةِ وَتَانِ  
 سَائِقَتَا مِنْ أَمْدٍ قَاتِي وَهَذَا تَفْهَمُ شَرَكِيَّتَ  
 الْقَاطِرَةِ حَيْدًا .

أَنْظُرِيَا إِلَى الْآتَايِبِ لِأَنَّهَا مُتَّصِلَةٌ بِهَذَا  
 الْأَسْلَاطِ الدَّقِيقَةِ الَّتِي تُرِجَعَلَاتِ الْقَاطِرَةِ  
 فَإِذَا اجْتَمَعَتْ هَذَا النِّجَارُ فِي الْآتَايِبِ دَقَمَ بِقُوَّتِهِ  
 الْأَسْلَاطِ فَأَدَارَهَا وَيَدًا وَقَانِيَا تَدْوِيرَ الْعَجَلَاتِ  
 وَتَسِيرُ الْقَاطِرَةَ .

وهذا هو الوقت الذي يُرَقَّب النار فإلما  
 و يُشْرِفُ عَلَيْهَا وَهَذَا صَدِيدُ الشَّائِقِ وَإِذَا  
 كَانَتِ القَاطِطَةُ تُحْبِرُ القِطَارَ وَتُوصِلُ الرُّكَّابَ  
 مِنْ دِيَارٍ إِلَى دِيَارٍ فَصَاحِبَاتُنَا يَسْتَوُونَ القَاطِطَةَ  
 فَهِيَ مِفْتَاحُ القِطَارِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ القُضَلُ فِي  
 سَيْرِ القِطَارِ وَهُوَ يَسْتَرْ عَلَى عَمَلِهِ وَ يَقُومُ  
 بِوَاجِبِهِ بِأَمَانَةٍ وَحِدَاةٍ، وَكَذَلِكَ آمِينَ القِطَارِ  
 يَسْتَمِينُ السُّكْرَمِينَ الرُّكَّابَ فَإِنَّهُ يَلِكُ حِطَّ  
 الطَّرِيقِ وَ يَلْعَطُ وَهُوَ القِطَارُ وَ سَائِرُهُ وَ  
 السَّائِقُ وَ القَاطِطَةُ طَوْعٌ إِشَارَتِهِ .

إِذَا مَرَّ السَّائِقُ الأَخْضَرَ وَفَتَّ القِطَارُ  
 وَإِذَا مَرَّ السَّائِقُ الأَخْضَرَ فَتَحْرِكُ القِطَارُ .  
 وَانظُرْ إِلَى هَذِهِ الآلَةِ الَّتِي فِي يَدِ السَّائِقِ  
 هَذِهِ ..... فَإِذَا رَفَعَهَا السَّائِقُ إِلَى تَوْقِ إِندَادِهِ  
 البُعْدِ وَ سَارَتِ القَاطِطَةُ وَإِذَا ضَمَعَتْ عَلَيْهَا سَكْرَتُ  
 البُعْدِ وَ هَذَا نَبِ القَاطِطَةِ حِينَئِذٍ يَضْمَعُ  
 السَّائِقُ عَلَى الآلَةِ أُخْرَى وَ هِيَ هَذِهِ وَ تَسْمَى

المَصَدَّة وَ تَقِفُ الْقَاطِرَةُ مِنْ سَاعَتَيْهَا وَالْعَرَبَاتُ  
كُلُّهَا مُرَكَّبَةٌ بِالْقَاطِرَةِ تَسِيرُ بِسَيْرِهَا وَ تَقِفُ  
بِقُوْفِهَا .

وَهَذَا هُوَ الْخَطُّ الْحَسِيْدُ الَّذِي يَسِيرُ  
عَلَيْهِ الْقِطَارُ وَ لَوْلَا هُوَ لَفَاضَ الْقِطَارُ فِي الْأَرْضِ  
لِأَنَّهُ السُّرْبَةُ لَا تَحْمِلُ ثِقْلَ الْقِطَارِ .

هَذِهِ هِيَ الْقَاطِرَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الْقِطَارَ وَ  
هَذَا هُوَ الْقِطَارُ الَّذِي يُوصِلُ الرِّكَّابَ مِنْ  
بِلَدٍ إِلَى بِلَدٍ وَ يَحْمِلُ أَثْقَالَ النَّاسِ إِلَى بِلَدٍ  
لَمْ يَكُونُوا بِالْبِلَدِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ .

أَنْظُرْ يَا ذِي عَيْنَيْنِ كَيْفَ أَلْهَمَ اللَّهُ الْأُمَّةَ نَسَانَ  
الْحِكْمَةَ وَالْعِيْنَاعَةَ وَ سَرَفَهُ الْعَقْلَ الَّذِي  
يُسَيِّرُ بِهِ الْحَدِيدَ وَالْجِبَالَ أَفَلَا يَعْوُذُ لَكَ أَنْ  
تَقُولَ إِذَا رَكِبْتَ الْقِطَارَ .

« سَجَّعَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا  
لَهُ مُشْرِكِينَ وَإِلَّا كُنَّا لَمُنْكَبُونَ »

# جِسْمُ النَّبَاتِ

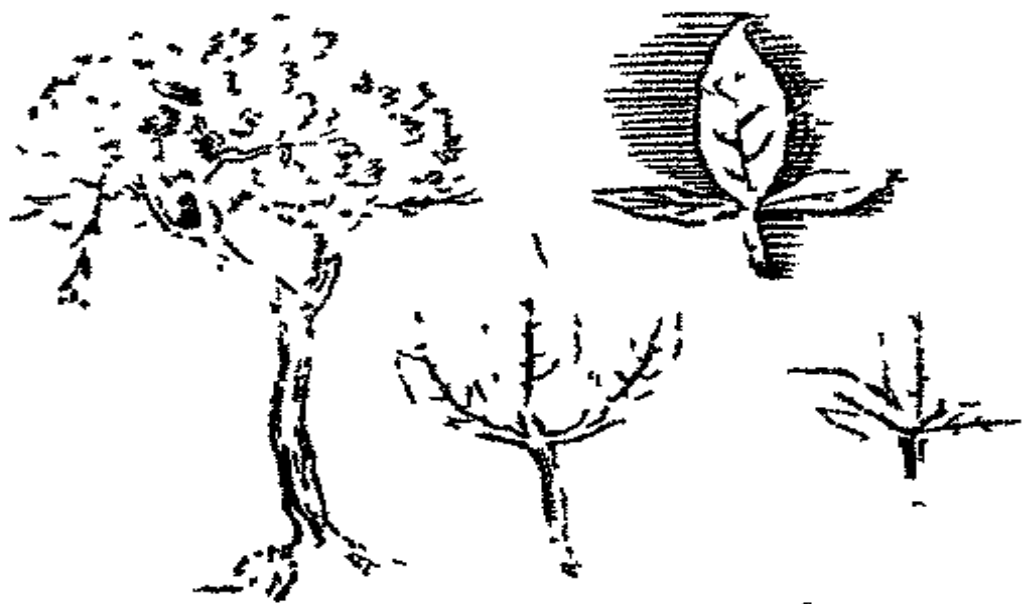
(١)

كَانَ إِمامَ بَيْتِ عَبَّاسٍ حَدِيثُ يَقِينَةٍ فِيهَا أَنْوَاعُ  
الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ قَالَ لَهُ أَبُوهُ عُمَرُ مَرَّةً فِي  
يَوْمٍ مُطْلَقٍ هَلْ رَأَيْتَ يَا عَبَّاسُ حَدِيثَ يَقِينَةَ الدَّارِ؟  
قَالَ عَبَّاسٌ كَيْفَ يَا أَيْمَنُ وَهِيَ حَدِيثُ يَقِينَةٍ دَارِهَا  
أَنْعَبُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ وَأَشْرَدُ إِلَيْهَا صَبَاحَ مَسَاءٍ!  
قَالَ عُمَرُ مَا أَظُنُّكَ رَأَيْتَ فِيهَا فَمَقَالَ مَعِيَ تَمَقَّقِي  
فِي الْحَدِيثِ يَقِينَةٍ وَتَدْرُسِ النَّبَاتِ فَإِنَّهُ مِنْ عَبَّاسِيٍّ  
خَلَقَ اللَّهُ وَكِتَابَ يَجِبُ أَنْ تَطَّالِعَهُ.

خَرَجَ عُمَرُ وَعَبَّاسٌ إِلَى الْحَدِيثِ يَقِينَةٍ فَرَأَى  
عَبَّاسُ الْبُسْتَانِيَّ يُصَلِّهُ قِطْعَةً مِنَ الْأَرْضِ وَبُنَى  
الْحَجَرَ وَالْمُخْرَفَ وَتَقَلَّمَ الْمُشَائِشَ وَالْأَعْشَابَ  
فَسَأَلَ عَبَّاسٌ أَبَاهُ عَنْ ذَلِكَ.

قَالَ عُمَرُ: أَلَوْ جِئْتُ يُصَلِّهُ الْأَرْضَ وَبُنَى  
يَعْرِسِ الْأَشْجَارِ فَإِذَا بَقِيَّتِ الْأَشْجَارُ وَالْمُخْرَفُ







٨١  
كَمْ بَلَّغْتَ الْفَيْسِلُ فِي الْأَرْضِ وَ كَمْ مَمْتَدًا جَدًّا وَ مَرَّةً  
فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ وَ إِذَا تَرَكْتَ هَذِهِ الْحَسَابِ  
السَّقِيظَا نَبِيَّةً إِذْ مَتَّصَتْ عِيْدَاءَ الْفَيْسِلِ وَ ذَوَسَ  
الْفَيْسِلُ وَ الْبُسْتَانِي الْبَارِصِ الْمَجْبِيهِ يَجْرُوكِ  
الْأَرْضِ كَمَا يَجْرُوكِ الْقَدْلَامُ الْحَقْلُ وَ يُلْقِي  
فِيهَا السَّمَاءَ وَ يَسْقِيهَا كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى تُصْبِحَ  
الْأَرْضُ رِيحًا وَ كَرِيْمَةً تَقْبَلُ كُلَّ مَا يُلْقِي  
فِيهَا !

ثُمَّ يَغْرِسُ الْفَسَائِلُ فِي مَكَانٍ تَصِلُ إِلَيْهِ  
الشَّمْسُ كُلَّ يَوْمٍ .

هَذَا قِطْعَةٌ عَبَّاسٍ وَ قَالَ وَ هَذَا يَحْتَاجُ  
الذَّبَابُ أَيْضًا إِلَى الشَّمْسِ ؟

قَالَ عُمَرُ كَعَمْرُ يَا عَبَّاسُ قَالَ الذَّبَابُ جِسْمٌ حَيٌّ  
كَامٍ يَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَ الْهَوَاءِ وَ الْمَاءِ .  
وَ اسْتَمَرَ عُمَرُ فِي حَدِيثِهِمْ « ثُمَّ يَغْرِسُ  
الْفَسَائِلُ فِي صَفِيٍّ وَ يَتَوَلَّى مَبْرُجَ مَسِيلَيْنِ  
لِحَاةٍ يَجْرِي كُلُّ قَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَمْتَدَّ فِيهَا

وَلَا يُضَايِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا.  
 وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْفَسَائِلُ أَشْرًا بَأْسِي  
 وَاحِدًا وَإِذَا كَانَتْ ذَاكَ أَزْهَى بِرِكْلَةٍ زَهَائِرِهَا  
 مِثْلًا وَاحِدًا لِيَسِيرَ حَبَالُ كُلِّ صَهْبٍ مِنْ صَفْوَانِهَا.  
 وَلَا يَسْتَلِيمُ الْبُسْتَانِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ بَلَّ يَسْتَهْرُ  
 عَلَى هَلَاكِ الْفَسَائِلِ فَلَا يَنْزَالُ لِيَسْقِيَهَا مَرَّةً  
 أَوْ مَرَّتَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ وَيَقْلَعُ الْخَشَائِشَ وَيَعْرِضُ  
 الْأَرْضَ حَوْلَهَا فَيَجْعَلُ بَاطِنَهَا ظَاهِرًا.  
 هُنَا قَوْلُ الْبُسْتَانِيِّ مِنْ إِصْلَاحِ الْأَرْضِ  
 وَذَهَبَ يَنْفُلُ قَيْلًا فَتَبِعَهُ عُمَرُ وَعَبَّاسٌ  
 وَقَفَا بِجَانِبِهِ .

## جِسْمُ النَّبَاتِ

(٢)

حَفَرَ الْبُسْتَانِيُّ الْأَرْضَ حَوْلَ الْفَسَائِلِ بِإِخْتِرَاسٍ  
 كَأَنَّهُ يَغَارُ مَغِيرًا فَسَأَلَ عَبَّاسٌ وَالِدَهُ عَنْ  
 ذَلِكَ وَقَالَ لِمَاذَا يَتَوَاتَى الْبُسْتَانِيُّ فِي شُغْلِهِ

وَلَا يُعْبَلُ ؟

قَالَ عُمَرُ هُوَ يَخَانُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْضَ الْجُدُودِ  
فَيَضُرُّ بِالْفَيْسِيلِ وَرُبَّمَا يَمُوتُ لِأَنَّ الْجُدُودَ  
لَا زِمَةَ لِلشَّجَرَةِ وَيَتَحَايَا هَا .

قَالَ عَبَّاسٌ وَمَا فَاتِحَةٌ الْجُدُودِ وَمَا شَعْلُهَا  
حَتَّى لَا تَحَايَا الشَّجَرَةَ يَتَّيْرَهَا .

قَالَ عُمَرُ اللَّذَابُكُ إِذَا تَلَبَّثُوكَ فِي الْأَرْضِ  
بِالْجُدُودِ وَرَفِيهِ السِّيِّقُ قَمَطُ الْعِدَاءِ مِنَ الْأَرْضِ  
وَتَجَمُّعُ عَنَهُ إِلَّا نَقَلَهَا مُمْتَدَّةً مُتَّعِبَةً  
فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا جَوَاسِسٌ وَغِيُوثٌ  
فَكَانَ إِذَا تَلَبَّثُوكَ يَتَّيْلَهَا .

عَبَّاسٌ : وَمَا هِيَ إِلَّا جُرَّةٌ اللَّذَابُكُ لِلذَّبَابِ  
غَيْرُ الْجُدُودِ ؟

قَالَ عُمَرُ مِنَ الْأَعْضَاءِ اللَّذَابُكُ لِلذَّبَابِ  
الْعَنَقُ وَهُوَ الْجُرَّةُ النَّبَاهُ وَعَلَى الْأَرْضِ  
وَهُوَ الَّذِي يَحْمِلُ الْمُرُوءَ وَالْأَعْرَافَ  
وَيَسِيلُ فِيهِ عِدَاءُ الشَّجَرَةِ وَتَنْقِيلُ إِلَى

أَجْتَنَّبَهَا .

وَالْآخَرُ الَّذِي لِلنَّبَاتِ أَهْلًا ذُرَاؤُ وَبِهَا  
يَلْتَفِسُ النَّبَاتُ وَيَأْخُذُ مِنَ الْهَوَاءِ مَا يَحْتَجُّ  
بِهِ حَيَاتَهُ .

وَهَذِهِ الْمَثَلَةُ الْجَدِيدُ وَالسَّاقُ وَالْأُورْدُ  
هِيَ أَعْضَاءُ النَّبَاتِ الَّتِي لَهَا حَيَاتُهُ وَتَمَاتُهُ وَ  
يَكْفِيكَ يَا عَبَّاسُ هَذَا الدَّرْسُ الْأَوَّلُ مِنَ النَّبَاتِ .  
قَالَ عَبَّاسٌ عَجَبًا يَا أَبِي مَا كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ  
قَبْلِ أَنْ تَلِمَ النَّبَاتُ جِسْمًا حَيًّا فَأَمْرًا لَهُ تَوَكُّبٌ وَتَقِيَّةٌ .  
قَالَ عَبَّاسٌ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ فَإِذَا دَرَسَ سُنَّتَهُ  
كَلِمَاتٍ تَعَبَّرَتْ مِنْ صَدِّيقِ اللَّهِ الْإِنْسَانِ أَنْ تَقَنَّ كُلَّ  
شَيْءٍ وَعَرَفْتَ أَنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةً لِلَّهِ . وَفِي  
ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

وَاللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ نِيَّةٌ  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ سُنَّةٌ سَاهِدَةٌ  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةٌ لِقِيَّةٌ  
تَدُلُّ عَلَى آيَاتِهِ قَلْبًا

# ٨٥ الْبَيْعَاءُ

أَلِفِيهَا صَبِيحَةً مَلِيحَةً  
كَاطِمَةً بِاللُّعْنَةِ الْفَصِيحَةِ  
عَدَاكَ مِنَ الْأَطْيَارِ وَاللِّسَانِ  
يُوهِمُنِي بِأَنَّهُ إِشَانُ  
تُنْهِئُنِي إِلَى صَاحِبِيهَا الْأَخْضَبِ سَا  
وَ تَكْثِيفُ الْأَسْرَارِ وَالْأَسْتَانَا  
بِلَمَاءٍ إِلَّا أَقْبَاهَا سَمِيحَةً  
تَعِيدُ مَا تَسْمَعُهُ طَبِيحَةً  
ذَا ذَكَرَ مِنْ بِلَادِهَا الْبَعِيدَةَ  
وَاسْتَوْطِنْتَ عِنْدَكَ كَالْقَعِيدَةَ  
صَبِيحَةَ قِرَاءَةِ الْجَوْزِ وَالْأَسْرُ  
وَالصَّبِيحُ فِي إِثْمَانِيهِ يُعْرُ  
نَرَاهُ فِي مَنَاقِبِ الرِّمِيحِ  
كَلْوَهُ يَلْقَطُ بِأَلْعَقِيحِ  
تَنْظُرُ مِنْ طَرَفَيْنِ كَالْقَصَبَيْنِ  
فِي النُّورِ وَالظُّلْمَةِ بِصَاحِبَيْنِ

فَرِيدَةٌ حُدُودُهَا الْإِقْتِنَاءُ  
 لَيْسَ لَهَا مِنْ حَبِيبِهَا مَقْلُوبٌ  
 مَقْبُوبٌ وَ مَا لَهَا مِنْ ذَنْبٍ  
 وَإِلَيْهَا ذَاكَ لِعِزِّ الْحَبِيبِ  
 (ابو اسحق الصبَّاحي)

## الْحَجَابُ وَالْفِتْيَةُ

أَمْرُ الْحَجَابِ صَاحِبِ حَرَسِهِ أَنْ يَطُوقَ  
 نَيْلَهُ فَمَنْ رَأَاهُ بَعْدَ الْعِشَاءِ سَكْرَاتِ  
 صَرَبٍ عُنُقَهُ فَطَافَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي نَوَجَدَ  
 نَكْوَةَ وَنَيْبَانٍ يَتَمَايَلُونَ وَعَلَيْهِمْ أَمَّا لَكَ  
 الشُّكْرُ فَأَحَاطَتْ بِهِمُ الْغِلْمَانُ وَقَالَ لَهُمْ  
 صَاحِبُ الْحَرَسِ .

مَنْ أَنْتُمْ هَلْ خَالَفْتُمْ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَخَرَجْتُمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْوَقْتِ فَتَالَ أَحَدُهُمْ  
 أَنَا ابْنُ مَنْ دَانَتِ الْوَقَاتُ لَه  
 مَا بَيْنَ عِزِّ وَهَيْبَةٍ وَهَاسِيهَا



كَاتِبِيهِ بِاللَّيْلِ عَنِمَ وَ هِيَ صَهَا غَيْرَةٌ  
 يَأْخُذُ مِنْ مَالِهَا وَ مِنْ دَهَبِهَا  
 فَأَمْسَكَ عَنْهُ وَ قَالَ لَعَلَّهُ مِنْ آقَارِبِ  
 آ مِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

ثُمَّ قَالَ يَا خَيْرِ وَ أَنْتَ مَنْ تَكُونُ ؟ فَقَالَ :  
 أَنَا ابْنُ مَنْ لَا تَنْزِلُ الدَّاهِرَةُ قِدْرُهُ  
 وَإِنْ نَزَلَتْ يَوْمًا فَسَوَتْ تَعْوُدُ  
 قَرَى النَّاسِ أَفْوَاجًا إِلَى صَوْدِ نَارِهِ  
 فَيَنْهَضُ قِيَامًا حَوْلَهَا وَ تَعْوُدُ  
 فَأَمْسَكَ عَنْهُ وَ قَالَ لَعَلَّهُ مِنْ آقَارِبِ  
 الْعَرَبِ .

ثُمَّ قَالَ يَا خَيْرِ وَ أَنْتَ مَنْ تَكُونُ ؟  
 ذَا أَنْسَدَ قَابِعِلًا .

أَنَا ابْنُ مَنْ خَاضَ الصُّفُوفَ بِعَرْمِهِ  
 وَ قَوْمَهَا يَا سَلِيمِ حَتَّى اسْتَقَامَتْ  
 رِكَابُهُ لَا تَنْفَكُ رِحَابُهُ مِنْهُمَا  
 إِذَا الْخَيْلُ فِي يَوْمِ الْكَرْيَةِ وَ لَيْفِ

٨٨  
فَأَمْسَكَ عَنْهُ وَقَالَ لَعَلَّهُ ابْنُ أَبِي شَجْعَةَ الْعَرَبِ  
وَاحْتَفَظَ بِهِمْ.

لَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ رَفَعَ أَمْرَهُمْ إِلَى الْأَمِيرِ  
فَأَحْضَرَهُمْ وَكَشَفَ مِنْ حَائِلِهِمْ فَإِذَا الْأَمْرُ ابْنُ  
جَبَّارٍ وَالْمَقَالِيُّ ابْنُ خُضَيْرٍ وَالْمَقَالِيُّ ابْنُ حَائِلِ بْنِ  
فَتَجَبَّ مِنْ قِصَاصِهِمْ وَقَالَ لِحَيْسَانِ: عَلِّمُوا  
أَوْلَادَكُمْ الْأَقْدَابَ قَوْلَ اللَّهِ تَوَلَّاهُمْ حَتَّى هَمُّوا  
لِخَيْرِيكَ أَهْمًا قَهْمًا.

## أَنَا شَرَابٌ

أَنَا شَرَابٌ حَمِيْلٌ يَطَّأُنِي الْقَاسُ بِأَمْدَانِ مِهْمٍ  
وَالْحَائِلِيُّ وَيَضْرِبُونَ فِي مَثَلِي فِي الْحَيْسَانِيَّةِ  
وَالدَّالِي.

الْقَاسُ يَنْتَفِعُونَ بِي فِي كُلِّ مَسَاعَةٍ وَفِي كُلِّ  
مَكَانٍ وَزَمَانٍ شَمًّا يَحْتَمِرُونَ سِنِيَّ وَيَهْجُونَ سِنِيَّ  
كَالشَّعِيرِ يُوَكِّلُ وَبِدَانًا.  
فِي مَنَاطِيئِي يَمْشِي الْقَاسُ وَعَلَى ظَهْرِي

يَبْتُونَ بُرُوكًا وَمَبَانِي عَظِيمَةً وَمِنْ بَطْنِي تَحْرُومٌ  
 لِلسَّاسِ مَحْبُوبٌ يَأْكُلُهَا النَّاسُ وَجَنَاتٌ مِنْ أَصْنَابٍ  
 وَالزَّيْتُونَ وَالزُّمَانُ وَالْعُلُوقُ وَالرُّزْعُ مُعْتَلِفًا  
 أَكْلُهُ .

وَمِنْ بَطْنِي تَحْرُومٌ ذَلِكَ الْقَطْنُ الَّذِي بِهِ  
 لِبَاسُكُمْ وَكَيْسُكُمْ فِي الصَّيْفِ وَالسِّتَاءِ وَسَرَابِيلُ  
 تَقْبِعُكُمْ الْحَسَى .

وَفِي لِبَاسِ الْحَرِيرِ أَيْضًا يَدْجِمُ إِلَى الْفَضْلِ  
 قَائِلٌ كَوْدَةَ الْمَرْءِ تَعْدَى مِنْ وَرَى الثُّوبِ  
 وَمِثْلِي تَعْدَى شَجَرَةَ الثُّوبِ وَعَلَى تَقْمُوقِ  
 تَعْيِشِي .

وَعَلَى ظَهْرِي تَعْفِزُونَ الْمَيْزَ الَّذِي تَشْرَبُونَ  
 مَاءَهَا، وَعَلَى ظَهْرِي تَجْبِرِي الْأَنْهَارَ الَّتِي  
 تَقْبِعُكُمْ وَتَسْقِي زُرْعَكُمْ .

وَمِنْ الطَّيْرِ يَبْنِي الْفَعَاءُ الْآوَانَ . تَحْرُومٌ  
 الَّتِي تَأْكُلُونَ فِيهَا وَتَشْرَبُونَ وَاللَّعْبُ وَاللَّحْيُ  
 الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الْإِطْفَالُ .

وَهَلْ تُصَدِّقُونَ إِذَا أَخْبَرَكُمْ بِأَنِّي مَادَّةٌ هَذَا  
 الْكِتَابِ الَّتِي تَقْرَأُونَ، وَ مَادَّةٌ كُلُّ كِتَابٍ وَ  
 صِحْفَةٍ فَإِنَّ مَادَّةَ الْوَرَقِ الْحَشِيشُ الَّتِي يَنْبُتُ  
 فِي الْأَرْضِ قَلْبِي مِثْلَهُ عَلَى كُلِّ عَالِمٍ وَ هَالِكٍ وَ لِي  
 مِثْلَهُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَلَيْهِ مِثْلَةُ الْعِلْمِ وَ الدِّينِ .  
 وَ مِنْ بَطْنِي يَخْرُجُ الذَّهَبُ وَ الْفِضَّةُ وَ النَّعَّاسُ  
 وَ الْحَدِيدُ الَّتِي فِيهِ نَاسٌ سَدِيدٌ وَ مَتَاعٌ  
 لِلنَّاسِ وَ الزَّيْتُ الَّتِي يُضَيُّعُ وَ النَّعْمُ الْحَجَرِيُّ  
 الَّتِي تَسِيرُ بِهِ الْقَاطِرَةُ وَ الْبُرُودُ الَّتِي  
 تَسِيرُ بِهِ السَّيَّارَةُ وَ الطَّيَّارَةُ .

إِنَّا نَكْفُرُ نَفْسِدُونَ أَطْيَبَ الْأَنْبِيَاءِ وَ كُلِّ  
 مَا تَلَبَّسَ بِكُمْ فَتَدَاكِ طَائِفَتُهُ وَ ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ  
 وَ آتَاكُمْ عَيْدُهُ عَضًّا طَرِيًّا، وَ يَهْدِي السَّمَادِ الَّتِي فِي  
 تَلْقُوتِهِ فِي الْحَقُولِ وَ الْفَسَائِلِ أُثْبِتُ تَكْرُحًا  
 صَحِيحًا وَ فَائِكَةً لَدِيدَةً وَ دُحُورًا جَبِيلَةً .  
 أَنَا آمِينُ أَجَادِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَا مَرْقَدُ الشُّهَدَاءِ  
 أَنَا مُسْتَوْعِدُ الْأَوْيَاءِ أَنَا مُضْمِعُ الْعُلَمَاءِ

وَالْعُلَمَاءِ، أَنَا مَدْفُونٌ الْأَمْهَاتِ وَالْآبَاءِ، فَتَلَا  
تَمَشُّوا عَلَيَّ مَرَحًا وَادْكُرُوا قَوْلَ صَاحِبِكُمْ.

خَفَّتِ الْوَهْمُ مَا أَظُنُّ آدِ نِيَمِ  
الْأَعْرَضِ فِي الْأَمِينِ هَيْدِ الْأَجْسَادِ  
وَقَبِيحِ بِنَا وَإِنْ فَتَدَمَ الْعَهْدُ

دُهْوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَحْبَادِ  
سِرٌّ لِي أَسْتَطَعْتُ فِي الْهَوَاكِ رُوَيْدًا

لَا خَيْرِيَا لَعَلَّ رَفَاتِ الْعِيَا

## السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُجْرَاتِي

السُّلْطَانُ الْعَادِلُ الْفَجَاهِدُ أَبُو لَيْثٍ سَيْفُ الْمَدِينِ  
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُجْرَاتِي كَانَ مِنْ خِيَارِ  
السُّلْطَانِينَ وَوَلِدَهُ بَكْرَاتٌ فِي عَاشِيَةِ مَعْشَرَانِ  
سَنَةِ ٨٤٩ وَقَامَ بِالْمَلِكِ بَعْدَهُ ٥١٥ فِي شَهْرِ سَنَةِ ٨٦٢  
وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُورًا.

إِسْتَقَلَّ بِالْمَلِكِ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً وَجَاهَدَ  
فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ وَوَسَّعَ حُدُودَ مَلِكِهِ إِلَى مَالُوفِ

وَإِلَى بِلَادِ السُّنْدِ وَكَيْفَهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ  
 لَمْ يَطَّعْ إِلَى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَنْتَشِرْ لَهَا  
 وَإِلْقَاءُ اسْتَوَى الْقَوَى مِنْهُرَ عَلَى الطَّبَعِيَّتِ قَامَ  
 بِمَنْزِلَةِ الطَّبَعِيَّتِ وَكَانَ قَائِمًا بِالْعَدْلِ وَ  
 الْأَوْحَاتِ يَمْتَدُّ أَمْرُ الشَّرْعِ فِي الشِّيَاسَةِ  
 وَ يُضَيُّ حُكْمَ الْفِصَامِ وَلَا يَمْنَعُ كَوْنُ أَحَدٍ  
 مِنْ عُمَّتِهِ الْمَلَكَ الْخَاصَّةِ بِهِ أَنْ لَا يَعْمَلَ  
 بِالشَّرِيعَةِ .

وَمِنْ مَكَارِمِهِ قِيَامُهُ بِتَعْمِيرِ الْبِلَادِ وَ  
 تَأْسِيسِ الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ وَالزَّوَايَا وَكُلِّ شَيْءٍ  
 الرِّقَاعَةِ وَغُرُوسِ الْأَشْجَارِ الْمُسْتَمِرَّةِ وَبِنَاءِ الْحُدُودِ  
 وَالْبَسَاطِينِ وَتَحْرِيطِ النَّاسِ عَلَى خِلَاقٍ وَإِعَانَتِهِمْ  
 بِحَضْرِ الْأَبَارِ وَالْجُبَرِ الْعِيُونِ وَبِذَلِكَ أَنْتَبَلَ عَلَيْهِ  
 النَّاسُ لِإِقْبَالِهِ كُلِّهَا وَوَقَدَ عَلَيْهِ الْبَسَاتُونَ وَ  
 الْمُهَنْدِسُونَ وَآهْلُ الْحِرَبِ وَالصَّنَائِعِ مِنْ بِلَادِ  
 الْعَجَمِ فَقَامُوا بِحِرَابِهِمْ وَصَنَائِعِهِمْ فَصَارَتْ كَجُورَانِ  
 دِيَارِنَا مُحَضَّرَةً بِكَثْرَةِ الْحِيَاضِ وَالْأَبَارِ وَالْحُدُودِ

وَالرُّمُوحَ وَالنُّوَاكِيهِ الطَّيِّبَةِ وَصَارَتْ بِلَادُ  
 كُبُرَاتٍ مَتَجِرَةً مَجَلِبٌ مِنْهَا الدُّيَابُ الرَّيِّغَةُ إِلَى  
 بِلَادٍ أُخْرَى وَذَلِكَ كُلُّهُ بَيْنَ سُلْطَانَيْهَا لِعُمُودِ شَاةٍ  
 إِلَى مَا يَصِلُهُ بِهِ الْمُلْكُ وَالذَّوْلَةُ وَتَرَفُهُ بِهِ  
 رَعَايَاةً .

وَمِنْ مَكَارِمِهِ قِيَامُهُ بِتَرْبِيَةِ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ  
 لِيَا كَانَ قَبُولًا عَلَى حُبِّ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ فَاجْتَمَعَ فِي  
 حَضْرَتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَقَابِلِ الْعَرَبِ حَتَّى  
 صَارَتْ بِلَادُ كُبُرَاتٍ عَامِرَةً أَهْلَةً بِالْعِلْمَاءِ وَ  
 وَفَدَا عَلَيْهِ الْمُعَدَّةُ قَوْمٌ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ وَأَقْبَلُ  
 الْمَقَامُ عَلَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ فَتَشَابَهَتْ كُبُرَاتُ  
 بِالْيَمَنِ الْمُتَمِيمُونَ وَقَامَتْ سَائِرُ بِلَادِ الْهِنْدِ فِي  
 ذَلِكَ .

وَكَانَ قَائِمًا فِي الْعِفَّةِ وَالْمُعْيَاةِ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ  
 عَظِيمَ الْهَيْمَةِ كَرِيمَ الْفِعْيَةِ شَرِيفَ النَّفْسِ  
 كَثِيرَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ أَطَالَ الْمَوْجُودَ فِي  
 مَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ .

فِي سَنَةِ ٤١٤ تَوَجَّهَ إِلَى تَهْرَةَ وَاللَّهِ بَعْدَ وَذَلِكَ  
 أَمْرًا دَائِمًا بِهَا أَحْيَاءًا وَأَمْوَالًا وَعَقْدًا مُجَلِّيًا  
 خَاصًّا بِصَدَاكَةِ النَّفْسِيَّةِ وَالْحَدِيثِ وَأَكْثَرِ مِنَ الْجَوَائِزِ  
 وَأَعْمَالِ الْبِرِّ وَالْوَطْأَيْفِ وَالْمَسْأَلَةِ  
 وَكَانَ أَشْأَاءَ مَضْمُونًا فِي جَوَارِ قَبْرِ مَوْلَانَا الشَّيْخِ  
 أَحْمَدَ فِي سَنَةِ كَيْفَ يَعْتَدُ أَحْيَاءًا وَ قَبْلَ  
 وَقَاتِهِ بِأَيَّامِ فَكَمْ الْفَتْرَ وَحَيْثُ عِيْدُهُ وَقَالَ  
 وَأَلْهَمَ لِي هَذَا وَأَوْلَ مَنَازِلِ الْأَخْرِ فَتَهْلُهُ  
 وَاجْعَلُهُ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ثُمَّ مَلَأَهُ بِفِضَّةٍ  
 وَتَصَدَّقَ بِهَا.

وَكَانَتْ وَقَاتُهُ عَصْرَ يَوْمِ الْأَثْنَيْنِ كَانِي سَهْرٍ  
 وَمَقْبَرَانِ سَنَةِ ٤١٧ وَكَانَ لِجَدِّهِ وَتِسْعُونَ سَنَةً  
 وَمِائَةً سَلْطَنَتِيَا خَمْسِينَ وَتِسْعُونَ سَنَةً.

رِزْمَةُ الْخَوَاطِرِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْحَيِّ الْحَسَنِيِّ

## الْبَاخِرَةُ (١)

كَانَ النَّاسُ فِي مَدِينَةِ الرُّمَّانِ يُسَافِرُونَ



مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ عَلَى الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ  
وَعِبَادَاتِ الْغَنِيِّ وَالْعِبَادَاتِ الْفَقِيرِ وَكُلِّهَا  
قَادِيَةٌ رَاحَةٌ عَلَى الطَّرِيقِ وَالشَّوَارِعِ وَتَحْمِيلِ  
الرُّكَّابِ وَالْبَطْنِ .

وَكَانَ النَّاسُ يَتَأَفُّونَ السَّفَرَ فِي الْبَحْرِ  
وَيَتَأَمُّونَهُ وَكَانَ الْغَنَاءُ يَهْمُ الْفَقِيرَ  
إِلَى السَّفَرِ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ الْأَثْقَالَ الْعَظِيمَةَ وَلَا  
يَكُونُ تَفْتَةً فَوَصَلُوا إِلَى هَذِهِ الْبَحَارِ  
بِالسُّرْعِ وَصَادُوا بِسَائِرُونَ فِيهَا عَلَى السُّفُنِ  
الْفَرَاغِيَةِ وَبِئْسَ لَوْ تَبَيَّنَتْ لِعِبَادِ الْمَجَارِيَةِ مِنْ  
مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ .

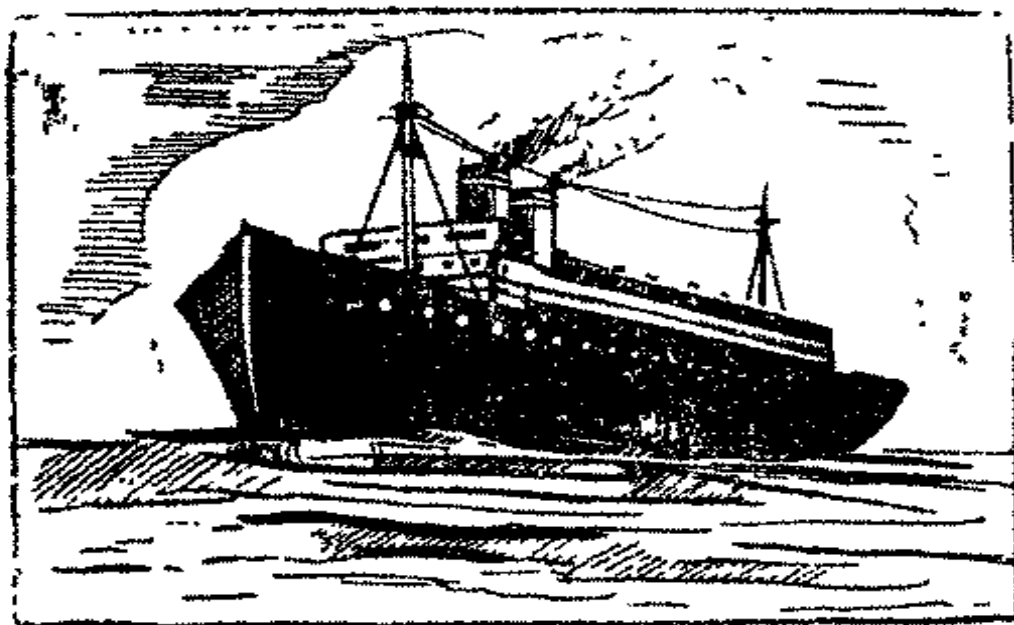
وَكَانَتْ هَذِهِ السُّفُنُ الشَّرْعِيَّةُ كَسِيرِ ثَلَاثَةِ  
أَمْيَالٍ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَكَانَتْ هَذِهِ السُّفُنُ  
تَحْتِ حُكْمِ الرِّيَاحِ فَإِنْ وَافَقَتْ وَصَلَتْ السُّفِينُ  
فِي وَقْتٍ قَرِيبٍ وَإِنْ عَارَضَتْ وَقَعَتْ أَسَابِغُ  
وَشُهُورًا وَإِنْ عَارَضَتْ صَدَّ مَتْنُهَا بِصَعْرِ  
كَلَسَرْتِهَا أَوْ كَلَبَتْهَا وَهَلَكَ الرُّكَّابُ وَغَيْرَ قَسَمٍ

الْبَضَائِعِ وَكَانَ هَذَا يَقَعُ كَثِيرًا حَتَّى ذَهَبَ مَثَلُهُ  
وَقَالَ السَّاعِرُ

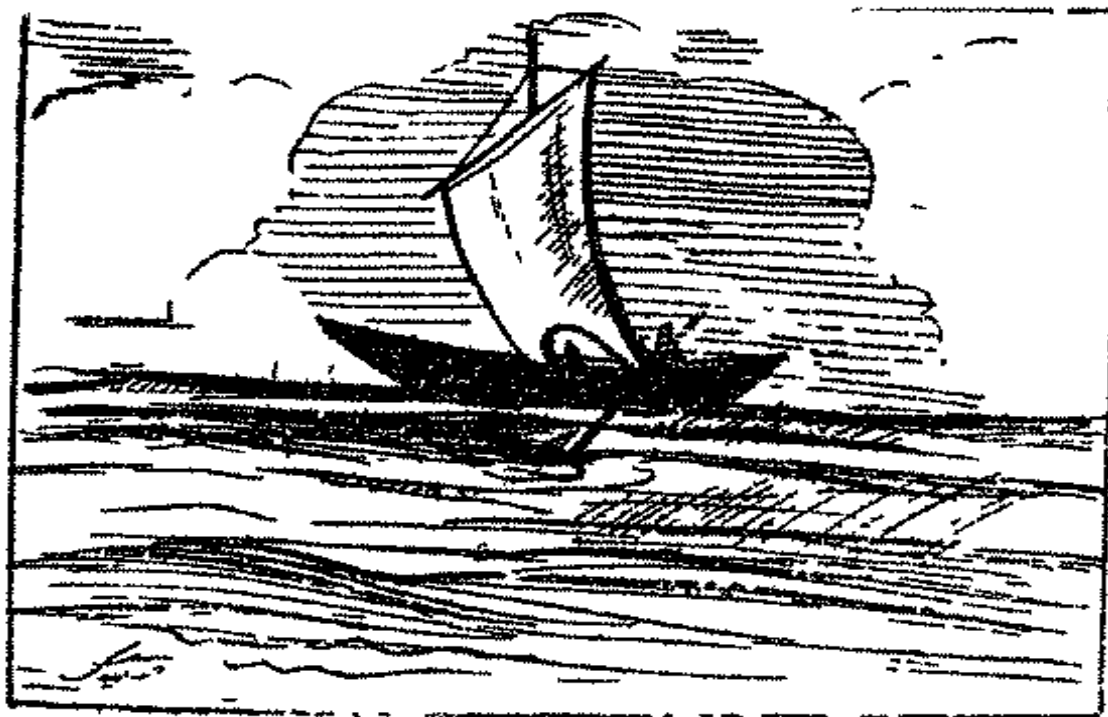
مَا كُلُّ مَا يَتَمَتَّى الْمَرْءُ مِثْلَ رِيكِهِ  
تَجْرِي النَّيَّامُ بِمَا لَا تَشْتَهِي الشُّقْرُ

وَكَانَ الشَّقْرُ حَظِيرًا لَا يَدْرِي الْإِهْ نَسَانُ أَ يَصِلُ  
إِلَى الْمَسْجِدِ أَمْ يَمُوتُ فِي الطَّرِيقِ نَكَانَ الْوَالِدِ  
إِذَا عَرَاةً أَنْ يُسَافِرَ فِي سَفِينَتِهِ شِرَاحِيَتِهِ أَوْ ضَى  
فَقَارِبَهُ وَآمِنِيَا تَأْتِيهِ بِدَائِيهِ وَبِمَا عَلَيْهِ وَكَانَ  
الْإِهْ نَسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ بِأَنَّهُ يَصِلُ فِي  
سَهْلِي أَوْ فِي عَاطِرِ نَيْتِهِ يُسَافِرُ فِي ظُلُمَاتِ  
الْبَحْرِ وَكَانَ دَوْمًا عَلَى عَوْدِهِ لَا يَدْرِي أَ يَمُوتُ  
فِي الطَّرِيقِ أَمْ يَصِلُ سَائِلًا وَبَعُودًا .

وَكَانَ النَّاسُ رَغْمَ ذَلِكَ كُلِّهِمْ يُخَاطِرُونَ بِأَنْفُسِهِمْ  
وَأَمْوَالِهِمْ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ . يُسَافِرُونَ لِلْحَجِّ مِنْ  
كُلِّ بَلَدٍ وَلَا يَمْتَنِعُهُمْ خَطَرُ أَوْ خَوْفٌ مِنَ الشَّقْرِ  
إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَآدَاءِ قَرِيْبَتِهِ الْحَجِّ فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ  
مِنَ الْهَيْدِ وَالطَّبَائِنِ وَجِنَائِرِ تَجْرِ الْهَيْدِ وَكَذَلِكَ



البخرة



السفينة، البحر

مِنْ مَرَاكِبٍ وَبِلَادِ الْأَنْدَالِيسِ يُسَافِرُونَ كُلَّ  
 عَامٍ لِلْحَجِّ وَقَدْ يَسْتَعْرِفُونَ سَفَرَهُمْ عَامًا كَامِلًا  
 أَوْ أَكْثَرَ .

وَكَانَ الْجَوَابُونَ مِنْهُمْ يَسِيحُونَ فِي الْأَرْضِ مِنْ  
 وَبِرُكْبُونَ الْبَحْرَ مِنَ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى إِلَى الْمَشْرِيقِ  
 الْأَقْصَى وَكَانَ الْعَالَمُ الْأَيْسَلِيُّ كَبَيْتِ تَاجِدِيَا  
 وَالْمُسْلِمُونَ كَأُسْرَةٍ وَاحِدَةٍ يَتَالِ الْجَوَابُ  
 فِي السَّفَرِ كُلِّ مَا يَجِدُهُ فِي الْوَطَنِ .

أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِبْرًا بِجِبْرَانٍ  
 وَقَدْ سَافَرْنَا بِطُورَةِ الْمَغْرِبِيِّ وَإِبْنِ جَبْرٍ  
 الْأَنْدَالِيسِيِّ وَسَلْيَانَ السَّاجِدِ إِلَى مُعْظَمِ الْمَعْمُورَةِ  
 بِهَلْدِيَةِ الشَّفِينِ .

## الْبَاخِرَةُ (٢)

مَضَى عَلَى ذَلِكَ قُرُونٌ ثُمَّ بَدَأَ النَّاسُ  
 يُفَكِّرُونَ وَيَحْتَرِعُونَ حَتَّى تَوَصَّلُوا إِلَى سَفِينَةِ  
 تَيْسُرٍ بِالْبُعَايِ وَكَانَ ذَلِكَ بِالسُّدْرِيِّمْ وَفِي

عِدَّةٌ مُتْرُوفٍ .

كَانَتْ السُّفُنُ الْمَقْرَعِيَّةُ تَسِيرُ بِالْمَجَارِدِ فِيهِ  
وَتَقْدَمُ بَعْضُ الْأَذْيَانِ فَكَانَتْ فِي سَفِينَتِهِ  
عَبْلَةٌ رَبَطَ بِهَا الْمَجَارِدُ فَإِذَا كَانَتْ الْعَبْلَةُ  
بِأُورِ الْمَجَارِدِ تَعَسَلُ وَتَمُخَّرُ الْمَاءَ .

ثُمَّ اهْتَدَى بَعْضُ الْأَذْيَانِ إِلَى إِدْرَاسَةِ  
الْعَبْلَةِ بِالْبُحَارِ وَالْأَيْمُنِ عَنِ النَّبِيِّ الْعَامِلَةِ  
وَلَمْ تَزَلْ الصَّنَاعَةُ تَزِيدُ حَتَّى ظَهَرَتْ أَوَّلُ  
سَفِينَتِهِ بِبُحَارِيَّةٍ صَنَعَهَا رَجُلٌ أَمْرِيكِيٌّ اسْمُهُ  
سِيلْتَنُ كُلُّ مَا وَنْتُ قَطَعَتْ مِائَةَ أَمْيَالٍ فِي أَرْبَعِ  
وَعِشْرِينَ سَاعَةً .

وَلَمْ تَزَلِ السُّفُنُ الْبُحَارِيَّةُ تَقْدَمُ فِي الشُّرَعِ  
وَالْقُوَّةُ حَتَّى أَصْبَحَتْ تَعْبُرُ الْبَحْرَ الْأَطْلَاقِيَّ  
بَيْنَ الْبُنْدُوقِ وَأَمْرِيكَةَ فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ وَكَانَ  
السَّفَرُ فِي هَذَا الْبَحْرِ يَأْخُذُ شَهْرَيْنِ .  
وَالْبَاحِرَةُ كَالْفَاطِرَةِ تَسِيرُ بِقُوَّةِ الْبُحَارِ  
فَائِدَةُ مِيَرِ الْعَبْلَةِ وَالْعَبْلَةُ مُتَّيِلَةٌ بِالْأُورِ

تَتَحَوَّلُ فِي الْبَاحِرَةِ بِدَوْرَانِهَا وَتَسِيرُ  
 وَكَذَلِكَ هُنَاكَ ٧ لَاحِجَةٌ تُوجِبُهُ الْبَاحِرَةُ مِنْ  
 جِهَتِهِ إِلَى جِهَتِهِ وَتُسَمَّى هَاتِيكُمَا بِإِسْمِهَا  
 كَيْفَ يَشَاءُ.

وَإِذَا تَقَدَّمَ مِنَ الْبَحْرِ مَا عَظِيمًا  
 وَأَصْبَحَ النَّاسُ يُسَافِرُونَ فِي الْبَحْرِ عَلَى مَتْنِ  
 الْبُحَّارِ كَأَنَّهُمْ يُسَافِرُونَ فِي الْبَرِّ عَلَى الْقَطَارِ  
 أَوْ مُطَبَّحُونَ فِي الْمَبَدِّ وَجَالِسُونَ فِي الدَّارِ .  
 وَكَثُرَتِ الْمُرَاكِبُ وَتَوَسَّعَتْ حَتَّى كَانَتْهَا  
 حَامِرًا مِنْ حَامِلَاتِ الْمَبَدِّ أَوْ قَرِيحَةً صَغِيرَةً فِيهَا  
 الْمَطْعَمُ وَالْمَلْعَبُ مُنْتَزَهَاتٌ وَتَحْمِيلٌ مِنَ  
 الرُّكَّابِ مِنْ حَمْسٍ مِائَةٍ إِلَى أَلْفٍ .

وَإِذَا رَأَى الْإِمَامُ شَأْنَ الْكُفْرِ الشَّرَّ حَيْثُ  
 وَالْمُرَاكِبُ الْبُحَّارِيَّةُ تُجْرِي فِي الْبَحْرِ رُحَاءً  
 تَعَجَّبَ وَرَأَى تَصْدِيقَ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَتَعْرِ  
 لَكُمْ أَنْفَالِكُمْ لِيُجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرٍ وَتَعْرِ  
 لَكُمْ الْأَنْفَالُ » .

## جِسْمُ الطُّيُورِ

إِنَّ اللَّهَ وَهَبَ لِكُلِّ حَيَوَانٍ مَصْغِيًّا وَكَبِيرًا حِينَمَا  
 لَا يَفْئَا وَأَعْضَاءًا تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى قَضَائِ حَوَائِجِهِ  
 وَتَحْصِيلِ قُوَّتِهِ وَسِيَاحًا يُدَاوِمُهُ عَنْ نَفْسِهِ  
 فَهُوَ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ هَيْئٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى .  
 أَنْظُرُوا إِلَى الْفَيْلِ كَيْفَ مَدَّ اللَّهُ فِي أَنْفِهِ  
 لِيَسْتَعِينَهُ فِي حَوَائِجِهِ وَبِتَنَاوُلِ بِهِ الطَّعَامَ  
 وَالْمَاءَ وَيُوجِّهَهُ حَيْثُ شَاءَ وَفِي طَرَفِهِ  
 ذَائِعَةٌ يَلْتَقِطُ بِهَا الْأَشْيَاءَ الدَّامِغَةَ وَفَدَا  
 قَرَأْتُ أَنَّ الْجَمَلَ رَقَبَتُهُ طَوِيلَةٌ لِأَنَّ كَبِيرَ  
 الْجِسْمِ طَوِيلُ الْأَرْجُلِ فَلَوْ كَانَتْ رَقَبَتُهُ  
 قَصِيرَةً لَمْ يُمَكِّنْهُ أَنْ يَرْعَى الْكَلَاءَ مِنَ الْأَرْضِ  
 حَتَّى يَبْرُكَ وَفِي ذَلِكَ لَعِبٌ عَزِيمٌ وَشُغْلٌ كَثِيرٌ  
 فَسَدَّ اللَّهُ فِي عُنُقِهِ وَرَأْسِهِ صَغِيرٌ فَكَانَ خَفِيفَ  
 الْجَمَلِ عَلَى رَقَبَتِهِ وَكَمَا تَدْرَأُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ  
 الْجَمَلُ سَفِينَةً الصَّخْرَاءِ جَعَلَ أَرْجُلَهَا مَنَابِتَ



لِنَا لِكَ ذَكَرَ تَسْوِمَهُ فِي الرَّمَالِ وَخَلَقَ فِي جَوَاهِرِهِ  
 كَرُوسًا وَآزُفَاكَ يَخْرُونُ فِيهَا الْعِيدَاءُ وَالْمَاءُ  
 لِأَنَّ السَّفَرَ فِي الصَّخْرَةِ يَجْتَمِعُ إِلَى ذَلِكَ كَثِيرًا  
 أَنْظُرُوا إِلَى الْقَنْعَرِ وَالْأَرْبَابِ وَرِجْلَيْهِمَا  
 الْمُخَلْفَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ وَكَبِيرَتَيْنِ وَرِجْلَيْهِمَا الْأَقْصَايَتَيْنِ  
 صَغِيرَتَيْنِ وَصَغِيرَتَيْنِ لِيَجْلِسَ الْجَزَى قَفْزًا وَفِي  
 قَدَمَيْ الرِّجْلَيْنِ الْمُخَلْفَتَيْنِ الْقَنْعَرِ طَيْفٌ حَادٌّ  
 جِدًّا هُوَ سِلَاحُهُ يَبْقَرُ بِهِ بَطْنَ عَدَاؤِهِ بِطَمَّةٍ  
 فَاحِدَةٍ .

كَذَلِكَ الطُّيُورُ فَنِي جِسْمِهَا وَخَلَقْتَهَا آيَاتٍ  
 لِلَّهِ فَقَدْ كَسَا اللَّهُ جِسْمَهَا بِالرِّيشِ لِأَنَّهَا أَحْمَقُ  
 لِلطَّيْرَانِ وَجَعَلَ عِظَامَ الطَّائِرِ رَقِيفَةً جَوْدًا  
 فَلَا يَعْوَقُهُ ثِقَلُ رِيشِ أَوْ جِسْمِهِ عَنِ الطَّيْرِ .  
 ثُمَّ وَهَبَ أَنْوَاعَ الطُّيُورِ أَنْوَاعًا مِنْ أَسْمَانِ  
 تَخْتَلِفُ بِإِخْتِلَافِ طَبِيعَةِ الطَّيْرِ وَغِذَائِهِ وَقَادَرَتْ  
 وَكَذَلِكَ يَخْتَلِفُ تَرْكِيبُ أَفْئِدَائِهِمْ .  
 أَنْظُرُوا إِلَى الْعَصَاوِينِ وَالْمُحْتَمِرِ وَالسَّيَامِ

وَالغُرَبَانِ كَيْسَتْ أَجْسَامُهُمَا عَالِيَةً وَأَقْنَمَتَا تَلْفُظُ حَبَابًا  
صَغِيرًا مِنَ الْأَرْضِ وَتَلُو بَلَكُنْ فِي حَاجَةٍ إِلَى طَوْلِ  
الْأَعْمَانِ وَمَنَاقِبِهَا مُسْتَقِيمَةٌ وَفَصِيلَةٌ تُعِينُهَا  
فِي حَاجَتِهَا .

أُنْظُرْ إِلَى الطُّيُورِ الَّتِي تَعِيشُ فِي الْمَاءِ وَتَجُودُ  
عَنْ قُوَّتِهَا فِي الْمَاءِ كَالْبَطِّ وَاللَّقْلِقِ تَرَ أَعْنَاقَهَا  
وَمَنَاقِبِهَا طَوِيلَةً لِأَقْنَمَتَا نُزِيلِ مَنَاقِبِهَا  
فِي أَعْنَاقِ الْأَنْهَارِ وَالْبِرَكِ وَتَسْتَخْرِجُ قُوَّتَهَا مِنْ  
أَحْسَانِهَا فَخَلَقَ اللَّهُ لَهَا أَعْنَاقًا طَوِيلَةً وَمَنَاقِبَ  
مُسْتَقِيمَةً وَطَوِيلَةً كَذَايِكَ .

وَأُنْظُرْ إِلَى الطُّيُورِ الَّتِي تَفْتَاكُ بِاللَّحْمِ  
وَالفُتَاكِيَةِ وَتَأْكُلُهَا تَهْمَشًا كَالْحِدَاءِ وَالسُّورِي  
وَالْحَمَامِ، لَا تَجِدُ مَنَاقِبِهَا مُسْتَقِيمَةً لِأَقْنَمَتَا  
لَا تُعِينُ عَنْهَا وَلَا تَقْضِي حَاجَتَهَا فَخَلَقَ اللَّهُ لَهَا  
مَنَاقِبَ مُتَقَوِّسَةً حَادَّةً الطَّرْفِ وَتَكُونُ طَوْفَهَا  
الْأَعْمَلِ مُتَقَدِّمًا مُتَقَوِّسًا فَيُعِينُهَا فِي تَهْمَشِ  
اللُّحُومِ وَفِي قَرُوضِ الْقَوَاكِيهِ وَفِي الْعَصِّ عَلَيْهَا .

كذالك إذا نظرنا إلى أمر جبل الطيور ومنها  
 وآيات بينهما فمنها بحسب أنواع الطيور و  
 طبائعها وعاداتها وغذائها فالطيور التي  
 تعيش على البر وتلقط الحبوب ليست أرحبها  
 طويلاً وأنها تزعم رجلها في وقت واحد و  
 تمشي وتبأ وأما الطيور التي تعيش في الماء و  
 تصيد السمك وهو امر الماء فإنها تقدم رجلاً  
 في المضي وتوخر أخرى كالإنسان وتمشي  
 زويداً فإنها إذا وثبتت وثبتت أو تقزت  
 أمثلها الصيد.

كذالك الطيور التي تسبح في الماء وتصيد  
 قدامها جلداً رقيقاً في فتاهها يصل بين أمتابها  
 فتنتشر فتاهها كما يظلمت إذا لثرت وتساعد  
 في السباحة مساعداً قابلية.

والطيور التي تفنك بالسير لها أرجل قوية  
 وفتاب كبيرة وفي أمتابها أظفار متقوسة  
 حادة الأطراف تساعد لها في تمشي اللحوم

وَتَقَوْمُ أَرْجُلَيْهَا وَتَحْتَا لَيْسَا مَقَامَ الرَّجُلِ وَالْأَيْدِي  
 فَإِذَا مَشَتْ كَانَتْ لَهَا أَرْجُلًا تَمْسِكُ بِهَا وَإِذَا طَارَتْ أَوْ  
 أَرَادَتْ أَنْ تَأْكُلَ كَانَتْ لَهَا آيِدٍ تَبْطِشُ بِهَا، وَهَذَا  
 النَّوعُ مِنَ الطَّيْرِ قَدْ يُسَيِّفُ عَوْدهً أَوْ قِطْعَةً لَحْمٍ  
 وَيَطِيرُ فِي الْجَوِّ وَيَسْتَقِيلُ بِهِ تَلَا يَسْقُطُ مِنْ يَدِهِ  
 وَكَثِيرًا مَا رَأَيْتَا الْمُبَارِئَةَ قَدْ قَبَضَتْ عَلَى طَائِرٍ كَبِيرٍ  
 بِمَخَالِبِهِ وَمَا رَأَيْتُهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَكَلَهُ هُنَا لَيْسَ آيَةً  
 مُكَلِّمَةً.

## شِيرُ شَاهِ السُّورِيِّ سُلْطَانِ الْهِنْدِ (١)

كَانَ شِيرُ شَاهٍ مِنْ خِيَارِ السَّلَاطِينِ عَادِلًا بَاضِلًا  
 رَحِيمًا شَجَاعًا مِقْدَامًا وَكَانَ أَبَوُهُ مِنْ أَوْسَاطِ  
 النَّاسِ وَكَانَ شِيرُ شَاهٌ يَتَعَلَّمُ فِي جَوْنُبُورٍ وَيَقْرَأُ  
 الْكُتُبَ الدَّانِسِيَّةَ وَلَمْ يَزَلْ يَجْتَمِعُ وَبَيْنَ تَقِي حَكْمِ  
 تَالِ الْمُلُوكِ.

وَكَانَ وَرَعَ أَوْقَاتَهُ مِنْ يَوْمٍ وَتَلِيهِ لَطْرًا مِنْهَا  
 لِلْعِبَادَةِ وَشَطْرًا لِلْعَدْلِ وَالْقَضَاءِ وَبَعْضَهَا لِلْمُطَالَعَةِ

الْعَسْكَرُ فَكَانَ يَنْتَبِهُ مِنَ النَّوْمِ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ  
 الْآخِرِ وَيَغْتَسِلُ وَيَتَهَيَّأُ وَيَسْتَنْظِلُ بِالْأَوْدَادِ  
 إِلَى رُبْعِ سَاعَاتٍ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي حِسَابَاتِ الْإِدَارَاتِ  
 الْمُتَنَفِّذَةِ وَيُرْسِدُ الْأُمْرَةَ فِي مَا يَحْتَمُّ مِنْ  
 الْأُمُورِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى بَرِّ تَارِيخِ  
 الْعَسَلِ لِيَعْلَمُوا يَنْتَوُّ شَوْأَ أَوْقَاتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْأَسْئَلَةِ  
 ثُمَّ يَقُومُ وَيَتَوَضَّأُ لِحَلَاةِ الْفَجْرِ وَيُصَلِّيهِمْ  
 بِالْجَمَاعَةِ ثُمَّ يَقْرَأُ الْمَسْبُوحَاتِ الْعَشْرَ وَغَيْرَهَا  
 مِنَ الْأَوْفَادِ ثُمَّ يَحْضُرُ كَدَابِحَ الْأُمْرَةِ فَيَسْأَلُونَ  
 عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُومُ وَيُصَلِّي حَلَاةَ الْإِدَارَاتِ ثُمَّ  
 يَسْأَلُ النَّاسَ عَنْ حَوَائِجِهِمْ وَيُعْطِيهِمْ مَا يَحْتَاجُونَ  
 إِلَيْهِ مِنْ هَيْلٍ وَأَقْطَاعٍ وَأَمْوَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ يَتَدَلَّى  
 يَسْأَلُونَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْزَانِ ثُمَّ يَتَوَجَّهُ إِلَى  
 الْمَظْلُومِينَ وَالْمُسْتَعِينِينَ وَيَجْتَهِدُ فِي إِقَاتِهِمْ  
 وَمِنْ عَوَائِدِهِ بَعْدَ الْإِدَارَاتِ أَنَّهُ أَنْزَلَ نَفْسَهُ  
 أَنْ يُعْرِضَ عَلَيْهِ الْعَسَاكِرُ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَإِلَى أَسْلِحَتِهِمْ  
 ثُمَّ يُعْرِضُ عَلَيْهِمْ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْتَبِذَ فِي الْعَسْكَرِ

فَيَكَلِّمُهُمْ مَعَهُ وَ يَخْتَبِرُهُ ثُمَّ يَا مَرْءَانُ يَنْهَيْتَ اسْمَهُ  
 فِي الْعَسْكَرِيَّةِ ثُمَّ يُعْرَضُ عَلَيْهِ الْجَبَابِيكُ الَّتِي  
 تُورَدُ عَلَيْهِ مِنْ بِلَادِهِ كُلِّ يَوْمٍ ثُمَّ يَمْتَلِئُ بِسَبِيحِ  
 تِيَابِهِ الْأَمْزَاءِ وَالْمُتَلَذِّبَةِ وَالسُّفْرَاءِ الدُّوَالِ  
 وَالْوُكَلَاءِ فَيَتَّخِذُ مِنْهُمْ ثُمَّ تُعْرَضُ عَلَيْهِ  
 عَرَائِضُ الْأَمْزَاءِ وَالْعُمَالِ فَيَسْمَعُهَا وَيَسْمَعُ  
 جَوَابَهَا ثُمَّ يَقُومُ وَيُهَيِّئُ لِذِي الطَّعَامِ وَعَلَى  
 مَا جَاءَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمَشَائِخِ ثُمَّ  
 يَفْتَحِلُ مَعَهُمَا عَتَاتَيْنِ بِأُمُورٍ خُصُوصِيَّةٍ وَيَقِيلُ  
 إِلَى وَتَيْتِ الظُّهْرِ ثُمَّ يَقُومُ وَيُصَلِّي بِجَمَاعَةٍ  
 وَيَفْتَحِلُ بِجِلْدَةٍ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ثُمَّ بِمَهِيئَاتِ  
 الْأُمُورِ لِلدَّوَالِهِ وَكَانَ لَا يَبْرُكُ سَفِيحًا مِنْ  
 ذَالِكُمْ فِي ظَعْنٍ وَلَا إِقَامَةٍ وَكَانَ يَقُولُ الرَّجُلُ  
 الْكَبِيرُ مَنْ يَصْرِفُ أَوْقَاتَهُ فِي الْأُمُورِ الْمَهِيئَةِ  
 وَكَانَ يَتَوَحَّهَ إِلَى الْمَهِيئَاتِ وَيَبْأَسِرُ الْأُمُورَ  
 بِنَفْسِهِ وَيَقُولُ لَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْأَمْرِ أَنْ يَسْتَصْرِغَ  
 مَا مَهِيئَةٌ مِنَ الْأُمُورِ نَظْرًا إِلَى عُلُوِّ مَرْتَبَتِهِ فَلْيَقْبَلْهَا

عَلَى مَنْ حَوْلَهُ مِنْ رِجَالِهِ لِأَنَّهُمْ لَا يَجْتَمِعُونَ  
 فِيهَا وَرُبَّمَا يَتَعَاظَمُونَ عَنْهَا طَسَعًا وَإِرْتِياعًا .  
 وَكَانَ يُعَاقِبُ الْبَغَاةَ وَفُطَاعَ السُّبُلِ وَالظُّلْمَةَ  
 أَشَدَّ عُنُوبِهِ وَيُعَزِّزُهُمْ أَشَدَّ قَسْرِيٍّ وَكَانَ لَا  
 تَأْخُذُهُ بِمِثْرَافَةٍ وَإِنْ كَانُوا مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَقْرَبِيَّةٍ

### شِيرُ شَاهِ الشُّورِيِّ سُلْطَانِ الْهِنْدِ (٢)

وَمِنْ مَاتِيهِ أَنْكَرُ سِتْسَ بَارِعًا كَبِيرًا مِنْ سِنَارِ  
 كَاوْنِ أَقْضَى يَلَاذِ بِنُكَالِهِ إِلَى مَاءِ نِيْلَابِ مِنْ أَرْضِ  
 السُّنْدِ مَاتِيَةً أَلْفٌ وَخَمْسِيَّةٌ كَرُوهُ، وَالتَّكْرُوهُ  
 فِي عُرْفِ أَهْلِ الْهِنْدِ سِيْلَانٍ وَاسْتَسَ فِي كُلِّ كَرُوهِ  
 رِيَابًا وَرَدَّ بِهِ طَعَامًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ خَاصَّةً وَ  
 لِلْهِنْدِ لِي خَاصَّةً وَاسْتَسَ مَسْجِدًا فِي كُلِّ كَرُوهِ مِنْ  
 الْأَجْرُ وَالْبَصَّ وَوَقَّتَ الْمُؤَدِّجَ وَالْمَقْرِيَّ وَالْإِمَامَ فِي  
 كُلِّ مَسْجِدٍ وَعَيْنَ فِي كُلِّ رِيَابٍ قَرَسَيْنِ لِلْبَرِيدِ فَكَانَ يُرْفَعُ  
 إِلَيْهِ أَخْبَارُ نِيْلَابِ إِلَى أَقْضَى يَلَاذِ بِنُكَالِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَغَرَبَ  
 الْأَشْيَاءَ الْمُتَرَفِّعَةَ بِجَانِبِ الْغَارِ الْكَبِيرِ فَيَسْتَبِيلُ بِهَا الْمَسَافِرَ وَيَأْكُلُ

وَكَلَّالِكْ غَرَسَ الْإِشْبَارَ الْمُنِيرَةَ عَلَى الطَّرِيقِ مِنْ  
 أَكْرَةَ إِلَى مَسَدٍ وَبَيْنَهُمَا مَسَافَةٌ قَلِيلَةٌ مَا فِي كَرْدِيَّةٍ وَ  
 فَسَسَ الرِّبَابَاتِ وَالْمَسَاجِدِ وَتَلَعَهُ الْإِشْبَارُ مِنَ الْإِيمَانِ  
 فِي عَهْدِهِ مَبْلَغًا لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَسْتَأْيِدَهُ فِي الْعَوْرَةِ  
 إِلَى عَجُوبِي حَتَّى يَلْ مَكَانَهَا .

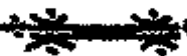
وَكَانَ شَيْخًا سَاهٍ بِتَأْسُفٍ عَلَى آيَةِ قَالَ السُّكُطَةَ  
 فِي كَيْرِ سَيْتِهِمْ وَيَقُولُ إِنَّ سَاعِدِي الرَّمَانِ أَبْعَثَ رِسَالَةً  
 إِلَى عَظِيمِ الرَّؤْمِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُرَكِّبَ بِعَسَاكِرِهِ إِلَى بِلَادِ  
 الْفُرْسِ وَتَحْمِلُ نَزْرَكُ مِنْ هَهُنَا إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ قَدْ كُنْتُ  
 بِمُسَاعَدَةِ مَلِكِ الرَّؤْمِ شَرَّ الْإِشْبَارِ وَالْبِشْرِ الْبِشْرِ يَقْطَعُونَ  
 طَرِيقَ الْحُجَّاجِ وَمُخَدِّتُ شَارِعًا آمِنًا إِلَى مَلَكَةِ الْمُبَارَكَةِ  
 وَتَكُنُّ الْإِشْبَارُ لَمْ يُهَيِّلُهُ فَمَاتَ قَبْلَ بُلُوغِهِ إِلَى تِلْكَ  
 الْإِمْنِيَّةِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي ثَانِي عَشَرَ مِنْ رَجَبِ الْإِقْوَالِ سَنَةِ  
 (نزّهة الخواطر للشيخ عبدالحى المحسنى)



## شرح الكلمات المستحدثة

الصفة	الكلمة	شرح الكلمة
المسعدة	آلة يهيم بها صوت النفس حركة القلب	
السيلة	حلة فيها قسيس وسراويلات	
المعرض	مكان يعرض فيه المصنوعات والطرف والمخترعات	
المتحف	دادا الآثار القديمة	
مليون	عشرة مائة الف	
المنظرة	آلة يستعملها صناعات النظر لمساعدة العين وتقوية النظر	
الوسامة	النشان الذي يمنح الطالب السابق والمجتهد المستحق	
المصلحة	ادارة من ادارات الحكومة	
الريشاش	الريصاص الصغير الذي يصاد به الطيور	
المدافع	آلة من حديد تدفع القنابل وتعمل في الحروب.	

شرح الكلمة	الكلمة	الصفحة
مجموع سفن حربية	الاسطول	
العربة البخارية التي تجر القطار	القاطرة	
أوسع القطر الذي يسير في الهند	القطار السبان	
قطار البريد		
قطار بين السباق والوقاف	القطار السريع	
قطار الركاب الذي يقف على كل محطة	القطار والوقاف	
المكان الذي يلقى فيه الفحم و يشعل فيه النار.	الموقد	
خادم القطار الذي وظيفته مراقبة النار والماء	الوقاد	
مواقب القطار الذي يسافر في مؤخر القطار ويهز المبرق	امين القطار	
الآلة التي توقفت بها السيارة والقطار.	المصعد	
السفينة البخارية	الباخرة	



## فهرست الجزء الثاني من لقراءة الراشدة

الرقم	الموضوع	الصفحة
( ١ )	شهادة اليتيم	٣
( ٢ )	كسرة من الحنابز	٤
( ٣ )	عيادة المريض	٦
( ٤ )	الكيمياء	٤
( ٥ )	يوم صائف	١٤
( ٦ )	النظافة	١٤
( ٧ )	المحنين الى الشهادة (١)	١٦
( ٨ )	المحنين الى الشهادة (٢)	٢٣
( ٩ )	كن أحد السبعة (١)	٢٥
( ١٠ )	كن أحد السبعة (٢)	٢٨
( ١١ )	العين (١)	٣١
( ١٢ )	العين (٢)	٣٣
( ١٣ )	أدب المعاشرة	٣٥
( ١٤ )	عيد الأضحى	٣٦

الصفحة	الموضوع	الرقم
٣٩	تاريخ القتيص	(١٥)
٤٢	الأسد	(١٦)
٤٤	غزوات الدنيا	(١٧)
٤٥	رسالة الى رسول الله ﷺ	(١٨)
٤٧	حادثة	(١٩)
٥٠	فتنة الاسلام	(٢٠)
٥٢	الرمائية	(٢١)
٥٥	المجمل (١)	(٢٢)
٥٦	المجمل (٢)	(٢٣)
٥٨	انا هنا فاعرفوني	(٢٤)
٦١	سفينة علم البر	(٢٥)
٦٣	الخليفة عمر بن عبد العزيز (١)	(٢٦)
٦٤	الخليفة عمر بن عبد العزيز (٢)	(٢٧)
٦٨	في بيت ابي ايوب الانصاري	(٢٨)
٧٠	الإمام مالك بن انس	(٢٩)
٧٤	القطارح (١)	(٣٠)

الصفحة	الموضوع	الرقم
٧٧	القطر (٢)	(٣١)
٨٠	جسم النبات (١)	(٣٢)
٨٢	جسم النبات (٢)	(٣٣)
٨٥	البغاء	(٣٤)
٨٦	المحاجم والفتية	(٣٥)
٨٨	اناثراب	(٣٦)
٩١	السلطان محمود بن محمد الجبالي	(٣٧)
٩٤	الباخرة (١)	(٣٨)
٩٧	الباخرة (٢)	(٣٩)
١٠٠	جسم الطيور	(٤٠)
١٠٤	شيرة الشاة السورى (١)	(٤١)
١٠٧	شيرة الشاة السورى (٢)	(٤٢)
١٠٩	شرح الكلمات المستعارة	



# الموضوعات بحسب الأغراض

## ١- دروس من التاريخ الإسلامي

شهادة اليتيم

المختين الى الشهادة (١)، (٢)

رسالة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

سفينة علي البر

في بيت ابي ايوب الانصاري

## ٢- رجال التاريخ الإسلامي

فتى الإسلام

الخليفة عمر بن عبد العزيز (١)، (٢)

الإمام مالك بن انس

السلطان محمود بن محمد الكجراتي

شير شاه السورى سلطان الهند (١)، (٢)

## ٣- دروس الأشياء

كسوة من الخبز

العين (١)، (٢)

تأريخ القميص

أنا هنا فأعرفوني

أنا متراب

٤- الدروس الدينية والمخلفيّة

الكيمياء

كن أحد السبعة (١)، (٢)

٥- الوصف وما يتصل بالحياة

عيادة المريض

يوم صايف

النظافة

عيد الأضحية

حادثة

الرواية

٦- ما يتصل بالحيوان والنبات

الإسدا

المجمل (١)، (٢)

جسم النبات (١)، (٢)

جسم الطيور (١) (٢)  
٧- المخترعات الحديثة

القطرة (١) (٢)

الباخرة (١) (٢)

٨- شعروملم

أدب المعاشرة

غروالدنيا

البغناء

المحجاج والفتية



٣٩١٦٨

و ٢

٤٦٨





قلم بالشر  
مكتبة لا سلام لكتبة

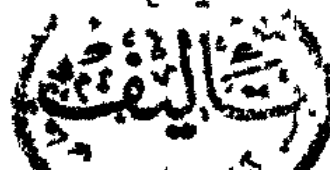
قلم بالطبع  
لا ، ٢٠٢١ ، لا

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)

قررت وزارة المعارف العمومية استعمال هذا الكتاب بمدارسها الابتدائية

# القراءة الشبكية

الجزء الثالث



عبد الفتاح صبري بك  
المفتش  
وزارة المعارف العمومية

علي عيش مرزوق  
ناظر  
مدرسة دار العلوم

الطبعة السادسة

سنة ١٩٢٣

حقوق الطبع محفوظة

طلب من

عبد الفتاح صبري

صاحب مطبعة المعارف وبمكنتها مقروءة



قررت وزارة المعارف العمومية استعمال هذا الكتاب بمدارسها الابتدائية

# الْقِرَاءَةُ الشَّرِيفَةُ

الجزء الثالث

تأليف

عبد الفتاح صبري بك | علي محمد مرزوق  
المفتش | ناظر  
وزارة المعارف العمومية | مدرسته دار العلوم

« الطبعة السادسة »

سنة ١٩٢٣

حقوق الطبع محفوظة

يطلب من

عبد الفتاح صبري بك

المفتش بطباعة المعارف ومبكتها بمصر

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين وعلى آله وصحبه وسائر النبيين

وبعد فان الزمان قد دار وسار وهب الكل يطلب  
العلم للصغار والكبار ولما كان أولى المسائل بالاهتمام والعناية  
تعليم القراءة والكتابة وشيء مما في الدنيا من آيات الله  
أنشأنا هذه الكتب الأربعة أساسها التدرج وسهولة  
الأخذ وبنائها على أحسن أساليب التربية وأحدثها وحالة  
نشوء المدارك وتطورها ورجاؤنا من المولى سبحانه وتعالى  
أن يجعلها سديدة الخطى رشيدة الغاية انه ولي التوفيق

\* ١ - الشُّرُوقُ وَالْمَغْرِبُ

التَّبَيُّنُ

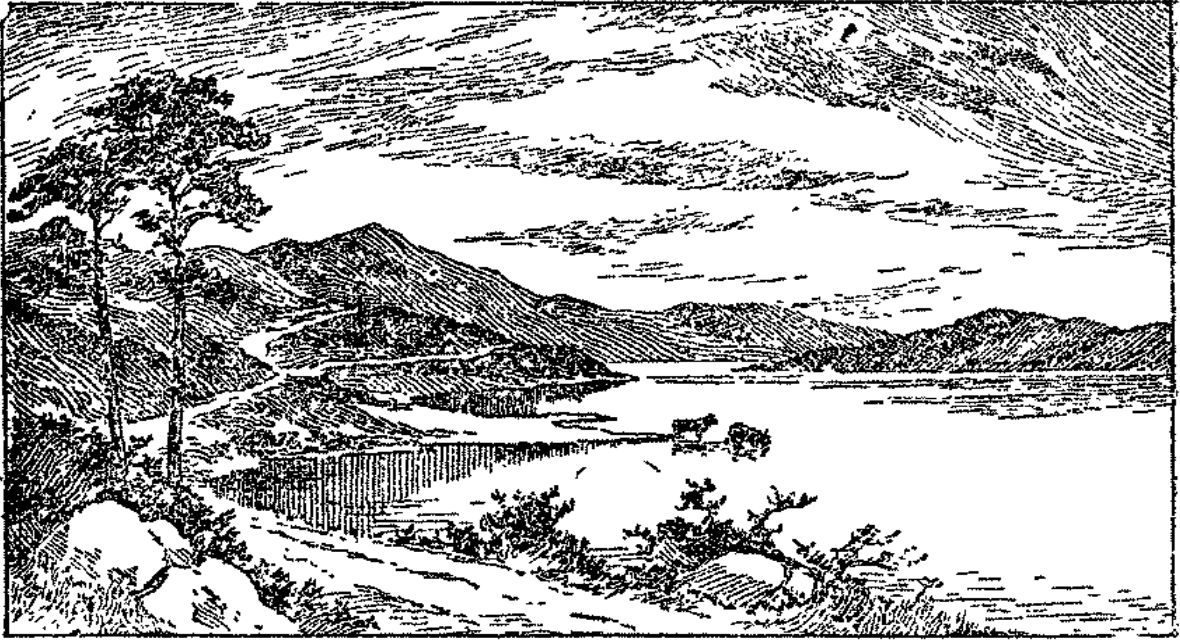
مُبْرَقَشٌ

الْبَاهِرُ

أَجْوَابُ رِيحٍ جَنَابِيحٍ

صَحْوَةٌ

أَفْوَاجٌ



قَبْلَ أَنْ تُشْرِقَ الشَّمْسُ عَلَيْنَا بِضِيَاءِهَا الْبَاهِرِ تُرْسِلُ  
مِنْ أَشْعَتِهَا شُعَاعًا يَنْزِلُ عَلَى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَيُخَفِّفُهَا وَيُقَابِلُ  
السُّحْبَ وَالْغَمَامَ فَتَفْتَحُ لَهُ صَدْرَهَا فَرَحًا بِقُدُومِهِ وَتَزِينُ  
بِأَجْمَلِ الْأَلْوَانِ مِنْ أَحْمَرَ وَأَزْرَقَ وَأَخْضَرَ وَبِنَفْسِجِيٍّ وَتَلْبَسُ



السَّمَاءِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ لِبَاسًا مُبْرَقَسًا مَنظَرُهُ جَمِيلٌ  
يَجْتَذِبُ النَّاسَ إِلَى التَّبَكُّيرِ فِي الْقِيَامِ لِيَتَمَتَّعُوا بِمَا خَلَقَ  
اللَّهُ مِنْ جَمَالٍ وَبَهَاءٍ ثُمَّ تَزِيدُ الْأَشْعَةُ فِي الظُّهُورِ قَلِيلًا  
قَلِيلًا فَتَنْغِيرُ بِشِدَّتِهَا تِلْكَ الْأَلْوَانَ الزَّاهِيَةَ فَتَنْقَلِبُ كُلُّهَا  
حُمْرًا خَالِصَةً وَأَخِيرًا تَظْهَرُ الشَّمْسُ فَوْقَ الْأَفْقِ فَتَمَلَأُ  
الدُّنْيَا ضِيَاءً وَنَشَاطًا

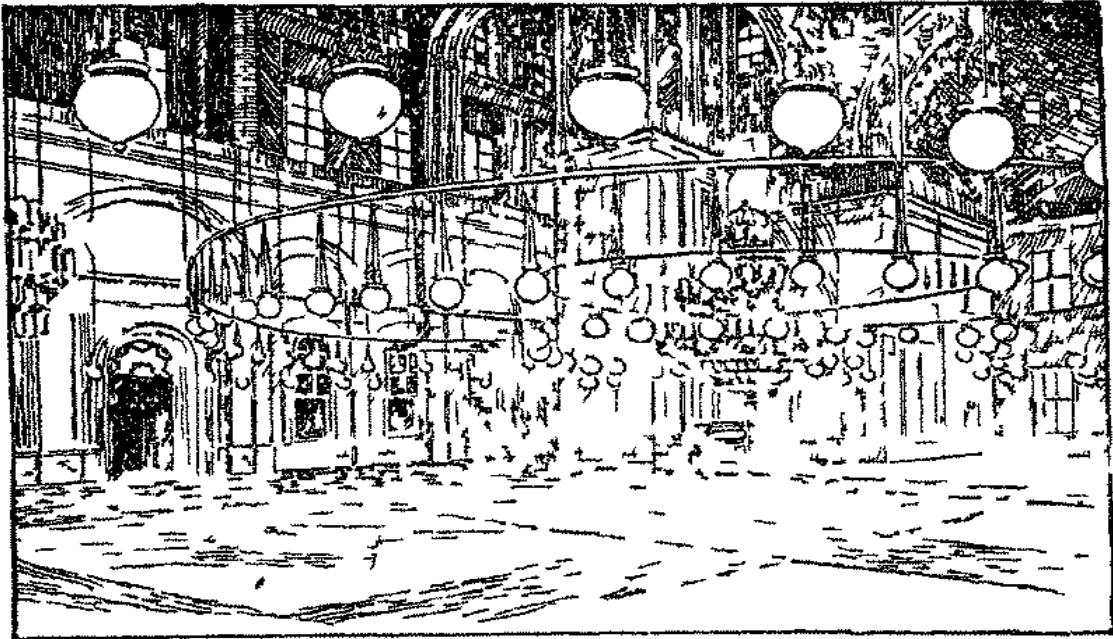
وَعِنْدَ مَا يَجِيءُ الْجَوَابُونَ إِلَى مِصْرَ فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ  
يَخْرُجُونَ أَفْوَاجًا وَجَمَاعَاتٍ قَبْلَ الْفَجْرِ وَيَصْعَدُونَ إِلَى قِمَّةِ  
جَبَلِ الْمُقَطَّمِ يَنْتَظِرُونَ الشُّرُوقَ لِيَمْتَنِعُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا خَلَقَ  
اللَّهُ فِي الطَّبِيعَةِ مِنْ جَمَالٍ وَبَهَاءٍ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُحَاكِيهمَا  
إِنْسَانٌ

وَأَمَّا مَنْ يَظَالُ نَائِمًا فِي فِرَاسِهِ إِلَى صَحْوَةِ النَّهَارِ فَهُوَ  
الْكَسْلَانُ الَّذِي لَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ هِمَّةً لِاجْتِهَادِ دَوَاعِي  
الشُّرُورِ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُودِيَ نَصِيبَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ « نَوْمَةُ الصُّبْحِ تُورِثُ  
الْفَقْرَ »

﴿ ٢ - مَسْجِدُ الْقَلْعَةِ ﴾

أَسْرَهُ      يَوْمُهُ      يَكْتَنِفُ      مِثْدَنُهُ  
الْفَخْمُ      مَمْوَهُهُ      نَاهِيكَ



نَظَّمَ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ بِأَسَادِوَاوِينَ الْهَيْكُومَةَ وَجَمَعَهَا  
بِأَسْرَهَا فِي الْقَلْعَةِ السَّهْبَرَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى جَبَلِ الْمُقَطَّمِ فِي  
الْجَنُوبِ السَّرْفِيِّ مِنْ مَدِينَةِ الْقَاهِرَةِ وَبَنَى فِيهَا مَسْجِدًا

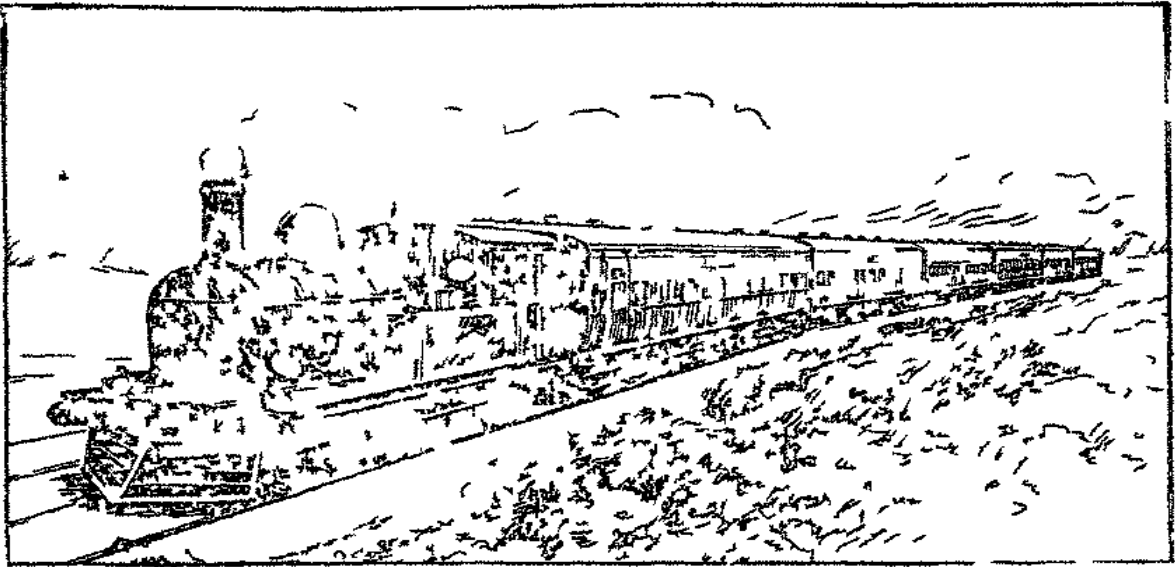
كَبِيرًا بَوْمُهُ أَسْتُخْدَمُونَ كُلَّمَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ لِكَيْ  
يَجْمَعَ الْإِنْسَانُ بَيْنَ عَمَلِ الدُّنْيَا وَعَمَلِ الآخِرَةِ  
بُنِيَ هَذَا الْمَسْجِدُ عَلَى هَيْئَةِ الْمَسَاجِدِ فِي الآسْتَانَةِ  
فِي رِحَابٍ وَاسِعٍ يَكْنِيفُهُ مِنْ غَرْبِيَّةٍ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِ قُبَّةٌ  
كَبِيرَةٌ أَحَاطَتْ بِهَا مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا قِبَابٌ أُخْرَى صَغِيرَةٌ  
وَأُقِيمَتْ عَلَى رَأْسِهِ مِثْدَتَانِ فِي غَايَةِ الْأَرْتِفَاعِ وَحُسْنِ  
الْمَنْظَرِ حَتَّى يَرَاهُمَا الْإِنْسَانُ مِنْ آيَةِ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي  
القَاهِرَةِ

وَقَدْ فُرِشَتْ أَرْضُ هَذَا الْمَسْجِدِ الْفَخْمِ بِالرُّخَامِ  
وَدُهِنَتْ جُدْرُهُ وَأَسْقَفُهُ بِالْأَلْوَانِ الزَّاهِيَةِ وَالْأَشْكَالِ  
الْجَمِيَّةِ وَتُقَسِّمُ عَلَيْهَا آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُمَوَّهَةٌ  
بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ فَتَأْتِي بِذَلِكَ بَيْنَ الْمِبَادَةِ وَالْجَمَالِ  
وَتَاهِيكَ بِمَا فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مِنْ فَاخِرِ الْأَتَانِ وَغَالِي  
نَزْرِي يَأْتِي مِمَّا صَارَ بِهِ آيَةً فِي الرَّوْنِقِ وَحُسْنِ الْإِبْدَاعِ

وَقَدْ أَعْتَادَتِ الْحُكُومَةُ أَنْ نُقِيمَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ  
عَدَدًا مِنْ الْحَفَلَاتِ كَلَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلَيْلَةَ  
الْمِعْرَاجِ وَذِكْرَى مِيلَادِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ بِأَسَا فِيضَاءِ الْمَسْجِدِ  
بِأَنْوَارِ الْكَهْرُبَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا  
وَنَتْلُو أَسْوَاءَ مِثْدَنْتَيْهِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا نُجُومٌ  
تَجْمَعَتْ لِتُسَارِكَ النَّاسَ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْأَفْرَاحِ

﴿ ٣ - سِكَّةُ الْحَدِيدِ ﴾

قِرْطَاسٌ مُنْتَدِرٌ مُضْطَرِمٌ مُنْسَجِمٌ



طَرَائِقُ فِي ضَوَاحِي الْقُطْرِ تُبَلِّغُنَا  
أَقْصَى الْمُرَادِ وَلَمْ نَنْقُلْ بِهَا قَدَمًا  
مِصْرَ كَصَفْحَةِ قِرْطَاسٍ بَسُرْتِهَا  
غَدَا الْحَدِيدُ عَلَيْهَا أَلْخَطُّ وَالْقَلَمُ  
أَرْضٌ بِهَا كَانَ خِصْبُ النَّيْلِ مُبْتَثِرًا  
حَتَّى أَتَاهَا قِطَارُ النَّارِ فَأَنْتَظِمَا  
لَنَا غِنَى عَنْ قِطَارِ السُّحْبِ مُنْجِمًا  
وَلَا غِنَى عَنْ قِطَارِ النَّارِ مُضْطَرِمًا  
يَجْرِي بِهِ الرِّزْقُ فِي جِسْمِ الْبِلَادِ كَمَا  
يَجْرِي دَمٌ فِي عُرُوقِ الْجِسْمِ مُنْتَظِمًا  
تَخْكِي الْمَحَطَّةَ قَلْبًا وَأَلْخَطُوطُهَا  
تَخْكِي الشَّرَاطِينَ مِنْهُ وَالْقِطَارُ دَمًا  
مَعَ السَّلَامَةِ يَأْمَنُ سَارَ مَرْتَجِلًا  
عَنَّا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالَّذِي قَدِمَا  
( مصطفى بك نجيب )

﴿ ٤ - مَهْضَةُ اللُّغَةِ ﴾

حَرَى      تَعَلَّقُ      التَّعْبِيرُ      تَجَنَّبَ  
الزَّم      الْمُسْتَوَى

لَقَدْ أَتَى عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ  
تَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا إِذْ هَجَرَهَا أَهْلُهَا أَيَّامَ دَوْلِ  
الْأَمَالِيكِ وَتَسَوَّامَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالرَّقِيِّ  
وَالْإِنْتِشَارِ الْعَظِيمِ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ بَيْنَ جَمِيعِ الطَّبَقَاتِ  
عَظِيمِهَا وَحَقِيرِهَا لِمَا أَمْتَازَتْ بِهِ مِنَ الرَّقَّةِ وَالسَّعَةِ أَيَّامَ  
دَوْلِ الْإِسْلَامِ وَلَقَدْ شَعَرَ الْمِصْرِيُّونَ بَعْدَ انْتِظَامِ  
بِلَادِهِمْ فِي عَصْرِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ بِأَسَا بَشِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَى إِحْيَاءِ  
اللُّغَةِ نَشَأَتْ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ مَهْضَةٌ مُبَارَكَةٌ تَنَاوَلَتْ كُلَّ  
طَبَقَاتِ الْأُمَّةِ حَرَىُّ بِأَبْنَاءِ الْبِلَادِ الْيَوْمَ أَنْ يَعْمَلُوا  
جُهْدَهُمْ عَلَى بُلُوغِ هَذِهِ الْغَايَةِ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَلَا تَسْتَعْمِلْ  
مِنَ الْكَلِمَاتِ إِلَّا مَا يَصِحُّ أَنْ تَكْتُبَهُ وَإِذَا كَتَبْتَ فَلَا

تَكْتُبُ إِلَّا الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَرَاهَا فِي الْكُتُبِ وَحِينَئِذٍ  
يَجِبُ عَلَيْكَ إِذَا قَرَأْتَ أَنْ تَضْبِطَ الْكَلِمَاتِ لِأَنَّهَا سَتَانِي  
فِي حَدِيثِكَ مَعَ النَّاسِ وَأَنْ تَتَأَمَّلَ إِلَى رِسْمِهَا لِأَنَّكَ  
سَتَكْتُبُهَا فِي دُرُوسِكَ أَوْ فِي رِسَائِلِكَ وَأَنْ تُعَلِّقَ  
مَعْنَاهَا وَتَعْرِفَ مَوَاضِعَ اسْتِعْمَالِهَا حَتَّى تَكُونَ مُدَقِّقًا  
فَالنَّاسُ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّكَ تَعَلَّمْتَ إِلَّا إِذَا كُنْتَ مُدَقِّقًا فِي  
قَوْلِكَ وَكِتَابَتِكَ وَلَعُنْنَا لَا تَحْيَا وَلَا تَزْهُو إِلَّا إِذَا نَهَضْنَا بِهَا  
عَلَى هَذَا النَّحْوِ فَتَجَنَّبَ لُغَةَ الْعَامَّةِ وَالْتَزِمَ التَّعْبِيرَ بِاللُّغَةِ  
الصَّحِيحَةِ مَا قَدَرْتَ فَإِذَا قَامَ كُلُّ الْمُتَعَلِّمِينَ بِذَلِكَ كَثُرَ  
الْمُتَكَلِّمُونَ بِاللُّغَةِ الصَّحِيحَةِ وَإِذَا كَثُرُوا كَثُرَ  
الْمُدَقِّقُونَ بِهِمْ وَعَمَّتِ الْأَلْفَاظُ الصَّحِيحَةُ جَمِيعَ طَبَقَاتِ  
الْأُمَّةِ وَالْأَلْفُ النَّاسُ الْأَلْفَاظُ الْعِلْمِيَّةُ فَتَكُونُونَ قَدْ  
أَدَّيْتُمْ بِذَلِكَ خِدْمَةَ لِلُّغَةِ وَاللِّبْلَادِ

\* ه - لِيُنزِلِ الْمَطْرُ \*

غَزِيرٌ      أَبَتِ      أَقْسُو      بَقْلٌ  
خَضِرٌ

أَنِيسَةٌ - أَنْظُرْ يَا أَبِي كَيْفَ يَنْزِلُ الْمَطْرُ غَزِيرًا

مَا أَكَّابَ حَالَ الْجَوِّ وَمَا أَسْوَأَ حِطْيَ بِالْيَوْمِ

الْوَحِيدِ الَّذِي كُنْتُ أَرْقُبُهُ لِلتَّزْرِهِ مَعَكَ

الْأَبُ - كَيْفَ يَكُونُ حَالُكَ يَا أَنِيسَةُ إِذَا لَمْ تَجِدِي

مَا تَأْكُلِينَهُ فِي الصَّبَاحِ

أَنِيسَةُ - لِمَاذَا هَذَا السُّؤَالُ يَا أَبَتِ أَكُونُ مُتَكَدِّرَةً

جِدًّا إِذَا لَمْ أَجِدْ شَيْئًا آكَلُهُ

الْأَبُ - هَلْ تَحْزَنِينَ لِرُؤْيَا الأَشْجَارِ مُورِقَةً وَالْأَزْهَارِ

وَالْأَهْرَةِ فِي الْحَدِيقَةِ

أَنِيسَةُ - كَلَّا يَا أَبَتِ فِي الْحَقِيقَةِ أَنَا لَمْ أَقْصِدْ بِالْخُرُوجِ

الْيَوْمِ إِلَّا التَّمَتُّعَ بِمَنْظَرِهَا الْجَمِيلِ



الْأَبُ - وَهَلْ تَغْضَبِينَ إِذَا رَأَيْتِ الْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَالْخَيْلَ  
تَشْرَبُ مِنَ التَّرْعَةِ لَتَرْتَوِي

أَنِيسَةُ - لَا يَا أَبَتِ أَنَا لَا أَقْسُو عَلَى الْحَيَوَانِ وَلَا أَرْغَبُ  
فِي عَطَشِ الْحِصَانِ الْمُسْكِينِ الَّذِي يَشْقَى  
لِرَاحَتِنَا وَلَا الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ الَّتِي لَوْلَاهُمَا مَا  
شَرَبْنَا أَجُودَ اللَّبَنِ وَلَا أَكَلْنَا أَحْسَنَ اللَّحْمِ -  
وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهَا إِذَا لَمْ تَشْرَبْ مَاتَتْ

الْأَبُ - كُنْتُ أَظْنُكَ مُتَكَدِّرَةً لِأَنَّ الْمَطَرَ يَنْزِلُ  
إِعْلَمِي يَا أَنِيسَةُ أَنَّ زَرْعَنَا الَّذِي مِنْهُ نُخْبِزُنَا  
وَبَقَلْنَا وَخَضْرُنَا وَلِبَاسُنَا وَأَنَّ حَيَوَانَاتِنَا الَّتِي  
مِنْهَا لَبَنُنَا وَزُبْدُنَا وَجُبْنُنَا وَحُومُنَا وَلِبَاسُنَا  
لَا تَحْيَا مِنْ غَيْرِ الْمَاءِ الَّذِي يَا تَيْنَا بِهِ الْمَطَرُ  
لِأَنَّهُ يَنْزِلُ غَزِيرًا فِي أَعَالَى النَّيْلِ فَيَجْرِي إِلَيْنَا  
وَتَمْتَلِي بِهِ التَّرْعُ هَلْ لَاتَرَالَيْنِ مُتَكَدِّرَةً

مِنْ نُزُولِهِ

أَنِيسَةٌ - لَا يَا أَبِي لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي شَيْءٌ مِنْ هَذَا حِينَ  
أَظْهَرْتُ كَدْرِي مِنْ نُزُولِ الْمَطْرِ وَأَنَا الْآدَمُ  
مَسْرُورَةٌ بِنُزُولِهِ فَلْيَنْزِلْ

﴿ ٧ - كِسْرَى وَالْفَلَّاحُ الشَّيْخُ ﴾

شَيْخٌ	الْهَرَمُ	خَلَدٌ	زَهْ
عُرْفٌ	أَجِيزٌ	يَخْطُو	

يُحْكِي أَنَّ كِسْرَى أَنْوَشِرُوَانِ مَلِكِ فَارِسَ مَرَّةً عَلَى  
شَيْخٍ وَهُوَ يَغْرِسُ شَجَرَ الزَّيْتُونِ فَوَقَفَ الْمَلِكُ بُرْهَةً  
مُفَكِّرًا فِيمَا عَسَاهُ أَنْ يَدُورَ بِخَلْدِ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْهَرَمِ  
وَلَيْسَ مِنَ الْمَحْتَمَلِ أَنْ يَعِيشَ حَتَّى يَأْكُلَ مِنْ ثَمَرِ  
مَا يَغْرِسُ فَقَالَ « أَيُّهَا الشَّيْخُ لَيْسَ هَذَا أَوْ أَنْ غَرَسِكَ  
الزَّيْتُونُ لِأَنَّهُ شَجَرٌ بَطِيءُ النَّمَاءِ وَالْإِثْمَارِ وَأَنْتَ شَيْخٌ  
هَرَمٌ » فَقَالَ الشَّيْخُ « أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ غَرَسَ مَنْ قَبَلْنَا

فَأَكَلْنَا وَنَعِسْنَا لِيَأْكُلَ مِنْ بَعْدِنَا »

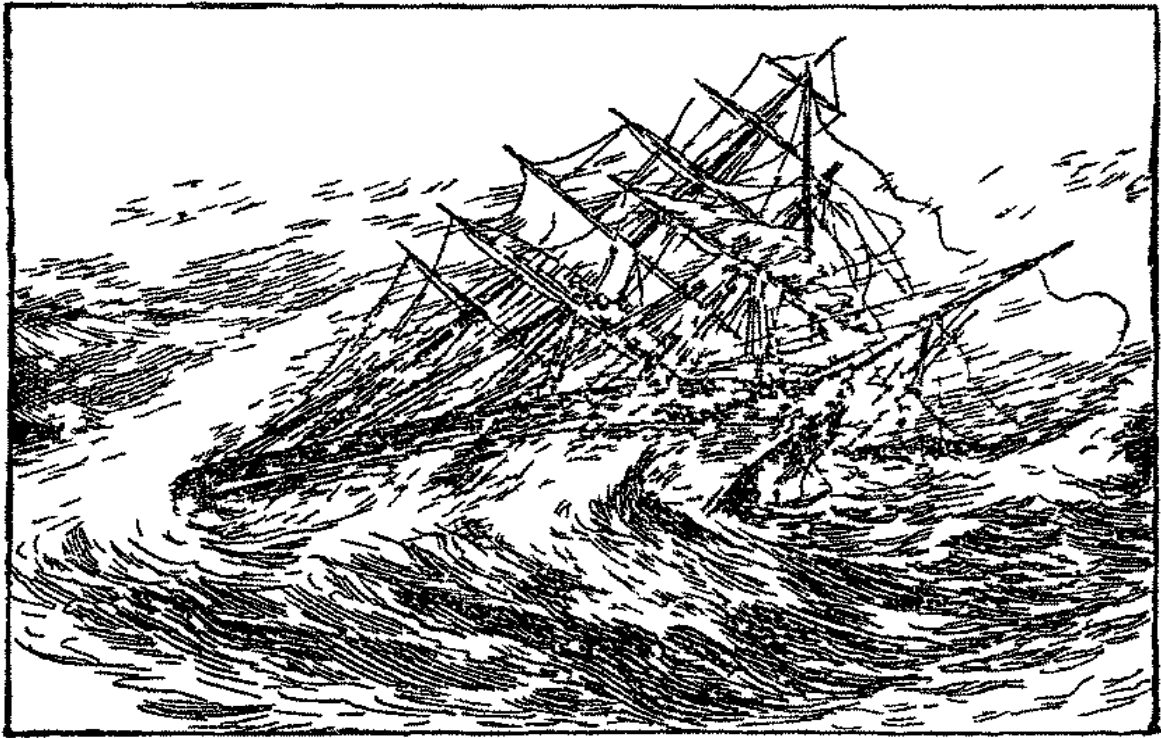
فَقَالَ كِسْرَى « زُهْ » وَكَانَ فِي عُرْفِهِمْ إِذَا قَالَهَا  
الْمَلِكُ لِإِنْسَانٍ أُجِيزَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ بِقَدْرِ مُعَيَّنٍ مِنَ  
النَّضْرِ فَدَفِعَ ذَلِكَ الْقَدْرَ إِلَى الشَّيْخِ عَلَى الْفَوْرِ فَقَالَ  
« أَيُّهَا الْمَلِكُ كَيْفَ رَأَيْتَ غَرَسِي فَمَا أُسْرِعَ مَا أُتِمَّرَ »  
فَقَالَ الْمَلِكُ « زُهْ » مَرَّةً نَائِيَةً فَأَعْطِيَ الشَّيْخُ جَائِزَةً  
أُخْرَى فَقَالَ « أَيُّهَا الْمَلِكُ كُلُّ شَجَرَةٍ تُثْمِرُ فِي الْعَامِ  
مَرَّةً وَسَجَرِي أُثْمِرُ فِي لِحْظَةٍ مَرَّتَيْنِ » فَقَالَ الْمَلِكُ مَرَّةً  
ثَالِثَةً « زُهْ » فَأُجِيزَ الشَّيْخُ ثَالِثَةً ثُمَّ مَضَى كِسْرَى وَقَالَ  
لِأَصْحَابِهِ « انصَرِفُوا فَلَنْ وَقَعْنَا لَمْ يَكْفِ الشَّيْخَ مَا فِي  
خَزَائِنِنَا »

وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ فِي عَمَلِهِ مِتَالًا لِمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ  
عَلَيْهِ كُلُّ إِنْسَانٍ فِي عَمَلِهِ حَتَّى يَعْمَلَ الْكُلَّ لِفَائِدَةِ الْكُلِّ  
وَبِدُونِ ذَلِكَ لَا يَنْتَظِمُ لِلْمَجْمُوعِ الْإِنْسَانِيَّ أَمْرٌ وَلَا يَخْطُو  
الْكُرُونَ خَطْوَةً فِي سَبِيلِ الرُّقِيِّ

﴿ ٧ - التَّهَّؤُنُ ﴾

التَّهَّؤُنُ جَاهِدَ نَحَرَ وَهَنَ

كَانَ رَجُلَانِ يَشْتَفِلَانِ فِي صَنْعِ سَفِينَةٍ فَوَجَدَا دُودَةً  
فِي قِطْعَةٍ خَشَبٍ صَغِيرَةٍ وَأَرَادَ أَحَدُهُمَا أَنْ يَرْمِيَهَا فَلَمْ يَرْضَ  
رَمِيلُهُ وَقَالَ « إِنَّمَا خَشَبَةٌ صَغِيرَةٌ لَا تَأْتِي بِهَا فِي بِنَاءِ السَّفِينَةِ  
وَفِي رَمِيهَا خَسَارَةٌ عَلَيْنَا » فَأَدْخَلَتِ الْخَشَبَةُ وَتَمَّتِ  
السَّفِينَةُ وَصَارَتْ تَقْدُو وَتَرُوحُ فِي الْبَحْرِ بِسَلَامٍ



وَبَعْدَ سِنِينَ قَلِيلَةٍ وَلَدَتِ الدُّودَةُ دِيْدَانًا كَثِيرَةً  
أَكَلَتْ قَلْبَ الخَشْبَةِ حَتَّى نَمَخَرْتَهَا وَسَرَتْ فِيهَا جَاوِرَهَا مِنْ  
الخَشْبِ حَتَّى وَهَنَ وَصَادَفَ السَّفِينَةَ نَوْحًا شَدِيدًا خَرَمَهَا  
خَرْمًا صَغِيرًا دَخَلَ مِنْهُ الْمَاءُ ثُمَّ اتَّسَعَ الخَرْمُ حَتَّى لَمْ  
يَسْتَطِعِ المَّلَاحُونَ تَصْرِيفَ الْمَاءِ الدَّاخِلِ فِي السَّفِينَةِ  
فَتَنَاقَلَتْ وَغَرِقَتْ بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ  
وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الخَرْمَ لَمْ يَنْشَأْ إِلَّا مِنْ تِلْكَ  
الخَشْبَةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا الدُّودَةُ وَلَوْ رُمِيَتْ عِنْدَ  
مَا ظَهَرَ عَيْنُهَا لَمَا حَصَلَتْ هَذِهِ المُّصِيبَةُ المُّحْزَنَةُ فَإِنَّ  
العَمَلَ الصَّغِيرَ كَثِيرًا مَا يَأْتِي بِنَتَائِجٍ يَكُونُ لَهَا تَأْثِيرٌ كَبِيرٌ  
إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقَةًهَا مِمَّا يَهِيجُ لَهُ العَظِيمُ

﴿ ٨ - الْقُطْنُ (١) ﴾

وَبَرٌّ      بُرْعُومٌ      عِنَاءٌ  
مُتَوَاصِلٌ      وَارَى      يَنْجَمُ



الْقُطْنُ وَبَرٌّ أَيْ يَنْسُ  
اللونِ ناعمٌ الملمس يخرج  
من بُرْعُومٍ ذِي قَشْرِ  
غليظٍ وَهَذَا الْبُرْعُومُ  
هُوَ ثَمَرُ شَجَرَةِ الْقُطْنِ

وَيُرْعَى الْقُطْنُ فِي بِلَادِنَا وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْبِلَادِ  
الْحَارَةِ مِنَ الْمِنَاطِقَةِ الْمُعْتَدَلَةِ وَهُوَ أَهْمُ حَاصِلَاتِ مِصْرَ  
وَأَصْلُ ثَرْوَةٍ مزارعِهَا وَتُقَدَّرُ قِيمَتُهُ سَنَوِيًّا عِنْدَنَا بِنَحْوِ  
ثَلَاثِينَ مِليُونًا مِنَ الْجُنَيْهَاتِ  
وَالْفَضْلُ فِي كُلِّ هَذَا الرَّبِيعِ يَرْجِعُ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ

بِأَسَا الَّذِي عُنِيَ بِالزَّرَاعَةِ عِنَايَةً عَظِيمَةً جَلَبَ بَذَرَ الْقُطْنِ  
مِنَ الْهِنْدِ وَنَشَرَ زِرَاعَتَهُ فِي مِصْرَ

يُزْرَعُ الْقُطْنُ فِي بِلَادِنَا فِي شَهْرِ مَارِسَ وَيَبْقَى فِي  
الْأَرْضِ حَتَّى يُجَنَى فِي شَهْرِ أُكْتُوبَرَ وَتَحْتَاجُ زِرَاعَتَهُ  
إِلَى عِنَاءٍ عَظِيمٍ وَتَعَبٍ مُتَوَاصِلٍ فَتُحْرَثُ الْأَرْضُ لَهُ ثَلَاثَ  
مَرَّاتٍ أَوْ أَكْثَرَ ثُمَّ تُشَقُّ خُطُوطًا مُتَقَارِبَةً وَبَعْدَ ذَلِكَ  
تَمَلَأُ الْخُطُوطُ بِالْمَاءِ وَتُتْرَكُ حَتَّى تَجِفَّ فَإِذَا جَفَّتْ  
قَلِيلًا حَفَرَ الزَّرَّاعُ فِي جَنْبٍ مِنْ جَنْبِي الْخُطِّ وَهُوَ الْجَنْبُ  
الَّذِي تَصِلُ إِلَيْهِ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ عِنْدَ الشُّرُوقِ حُفْرًا صَغِيرَةً  
مُتَبَاعِدًا بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ قَلِيلًا وَوَضَعَ فِي كُلِّ حُفْرَةٍ ثَمَانِي  
بَذَرَاتٍ فَأَكْثَرَ مِنْ بَذْرِ الْقُطْنِ الَّذِي يَكُونُ قَدْ تَقَعَّ فِي  
الْمَاءِ لَيْلَةً وَكُلَّمَا انْتَهَى مِنْ حُفْرَةٍ وَارَى الْبَذَرَ التُّرَابَ  
وَتَرَكَهُ ثُمَّ يَنْتَظِرُ أَيَّامًا حَتَّى يَنْجُمَ النِّبَاتُ  
وَمِنْكَ طَرِيقَةٌ أُخْرَى لِزِرَاعَةِ الْقُطْنِ وَهِيَ أَنْ

تُوضَعُ الْبُدُورُ فِي الْخَفْرِ قَبْلَ أَنْ تُمَلَأَ الْخُطُوطُ بِالْمَاءِ

﴿ ٩ — الْقُطْنُ (٢) ﴾

تَعَهَّدَ      الْعَزَقُ      تَسَلَّبُ      تَفَقَّدُ  
الْدَّفَعَاتُ      يَذْبُلُ      الْعَفَازَةُ



إِذَا نَجِمَ النَّبَاتُ تَعَهَّدَ  
الزَّرَاعُ الْخُطُوطَ بِالْعَزَقِ  
فَيَجْعَلُ بَاطِنَهَا ظَاهِرَهَا  
لِتَسْتَفِيدَ مِنَ الشَّمْسِ  
وَالهَوَاءِ وَيَقْلَعُ الْحَتَائِشَ

الَّتِي تَسَلَّبُ شَجِيرَاتِ الْقُطْنِ شَيْئًا مِنْ غِذَائِهَا ثُمَّ يَرْوِيهَا  
وَمَتَى بَلَغَ طَوْلُ شَجِيرَاتِ الْقُطْنِ نَحْوَ الشَّيْبِ تَفَقَّدَ  
الزَّرَاعُ الْحَقْلَ كُلَّهُ وَاقْتَلَعَ مِنْ كُلِّ حُفْرَةٍ مَا زَادَ عَلَى  
نَبْتَيْنِ وَهَذَا مَا يُسَمِّيهِ الْفَلَّاحُ (بِالْخَفِّ) حَتَّى إِذَا مَا نَمَتِ



الشجيرات لا تراحم بعضها بعضاً فتضعف لِقَلَّةِ الموادِ  
الكافية لتغذيتها أو تموت لمنع وصول الشمس والهواء  
إلى الأرض وهما لازمان لحياة النبات

فإذاتم الخف وأخذت الشجيرات تتفرع تعهدتها  
الزراع بالإزواء مرة في كل ثلاثة أسابيع تقريباً وعند  
اشتداد الحرارة مرة كل أسبوعين ولا تظن أن الزراع  
يستريح بين كل رية وأخرى خصوصاً في الدفعات  
الثلاث الأولى فإنه يمر بين الخطوط ويعرق الأرض  
وارتفاع شجرة القطن نحو متر ورُبْعٍ وقيل أن  
يتم نماؤها يظهر فيها زهر جميل الشكل ذو لون أصفر  
وبعضه مائل إلى الحمرة لا يلبث أن يذبل فيسقط على  
الأرض تاركاً محله ثمراً يسمى العفازة وتسميه العامة  
اللوزة

\* ١٠ - الْقُطْنُ (٣) \*

تَأْسِبَةٌ	يَنْبْتُ	نَزَعٌ	قَيْظٌ
الْأَسْفَةُ	الْوَطَاءُ	أَبَادٌ	الْمُحْدِقُ
سَنٌ	نُدْبٌ	تَنْفِيذٌ	ثُقْلٌ
وَقُودٌ	الْجَوَالِقُ		

لِعُفَازَةِ الْقُطْنِ قَشْرَةٌ لَوْنُهَا أَخْضَرٌ أَدَاكُنُ وَيَبْقَى  
الْأَوْنُ كَذَلِكَ حَتَّى يَتِمَّ نَمَاؤُهَا فَإِذَا تَمَّ جَفَّتْ تَدْرِجِيًّا  
وَتَغَيَّرَ لَوْنُهَا وَأَنْشَقَّتْ وَعِنْدَ تَمَامِ جَفَافِهَا تَتَفَتَّحُ وَيَطْهَرُ  
مِنْهَا شَيْءٌ كَالْوَبْرِ الْأَبْيَضِ اللَّطِيفِ وَهُوَ الْقُطْنُ نَاشِبَةٌ  
أَصُولُهُ فِي بُدُورِهِ السُّودَاءِ وَحِينَئِذٍ يُجْتَنَى فَيَنْبْتُ الْأَوْلَادُ  
مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ فِي الْحَقْلِ لِنَزَعِهِ مِنْ عُفَازَتِهِ فَتَرَاهُمْ  
يَمْشُونَ بَيْنَ الْخُطُوطِ صُفُوفًا يُعْنُونَ حِينَ يَجْمَعُونَهُ وَيَضْعُونَهُ  
فِي جُيُوبِهِمْ وَكُلَّمَا أَمْتَلَّتْ هَذِهِ أَفْرَعُوا مَا فِيهَا عَلَى رَأْسِ  
الْحَقْلِ فِي مَكَانٍ مُعَدٍّ لِذَلِكَ

فَمَا أَكْثَرَ فَرَحِ الزَّرَّاعِ عِنْدَ مَا يَرَى نَتِيجَةَ تَعَبِهِ  
الْأَشْهُرَ الطَّوَالَ وَهُوَ يَشْتَغَلُ فِي قَيْظِ الصَّيْفِ صَابِرًا عَلَى  
الْكَدِّ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ بَارِكَ اللَّهُ لَهُ فِي عَمَلِهِ وَقُوَّتِهِ  
وَوَقَاهُ شَرَّ الْأَفَةِ الشَّدِيدَةِ الْوَطْأَةِ آفَةِ دُودَةِ الْقُطْنِ الَّتِي  
إِذَا ظَهَرَتْ فِي مَزْرَعَةٍ أَبَادَتْهَا وَذَهَبَتْ بِتَعَبِ الزَّرَّاعِ  
الْمِسْكِينِ إِنْ لَمْ يَتَعَمَّدْ شَجِيرَاتِ الْقُطْنِ بِزَرْعِ  
الْأُورَاقِ الَّتِي تَضَعُ عَلَيْهَا تِلْكَ الْحَشْرَةَ يَبْضُهَا حَتَّى يُعَدِمَهَا  
قَبْلَ الْفَقْسِ

وَقَدْ تَنَبَّهتِ الْحُكُومَةُ وَالنَّاسُ جَمِيعًا إِلَى هَذَا الْخَطَرِ  
الْمُحْدِقِ بِرُؤُةِ الْبِلَادِ فَسَنَّتِ الْقَوَانِينَ الْوَاقِيَةَ وَنَدَبَ  
مُسْتَحْدَمُونَ يُرَاقِبُونَ تَنْفِيدَهَا

وَمَتَّى جُمِعَ الْقُطْنُ حُسِبَتْ بِهِ الْجَوَالِقُ وَأُرْسِلَتْ  
إِلَى حَيْثُ يُحْلَجُ وَبَعْدَ ذَلِكَ يُؤْخَذُ إِلَى الْمَصَانِعِ لِيُنْزَلَ  
ثُمَّ يَنْسَجَ لِیُسْتَعْمَلَ فِي الْمَلَابِسِ وَغَيْرِهَا

أَمَّا بَذْرُهُ فَبَعْضُهُ يُحْجَزُ لِلْبَذْرِ وَالْبَعْضُ الْآخِرُ  
يُعْصَرُ فَيُسْتَخْرَجُ مِنْهُ زَيْتٌ يَصْلَحُ لِلإِضَاءَةِ وَلِعَمَلِ  
الصَّابُونِ وَالْأَصْبَاغِ  
وَتُقَلُّ البَذْرِ بَعْدَ العَصْرِ يَصْلَحُ غِذَاءً لِلْمَاشِيَةِ وَأَمَّا  
حَطَبُ القُطْنِ فَيُسْتَعْمَلُ وَقُودًا

\* ١١ - هَلْ تَعَاهَدُنِي عَلَى تَرْكِ الكَذِبِ \*

أَقْتَرَفُ مَا أَهْوَنَ إِزْتِكَابُ إِثْمٌ  
تَقَدَّمَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ  
يُرِيدُ الإِسْلَامَ فَبَعْدَ أَنْ نَطَقَ بِالشَّهَادَتَيْنِ قَالَ « إِنِّي  
أَقْتَرَفُ مِنَ الذُّنُوبِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَا أَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ »  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « هَلْ تَعَاهَدُنِي  
عَلَى تَرْكِ الكَذِبِ » قَالَ « نَعَمْ » ثُمَّ عَاهَدَهُ عَلَى ذَلِكَ  
وَأَنْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ « مَا أَهْوَنَ مَا طَلَبَ مِنِّي  
هَذَا النَّبِيُّ الكَرِيمُ »

فَلَمَّا أَرَادَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْرِقَ قَالَ فِي نَفْسِهِ  
« إِنْ سَرَقْتُ وَسَأَلَنِي الرَّسُولُ فَمَاذَا يَكُونُ جَوَابِي إِنْ  
أَجَبْتُ بِنَعْمٍ فَقَدْ حَقَّ عَلَيَّ الْعِقَابُ وَإِنْ أَجَبْتُ بِلَا فَقَدْ  
كَذَبْتُ وَقَدْ عَاهَدْتُهُ عَلَى تَرْكِ الْكَذِبِ إِذْ نَخَيْرْتَنِي  
أَنْ أَتَّبِعَ عَنِ السَّرِقَةِ »

فَأَتَّبَعَهَا عَنْهَا وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَذَكَّرُ عَهْدَهُ كُلَّمَا  
حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِأَنْ تَكَابِ إِثْمٍ فَيَتَّبِعُ عَنْهُ حَتَّى يَصْلِحَ حَالُهُ  
وَصَارَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ الْعَامِلِينَ عَلَى نُصْرَةِ الدِّينِ  
وَالْتِمَسْكِ بِهِ وَبِفَضَائِلِهِ

﴿ ١٢ الطُّيُورُ ﴾

يَبْرَأُ      اِكْتِسَابُ      قَارَنَ      يَعْدِلُ  
خَرَجَ طَاهِرٌ وَسَلِيمٌ بِقَصْدِ الزُّهْمَةِ فِي حَقْلِ عَلَى مَقْرَبَةٍ  
مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَا يَقْضِيَانِ فِيهَا أَيَّامَ عُطْلَةِ الْعِيدِ فَأَتَفَقَا  
أَنْ رَأَيَا طَائِرًا جَمِيلَ الْمَنْظَرِ يَثْبُ وَلَا يَسْتَطِيعُ الطَّيْرَانِ

فَأَخَذَهُ طَاهِرٌ فِي يَدِهِ فَوَجَدَ كَسْرًا بِأَحَدِ جَنَاحَيْهِ فَأَشْفَقَ عَلَيْهِ وَخَطَرَ بِبَالِهِ أَنْ يَأْخُذَهُ إِلَى مَحَلِّ قَرِيبٍ مِنْ شَجَرَةٍ بِهَا طُيُورٌ عَلَيْهَا تَحْمِلُهُ إِلَى عَشِيرَتِهَا حَتَّى يَبْرَأَ وَفِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِ سَأَلَ سَلِيمًا هَلْ يَعْلَمُ حِكْمَةَ اكْتِسَاءِ الطُّيُورِ بِالرِّيشِ فَقَالَ سَلِيمٌ « إِنَّ الرِّيشَ أَخْفٌ لِلطَّيْرَانِ وَأَنْسَبُ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ جِسْمَ الطَّائِرِ خَفِيفًا كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا هَمَّ بِالطَّيْرَانِ فِي الْجَوِّ لَمْ يَعْقُهُ ثِقَلُ رِيشِهِ أَوْ جِسْمِهِ وَإِذَا قَارَنَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَيَوَانٍ يَعْدِلُهُ فِي الْجِسْمِ وَجَدَتْ الطَّيْرَ أَخْفَ مِنْهُ لِأَنَّ عِظَامَهُ رَقِيقَةً وَجُجُوفَهُ »

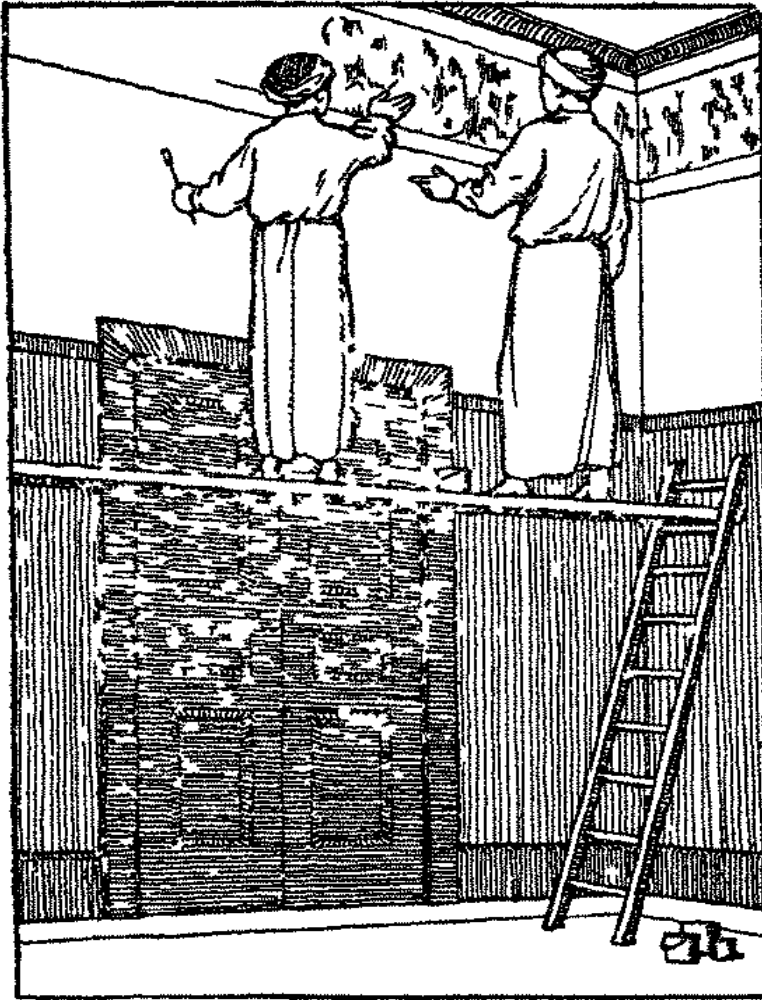
فَقَالَ طَاهِرٌ « أَحْسَنْتَ يَا سَلِيمُ وَلَكِنْ لِمَاذَا جَعَلَ اللَّهُ لَنَا وَلِكُلِّ حَيَوَانٍ يَدَيْنِ وَرِجْلَيْنِ وَجَعَلَ الطَّيْرَ مُخَالَفًا لَنَا » فَقَالَ سَلِيمٌ « الطَّيْرُ لَا يُخَالَفُنَا مِنْ هَذِهِ الِوُجْهِةِ فَإِنَّ لَهُ جَنَاحَيْنِ يُقَابِلَانِ الْيَدَيْنِ فِينَا وَالرِّجْلَيْنِ الْأَمَامِيَّتَيْنِ فِي الْحَيَوَانِ وَلَكِنَّهُ يُخَالَفُنَا فِي قَمِهِ وَفِي قَدَمَيْهِ فَلِلطَّيْرِ

عَوَضًا عَنِ النَّفْمِ مِنْقَارُهُ مِنْ مَادَّةٍ قَرْنِيَّةٍ صُلْبَةٍ يَقُومُ مَقَامَ  
الْأَسْنَانِ وَصُنُوفُ الْمَنَاقِيرِ كَثِيرَةٌ تَخْتَلِفُ بِأَخْتِلَافِ  
طَبِيعَةِ الطَّيْرِ وَغِذَائِهِ وَعَادَاتِهِ وَتَبَعًا لِهَذِهِ يَخْتَلِفُ تَرْكِيبُ  
أَقْدَامِهِ «

وَلَمَّا أَتَيْنَا إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا عُشُوشٌ لِلطَّيُورِ وَضَعَّ  
طَاهِرٌ الطَّائِرَ بِرِفْقٍ عَلَى جُزْءٍ بَارِزٍ مِنْ جَذْعِهَا وَعَادَ إِلَى  
الْقَرْيَةِ

\* ١٣ - مُرْعَةٌ الْخَاطِرِ \*

مُوسِرٌ	مِصْعَادٌ	أُعْجِبَ	يَتَبَيَّنُ
زَمِيلٌ	وَشَكٌ	مِذْهَنٌ	طَلَاةٌ
طَمَسَ			



كَانَ بَعْضُ  
النَّقَّاشِينَ يَوْمًا  
يَنْقُشُونَ جِدَارًا فِي  
دَارِ أَحَدِ الْمُوسِرِينَ  
وَلَمَّا كَانَ النَّقَّاشُ  
الَّذِي اخْتَصَّ بِهِ  
أَحَدُهُمْ فِي الْجُزْءِ  
الْعُلْوِيِّ مِنَ الْجِدَارِ  
صَعِدَ عَلَى مِصْعَادٍ

لِيَشْتَغَلَ وَأَنْصَرَفَ بِكُلِّ ذِهْنِهِ إِلَى عَمَلِهِ حَتَّى أَحْسَنَهُ  
فَأَعْجَبَ بِحُسْنِهِ وَغَفَلَ عَنْ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى مِصْعَادٍ ضَيِّقٍ  
فَهَمَّ بِالرَّاجِعِ إِلَى الْخَلْفِ لِيَتَبَيَّنَ حُسْنَ تَقْشِهِ مِنْ بَعْدِ  
فَرَأَهُ زَمِيلٌ لَهُ كَانَ يَشْتَغَلُ عَلَى الْمِصْعَادِ نَفْسِهِ وَأَدْرَكَ مِنْ  
حَالِ صَاحِبِهِ أَنَّهُ سَهَا وَأَنَّهُ عَلَى وَشَكِّ التَّحْرُكِ إِلَى الْخَلْفِ

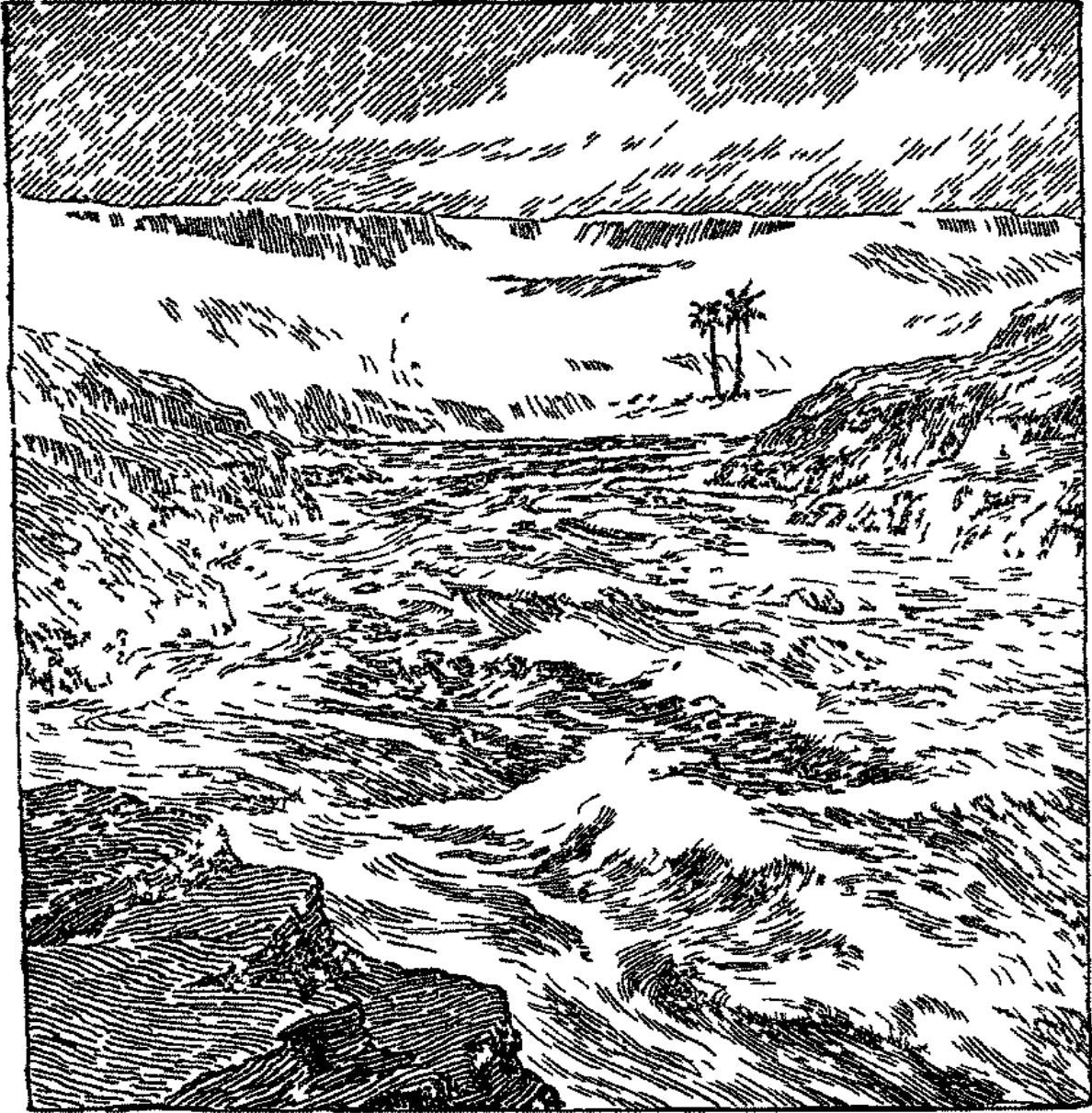


فَأَسْرَعَ بِمِذْهَبِهِ وَعَلَيْهِ طَلَاةٌ يُخَالِفُ لَوْنُ طِلَاءِ ذَلِكَ  
 النَّقَّاشِ الْمُعْجَبِ وَهُمْ أَنْ يَطْمِسَ بِهِ رَسْمَهُ فَأَتَقَضَّ  
 النَّقَّاشُ عَلَى زَمِيلِهِ لِيَمْنَعَهُ عَنِ فَعْلَتِهِ فَأَتَقَلَّبَتْ بِذَلِكَ  
 حَرَكَتُهُ الْخَلْفِيَّةُ إِلَى حَرَكَةٍ أَمَامِيَّةٍ نَحْوِ الْجِدَارِ فَفَجَأَ مِنْ  
 السَّقُوطِ إِلَى الْأَرْضِ وَبِذَلِكَ كَانَ الزَّمِيلُ بِسُرْعَةٍ  
 خَاطِرِهِ سَبَبًا فِي نَجَاةِ النَّقَّاشِ

\* ١٤ - النَّيْلُ \*

مُجْدِبَةٌ	الدَّعَامَةُ	الْمُدَّخَرُ	الضَّجْرُ
غَيْثٌ	بَطَاحٌ	يَصْطَلِدُ	الْجُنَادِلُ
يَخْصِيصِي	كِرَاءَاتٌ	مَطِيَّةٌ	

النَّيْلُ مِنْ أَشْهَرِ أَنْهَارِ الْعَالَمِ وَأَطْوَلِهَا وَأَهْمِهَا  
 وَسَعَادَةُ مِصْرَ قَائِمَةٌ بِهِ فَلَوْلَاهُ لَكَانَتْ صَحْرَاءَ مُجْدِبَةٍ  
 لَا تَصْلُحُ لِلسُّكْنَى وَهُوَ الدَّعَامَةُ الْوَحِيدَةُ الْقَائِمَةُ



عَلَيْهَا أَسْبَابُ الْمَعِيشَةِ وَالرَّزْوَةِ فِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَهُوَ  
الْمُدَّخَرُ الَّذِي تَهَالُ مِنْهُ الْبَرَكَاتُ الْعَظِيمَةُ عَلَى الْأَهْلِينَ  
وَالْأَرْضِيِّينَ فَهُوَ مَوْرِدُ الظَّهَّانِ وَمَطِيَّةُ الْمُسَافِرِ وَجَنَّةُ

الضَجِرِ وَغَيْثُ الزَّرْعِ وَهُوَ يَنْبَعُ مِنْ جَنْوِبِ خَطِّ  
 الْأَسْتِوَاءِ وَيَجْرِي إِلَى الْبُحَيْرَاتِ الْعَظِيمَةِ فِي أَوْاسِطِ  
 إِفْرِيْقِيَّةٍ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا وَيَسِيرُ إِلَى الشَّمَالِ مُخْتَرِقًا بَطَاحًا  
 وَاسِعَةً يَتَخَلَّلُهَا غَابَاتٌ وَمُسْتَنْقَعَاتٌ تَتَكَاثَرُ فِيهَا  
 الْأَعْشَابُ وَتَرَاكُمُ حَتَّى إِنَّهَا لَتَقِفُ سَدًّا مَنِيعًا يَعُوقُ  
 جَرِيَانَهُ فَيَسِيحُ عَلَى مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرَاضِي وَالْبِقَاعِ وَلِذَلِكَ  
 قَامَتِ الْحُكُومَةُ السُّودَانِيَّةُ تَعْمَلُ عَلَى إِزَالَةِ هَذَا السَّدِّ  
 بِكِرَاءَاتٍ خِصِيصِيٍّ لِهَذَا الْغَرَضِ وَأَخِيرًا أَهْتَدَوْا إِلَى  
 تَحْوِيلِ هَذِهِ الْأَعْشَابِ إِلَى وَقُودٍ يُعَوِّضُ مَا يُنْفَقُ مِنْ  
 الْمَالِ عَلَى إِزَالَتِهِ

وَيَحْمِلُ بَحْرُ الْغَزَالِ إِلَيْهِ مِنَ الْغَرْبِ الْمِيَاهَ الْفَائِضَةَ  
 عَنِ الْخَوْضِ الْمُمْتَدِّ بَيْنَ دَرْفُورٍ وَالْكَنْغُو  
 وَيَحْمِلُ إِلَيْهِ بَحْرُ سُوْبَاطٍ وَالنَّيْلُ الْأَزْرَقُ وَنَهْرُ

عَطْبَرَةٌ مِنَ الشَّرْقِ الْمِيَاهُ الْمُتَدَقِّقَةُ مِنْ جِبَالِ الْجَبْشَةِ  
وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ الْمَدَدُ الْبَتَّةَ

وَفِيمَا بَعْدَ يَصْطَلِمُ بِهَضْبَةٍ فِي الصَّحْرَاءِ يَخْفِرُ فِيهَا  
مَجْرَى يَتَقَطَعُ خَمْسَ مَرَّاتٍ بِالْجُنَادِلِ الْمَعْرُوفَةِ بِالشَّلَالَاتِ  
ثُمَّ يَسْتَقِيمُ وَيَسِيرُ يِطَاءً نَحْوَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ فِي وَادٍ  
ضَيِّقٍ يَنْحَصِرُ بَيْنَ سِلْسِلَتَيْنِ مِنَ الْجِبَالِ

\* ١٥ - تَارِيخُ طَابَعِ الْبَرِيدِ \*

يَجُولُ	نُزُلٌ	عَجَزٌ	عَاطِفَةٌ
عَبَتْ	أَتَصَنَّعُ	كَاسِفٌ	رَاقٌ
أَمْضَى	نَامُوسٌ		

يُحْكِي أَنَّ جَوَّابًا إِنْكَلَبِيًّا أَسْمُهُ رُولَنْدَهْل كَانَ  
يَجُولُ فِي شَمَالِ بِلَادِ الْإِنْكَلَبِيِّ فَاتَّفَقَ أَنَّهُ قَدِمَ إِلَى نُزُلٍ يُقِيمُ  
بِهِ وَإِذَا بَرِيدُهُ بِبَابِ النُّزُلِ خَرَجَتْ لَهُ فِتَاةٌ تَتَسَلَّمُ مِنْهُ

كِتَابًا بِأَسْمِهَا فَلَمَّا نَاولَهَا الْكِتَابَ أَخَذَتْ مُتَقَلِّبَةً بُرْهَةً  
ثُمَّ رَدَّتْهُ إِلَيْهِ وَهِيَ حَزِينَةٌ كَثِيبَةٌ وَتَقُولُ إِنَّهَا كَانَتْ  
تَتَرَقَّبُ وَرُودَ ذَلِكَ الْكِتَابِ مِنْ أَخِيهَا بِفَارِغِ الصَّبْرِ  
وَلَكِنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَخْذَهُ لِعَجْزِهَا عَنْ دَفْعِ شِلْنِ أُجْرَتِهِ  
فَأَثَّرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِ الْجَوَابِ تَأْثِيرًا شَدِيدًا وَتَحَرَّكَتْ فِيهِ  
عَاطِفَةُ الْحَنَانِ فَنَقَدَ الْبَرِيدَ شِلْنًا وَأَخَذَ مِنْهُ الْكِتَابَ  
وَدَفَعَهُ إِلَى الْفَتَاةِ

وَلَمَّا ذَهَبَ الْبَرِيدُ قَالَتْ الْفَتَاةُ لِلْجَوَابِ « لَقَدْ  
جَعَلْتَ إِحْسَانَكَ عَيْنًا يَامَوْلَايَ فَإِنِّي مُتَّفِقَةٌ مَعَ أَخِي عَلَى  
رُمُوزٍ يَكْتُبُهَا عَلَى الْغِلَافِ أُدْرِكُ مِنْهَا قَصْدَهُ وَلَيْسَ فِي  
دَاخِلِ الْكِتَابِ شَيْءٌ فَإِذَا جَاءَ الْبَرِيدُ أَخَذْتُ مِنْهُ  
الْكِتَابَ كَمَا رَأَيْتَ وَقَلَّبْتُهُ قَلِيلًا ثُمَّ رَدَدْتُهُ إِلَيْهِ وَأَنَا  
أَتَصَنَّعُ الْأَسْفَ » فَلَمَّا اخْتَلَى الْجَوَابُ بِنَفْسِهِ أَخَذَ

يُفَكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ تَمْنَعُ مِثْلَ هَذَا الْغِشِّ فَأَزْتَأَى أَنْ  
تُدْفَعَ أَجْرَةُ الْبَرِيدِ مُقَدِّمًا وَأَنْ تَنْقُصَ تَقْصًا عَظِيمًا لِكَيْلَا  
يَنْشَأَ عَنْهَا مَشَقَّةٌ لِلْفُقَرَاءِ مِنَ النَّاسِ وَبِذَلِكَ تَكْثُرُ  
الْمُكَاتِبَةُ وَيَزِيدُ دَخْلُ الْحُكُومَةِ

وَلَمَّا كَاشَفَ أُولَى الْأَمْرِ بِرَأْيِهِ رَاقَ لَدَيْهِمْ  
وَاسْتَحْسَنُوهُ ثُمَّ أَمَضُوهُ وَنُصِبَ رُولَنْدِهَلِ نَامُوسًا لِلْمُدِيرِ  
الْبَرِيدِ مُكَافَأَةً لَهُ عَلَى بَدِيْعِ رَأْيِهِ وَلِكِنِّي يَعْمَلُ هُوَ فِي  
إِنْفَاقِهِ فَتَوَلَّى الْعَمَلَ بِالْهَيْمَةِ وَاسْتَعْمَلَتْ طَوَابِعُ الْبَرِيدِ  
أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ يَنَايْرِ سَنَةِ ١٨٤٠  
فَنَجَّحَ الْعَمَلُ نَجَاحًا عَظِيمًا حَتَّى بَلَغَ عَدَدُ الرِّسَالِ فِي عَشْرِ  
سِنِينَ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ أَضْعَافِ مَا كَانَ ثُمَّ اسْتَعْمَلَتْ  
فَرَنْسَا الطَّرِيقَةَ عَيْنَهَا مِنْ أَوَّلِ يَنَايْرِ سَنَةِ ١٨٤٩ وَتَبِعَتْهَا  
بِلَادُ الْأَلْمَانِ سَنَةَ ١٨٥٠ وَانْتَشَرَتْ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ فِي  
جَمِيعِ الْأَنْطَارِ الْمُنْتَحِضَةِ

﴿ ١٦ - الأرز ﴾

المناطقُ      يخوضون      خلالُ      طاحنةُ  
تقع      معمورةُ      يأسنُ      وفرّةُ  
يُدري      المضاربُ      السبخةُ      غرينُ



الأرزُ حَبٌّ صَغِيرٌ أَيْضٌ يُتَّخَذُ طَعَامًا فِي كَثِيرٍ مِنَ  
الْبِلَادِ وَتَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي قَشْرِ صَغِيرٍ قُشْبِهِ حَبَّةُ الْقَمْحِ فِي  
شَكْلِهَا

وَنَبَاتُهُ صَغِيرٌ لَهُ وَرَقٌ مُسْتَطِيلٌ كَالْخِلَالَ وَلَا يَنْبِتُ  
إِلَّا فِي الْمَنَاطِقِ الَّتِي تَكْثُرُ فِيهَا الْحَرَارَةُ وَالرُّطُوبَةُ مَعَ  
قَدَرٍ مَزَارَعَةٍ طَافِحَةٍ بِالْمَاءِ وَالْفَلَاحُونَ يَخُوضُونَ خِلَالَهَا  
يُخْلِصُونَ الْأُرْزَ مِمَّا خَالَطَهُ مِنَ الْأَعْشَابِ وَلِهَذَا السَّبَبُ  
يُزْرَعُ فِي مِصْرَ فِي أَجْهَاتِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ  
كَرَشِيدٍ وَدِمِيَّاطَ وَفِي الْمَنَاطِقِ الْمُجَاوِرَةِ لِبَحِيرَاتِ  
الْبُرْسِ وَالْمَنْزَلَةِ وَأَذْكَو وَبَحِيرَةِ قَارُونَ بِالْفَيْومِ  
وَهُوَ يُزْرَعُ بِكَثْرَةٍ فِي بِلَادِ الصِّينِ وَالْيَابَانِ وَعَلَيْهِ  
الْإِعْتِمَادُ فِي غِدَاءِ عَامَّةِ النَّاسِ هُنَاكَ

وَلِزِرَاعَةِ الْأُرْزِ تُحْرَثُ الْأَرْضُ وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا الْمَاءُ  
حَتَّى يَعْمَهَا وَتَطْفَحَ بِهِ وَبَعْدَ تَقَعِ الْبُدُورِ فِي الْمَاءِ مُدَّةً  
تُبْدَرُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ وَهِيَ مَغْمُورَةٌ بِالْمَاءِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ  
يُضْرَفَ كُلُّ بَضْعٍ أَيَّامٍ لَثَلَا يَأْسَنَ فَيَضُرَّ بِالنَّبَاتِ  
وَأَحْسَنُ زَمَنِ لِزِرَاعَةِ الْأُرْزِ أَيَّامُ وَفَرَةِ الْمِيَاهِ وَيَنْقَى فِي



الْأَرْضِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ إِلَى خَمْسَةٍ حَتَّى يُدْرِكَ فَيُحْصَدَ  
بِسُوقِهِ ثُمَّ يُدْرَسَ وَيُدْرَى كَمَا يُدْرَى الْقَمْحُ وَبَعْدَئِذٍ يُنْقَلُ  
إِلَى الْمَضَارِبِ لِإِخْرَاجِهِ مِنْ قَشْرِهِ

وَبَيْنَ نَبَاتِ الْأُرْزِ وَنَبَاتِ الْقَمْحِ شَبَهٌ عَظِيمٌ فِي  
جُدُورِهِ وَفِي سَاقِهِ الطَّوِيلِ الْأَجُوفِ ذِي الْعُقَدِ وَفِي أَوْزَاقِهِ  
الطَّوِيلَةِ ذَاتِ الطَّرْفِ الدَّقِيقِ وَلَا يَخْتَلِفُ عَنْهُ إِلَّا فِي  
أَنَّ حَبَّهُ لَا يَنْبُتُ فِي سُنْبَلَةٍ وَاحِدَةٍ

وَفِي زِرَاعَةِ الْأُرْزِ فِي الْأَرَاضِ السَّبِيحَةِ إِحْيَاءٌ لَهَا لِأَنَّهَا  
تَكْتَسِبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي يَغْمُرُهَا غَرِينَةً وَتَفْقِدُ بِالصَّرْفِ  
جُزْءًا مِنَ الْمِلْحِ الَّذِي لَوْ بَقِيَ فِيهَا لِأَمَاتَهَا

\* ١٧ - الرِّيحُ \*

صَدَعٌ	جَهْدٌ	تَعَدُّلٌ	مَاجِئَةٌ
نَصَبٌ	ثَمِيرٌ	رَبْعٌ	تَبَارِيحٌ
أَعْدَرٌ	تَلَا فِيهِ		

السَّفِينَةُ

يَا بَحْرُ مَا لَكَ هَاجِمًا صَدَعْتَنِي وَجَهَدْتَنِي  
أَمْرَضْتَ كُلَّ الرَّاكِبِيْنَ مِنْ بَغَيْرِ مَا ذَنْبِ جُنِي  
الْبَحْرُ

لَا تَعْذِلْنِي إِنِّي عَبْدُ الرِّيَّاحِ الْهَاجِمَةِ  
لَوْ أَسْتَطِيعُ تَخَلُّصًا لَمْ تَبْقَ فَوْقِي مَاجِمَةٌ  
السَّفِينَةُ

لَمْ لَا تُصَالِحِيهَا عَلَى حُسْنِ السُّكُونِ بِلَاغْضَبِ  
حَتَّى تَعِيشَ مُحِبَّبًا مِنْ غَيْرِ حَقْدٍ أَوْ نَصَبِ  
الْبَحْرُ

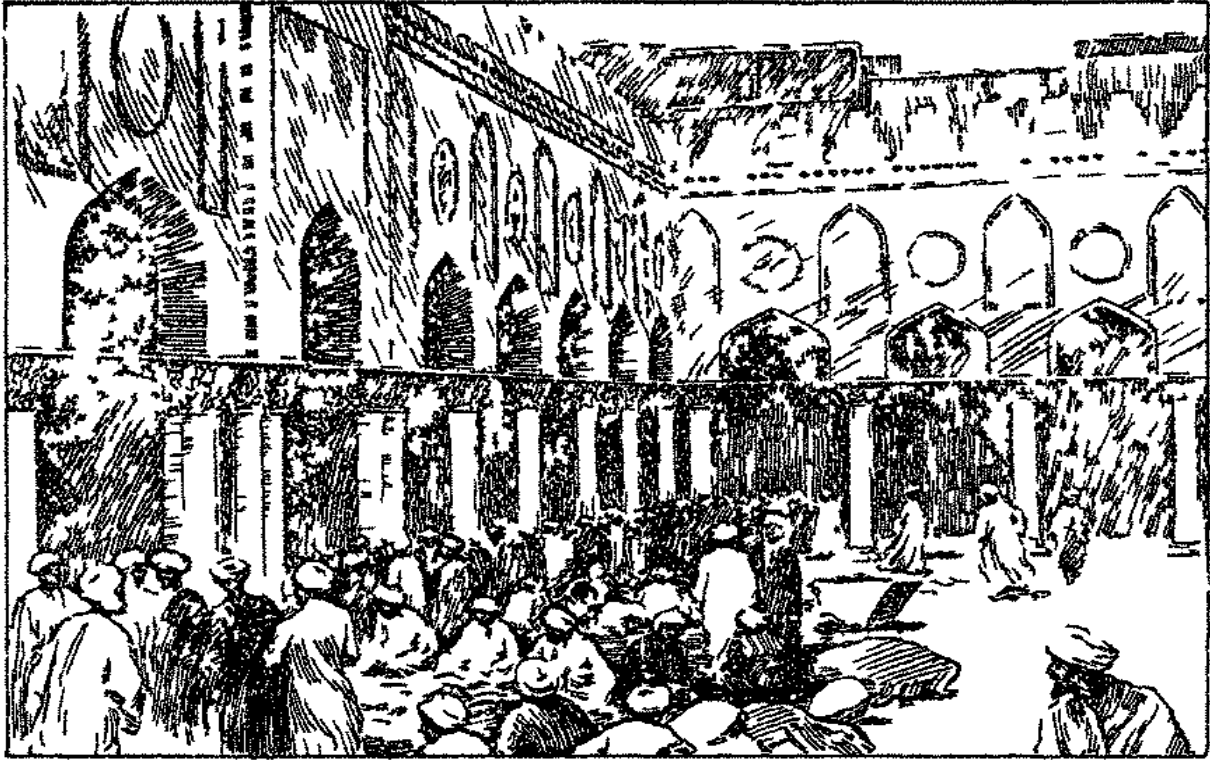
الرِّيحُ فِي كُلِّ الْفَضَاءِ تَشِيرُهَا شَمْسُ السَّمَاءِ  
فِي كُلِّ مَنَاطِقَةٍ لَهَا أَرْتُ عَلَى رِيحٍ وَمَاءِ  
تَعْلُو الرِّيَّاحُ بِسُرْعَةٍ مِنْ حَرِّ خَطِّ الْإِسْتِنْوَاءِ

وَيَهْبُ يَمَلًا رِبْعَهَا رِيحٌ مِنْ الْقُطْبَيْنِ جَاءُ  
وَالْأَرْضُ دَوْرَتَهَا تُسَا عِدُّ فِي تَبَارِيحِ الْمَسَوَاءِ  
السَّفِينَةُ

هَدَيْهِ أُمُورٌ كُلُّهَا لَيْسَتْ بِمَقْدُورِ الرِّجَالِ  
أَعْدَرْتُ حَيْثُ شَرَحْتُ لِي سَبَبًا تَلَا فِيهِ مُحَالٌ

\* ١٨ - الْجَامِعُ الْأَزْهَرُ \*

الْفُسْطَاطُ عِمَارَةٌ يَحْبِسُ أَرْوَقَةٌ  
قَبِيلٌ مَقْصُورٌ تَكْفُلُ تَخْرُجُ  
يَسْتَعِيدُ



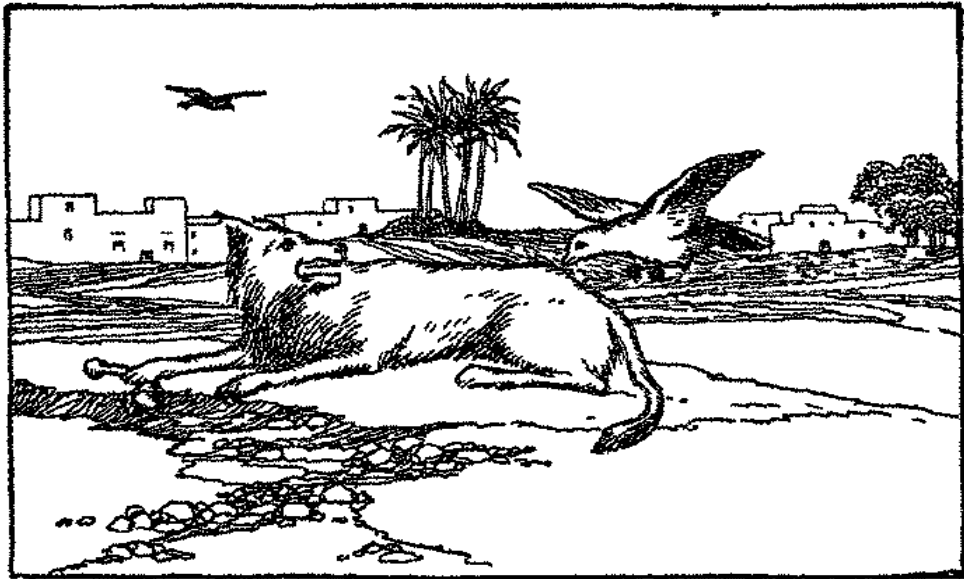
لَمَّا فَتَحَ مِصْرَ الْقَائِدُ جَوْهَرٌ بِأَسْمِ الْمُعْزِ لِدِينِ اللَّهِ  
الْمَاطِي أُنشِأَ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ مِنَ الْقُرْنِ الرَّابِعِ  
لِلْهِجْرَةِ مَدِينَةٌ شَمَالَ الْفُسْطَاطِ مَدِينَةُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ  
وَأُسِّسَ فِيهَا مَسْجِدًا يَفُوقُ مَسْجِدَ عَمْرٍو أَسَاعًا وَعَظْمَةً  
لِيُحَوِّلَ السُّكَّانَ بِذَلِكَ الْعَمَلِ إِلَى مَدِينَتِهِ الْجَدِيدَةِ وَأُنشِأَ  
فِيهِ مَدْرَسَةٌ يَوْمَهَا الطُّلَّابُ مِنْ كُلِّ الْبِلَادِ يَتَلَقَّوْنَ عُلُومَ  
اللُّغَةِ وَعُلُومَ الدِّينِ

أَخَذَ هَذَا الْمَسْجِدُ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ يَزْدَادُ عِمَارَةً  
وَنَخَامَةً بِتَوَالِي مَلُوكِ مِصْرَ وَأَمْرَائِهِمْ وَكُلُّهُمْ يُضِيفُ إِلَى  
بِنَائِهِ أَوْ يَحْبِسُ عَلَيْهِ أَوْ قَافًا تَقُومُ بِنَفَقَتِهِ وَبُنِيَتْ فِيهِ  
أَرْوَاقٌ خَاصَّةٌ بِكُلِّ قَبِيلٍ مِنَ النَّاسِ يُقِيمُونَ فِيهَا لَكِنِّي  
بِنَقْطِعُوا لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَمَا زَالَ يَعْلَمُ مَقَامَهُ وَيَنْبُو صِيئَتُهُ  
وَيَزِيدُ طُلَّابُهُ إِلَى أَنْ أَضْحَى أَكْبَرَ مَدْرَسَةٍ جَامِعَةٍ  
إِسْلَامِيَّةٍ تُعَلِّمُ فِيهِ سَائِرُ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ حَتَّى  
الْمُوسِيقَى كَانَتْ تُعَلَّمُ فِيهِ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي وَلَمْ يَكُنْ  
طَلَبُ الْعِلْمِ بِالْأَزْهَرِ مَقْصُورًا عَلَى الْمِصْرِيِّينَ وَحَدَثَهُمْ  
بَلْ كَانَ مُبَاحًا لِلْمُسْلِمِينَ الْقَادِمِينَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَقَاعِ  
الْأَرْضِ تَكْفُلُهُمُ الْأَوْقَافُ الْكَثِيرَةُ الَّتِي حُبِسَتْ عَلَيْهِ  
وَمَا زَالَ كَذَلِكَ بَيْنَ أَرْتِقَاءِ وَأَنْحِطَاطِ حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ  
بَاشَا وَآلِي مِصْرَ وَأَمَّنَ الْبِلَادَ وَأَرَّاحَ النَّاسَ مِنَ الْفَسَادِ  
فَأَخَذَ الْأَزْهَرَ يُسْتَعِيدُ زَهْوَهُ وَمَقَامَهُ وَأَصْبَحَ عَدَدُ طُلَّابِهِ

فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَيَّامِ النَّهْضَةِ الْأَدَبِيَّةِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ  
آلَافِ نَفْسٍ وَتَخْرُجُ فِيهِ عُلَمَاءٌ عَامِلُونَ نَشَرُوا الْفَضْلَ  
وَالْحِكْمَةَ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ

✽ ١٩ - ذَكَاءُ الْغُرَبَانِ ✽

تَصْنِيفٌ	ابْنُ دَاوَيْدَ	يَحْمُومٌ	يَعْرِقُ
أَخْفَقَ	اسْتَأْنَفَ	الْمُودَعَةُ	غَنِيمَةُ
تَذِيرٌ			



كُتِبَ أَحَدُ الْمُؤَلَّفِينَ فِي تَصْنِيفِ لَهُ فِي التَّارِيخِ

الطبيبي حادثة عن الغرابان شهدها بنفسه في جزيرة  
سيلان وهي من الحوادث التي تدل على ذكاء في ابن  
دأية

ذلك أنه رأى غراباً يحوم حول كلب كان يعرق  
قطعة من العظم وهو راقد وعليه أمارات الكسل  
فجعل الغراب يرقص على مرأى من الكلب كأنه يريد  
توجيه التفاته إلى الرقص فيتلهى عن العظم ويأخذه  
الغراب

ولما أخفق في سعيه طار وعاد بعد برهة ومعه  
رفيق وقع على غصن شجرة لا تبعد من الكلب إلا  
قليلاً وأستأنف الغراب الأول سعيه في تحويل الكلب  
عن قطعة العظم ولم يكن نصيبه من النجاح في الثانية  
أكثر مما كان في الأولى وعز ذلك على رفيقه الذي كان  
يرقب الحادث فطار على جناح السرعة لمعاونته وتقر

الْكَلْبَ فِي سِلْسِلَةٍ ظَهَرِهِ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْقُوَّةِ  
الْمُودَعَةَ فِي مَنْقَارِهِ فَدَهَشَ الْكَلْبُ وَتَأَلَّمَ ثُمَّ هَاجَ وَهَمَّ  
بِالْجُرَى لِلْقَبْضِ عَلَى الْمُعْتَدِي غَيْرَ أَنَّهُ مَا كَادَ يُوتِي  
وَجْهَهُ نَحْوَهُ حَتَّى انْقَضَ الْغُرَابُ الْأَوَّلُ عَلَى قِطْعَةِ الْعَظْمِ  
وَخَطَفَهَا وَطَارَ الْإِثْنَانُ بِغَنِيمَتَيْهِمَا

فَكُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَادِثَ لَمْ يُمَثِّلْ إِلَّا  
بَعْدَ تَدْبِيرٍ بَيْنَ الْغُرَابَيْنِ وَاتِّفَاقٍ عَلَى تَنْفِيذِهِ وَلَا رَيْبَ  
أَنَّ هَذَا دَلِيلُ الذِّكَاءِ

★ ٢٠ - النَّبَاتُ وَأَجْزَاؤُهُ (١) ★

ازْتِيَاخٌ      دَسَّاسٌ      فَسِيلٌ      التَّلْقِي  
عَطَبٌ      تَشَعْبٌ      صِبْغٌ

كَانَ طَاهِرٌ كَثِيرًا مَا يَتَمَشَّى مَعَ أَبِيهِ فِي حَدِيثَةِ  
الْدَّارِ وَيُعَاوِنُهُ عَلَى تَعْمُدِ نَبَاتِهَا وَتَرْبِيَتِهِ وَيَشْعُرُ بِلَذَّةِ  
وَازْتِيَاخٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ وَرِثَهُمَا عَنْ أَبِيهِ وَلَا عَجَبَ



فَالْعِرْقُ دَسَّاسٌ

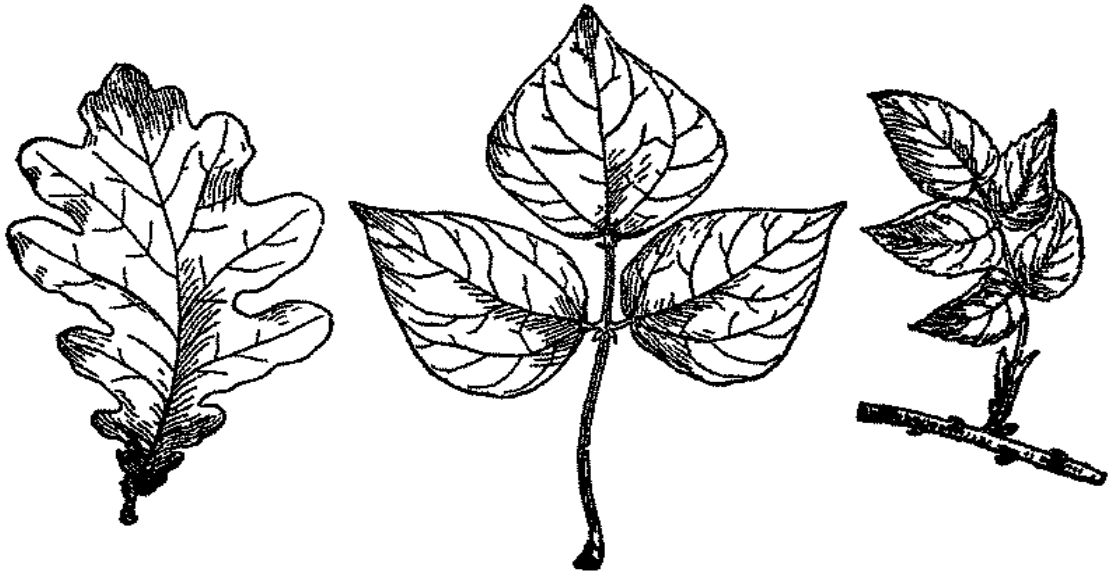
وَلَقَدْ أَرَادَ أَبُوهُ يَوْمًا أَنْ يَنْقُلَ فَسِيلًا صَغِيرًا مِنْ  
مَكَانِهِ فَطَلَبَ طَاهِرٌ مِنْهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهُ بِالْقِيَامِ بِهَذَا  
الْعَمَلِ لِسُهُولَتِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُوهُ « إِنَّ الْعَمَلَ وَإِنْ كَانَ سَهْلًا  
فِي الظَّاهِرِ يَحْتَاجُ إِلَى عِنَايَةٍ لَا يُدْرِكُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ بِحَيَاةِ  
النَّبَاتِ » فَطَلَبَ طَاهِرٌ أَنْ يَشْرَحَ لَهُ مَا يَلْزَمُ وَهُوَ يَتَّبِعُهُ  
وَيَقُومُ بِالْعَمَلِ فَقَالَ لَهُ « خَيْرٌ لَكَ يَا طَاهِرُ أَنْ تَقِفَ بِجَانِبِي  
وَتَرْقُبَنِي وَأَنَا أَتَقَلُّهَا فَفِي الْمَشَاهِدَةِ فَائِدَةٌ لَكَ أَكْبَرُ  
مِمَّا فِي التَّلَقِّيِ »

ثُمَّ أَخَذَ أَبُوهُ يَحْفِرُ الْأَرْضَ حَوْلَ الشَّجَرَةِ الصَّغِيرَةِ  
بِنَايَةِ الْأَخْرِاسِ وَقَالَ « لَا بُدَّ مِنَ التَّحْفِظِ عَلَى الْجُدُورِ  
حَتَّى لَا يُصِيبَهَا عَطْبٌ لِأَنَّهَا ضَرُورِيَّةٌ جِدًّا لِلشَّجَرَةِ فَهِيَ  
الَّتِي تُثَبِّتُ النَّبَاتَ فِي الْأَرْضِ وَتَمْتَصُّ مِنْهَا الْمَوَادَّ

الغذائية اللازمة للحياة وتتمدّد وتتشعب للبحث عنها  
وليسَت قوائيدُ الجذور مقصورةً على النبات نفسه فتمَّ  
جذورٌ يستعملها الإنسانُ غذاءً كالجزر أو دواءً كعرق  
الذهب أو صبغاً كالكرزكم. وإذا كانت الجذور حطبيةً  
كالتّي تراها الآن في يدي أستعملت وقوداً وأما  
الظاهرُ من الشجرة فأجزاءٌ عدّةٌ الضروريةٌ منها لحياة  
النبات غيرَ الجذور الساق والأوراق وتسمى هذه  
الأجزاء الثلاثة أعضاء النبات وهي الأعضاء اللازمة  
لحياته ونمائه « وعند ذلك أنتهى الأب من نقل  
الفسيل وانتقل بطاهرٍ إلى شجرةٍ كبيرةٍ متفرعةٍ  
ومزهرةٍ

﴿ ٢١ - النَّبَاتُ وَأَجْزَاؤُهُ (٢) ﴾

رَخْوَةٌ      نَجْمٌ      أَلْمَاتُ      الْخَنْجَرُ  
أَلْحَوَائِي      مَشْرَشَرَةٌ      الْأَخْطَبُ      يَنْبَدُ



لَمَّا وَصَلَ طَاهِرٌ مَعَ أَبِيهِ إِلَى شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ قَالَ  
الْأَبُ « السَّاقُ هُوَ جُزْءُ الشَّجَرَةِ الْبَارِزُ عَلَى الْأَرْضِ  
الْحَامِلُ لِلْفُرُوعِ وَالْأُورَاقِ وَهُوَ الَّذِي يَلِي الْجُدُورَ مِنْ  
أَعْلَى وَيَتَنَدَّى مِنْ سَطْحِ الْأَرْضِ وَأَسْفُهُ جِذْعٌ إِذَا  
كَانَ يَابِسًا صُلْبًا كَجِذْعِ شَجَرَةِ التُّوتِ وَقَصَلٌ إِذَا كَانَ  
رِخْوًا كَمَا فِي الْفُولِ وَفَائِدَتُهُ لِلشَّجَرَةِ أَنَّهُ يَحْمِلُ فُرُوعَهَا  
وَأُورَاقَهَا وَتَسِيلُ فِيهِ الْمَوَادُّ الْغِذَائِيَّةُ الَّتِي تَمْتَصُّهَا  
الْجُدُورُ مِنَ الْأَرْضِ فَإِذَا كَبِرَ وَعَلَا وَتَفَرَّعَتْ مِنْهُ  
الْغُصُونُ سُمِّيَ النَّبَاتُ شَجَرًا وَإِلَّا فَهُوَ شُجَيْرَةٌ أَوْ نَجْمٌ  
وَالْجِذْعُ وَغُصُونُهُ يُتَّخَذُ مِنْهُمَا الْخَشَبُ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي  
الْبِنَاءِ وَفِي صَنْعِ الْأَثَاثِ وَفِي الْوُقُودِ كَذَلِكَ »

وَقَبْلَ أَنْ يَشْرَحَ الرَّجُلُ فَائِدَةَ الْأُورَاقِ أَرَادَ أَنْ  
يُضْرِفَ ابْنَهُ عَنْهُ لِكَيْ يَتَفَرَّعَ هُوَ لِتَخْلِيصِ الْأَرْضِ مِنَ  
الْعُشْبِ الشَّيْطَانِيِّ الَّذِي يَظْهَرُ بَيْنَ النَّبَاتِ فَيَمْتَصُّ

غِذَاءَهُ وَيُذْوِيهِ فَطَلَّبَ مِنْهُ أَنْ يَجْمَعَ مِقْدَارًا مِنْ كُلِّ  
صُنُوفِ الْأَوْزَاقِ وَيَأْتِيَهُ بِهِ فَعَادَ بَعْدَ قَلِيلٍ يَحْمِلُ صُنُوفًا  
مِنَ الْأَوْزَاقِ مُخْتَلِفَةً الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ فَكَانَ مِنْهَا  
الْمُدَوَّرُ وَالْبَيْضِيُّ وَمَا كَانَ عَلَى هَيْئَةِ الْقَلْبِ أَوْ اللِّسَانِ  
أَوْ الْخَنْجَرِ وَحَوَاشِيهَا مُسْتَوِيَةً أَوْ مُشْرِشَرَةً وَكَانَ مِنْهَا  
الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ الْفِضِيُّ وَالْأَخْطَبُ مَعَ غَلْبَةِ الْخَضِرَةِ فِي  
الْجَمِيعِ فَقَالَ أَبُوهُ « إِنَّ الْوَرَقَةَ كَمَا تَرَى تَتَرَكَّبُ مِنْ  
جُزْأَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعِرْقُ وَهُوَ الَّذِي يُثَبَّتُهَا فِي الْفُصْنِ  
وَالْآخَرُ الْقُرْصُ وَهُوَ الْجُزْءُ الرَّقِيقُ الْعَرِيسُ الَّذِي  
بِهِ يَتَنَفَّسُ النَّبَاتُ فَيَأْخُذُ مِنَ الْهَوَاءِ مَا يُصْلِحُ بِهِ حَيَاتَهُ  
وَيَنْبِذُ مَا سِوَاهُ »

﴿ ٢٢ ﴾ - نَبَاهَةُ الرَّيْفِيِّ ﴿

صَفَّحَ	يَقْضِي	سَارِ	نَهَرِ
حَاتِقٌ	مَفْرُ	إِيقَادٌ	إِعْتَبَرَ
الصَّرَاحَةُ			

خَرَجَ حَاكِمُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدُنِ الرَّيْفِ لَيْلًا يَتَفَقَّدُ  
أَحْوَالَ النَّاسِ فَأَصْطَدَمَ بِرَجُلٍ وَغَضِبَ غَايَةَ الْغَضَبِ  
وَلَكِنَهُ وَجَدَ الرَّجُلَ مَعْدُورًا لِشِدَّةِ الظَّلَامِ فَصَفَّحَ عَنْهُ  
وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ وَفِي الصَّبَاحِ أَصْدَرَ أَمْرًا يَقْضِي عَلَى كُلِّ سَارٍ  
بِاللَّيْلِ أَنْ يَحْمِلَ فَاثُوسًا فِي يَدِهِ وَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ خَرَجَ  
الْحَاكِمُ كَمَا دَتِهِ فَأَصْطَدَمَ بِالرَّجُلِ نَفْسِهِ فَغَضِبَ مِنْهُ  
وَنَهَرَهُ وَقَالَ لَهُ بِصَوْتِ الْحَاتِقِ « كَيْفَ أَمْكَنَ أَنْ تُخَالِفَ  
أَمْرِي وَتَمْشِيَ بِغَيْرِ فَاثُوسٍ » فَقَالَ الرَّجُلُ « عَفْوًا يَا مَوْلَايَ  
فَهَذَا الْفَاثُوسُ فِي يَدِي » فَقَالَ الْحَاكِمُ « وَلَكِنَّهُ خَالَ  
وَلَيْسَ فِيهِ شَمْعٌ » فَقَالَ الرَّجُلُ « كَذَلِكَ كَانَ أَمْرُكَ

غِذَاءَهُ وَيُذْوِيهِ فَطَلَّبَ مِنْهُ أَنْ يَجْمَعَ مِقْدَارًا مِنْ كُلِّ  
صُنُوفِ الْأَوْزَاقِ وَيَأْتِيَهُ بِهِ فَعَادَ بَعْدَ قَلِيلٍ يَحْمِلُ صُنُوفًا  
مِنَ الْأَوْزَاقِ مُخْتَلِفَةً الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ فَكَانَ مِنْهَا  
الْمُدَوَّرُ وَالْبَيْضِيُّ وَمَا كَانَ عَلَى هَيْئَةِ الْقَلْبِ أَوْ اللِّسَانِ  
أَوْ الْخَنْجَرِ وَحَوَاشِيهَا مُسْتَوِيَةً أَوْ مُشْرِشَرَةً وَكَانَ مِنْهَا  
الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ الْفِضِيُّ وَالْأَخْطَبُ مَعَ غَلْبَةِ الْخَضِرَةِ فِي  
الْجَمِيعِ فَقَالَ أَبُوهُ « إِنَّ الْوَرَقَةَ كَمَا تَرَى تَتَرَكَّبُ مِنْ  
جُزْأَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعِرْقُ وَهُوَ الَّذِي يُثَبِّتُهَا فِي الْعُصْنِ  
وَالْآخَرُ الْقُرْصُ وَهُوَ الْجُزْءُ الرَّقِيقُ الْعَرِيفُ الَّذِي  
بِهِ يَتَنَفَّسُ النَّبَاتُ فَيَأْخُذُ مِنَ الْهَوَاءِ مَا يُصْلِحُ بِهِ حَيَاتَهُ  
وَيَنْبِذُ مَا سِوَاهُ »

\* ٢٢ - نِبَاهَةُ الرَّيْفِيِّ \*

صَفَحَ	يَقْضِي	سَارَ	نَهَرَ
حَانِقٌ	مَفْرُوقٌ	إِيقَادٌ	إِعْتَبَرَ
الصَّرَاحَةُ			

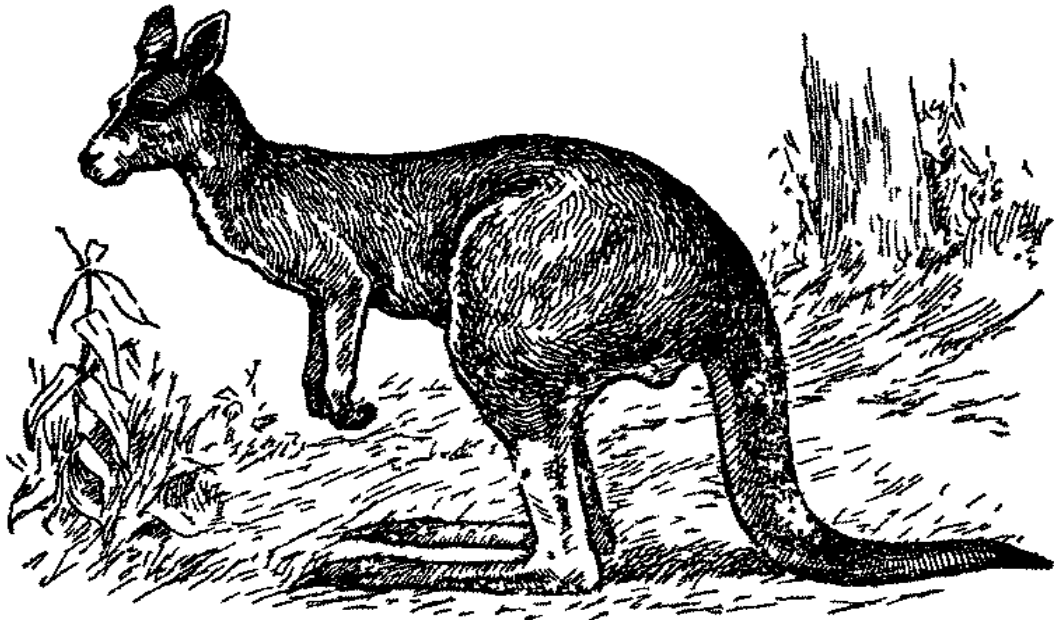
خَرَجَ حَاكِمُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدْنِ الرَّيْفِ لَيْلاً يَتَفَقَّدُ  
أَحْوَالَ النَّاسِ فَأَصْطَلَمَ بِرَجُلٍ وَغَضِبَ غَايَةَ الْغَضَبِ  
وَلَكِنُّهُ وَجَدَ الرَّجُلَ مَعْذُورًا لِتِسِدَةِ الظَّلَامِ فَصَفَحَ عَنْهُ  
وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ وَفِي الصَّبَاحِ أَصْدَرَ أَمْرًا يَقْضِي عَلَى كُلِّ سَارٍ  
بِاللَّيْلِ أَنْ يَحْمِلَ فَاثُوسًا فِي يَدِهِ وَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ خَرَجَ  
الْحَاكِمُ كَمَا دَتَهُ فَأَصْطَلَمَ بِالرَّجُلِ نَفْسَهُ فَغَضِبَ مِنْهُ  
وَنَهَرَهُ وَقَالَ لَهُ بِصَوْتِ الْحَانِقِ « كَيْفَ أَمْكَنَ أَنْ تُخَالِفَ  
أَمْرِي وَتَمَشِيَ بِغَيْرِ فَاثُوسٍ » فَقَالَ الرَّجُلُ « عَفْوًا يَا مَوْلَايَ  
فَهَذَا الْفَاثُوسُ فِي يَدِي » فَقَالَ الْحَاكِمُ « وَلَكِنَّهُ خَالَ  
وَلَيْسَ فِيهِ شَمْعٌ » فَقَالَ الرَّجُلُ « كَذَلِكَ كَانَ أَمْرُكَ



خَلَوْا مِنْ ذِكْرِ الشَّمْعِ ، فَذَهَبَ الْحَاكِمُ وَأَصْدَرَ أَمْرًا  
آخَرَ فِي الصَّبَاحِ يَقْضِي بِوَضْعِ الشَّمْعِ فِي الْقَوَائِمِ  
وَخَرَجَ فِي اللَّيْلِ فَصَادَفَ ذَلِكَ الرَّجُلَ مَرَّةً ثَالِثَةً فَقَبِضَ  
عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ « الْآنَ وَقَعْتَ فِي يَدِي وَلَا مَفْرَ  
لَكَ أَيْنَ فَانُوسِكَ وَمَا فِيهِ مِنَ الشَّمْعِ » فَقَالَ الرَّجُلُ  
« هَا هُوَ ذَا يَا مَوْلَايَ وَفِيهِ شَمْعَتُهُ وَلَكِنَّكَ لَمْ تَأْمُرْ  
بِإِقَادِهَا » فَأَذْرَكَ الْحَاكِمُ أَنَّهُ أَخْطَأَ مَرَّةً ثَالِثَةً وَخَلَى  
عَنِ الرَّجُلِ وَاعْتَبَرَ بِهَذِهِ الْحَادِثَةِ حَتَّى صَارَتْ أَوْامِرُهُ  
فِيهَا بَعْدُ غَايَةً فِي الصَّرَاحَةِ وَالْإِحْكَامِ

\* ٢٣ - الْقَنْعَرُ \*

ظِلْفٌ	ذُعِرٌ	مُتَكِيٌ	يُقْعِي
سَكِينَةٌ	الْبَائِسُ	غَرِيمٌ	يَبْقِرُ
		جَنَحٌ	عَنِيفَةٌ



الْقَنْغَرُ حَيَوَانٌ عَجِيبٌ الْخَلْقَةَ تَرَاهُ كَأَنَّهُ أَرْنَبٌ كَبِيرٌ  
إِذَا جَلَسَ مُعْتَدِلًا كَمَا دَتِهِ لِأَنَّهُ مُعْرَمٌ بِهِدِهِ الْجُلُوسَةِ وَإِذَا  
تَأَمَّلْتَهُ وَأَنْعَمْتَ النَّظَرَ لَأَحْظْتَ أَنَّ رِجْلَيْهِ الْأَمَامِيَّتَيْنِ  
صَغِيرَتَانِ وَقَصِيرَتَانِ وَأَمَّا رِجْلَاهُ الْخَلْفِيَّتَانِ وَعَلَى  
الْخُصُوصِ نَحْدَاهُ فَكَبِيرَتَانِ جِدًّا لِذَلِكَ لَا يَجْرِي كِبَاقِي  
صُنُوفِ الْحَيَوَانِ وَلَكِنَّهُ يَقْفِزُ قَفْزَةً ثُمَّ يَقْبَعِي كَالْكَلْبِ  
حِينَ يَطْلُبُ الْعَطَاءَ

وَرِجْلَاهُ الْخَلْفِيَّتَانِ قَوِيَّتَانِ جِدًّا حَتَّى إِنْ طَوَّلَ قَفْزَتَيْهِ

وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَيْهِمَا يَبْلُغُ نَحْوَ خَمْسَةِ مِنْ الْأَمْتَارِ وَإِذَا  
ذُعِرَ كَانَتْ سُرْعَةُ سَيْرِهِ أَشَدَّ مِنْ عَدُوِّ الْكِلَابِ

وَفِي قَدَمَيْ الرَّجَلَيْنِ الْخَلْفِيَّتَيْنِ الْقَنْعَرِ ظِلْفٌ حَادٌّ  
جِدًّا هُوَ سِلَاحُهُ يَبْقَرُ بِهِ بَطْنَ غَرِيمِهِ بِطَعْنَةٍ وَاحِدَةٍ وَإِذَا  
طَارَدَهُ الصِّيَادُ وَلَّى هَارِبًا فَإِذَا قُطِعَتْ عَلَيْهِ السَّبِيلُ  
انْقَلَبَ يُدَافِعُ دِفَاعَ الْيَائِسِ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى شَجَرَةٍ  
كَبِيرَةٍ حَتَّى لَا يُؤْخَذَ مِنْ الْخَلْفِ ثُمَّ يَتَلَقَّى هَجْمَةَ عَدُوِّهِ  
مِنَ الْأَمَامِ بِسَكِينَةٍ فَيَضْرِبُهُ بِأَحَدِي رِجْلَيْهِ الْخَلْفِيَّتَيْنِ  
بَشِدَّةٍ عَنِيفَةٍ مَتَى دَنَا مِنْهُ وَيَقْضِي عَلَيْهِ بِبِقْرِ بَطْنِهِ

وَيَقْظَنُ الْقَنْعَرُ أَسْتْرَالِيَا وَجَزِيرَةَ تَسْمَنِيَا وَيُصَادُ  
جِلْدُهُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَنْخَرِ الْفِرَاءِ

وَطُولُ الْقَنْعَرِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ لَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثَةِ مِنْ  
السَّنِيْمَتَاتِ وَاللَّامُ جَيْبٌ عَجِيبٌ فِي مَوْخَرِ بَطْنِهَا تَحْمِلُ  
فِيهِ صِفَارَهَا حَتَّى تَبْلُغَ سِنَ الْوَاحِدِ مِنْهَا ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ أَوْ

تِسْعَةً وَتَرَى الصِّغَارَ حِينَ تَمُشِي الْأُمُّ تُطِلُّ مِنَ الْجَيْبِ كَأَنَّهَا  
تُرِيدُ أَنْ تُشَاهِدَ مَا بِالْدُنْيَا فَإِذَا كَبِرَ الصِّغَارُ سُمِعَ لَهَا  
بِالْخُرُوجِ وَالْوَيْبِ حَوْلَ الْأُمِّ وَإِذَا رَأَتْ خَطَرًا جَنَحَتْ  
إِلَى الْأُمِّ وَدَخَلَتْ فِي الْجَيْبِ حَتَّى يَزُولَ ذَلِكَ الْخَطَرُ

✽ ٢٤ — تَعَفُّفُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ✽

أُسْوَةٌ      وَفُودٌ      إِغْرُورِقٌ      يُصَوِّبُ

الْأَبْدُ      عَصَمَ      الْمُنْتَحَرِي

كَانَ أَعْدَلُ بَنِي مَرْوَانَ سَيِّدُنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
وَهُوَ ابْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَوُلِدَ سَنَةَ سِتِّينَ مِنَ الْهَجْرَةِ  
حِينَ كَانَ أَبُوهُ وَإِيَّاهُ عَلَى مِصْرَ وَكَانَ لَهُ بِجَدِّهِ الْفَارُوقِ  
أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ مَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ وَلَا لِأَوْلَادِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ  
شَيْئًا وَكَانَ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ وَفُودُ الشُّعْرَاءِ لَمْ يَأْذَنَ لَهُمْ  
وَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ « قُلْ لَهُمْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي  
عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ » وَمَاتَ عَنِ اثْنَيْ عَشَرَ غُلَامًا لَمْ يَتْرُكْ

لَهُمْ شَيْئًا وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَمَعَهُمْ وَجَعَلَ يُصَوِّبُ نَظْرَهُ  
فِيهِمْ وَيُصَعِّدُهُ حَتَّى أَغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالْذُمُوعِ ثُمَّ قَالَ  
« بِنَفْسِي فِتْنَةٌ تَرَكَتُهُمْ وَلَا مَالَ لَهُمْ يَا بَنِيَّ إِنِّي خَيْرْتُ  
نَفْسِي بَيْنَ أَنْ تَفْتَقِرُوا إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ  
أَبُوكُمْ النَّارَ فَأَخْتَرْتُ الْأَوَّلَ يَا بَنِيَّ عَصَاكُمْ اللَّهُ  
وَرَزَقَكُمْ وَقَدْ وَكَلْتُ أَمْرَكُمْ إِلَى اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ  
الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ »

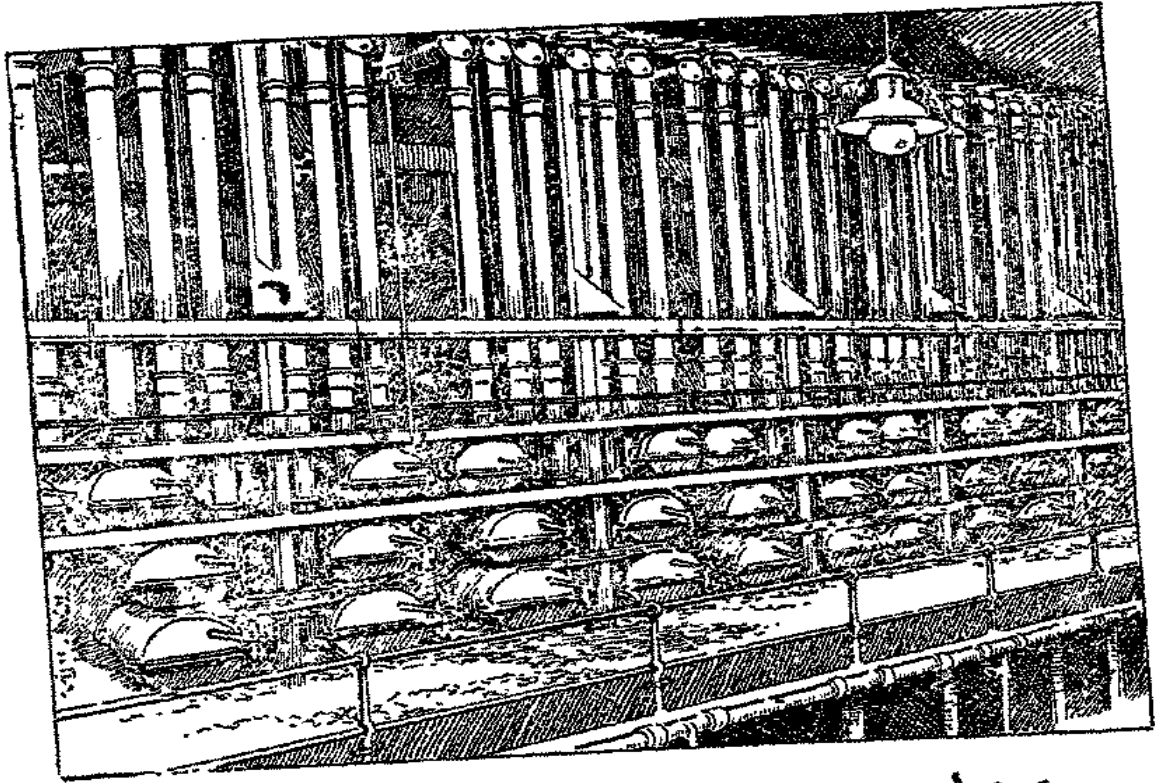
وَكَانَ عِنْدَهُ وَقْتٌ مَسْلَمَةٌ بِنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَوَهَبَهُ  
أَرْبَعِينَ أَلْفًا لِيُفَرِّقَهَا عَلَى أَوْلَادِهِ وَقَالَ لَهُ « عَنْ طَيْبِ  
نَفْسٍ فَعَلْتُ » فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أُوْصِيكَ أَنْ تُفَرِّقَهَا  
عَلَى مَنْ أَخَذْتَ مِنْهُمْ ظُلْمًا »

فَقَالَ مَسْلَمَةٌ « لَقَدْ جَمَعْتُ عَلَيْنَا قُلُوبًا مُتَفَرِّقَةً  
وَجَعَلْتُ لَنَا فِي الصَّالِحِينَ ذِكْرًا » ثُمَّ تُوُفِّيَ رَجَمَهُ اللَّهُ سَنَةَ  
مِائَةٍ وَوَاحِدَةٍ هِجْرِيَّةٍ وَمَكَثَ فِي الْخِلَافَةِ سَنَتَيْنِ وَخَمْسَةَ

أشهر كان فيها متحرّياً سيرة الخلفاء الراشدين

\* ٢٥ - غاز الأستنباح \*

عَالِجٌ	يَخْبُو	يَسْطَعُ	الْأَسْتِنْبَاحُ
مَنْفَذٌ	مَرْوَعَةٌ	فَرْقَعَةٌ	إِسْتِغَالٌ



كان محمدٌ يذاكرُ دروسه كلَّ ليلةٍ في حُجْرَةٍ خاصَّةٍ  
به على ضوءِ مصباحٍ يُضيُّ بزيتِ البترولِ تارةً يسْطَعُ

نُورُهُ وَتَارَةً يَخْبُو فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَالِدُهُ لَيْلَةً وَكَانَ ضَوْءُ  
الْمِصْبَاحِ خَائِبًا وَرَائِحَةُ الزَّيْتِ كَرِيهَةً فَعَالَجَ الْمِصْبَاحَ مِنْ  
غَيْرِ جَدْوَى ثُمَّ عَلِمَ مِنْ مُحَمَّدٍ أَنَّ الضَّوْءَ قَلِيلًا مَا يَكُونُ  
سَاطِعًا فَوَعَدَهُ أَنْ يَدْخُلَ غَازَ الْأَسْتِصْبَاحِ فِي كُلِّ حُجْرَاتِ  
الْدَّارِ وَلَمَّا عَلِمَ مُحَمَّدٌ أَنَّ هَذَا الْغَازَ هُوَ الَّذِي تُضَاءُ بِهِ  
الشُّوَارِعُ فَرِحَ وَسَأَلَ أَبَاهُ « أَهَذَا الْغَازُ يُخَالِفُ زَيْتَ  
الْبِتْرُولِ » فَقَالَ الْوَالِدُ « زَيْتُ الْبِتْرُولِ يَا مُحَمَّدُ سَائِلٌ  
وَالْغَازُ الْأَسْتِصْبَاحِ كَالْهُوَاءِ لَا يَرَى وَهُوَ كَرِيهَةٌ الرَّائِحَةُ سَرِيعٌ  
الْإِلْتِهَابِ وَيَخْتَرِقُ بِلَهَبٍ سَاطِعٍ وَيُوْتِي بِهِ إِلَى الْمَنَازِلِ فِي  
أَنَائِبَ مِنَ الْحَدِيدِ تُوْزَعُ عَلَى الْغُرُفِ وَيُرَكَّبُ فِي كُلِّ  
حُجْرَةٍ مِصْبَاحٌ مُتَّصِلٌ بِهَذِهِ الْأَنَائِبِ » فَقَالَ مُحَمَّدٌ « هَذَا  
يَا أَبِي خَيْرٌ مِنْ زَيْتِ الْبِتْرُولِ وَلَيْسَ فِي اسْتِعْمَالِهِ خَطَرٌ »  
فَقَالَ الْوَالِدُ « فِي اسْتِعْمَالِ غَازِ الْأَسْتِصْبَاحِ يَا مُحَمَّدُ خَطَرٌ  
أَعْظَمُ مِمَّا فِي اسْتِعْمَالِ زَيْتِ الْبِتْرُولِ إِذَا تَهَاوَنَ النَّاسُ فِي

أَمْرِهِ فَإِذَا فَتِحَ صُنْبُورُ الْغَازِ فِي حُجْرَةٍ وَتُرِكَ مَفْتُوحًا  
يَدْخُلُ أَشْتِعَالِ امْتِلَاتِ الْحُجْرَةُ بِهِ بِسُرْعَةٍ وَإِذَا دَخَلَهَا أَحَدُ  
بِنُورٍ أَوْ أَوْقَدَ فِيهَا عُودَ كَبِيرَةٍ حَصَلَتْ فَرَقْعَةٌ مَرُوعَةٌ  
وَلِذَلِكَ يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ إِذَا شَمَّ غَازًا فِي مَحَلٍّ فِي اللَّيْلِ أَلَّا  
يَدْخُلَهُ بِنُورٍ وَلَيْسَ فِي دُخُولِهِ مِنْ غَيْرِ نُورٍ خَطَرٌ إِلَّا إِذَا  
كَانَتْ كَمِيَّةُ الْغَازِ فِي الْحُجْرَةِ كَبِيرَةً فَإِذَا دَخَلَ فَتَحَ  
الْأَبْوَابَ وَالنَّوَافِذَ أَوَّلًا وَانْتَظَرَ قَلِيلًا حَتَّى يَخْرُجَ الْغَازُ  
مِنْهَا فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَدْخَلَ النُّورَ لِلْبَحْثِ عَنِ مَنَفَذِ  
الْغَازِ ،

﴿ ٢٦ - حَنَانُ الدُّبِّ ﴾

حَلَّ	أَلْفَى	مَخَابُ	الْأَنْعِطَافُ
يَشِفُّ	يَحْتُ	بَطْشُ	تَقَهَّرَ
إِنْدِعَارُ			

مِنْ غَرِيبٍ مَا يُنْجِيكَ أَنَّهُ كَانَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ بِلَادِ

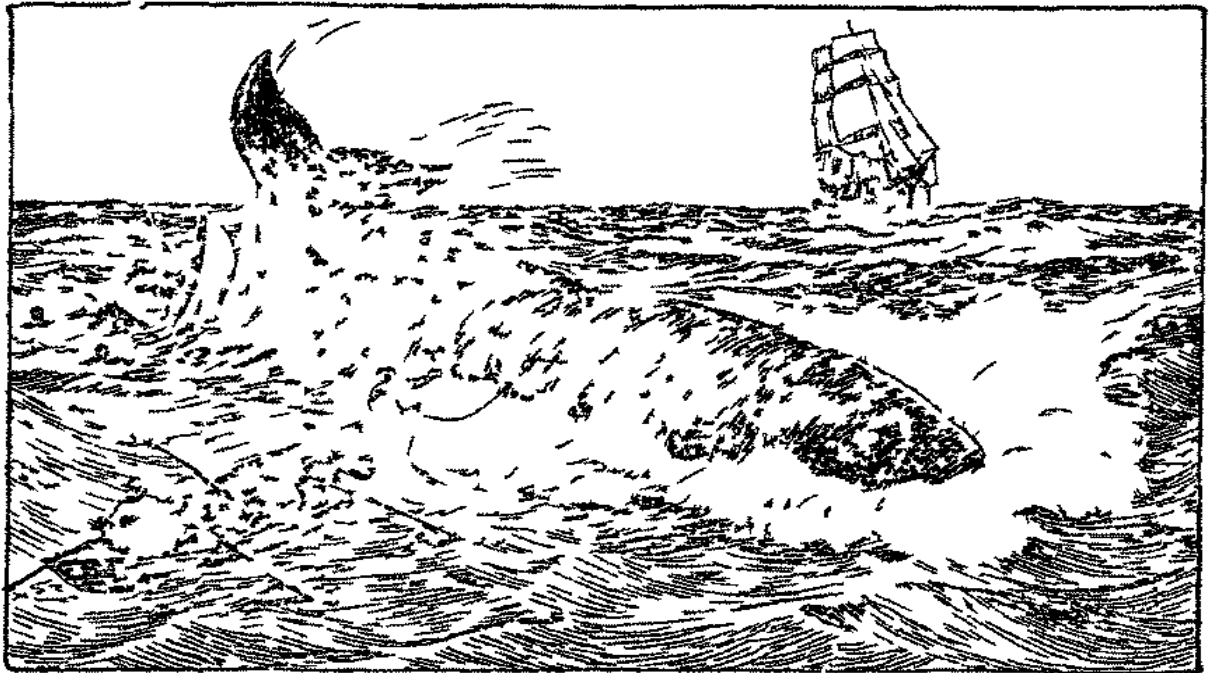


سَيِّرِيَا وَلَدَانِ لِأَثْنَيْنِ مِنَ الْفَلَاحِينَ يَلْعَبَانِ وَيَتَسَابَحَانِ فِي  
الْعَدُوِّ وَبَعْدًا فِي عَدُوِّهِمَا عَنِ الْقَرْيَةِ فَضَلًّا السَّبِيلِ وَكَانَ  
عُمُرُ أَكْبَرِهِمَا سِتِّ سِنَوَاتٍ وَعُمُرُ الْأَصْغَرَ أَرْبَعًا وَلَمَّا  
غَابَ الْوَلَدَانِ عَنِ أَهْلِيهِمَا سَاعَاتٍ خَرَجَ جَمَاعَةٌ مِنْ  
الْفَلَاحِينَ لِلْبَحْثِ عَنْهُمَا وَبَعْدَ أَنْ مَشَوْا مَسَافَةً رَأَوْا مِنْ  
بُعْدِ حَيَوَانًا عَظِيمَ الْجِسْمِ أَذْرَكَوَا عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ مِنْهُ أَنَّهُ  
دُبٌّ أَسْمَرٌ وَمَا كَانَ أَشَدَّ رُغْبَهُمْ إِذْ أَنْفَوْا الطِّفْلَيْنِ  
الصَّغِيرَيْنِ الضَّالِّينِ قَرِيبَيْنِ مِنْهُ وَسَرَّعَانَ مَا تَحَوَّلَ رُغْبُهُمْ  
دَهْشَةً لَمَّا رَأَوْا الْوَلَدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ حَوْلِهِ وَيَضْحَكَانِ  
وَيَمْرَحَانِ تَارَةً يَشُدُّانِ ذَنَبَهُ وَأُخْرَى يَرْكَبَانِ عَلَى ظَهْرِهِ  
وَتَالِثَةً يَضْرِبَانِهِ بِأَيْدِيهِمَا عَلَى مَخَالِبِهِ وَذَلِكَ الْوَحْشُ مَعَ  
هَذَا لَا يَبْدُو مِنْهُ إِلَّا أَنْعَاطٌ وَشَفَقَةٌ يَشْفَاتُ عَنْ  
النِّسْرَاحِ مِنْهُمَا وَأَعْتَرَاهُ بِصَفَاءِ قَلْبِهِمَا  
وَعِنْدَ مَا رَأَى الْجَمَاعَةُ أَحَدَ الطِّفْلَيْنِ يَرْكَبُ الْحَيَوَانَ

وَيَحْتَهُ عَلَى السَّيْرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْشَى بَطْشَهُ بَيْنَنَا الْآخِرُ  
يُطْعِمُهُ فَاكِهَةً قَطَفَهَا مِمَّا حَوَالَيْهِ مِنَ الشَّجَرِ صَاحُوا صَيْحَةً  
أَنْدِعَارٍ فَسَقَطَ الْوَلَدُ عَنْ ظَهْرِ الدَّبِّ الَّذِي تَقَهَّمَرِ إِلَى  
مَا وَاهُ فِي الْأَجْمَةِ حِينَ سَمِعَ أَصْوَاتَ الرَّعْبِ الَّتِي مَلَأَتْ  
الْجَوَّ خَوْفًا عَلَى الطِّفْلَيْنِ

﴿ ٢٧ - الْعَنْبَرُ ﴾

الْكَهْفُ	إِنْسَاقُ	يُطْبِقُ	مَنْخَرٌ
فَوَارَةٌ	الْتَدِيُّ	مُرْوَةٌ	يُسْلَا



يُشَاهِدُ الْمَلَّاحُونَ فِي الْبَحَارِ الشَّمَالِيَّةِ حَيَوَانًا فِي غَايَةِ  
مَا يَكُونُ مِنْ كِبَرِ الْجَنَّةِ يَبْلُغُ أَحْيَانًا خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ مِثْرًا  
فِي الطُّوْلِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ سَرِيعُ الْحَرَكَةِ عَظِيمُ الْقُوَّةِ إِذَا  
ضَرَبَ سَفِينَةً كَبِيرَةً بِذَيْلِهِ الْهَامِلِ حَطْمَهَا وَأَغْرَقَهَا

هَذَا الْحَيَوَانُ يَكَادُ يَكُونُ رَأْسُهُ بَعْرَضٍ بَدَنِهِ وَلَهُ فَمٌ  
وَاسِعٌ كَأَنَّهُ الْكَهْفُ يَفْتَحُهُ فِي الْمَاءِ فَتَنَسَّقُ الْأَسْمَاكُ  
كَبِيرُهَا وَصَغِيرُهَا إِلَى جَوْفِهِ وَلَا تَدْرِي أَنَّهَا فِي غَيْرِ الْبَحْرِ  
إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُطْبَقَ فَكُّهُ عَلَيْهَا فَيَأْكُلُهَا أَمَّا الْمَاءُ  
فَيَخْرُجُ بِقُوَّةٍ وَأَنْدِفَاعٍ مِنْ مَنَحْرَيْنِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهَا  
فَوَارَتَانِ

ذَلِكَ الْحَيَوَانُ هُوَ الْعَنْبَرُ وَهُوَ يُشْبِهُ السَّمَكَ فِي  
ذَيْلِهِ وَزَعَانِفِهِ الْعَرِيضَةِ وَلَهُ عَيْنَانِ صَغِيرَتَانِ عَلَى جَانِبَيْ  
فَمِهِ وَلَكِنَّهُ لَا يَلْبَثُ تَحْتَ الْمَاءِ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى  
سَطْحِهِ لِيَتَنَفَّسَ الْهَوَاءَ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ السَّمَكِ بَلْ

هُوَ مِنَ الْحَيَوَانِ ذِي الثَّنَدِي لَهُ رِثْتَانٍ لِلتَّنَفُّسِ  
وَمِنَ الْعَنْبَرِ مَا لَهُ شِبْهُ عَظْمٍ فِي حَلْقِهِ يَتَّخِذُ النَّاسُ  
مِنْهُ عِصِيًّا وَقُضْبَانًا لِلرُّوْتَةِ وَجَمَالِهِ وَمِنْهُ مَا يُؤْخَذُ شَحْمُهُ  
الْمُحِيطُ بِجِسْمِهِ تَحْتَ الْجِلْدِ لِيَقِيَهُ شِدَّةَ الْبَرْدِ فَيُسَلِّ  
هَذَا الشَّحْمُ وَيَتَّخِذُ مِنْهُ زَيْتٌ خَالِصٌ

\* ٢٨ - صَيْدُ الْعَنْبَرِ \*

جَوْجُو	رُمَحٌ	الْبُولَادُ	حَفِيفٌ
قَيْدٌ	تَخُورٌ	هَامِدَةٌ	يَقْصِبٌ

الْمَجَادِيفُ

يَخْرُجُ الصِّيَادُونَ فِي سَفُنٍ كَبِيرَةٍ لِصَيْدِ الْعَنْبَرِ  
وَمَعَهُمْ قَوَارِبُ صَغِيرَةٌ خَفِيفَةٌ يَرَكُبُونَهَا عِنْدَ مَا يَرَوْنَ  
عَنْبَرًا وَيَخْرُجُونَ لِلْمَلَاقَاتِهِ وَكُلُّ قَارِبٍ فِي جَوْجُوِّهِ رَجُلٌ  
قَابِضٌ عَلَى رُمَحٍ مِنَ الْبُولَادِ مَرْبُوطٍ بِحَبْلِ طَوِيلٍ أَكْثَرُهُ  
مِنْ ثَلَاثَةِ مِثْرٍ

وَمَتَى قَارَبَ الْقَارِبُ الْعَنْبَرَ أَسْرَعَ الْمَلَأُحُونَ  
بِالتَّجْدِيفِ بِسُرْعَةٍ وَخَفَّةٍ لِكَيْلَا يَسْمَعَ الْعَنْبَرُ حَفِيفَ  
الْمَجَادِيفِ حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى قَيْدِ مَتْرَيْنِ مِنْهُ كَفَّوْا عَنِ  
التَّجْدِيفِ وَطَعَنَهُ الرَّامِي بِرُمْحِهِ طَعْنَةً شَدِيدَةً فَيَقْدِفُ  
الْعَنْبَرُ بِنَفْسِهِ إِلَى جَوْفِ الْبَحْرِ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ وَلَكِنَّهُ  
لَا يَلْبَثُ أَنْ يَصْعَدَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ فِي جِهَةِ أُخْرَى لِلتَّنَفُّسِ  
إِلَّا وَيَكُونُ الْقَارِبُ قَدْ سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ  
فَيَبَادِرُهُ الرَّامِي بِرُمْحٍ آخَرَ يَفْرِزُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَغْطِسُ  
مَرَّةً أُخْرَى

وَلَكِنَّهُ يَعُودُ فَيَظْهَرُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَهُوَ فِي غَايَةِ  
الْغَضَبِ يَضْرِبُ الْبَحْرَ بِذَنْبِهِ فَيَسْمَعُ لَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ  
الرَّعْدِ وَدَمُهُ يَسِيلُ مِنْ جُرْحِيهِ فَتَخُورُ قُوَاهُ بَعْدَ زَمَنِ  
مِنْ فَقْدِ الدَّمِ فَيَأْتِي الصِّيَادُونَ وَيَفْرِزُونَ فِي جَسَدِهِ  
وَمَا حَا عِدَّةً حَتَّى يَصِيرَ جَنَّةً هَامِدَةً فَيَجْرُونَهُ خَلْفَهُمْ إِلَى

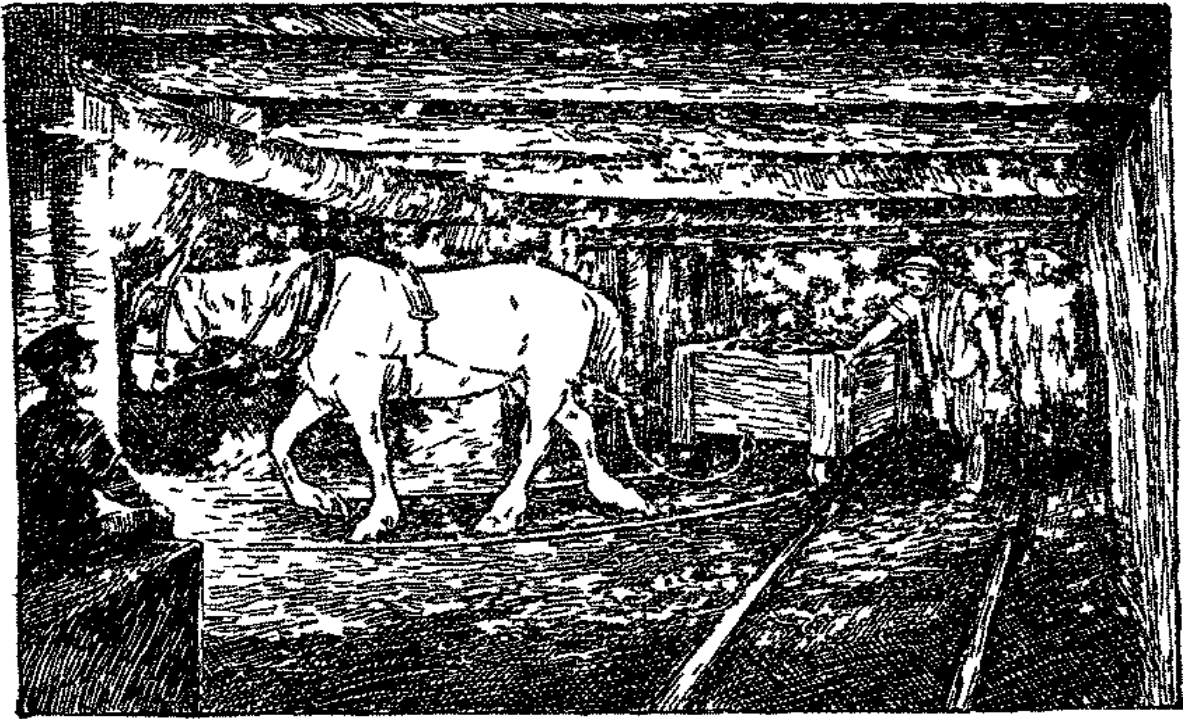
السَّفِينَةَ وَيَقْصِبُونَهُ وَيَسْلَونَ شَحْمَهُ

﴿ ٢٩ - الفَحْمُ الْحَجْرِيُّ ﴾

التَّكْوِينُ      بَقَايَا      خُسْفٍ      الكُّتْلُ  
التَّفْتُّ      بُودَقَةٌ      أَتُونُ      فُوَهَةٌ

سَمِعَ مُحَمَّدٌ أَبِيهِ يَا مُرُّ الخَادِمِ بِشِرَاءِ شَيْءٍ مِنْ  
الفَحْمِ الْحَجْرِيِّ فَفَكَرَّ فِي الإِسْمِ ثُمَّ سَأَلَ أَبِيهِ قَائِلًا  
« أَنَا أَفْهَمُ يَا أَبِي أَنَّ مَعْنَى الفَحْمِ خَشَبٌ مُحْرَقٌ قَلِيلًا  
فَهَلْ مَعْنَى حَجْرِي أَنَّهُ يَأْتِي مِنَ الْحَجَرِ » فَقَالَ الْوَالِدُ  
« الفَحْمُ الْحَجْرِيُّ يَا مُحَمَّدُ مَعْدِنٌ نَجْدَةٌ يَنْتِ طَبَقَاتِ  
الأَرْضِ كَمَا نَجْدُ الْحَجَرَ وَالْحَدِيدَ وَالْمِلْحَ الصَّخْرِيَّ غَيْرَ  
أَنَّ هَذِهِ الأَشْيَاءَ مَوْجُودَةٌ فِي الأَرْضِ مِنْ مَبْدِئِ التَّكْوِينِ  
وَأَمَّا الفَحْمُ فَبَقَايَا آجَامٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الأشْجَارِ خُسِفَتْ بِهَا  
الأَرْضُ لِسَبَبِ مَا وَدُفِنَتْ فَأَثَرَتْ فِيهَا الحَرَارَةُ البَاطِنَةُ  
وَحَوَّلَتْهَا نَحْمًا وَإِذَا تَأَمَّلْتَ فِي بَعْضِ الكُّتْلِ الفَحْمِيَّةِ

وَجَدْتِ عَلَى سَطْحِهَا آثَارَ الْأَوْزَاقِ وَالْفُصُونِ مِمَّا يَدُلُّ  
عَلَى أَنَّ الْفَحْمَ مَادَّةٌ نَبَاتِيَّةٌ وَتَرَى غَيْرَ ذَلِكَ قِطْعًا لَمْ يَمِ  
أَحْتِرَاقُهَا وَلَا تَمَخُّفُ عَنْ الْخَشَبِ إِلَّا فِي لَوْنِهَا ،



فَسَأَلَ مُحَمَّدٌ عَنِ الصِّفَاتِ الَّتِي يَسْتَطِيعُ بِهَا أَنْ يُمَيِّزَ  
الْفَحْمَ الْحَجْرِيَّ مِنَ الْفَحْمِ الْعَادِيِّ أَوْ الْفَحْمِ  
النَّبَاتِيِّ فَأَجَابَهُ « إِنَّ الْفَحْمَ الْحَجْرِيَّ كَتَلٌ حَجْرِيَّةٌ  
صَلْبَةٌ سَوْدَاءٌ لِمَاعَةٌ نَاعِمَةٌ الْمَلْسِ تَرُكُ أَثْرًا أَسْوَدَ عَلَى

الْأَصَابِعِ عِنْدَ اللَّمْسِ وَهُوَ مَعَ صَلَابَتِهِ سَهْلٌ التَّفْتِ  
صَرِيحٌ إِلَّا حَتْرَاقٍ يَتَّقِدُ بِلَهَبٍ سَاطِعٍ وَإِذَا بَقِيَ مُتَّقِدًا  
أَخْتَرَقَ حَتَّى يَصِيرَ رَمَادًا أَمَا إِذَا أُحْمِيَ فِي أَتُونٍ مُغْلَقٍ  
تَحَوَّلَ إِلَى مَا تَسْمِيهِ نَحْمَ الْكُوكِ »

وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْوَالِدُ قَلِيلًا مِنْ تُرَابِ الْفَحْمِ وَقَالَ  
« سَأُرِيكَ يَا مُحَمَّدُ شَيْئًا تَتَعَجَّبُ مِنْهُ » ثُمَّ أَحْضَرَ بُودَقَةً  
وَصَلَّ بِهَا أَنْبُوبَةً طَوِيلَةً وَوَضَعَ التُّرَابَ فِي الْبُودَقَةِ وَسَدَّ  
عَلَيْهِ بِالطِّينِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى نَارِ حَامِيَةٍ حَتَّى أَحْمَرَتِ الْبُودَقَةُ  
وَخَرَجَ مِنَ الْأَنْبُوبَةِ دُخَانٌ فَأَشْعَلَ عُودًا مِنَ الْكِبْرِيْتِ  
وَقَرَّبَهُ مِنْ فُوْهَةِ الْأَنْبُوبَةِ فَظَهَرَ لَهَبٌ أَصْفَرٌ سَاطِعٌ فَقَالَ  
الْوَالِدُ « هَذَا هُوَ غَازُ الْأَسْتِصْبَاحِ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ بِهِ  
قَبْلَ الْآنَ »

\* ٣٠ - أَنَّهُ طِفْلٌ ضَرِيرٌ \*

يُرَائِلُ الضَّجْرُ تَعْرًا السَّحْرُ



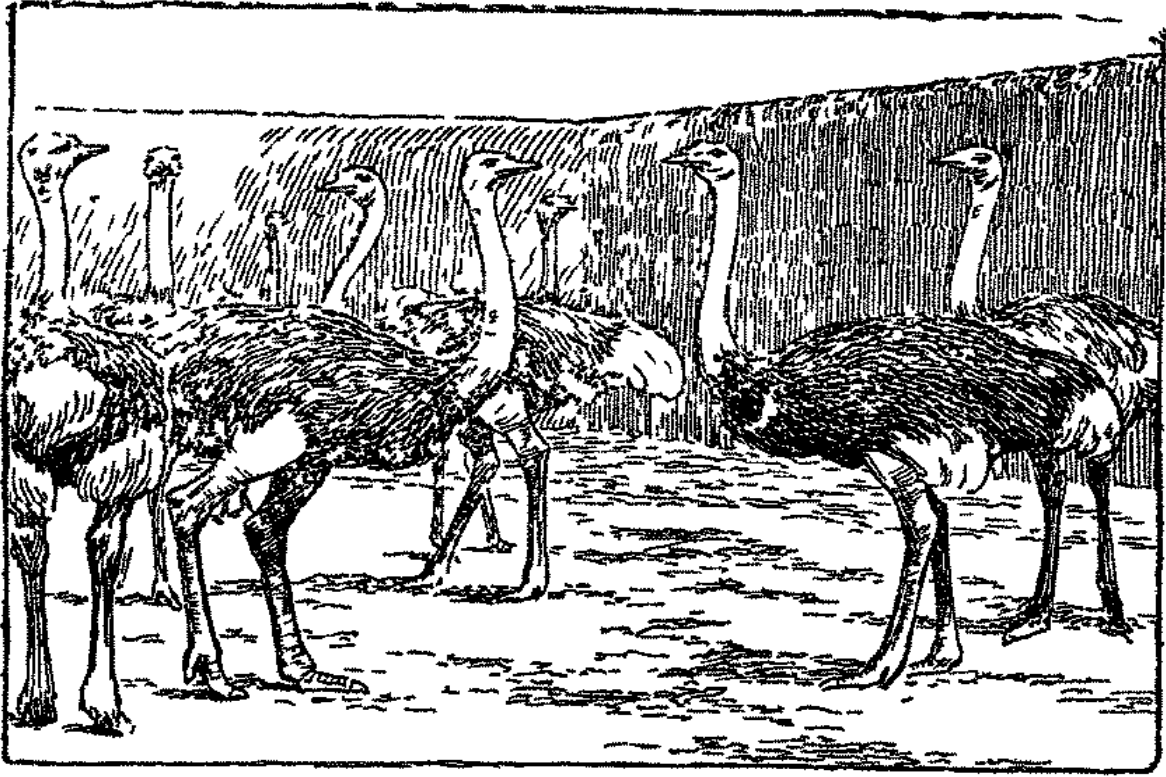
سِيَانِ عُرُوقِ أَحَادِرُ مُسْتَقِرٌّ نَاطِرٌ يَرْتَعُ  
يَأُمُّ مَا شَكَلَ السَّمَاءَ وَيَرْتَعُ  
بِحَمَالِهَا تَتَحَدَّثُوا نَ وَلا أَرَى مِنْهَا الْآثَرَ  
هَلْ هَذِهِ الدُّنْيَا ظَلَامٌ مٌ فِي ظَلَامٍ مُسْتَمِرٍّ  
يَأُمُّ مُدَى لِي يَدِي — كِ عَسَى يُرَا بِلِي الضَّجْرُ  
أَمْشَى أَخَافُ تَعْرًا وَسَطَ النَّهَارِ أَوْ السَّحَرُ  
لَا أَهْتَدِي فِي السَّيْرِ إِنْ طَالَ الطَّرِيقُ وَإِنْ قَصُرُ  
سِيَانِ نُورُهُ وَالظَّلَامُ مٌ كَذَا أَمْتِدَادُهُ وَالْقِصْرُ  
أَمْشَى أَحَادِرُ أَنْ يُصَا دِ فِي إِذَا أَخْطُو خَطَرَ  
وَالْأَرْضُ عِنْدِي يَسْتَوِي مِنْهَا الْبَسَائِطُ وَالْحَفَرُ  
عُكَازَتِي هِيَ نَاطِرِي هَلْ فِي جَمَادٍ مِنْ بَصَرُ  
يَجْرِي الصِّغَارُ وَيَلْعَبُو نَ وَيَرْتَعُونَ وَلا ضَرَرُ  
يَتَمَتُّونَ بِمَا يَرَوُ نَ مِنْ الْجَمَالِ الْمَفْتَحَرُ

وَأَنَا ضَرِبْتُ قَاعِيْدَهُ فِي عَقْرِ يَدِي مُسْتَقَرًّا  
وَيَلَاهُ هَلْ أَقْضَى الْحَيَاةَ بِغَيْرِ عَيْنٍ أَوْ نَظَرٍ  
مَاذَا جَنَيْتُ مِنَ الذُّنُوبِ بِهَا يَمَا كُنِي الْقَدْرُ  
يَا أُمَّ صَاقَ بِي الْفَضَا وَمِنَ الْعَمَى قَلْبِي أَنْكَسَرَ  
يَا أُمَّ ضَمِيْنِي إِلَيْكَ فَلَيْسَ غَيْرُكَ مَنْ يَبْرُ  
يَا أُمَّ لَا تَبْكِي عَلَيَّ رَعَاكَ مَنْ خَلَقَ الْبَشَرَ  
اللَّهُ يَلْطُفُ بِي وَيَصْرِفُ مَا تُقَاسِي مِنْ كَدْرٍ

﴿ ٣١ - النَّعَامَةُ (١) ﴾

نَعْمَةٌ      النَّصْرَةُ      صَمَمٌ      مُفَاحَةٌ  
الْمُتَمَدِّينُ      زَرْبٌ      أَرْبَاضٌ

كَانَ حَسَانٌ يَسْمَعُ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ بِذِكْرِ الْمَرْجِ  
وَجَمَاهِ وَمَا أَقِيمَ عَلَى طَرِيقِهِ مِنَ الْعَمَارِ الْفَخْمَةِ وَالْبَسَاتِيْرِ  
النَّصْرَةِ فَاشْتَقَ إِلَى أَنْ يُمْتِعَ نَفْسَهُ بِهَذَا الْجَمَالِ الْبَهِيْجِ  
وَصَمَمَ عَلَى مُفَاحَةِ أَبِيهِ فِي الْأَمْرِ لَعَلَّهُ يَجِدُ مِنْ وَقْتِهِ فَسُحَا



تَمَكَّنَهُ مِنَ الذَّهَابِ مَعَهُ

وَفِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ شَهْرِ يَنَابِرِ صَفَا جَوْهُ وَرَاقَتْ سَمَاوُهُ  
طَلَبَ حَسَّانٌ مِنْ أَبِيهِ أَنْ يَأْخُذَهُ لِإِزِيهِ تِلْكَ الطَّرِيقَ  
فَأَجَابَهُ إِلَى سُؤْلِهِ وَذَهَبَا إِلَى مَحَطَّةِ قَنْطَرَةِ اللَّيْمُونِ وَهِيَ  
قَرِيبَةٌ مِنْ مَحَطَّةِ مِصْرَ الْكُبْرَى وَمَبْدَأُ خَطِّ الْمَطْرِيَّةِ  
أَحَدِ أَرْبَاعِ الْقَاهِرَةِ وَلَمَّا رَكِبَا الْقِطَارَ سَارَ بِهِمَا وَحَسَّانٌ  
يُطَلُّ مِنْ نَافِذَةِ الْمَرْكَبَةِ وَيُحَدِّثُ أَبَاهُ عَمَّا يَرَى مِنْ

الْمَنَاطِرِ حَتَّى وَصَلَا إِلَى الْمَرْجِ وَهَنَّاكَ نَزْلًا وَمَشِيَا يَتَحَادَثَانِ  
إِلَى أَنْ بَلَغَا زَرْبًا فَسِيحًا فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النِّعَامِ فَطَرِبَ  
حَسَّانٌ مِنَ الْمَنَظَرِ وَسَأَلَ أَبَاهُ عَنِ الْغَرَضِ مِنْ وُجُودِ  
النِّعَامِ بِهَيْدِهِ الْكَثْرَةَ فَأَخْبَرَهُ أَبُوهُ أَنَّ الْغَرَضَ تَرْبِيَّتُهُ  
لِتَحْصِيلِ رِيشِهِ الَّذِي يُبَاعُ فِي أَسْوَاقِ الْعَالِمِ الْمُتَمَدِّدِينَ بِأَثْمَانٍ  
عَالِيَةٍ لِاسْتِعْمَالِهِ فِي الزَّيْنَةِ ثُمَّ قَالَ حَسَّانُ « يَا أَبَتِ إِنَّ  
هَذَا الطَّائِرَ كَبِيرُ الْهَيْئَةِ فَهَلْ يَسْتَطِيعُ الطَّيْرَانُ »

فَقَالَ الْوَالِدُ « النَّعَامَةُ يَا حَسَّانُ أَكْبَرُ الطُّيُورِ  
وَيَسَمِيهَا الْعَرَبُ الْجَمَلُ الطَّائِرُ لِأَنَّهَا تُشْبَهُ الْجَمَلَ فِي عُلُوقِهَا  
وَطُولِ عُنُقِهَا وَفِي سُكْنِهَا الصَّحْرَاءَ وَصَبْرِهَا عَلَى  
الْعَطَشِ »

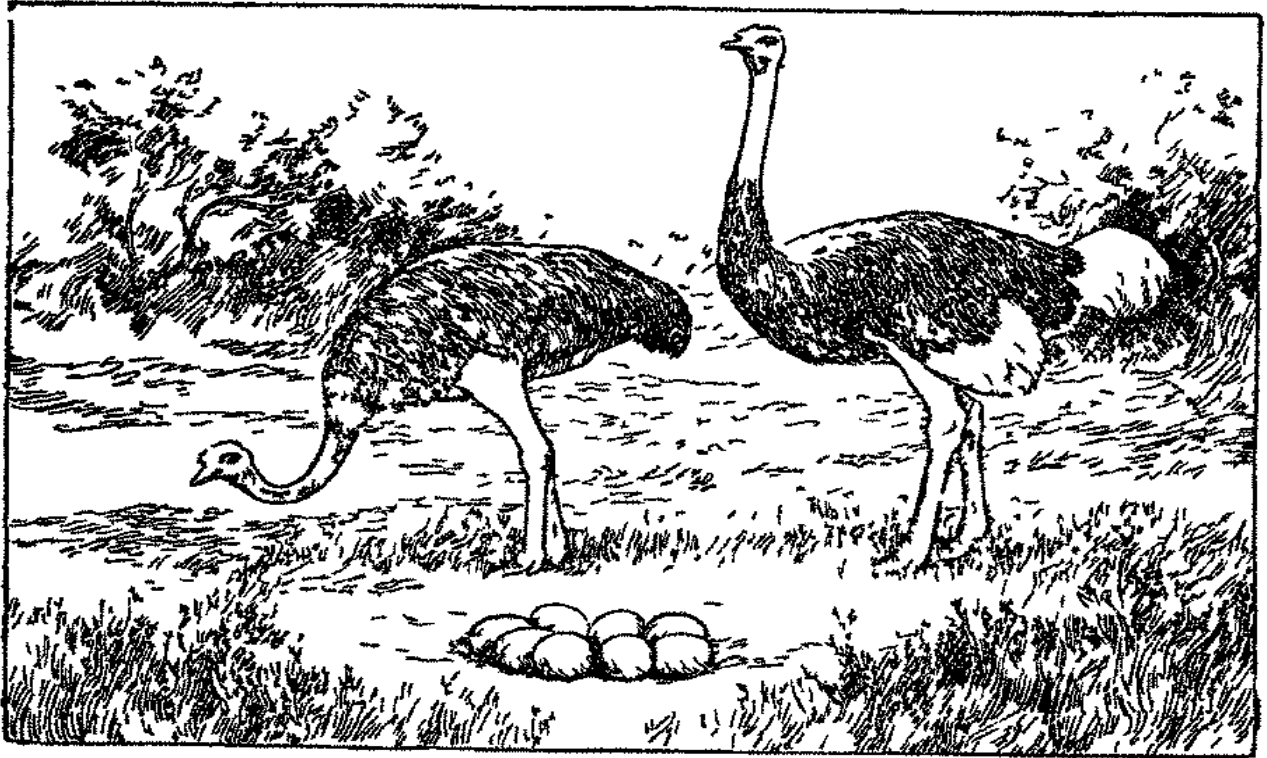
وَتُشْبَهُ بَاقِي الطَّيْرِ فِي جَنَاحَيْهَا وَأُذُنَيْهَا وَمِنْقَارِهَا  
وَرِجْلَيْهَا وَلَكِنَّهَا لَا تَطِيرُ لِقِصَرِ جَنَاحَيْهَا وَارْتِفَاعِهَا مِنَ  
الرَّأْسِ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ ثَلَاثِ أَذْرُعٍ إِلَى أَرْبَعٍ وَرَأْسُهَا

صَغِيرٌ وَلَيْسَ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى الْعُنُقِ إِلَّا شَعْرٌ قَلِيلٌ مَنثورٌ  
وَأَمَّا الرَّيشُ فَعَلَى ظَهْرِهَا وَجَنَاحَيْهَا وَذَيْلِهَا

﴿ ٣٢ — النِّعَامَةُ (٢) ﴾

أَجْفَلٌ	تُفُورٌ	خَلَقٌ	تَبَنُّعٌ
سُهُولٌ	يَشُوبٌ	عَلْمٌ	الظَّلْمُ
الْكَلَا	النَّارَجِيلُ	أَرْخَمٌ	أَرْبَدٌ

بَعْدَ بُرْهَةٍ أُنْتَقَلَ الْوَالِدُ بِحَسَانٍ إِلَى مَكَانٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ  
أَنْ يَرِيَ مِثْلَ النِّعَامِ مِنْ قُرْبٍ فَأَتَجَهَّ نَظْرُهُمَا إِلَى لَوْنِ  
الرَّيشِ عَلَى ظَهْرِ نِعَامَةٍ وَهُوَ يَمِيلُ إِلَى السَّوَادِ وَعَلَى جَنَاحَيْهَا  
وَذَيْلِهَا وَهُوَ أَيْضٌ وَفِي بَعْضِهِ سَوَادٌ أَمَّا نِخْدَاهَا فَعَارِيَتَانِ  
وَفِي رِجْلَيْهَا صَلَابَةٌ وَعَلَيْهِمَا دَلُوسٌ تُشْبِهُ مَا عَلَى ظَهْرِ السَّمَكِ  
وَيَبِينَا كَانَ الْوَالِدُ يَتَحَدَّثُ وَيُشِيرُ بِعَصَاهُ إِلَى نِعَامَةٍ  
أَجْفَلَتْ فَأَجْفَلَ الْكَلُّ فَأَنْتَهَرَ الْوَالِدُ هَذِهِ الْفُرْصَةَ وَقَالَ



لِحِسَانِ « إِنَّ الْعَرَبَ يَضْرِبُونَ الْأَمْثَالَ بِحَبْنِ النَّعَامَةِ  
وَتُفُورِهَا وَجَهْلِهَا وَمِمَّا يُقَالُ أَنَّ النَّعَامَةَ تُوَارِي رَأْسَهَا فِي  
الرَّمْلِ إِذَا طَارَدَهَا الصَّيَّادُ وَتَعَبَتْ ظَنًّا مِنْهَا أَنَّهُ لَا يَرَاهَا  
مَا دَامَتْ هِيَ لَا تَرَاهُ »

وَلَمَّا رَأَى حَسَّانُ بَعْضَ النَّعَامِ يَنْقُرُ الْأَرْضَ وَلَيْسَ  
فِيهَا سِوَى الْخَصِيِّ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ « إِنَّ مِنْ  
غَرِيبِ أَمْرِ النَّعَامَةِ أَنَّهَا تَبْتَلِغُ مَوَادَّ كَثِيرَةً غَيْرَ قَابِلَةٍ

لِللَّحْمِ كَمَا تَخْلُقُ مِنَ التِّيَابِ وَالْجِلْدِ وَالْخِصْيِ حَتَّى الْمَسَامِيرِ  
وَقَطَعَ التَّلْدِيدِ وَإِنْ كَانَ غِذَاؤُهَا الْكَلَاءَ وَالْحُبُوبَ ،

وَبَعْدَ ذَلِكَ شَرَعَا فِي الْعُودَةِ وَفِي الْأَثْنَاءِ اسْتَعْمَ حَسَانُ  
عَنْ أَصْلِ مَوْطِنِ النِّعَامِ فَأَخْبَرَهُ أَبُوهُ أَنَّ مَوْطِنَهُ الْأَصْلِيَّ  
بِلَادُ الْعَرَبِ وَصَحَارَى إِفْرِيقِيَّةِ

وَيُوجَدُ صِنْفٌ مِنْهُ فِي أَمْرِيْقَا الْجَنُوبِيَّةِ فِي السُّهُولِ  
الْكُبْرَى الْمُجَاوِرَةِ لِمَدِينَةِ أَيُّوْنُسَ إِيرِسَ وَهَذَا الصِّنْفُ  
أَصْفَرٌ حَجًّا مِمَّا رَأَاهُ وَلَكِنْ رِيئُهُ أَعْظَمُ قِيَمَةً مِنْهُ لِحِمَالِ  
لَوْنِهِ الْأَزْبَدِ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ عِلْمٌ مِنْ أَى لَوْنٍ

وَيَتَرَدَّدُ النِّعَامُ قُطْعَانًا إِلَى الصَّحْرَاءِ وَتَبْيِضُ الْأُنثَى  
عِدَّةَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ مِنْ عَشْرِ بَيْضَاتٍ إِلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ  
بَيْضَةً أَكْبَرَ مِنْ النَّارَجِيلِ تَدْفِنُهَا فِي الرَّمْلِ مَعْرِضَةً  
لِحَرَارَةِ الشَّمْسِ الْمُحْرِقَةِ فِي النَّهَارِ وَيُرْخِمُ عَلَيْهَا الظِّلِيمُ فِي  
الَّيْلِ حَتَّى تَفْقِسَ

\* ٣٣ - النِّعَامَةُ (٣) \*

الْأَقْدَاحُ      آيَةُ      الْقِنَاصُ      يَرْكُضُ  
سِهَامٌ      بِنْتَةٌ      تَأْتُرُ

اسْتَمَرَ الْوَالِدُ مَسَافَةً وَهُوَ فِي الْقِطَارِ يُحَدِّثُ حَسَانًا

عَنِ النَّعَامِ فَقَالَ

« وَمِنَ النَّاسِ مَنْ هُمْ مُغْرَمُونَ بِأَكْلِ يَبَضِّ النَّعَامِ  
وَقَدْ يُتَّخَذُ قَشْرُهُ لِعَمَلِ الْأَقْدَاحِ وَقِيمَتُهَا عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ  
كَقِيمَةِ آيَةِ الْعَاجِ »

« وَالنَّعَامُ يُصَادُ بِمَشَقَّةٍ كَبِيرَةٍ لِأَنَّهُ سَرِيعُ الْعَدْوِ  
يَسْبِقُ أَحْسَنَ جِيَادِ السِّبَاقِ وَاللَّعْرَبِ وَالْمَغَارِبَةِ طَرِيقَتَانِ  
فِي صَيْدِهِ الْأُولَى عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ فَيَخْرُجُ جَمَاعَةً مِنْ  
الْقِنَاصِينَ إِلَى مَحَلِّ صَيْدِهِ وَيَرْكُضُ أَحَدُهُمْ جَوَادَهُ وَرَاءَهُ  
نِعَامَةً فَإِذَا تَعَبَ الْجَوَادُ خَرَجَ صَيَادُ آخَرٍ بِجَوَادِهِ وَتَابَعَ  
الرَّكَضَ فَإِذَا تَعَبَ الثَّانِي خَرَجَ ثَالِثٌ وَتَبِعَهَا وَهَكَذَا



حَتَّى يُدْرِكَهَا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ جَهَدَهَا التَّعَبُ فَيُمْسِكَهَا  
وَالنَّعَامَةَ فِي عَدْوِهَا لَا تَتَّبِعُ خَطًا مُسْتَقِيمًا وَلَكِنَّهَا

تَعْدُو فِي أَتَجَاهِ دَائِرٍ

وَالطَّرِيقَةَ الثَّانِيَةَ أَنْ يَلْبَسَ أَحَدُ الْقَنَاصِينَ جِلْدَ  
نَعَامَةٍ وَيَجْتَهِدَ فِي مُحَاكَاةِ مَشِيئَتِهَا حَتَّى يَتِمَّكَنَ بِذَلِكَ مِنْ  
الْإِقْتِرَابِ مِنْهَا فَيُطْلِقَ عَلَيْهَا سَهَامَهُ بَغْتَةً وَيَقْتَنِصَهَا وَإِنْ  
لَمْ يُصِيبْهَا تَأَثَّرَتْهُ وَرَفَسَتْهُ بِأَحَدِ رِجْلَيْهَا رَفْسَةً رُبَّمَا  
قَضَتْ عَلَى حَيَاتِهِ ،

وَمَا أَنْتَهَى الْوَالِدُ مِنْ حَدِيثِهِ عَلَى النَّعَامِ إِلَّا وَالْقِطَارُ  
قَدْ وَصَلَ إِلَى مَحَطَّةِ قَنْطَرَةِ اللَّيْمُونِ فَزَلَّ وَرَكِبَا التَّرَامَ  
حَتَّى بَلَّغَا الْمَنْزِلَ وَسُرَّ حَسَانُ سُورًا لَا يُقَدَّرُ بِرِحْلَتِهِ  
الْمَاتِعَةِ

﴿ ٣٤ - آدَابُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴾

تَسْتَأْنِسُ ۝ جُنَاحُ ۝ مَتَاعُ ۝ الظُّهَيْرَةُ  
عَوْرَاتُ ۝ طَوَافُ ۝

قَالَ تَعَالَى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ  
بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ  
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا  
تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا  
فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ لَيْسَ  
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ  
لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ »

وَقَالَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ  
يَلْفُتُوا أَلْحَمٌ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ  
وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظُّهَيْرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ

الْعِشَاءُ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

وَقَالَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ « وَابْسِ الْبِرُّ بَانَ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ أَيْمَنِهَا وَأَنْوَا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَنْتَوُا لِلَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ »  
(القرآن الكريم)

﴿ ٣٥ - سُلْطَانُ الْحَقِّ يَقَهَرُ سُلْطَانَ الْمَلِكِ ﴾

نُضْدَ أَنْطَاعُ جِلَادُ أَوْمًا  
الْجُورُ طَغَى الْمُرْصَادُ

رُويَ عَنِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ

إِلَى أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَإِلَى ابْنِ طَاوُسٍ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ  
وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى فُرْشٍ قَدْ نُضِدَتْ لَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَنْطَاعٌ  
قَدْ بُسِطَتْ وَجِلَادٌ بِأَيْدِيهِمُ السُّيُوفُ لِضَرْبِ رِقَابِ النَّاسِ  
فَأَوْمَأَ إِلَيْنَا بِالْجُلُوسِ وَأَطْرَقَ عَلَيْنَا طَوِيلًا ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى  
ابْنِ طَاوُسٍ فَقَالَ لَهُ « حَدِّثْنِي عَنْ أَبِيكَ » قَالَ « نَعَمْ  
سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
(إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَشْرَكَهُ اللَّهُ  
فِي حُكْمِهِ فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ الْجُوزَ فِي عَذَلِهِ ) قَالَ مَالِكٌ  
« فَضَمَمْتُ نِيَابِي مَخَافَةَ أَنْ يَمْلَأَنِي دَمُهُ » ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَيْهِ أَبُو  
جَعْفَرٍ فَقَالَ « عِظْنِي يَا ابْنَ طَاوُسٍ » قَالَ « نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ  
اللَّهُ يَقُولُ ( أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ) إِلَى قَوْلِهِ ( الَّذِينَ  
طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ  
سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِلٌ مُرْصِدٍ ) قَالَ مَالِكٌ « فَضَمَمْتُ  
نِيَابِي أَيْضًا مَخَافَةَ أَنْ يَمْلَأَنِي دَمُهُ » فَأَمْسَكَ الْمَنْصُورُ

سَاعَةً ثُمَّ قَالَ « يَا بَنَ طَاوُسٍ نَاوِلِي الدَّوَاةَ » فَأَمْسَكَ ابْنُ  
طَاوُسٍ وَلَمْ يُنَاوِلْهُ إِيَّاهَا وَهِيَ فِي يَدِهِ فَقَالَ « مَا يَمْنَعُكَ أَنْ  
تُنَاوِلَنِيهَا » قَالَ « أَخَشَى أَنْ تَكْتُبَ بِهَا مَعْصِيَةَ لِلَّهِ فَأَكُونُ  
شَرِيكَكَ فِيهَا » فَلَمَّا سَمِعَ الْمَنْصُورُ ذَلِكَ قَالَ « قُومَا عَنِّي »  
قَالَ ابْنُ طَاوُسٍ « ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي » قَالَ مَالِكٌ « فَمَا زِلْتُ  
أَعْرِفُ لِابْنِ طَاوُسٍ بَعْدَهَا فَضْلَهُ »

( العقد الفريد للملك السعيد )

\* ٣٦ — آدُبُ (١) \*

بِرَائِنُ      مَقْوَسَةٌ      آدِيسَمُ      مَنَاخُ  
فِي كَثِيرٍ مِنَ الْقُرَى وَالْبُلْدَانِ يُشَاهِدُ النَّاسَ أَجْيَانًا  
رَجُلًا يَسْحَبُ حَيوانًا كَبِيرَ الْهَيْئَةِ قَصِيرَ الْأَرْجُلِ لَهُ فَرَوَةٌ  
مَسْرَاءٌ فَبُرْقِصُهُ يُبَلَعُهُ وَالشَّهْوُدُ مِنْ حَوْلِهَا يَضْحَكُونَ  
وَيَمْرَحُونَ



هَذَا الْحَيَوَانُ هُوَ الدَّبُّ الَّذِي يَعِيشُ فِي الْبَرَارِي

وَالْقِفَارِ وَيَتَغَذَّى بِمَا يَفْتَرِسُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْإِنْسَانِ  
وَلَهُ أَنْيَابٌ طَوِيلَةٌ مَاضِيَةٌ وَبَرَائِثٌ طَوِيلَةٌ عَرِيضَةٌ  
قَوِيَّةٌ مَقْوَسَةٌ يَسْتَحْدِمُهَا فِي تَمْزِيقِ فَرِيَسَتِهِ وَفِي نَبْشِ  
الْأَرْضِ طَلَبًا لِلجُدُورِ وَفِي تَسْلُقِ الْأَشْجَارِ لِتَحْصِيلِ  
العَسَلِ مِنَ خَلَايَا النُّحْلِ البرِّيِّ لِأَنَّهُ مُغْرَمٌ بِأَكْلِهِ  
وَيَتَلَذَّذُ بِهِ

وَيَسْكُنُ الدَّبُّ فِي الْجِهَاتِ الْجَبَلِيَّةِ مِنْ جَمِيعِ أَقْطَارِ  
الدُّنْيَا عَدَا أَسْتْرَالِيَا فَيُوجَدُ فِي أَوْرُبَا وَآسِيَا وَفِي أَمْرِيْقَا  
الشَّمَالِيَّةِ وَالْجَنُوبِيَّةِ وَفِي شَمَالِ إِفْرِيْقِيَّةِ الغَرْبِيِّ وَيُوجَدُ فِي  
كُلِّ مَنَاحٍ

وَوَلَدُ الدَّبِّ أَسْنَهُ الدَّيْسَمُ وَيُولَدُ عُرْيَانَ أَعْمَى  
وَيَبْقَى كَذَلِكَ مَدَّةَ خَمْسَةِ أَسَابِعَ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَتَفْتَحُ عَيْنَاهُ  
وَيُبْصِرُ وَتَأْخُذُ فَرْوَتُهُ فِي الظُّهُورِ وَمِنَ الدَّيْبَةِ مَا يَقْطُنُ  
أَقَاصِي الْجِهَاتِ البَارِدَةِ وَيُسَمَّى الدَّبُّ الأَبْيَضَ أَوِ القُطْبِيَّ

نِسْبَةً إِلَى الْقُطْبِ وَمِنْهَا الذَّبُّ الرَّمَادِيُّ وَالذَّبُّ  
الْأَمْرِيكِيُّ الْأَسْوَدُ وَغَيْرُهَا مِنْ الْأَنْوَاعِ كَثِيرٌ يَبْلُغُ  
الْعِشْرِينَ عَدًّا

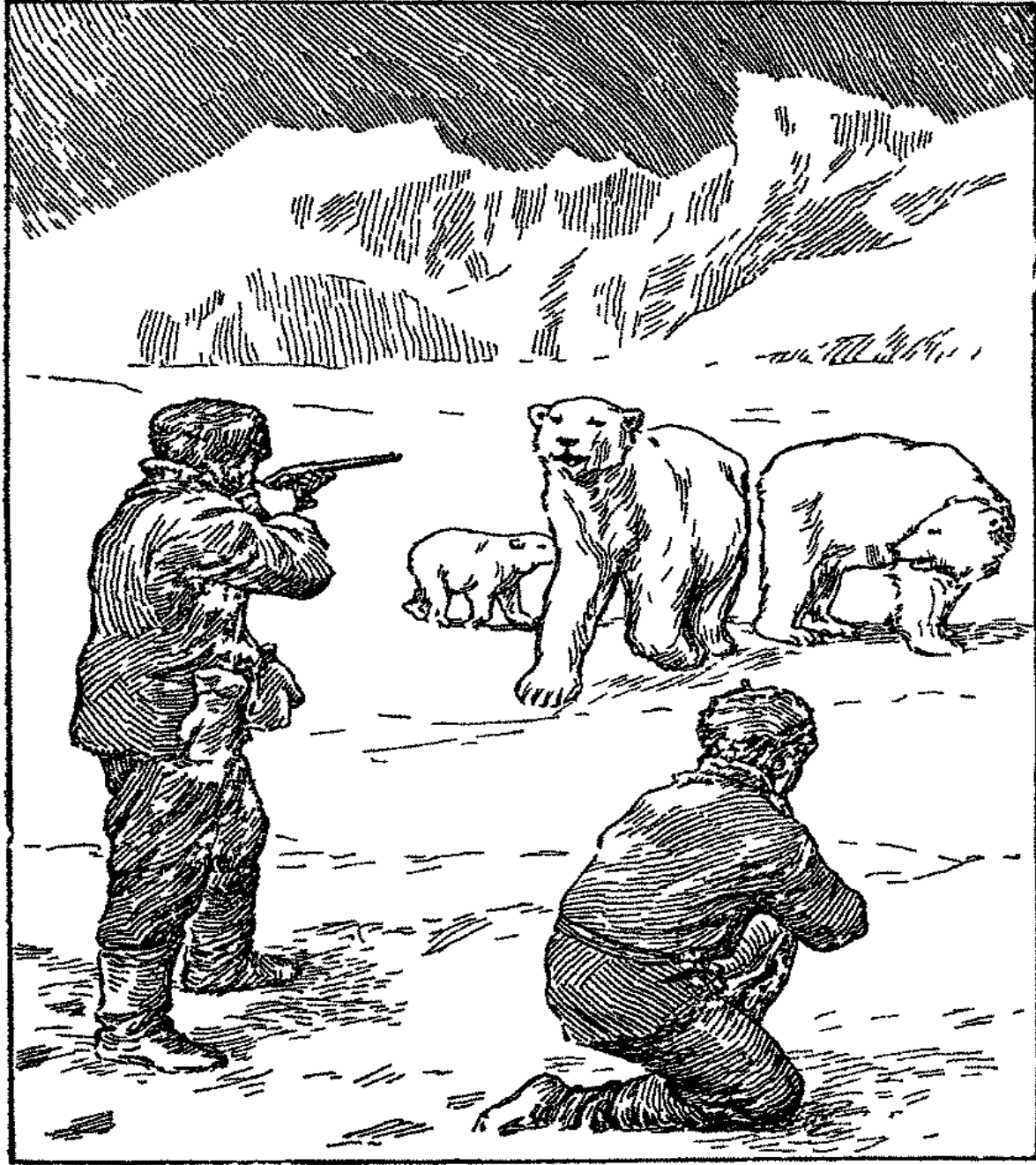
﴿ ٣٧ - الذَّبُّ (٢) ﴾

تَرَاكُمُ      جَوْلَانُ      رِمَّةٌ      عَافٌ  
يُهَيْلُ      سُرُوحٌ

يَسْكُنُ الذَّبُّ الْقُطْبِيُّ الْأَقْطَارَ الشَّمَالِيَّةَ مِنْ آسِيَا  
وَأُورُشَاوَأْمَرِيْقَا وَهُوَ أَشَدُّ الدَّبِّيَّةِ بَأْسًا وَأَكْثَرُهَا غِذَاءً  
بِاللَّحُومِ لِأَسِيْمَا الْأَشْمَاكُ وَالطُّيُورُ وَهُوَ كَبِيرُ الْجَسْمِ  
طَوِيلُ الْعُنُقِ وَفَرْوُهُ أَيْضًا أَمْلَسُ وَلَا يَنْتَعِدُ عَنِ الْمَاءِ  
فِي سُرُوحِهِ

وَفِي أَيَّامِ الشِّتَاءِ يَخْتَفِي فِي الْكُهُوفِ وَأَجْوَافِ  
الْأَشْجَارِ وَيَنَامُ حَتَّى يَأْتِيَ فَصْلُ الرَّبِيعِ فَيَفْتَنَدِي إِذْ





ذَٰلِكَ بِمَا كَانَ قَدْ تَرَآكُمْ عَلَىٰ جِسْمِهِ مِنَ الدَّهْنِ أَيَّامَ  
جَوْلَانِهِ

وَالدَّبُّ الرَّمَادِيُّ مَوْطِنُهُ الْجِبَالُ الصَّخْرِيَّةُ وَالسُّهُولُ  
الْشَّرْقِيَّةُ مِنْ أَمْرِيْقَا وَيَبْلُغُ مِنْ قُوَّتِهِ أَنَّهُ يَحْمِلُ ثَوْرًا تَبْلُغُ  
مِزْنَتُهُ نَحْوَ أَلْفِ رَطْلٍ

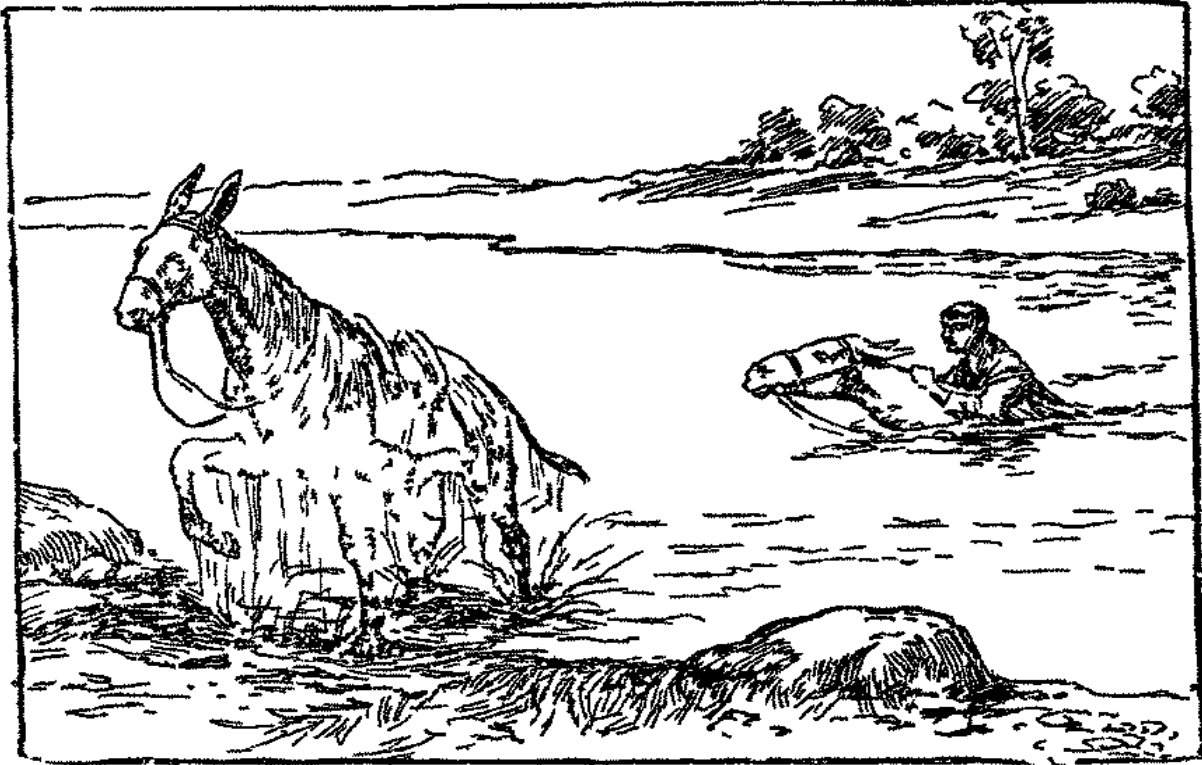
وَمِنْ عَادَاتِهِ أَنَّهُ إِذَا وَجَدَ رَمَّةً عَافَهَا وَحَفَرَ حُفْرَةً  
وَدَفَنَهَا فِيهَا وَلِذَلِكَ كَثِيرًا مَا يَلْقَى صَيَّادُوا الدِّبْيَةَ بِأَنْفُسِهِمْ إِلَى  
الْأَرْضِ مُتَمًا وَتَيْنَ إِذَا فَاجَأَهُمُ الدَّبُّ وَرَأَوْا أَنَّهُ لَا خَلَاصَ  
لَهُمْ مِنْهُ فَأِذَا رَأَوْهُمْ كَذَلِكَ حَفَرَ حُفْرَةً وَدَحْرَجَ الْجِنَّةَ  
إِلَى أَنْ تَقَعَ فِيهَا ثُمَّ يَهِيلُ عَلَيْهَا التُّرَابَ

وَيُقَالُ إِنَّ الدِّبَّ لَا تَقْرَبُ مَا يَدْفِنُهُ الدَّبُّ الرَّمَادِيُّ  
مِنَ الْجَنَّتِ عَلَى أَنَّهَا لَا تَعَافُ أَقْدَرَ الرِّمَمِ

وَلِفَرَوِ الدَّبِّ الْأَمْرِيْكِيِّ الْأَسْوَدِ قِيَمَةٌ عَظِيمَةٌ  
جِدًّا لِجَمَالِ لَوْنِهِ وَبَرِيْقِهِ وَيُسْتَعْمَلُ كَثِيرًا فِي الْمَلَايِسِ  
وَالزَّيْنَةِ فِي الْبِلَادِ الْبَارِدَةِ

﴿ ٣٨ - التَّقْلِيدُ الْأَعْمَى ﴾

إِسْتَوَى      يَتِيَهُ      أَتَقَضَ      الْأَحَقُّ  
ضَلَالٌ      سَفَاهَةٌ      يَفْقَهُ



كَانَ لِتَاجِرٍ حِمَارَانِ حَمَلَ أَحَدَهُمَا مِلْحًا وَالْآخَرَ  
إِسْفَنْجًا وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ بِهِمَا إِذْ مَرَّ بِشُرْعَةٍ فَزَلَّ فِيهَا  
الْحِمَارُ حَامِلُ الْمِلْحِ لِيُطْفِئَ حَرَارَةَ الْعَطَشِ الَّذِي اسْتَوَى

حَلِيهِ مِنْ شِدَّةِ ثِقَلِ حِمْلِهِ وَخَرَجَ وَقَدْ خَفَّ حِمْلُهُ كَثِيرًا  
لِذَوْبَانِ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ

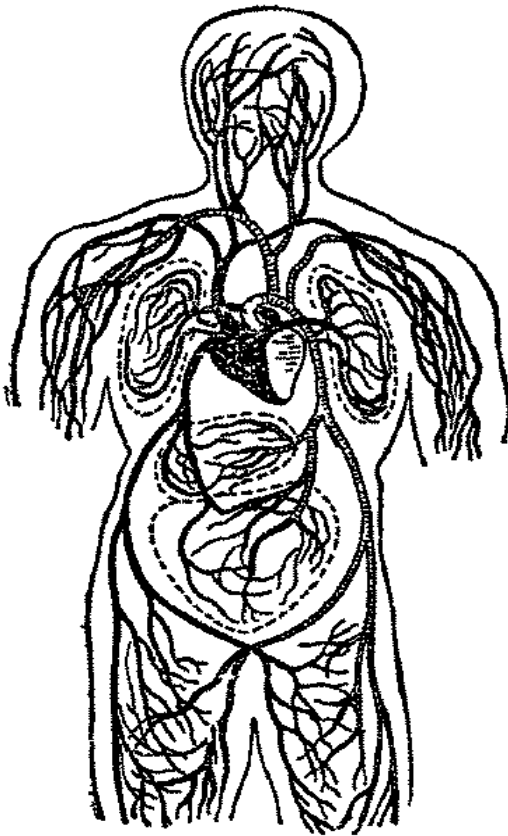
وَلَمَّا أَحَسَّ الْحِمَارُ بِخِفَّةِ حِمْلِهِ صَارَ يَعْدُو وَيَتِيَهُ بَعْدَ  
أَنْ كَانَ مِنْ قَبْلُ كَثِيبًا حَزِينًا فَقَالَ زَمِيلُهُ « مَا الَّذِي  
أَصَابَكَ حَتَّى أَثْقَلْتَ حَالِكَ مِنْ الْهَمِّ إِلَى السُّرُورِ »

فَقَالَ « عِنْدَ مَا نَزَلْتُ أَشْرَبُ لَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالْمَلْحُ نَازِلٌ  
يَسِيلُ مِنْ فَوْقِ ظَهْرِي فَصَبَرْتُ حَتَّى ذَابَ كُلُّهُ وَخَرَجْتُ »  
فَتَعَجَّبَ الْحِمَارُ الثَّانِي مِنْ حُسْنِ حِظِّ أَخِيهِ وَصَمَّمَ عَلَى  
تَقْلِيدِهِ فِيمَا فَعَلَ عِنْدَ أَوَّلِ تَرْعَةِ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَبَعْدَ بُرْهَةٍ قَصِيرَةٍ  
بَلَغَ الثَّلَاثَةَ نُهْرًا كَبِيرًا فَزَلَّ الْحِمَارُ الثَّانِي حَامِلُ الْإِسْفَنْجِ  
لِيَشْرَبَ وَيُذِيبَ حِمْلَهُ الَّذِي أَثْقَضَ ظَهْرَهُ فَأَمْتَلَأَ الْإِسْفَنْجُ  
بِالْمَاءِ وَصَارَ أَثْقَلَ مِمَّا كَانَ نَخْرَجَ الْحِمَارُ يَتَنَوَّجِعُ  
مِنْ هَذِهِ الدَّاهِيَةِ فَلَمَّا رَأَاهُ التَّاجِرُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مِنْ  
الْكَآبَةِ قَالَ لَهُ « أَيُّهَا النَّبِيُّ الْأَخْمَقُ أَعْلَمَ أَنَّ مَا يَصْلُحُ

لِشَخْصٍ لَا يَجِبُ أَنْ يَصْلَحَ لغيرِهِ وَأَنَّ التَّقْلِيدَ بغيرِ هَدْيٍ  
ضَلَالٌ وَسَفَاهَةٌ وَكَمْ مِثْلِكَ مِنْ بَنِي آدَمَ يُقَلِّدُونَ فِيمَا  
يَضُرُّهُمْ وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ،

﴿ ٣٩ - مِضْحَةُ الْجَنَمِ ﴾

مِضْحَةٌ      شَرَايِينُ      قَانِي      الْأَوْرَدَةُ  
عَضَلَةٌ      كَيْسَتْرِيخِي      التَّنَاوُبُ      التِّقْنُ



يَخْرُجُ الدَّمُ مِنَ الْقَلْبِ  
وَيَجْرِي فِي الشَّرَايِينِ الْمُنْتَشِرَةِ  
فِي جَمِيعِ أَعْضَاءِ الْجَنَمِ وَهُوَ  
أَحْمَرٌ قَانِيٌ لَطِيفٌ الْحَرَارَةِ  
فِيَحْمِلُ الْخَيْرَ وَالغِذَاءَ لِيُوزَّعَهُمَا  
أَيْنَمَا حَلَّ كَمَا أَنَّهُ يُسَبِّبُ  
الدَّفَّ وَيَمْتَصُّ مِنَ الْجَنَمِ

كثيراً من المواد الفاسدة التي تتكون فيه فيتغير  
لون الدم ويصير أذكَنَ فيعود في الأوردة إلى القلب  
ومنه إلى الرئتين لينقى ويروق

والدم في ذاته يكاد يكون عديم اللون لولا  
أنه مشحون بمبالغ لا تُحصى من علقٍ دقيقٍ يُعرف  
بالكرات الدموية وهي التي تمتص الصالح من هواء  
الرئة فيحمر لونها ويتبع ذلك لون الدم كله

والقلب كله عضة واحدة تُشبه الكُمثرى في  
هيئتها ومر كزه الصدر وهو ينقبض مرةً ويسترخي  
أخرى بالتناوب فكلما انقبض قذف الدم النقي  
الأحمر بقوة فيجري في الشرايين بسرعة عظيمة ويتخلل  
كل أجزاء الجسم وقذف كذلك الدم الأسود إلى  
الرئتين لينقى فيهما ويسترخي القلب بعد ذلك فينفتح  
جوفه ويعود إليه الدم الأسود في الأوردة من الجسم

وَالدَّمُ الْأَحْمَرُ مِنَ الرَّتَيْنِ فَكَأَنَّهُ مِضْخَةٌ عَظِيمَةٌ دَائِمَةٌ  
الْعَمَلُ تَدْفَعُ الْمَاءَ لِلرَّيِّ وَالشَّرَائِبِينَ كَأَنَّهَا التُّرْعُ وَالْمَسَاقِي  
الَّتِي تَحْمِلُ الْمَاءَ وَالْتِقَنَ وَالْأَوْرَدَةَ كَأَنَّهَا الْمَصَارِفُ  
يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ الْفَاسِدُ بَعْدَ الْإِسْتِعْمَالِ

وَإِذَا وَقَفَ الْقَلْبُ عَنِ الْحَرَكَةِ وَلَوْ بُرْهَةً قَصِيرَةً  
وَقَفَتْ كَذَلِكَ حَرَكَةُ الدَّمِ وَبَقِيَتْ الْمَوَادُّ الْفَاسِدَةُ فِي  
الْجِسْمِ وَأَمْتَنَعَ التَّنَفُّسُ وَأَنْقَطَعَتِ الْحَيَاةُ

﴿ ٤٠ ﴾ - أَجْوَادُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ﴿

أَبْجَاهِلِيَّةٌ	قَرِي	صِرٌّ	الْمُعْتَرَّةُ
الْأَنْذَرُ	السَّمَاةُ	إِيثَارُ	ضَنْ

كَانَ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ يُفَاخِرُونَ غَيْرَهُمْ  
بِالْكَرَمِ وَالَّذِينَ أَنْتَهَى إِلَيْهِمُ الْجُودُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثَلَاثَةٌ  
نَقِيٌّ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ وَهَرِمُ بْنُ سِنَانٍ وَكَعْبُ  
ابْنُ مَامَةَ الْإِيَادِيُّ وَلَكِنْ الْمَضْرُوبَ بِهِ الْمَثَلُ حَاتِمُ

وَحَدَّهُ فَقَدْ كَانَ شَدِيدَ الْوَلَعِ يَا كَرَامِ كُلِّ نَازِلٍ بِهِ  
وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِغَلَامِهِ يَسَارٍ وَكَانَ قَدِ اشْتَدَّ الْبَرْدُ فِي  
لَيْلَةِ شِتَاءِ

أَوْقَدْ فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرٌّ وَالرِّيحُ يَا غَلَامُ رِيحٌ صِرٌّ  
لَعَلَّ أَنْ يُبْصِرَهَا الْمُعْتَرِّهُ إِنْ جَلَبَتْ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ

وَكَانَ شَدِيدَ الْأَعْتِقَادِ فِي وُجُوبِ انْتِفَاقِ الْمَالِ فِي

الْكَرَمِ فَقَدْ قَالَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ

أَمَاوِيَّ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ

وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ

أَمَاوِيَّ إِنَّنِي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ

إِذَا جَاءَ يَوْمًا حَلٌّ فِي مَالِي النَّذْرُ

أَمَاوِيَّ إِنَّ الْمَالَ إِذَا بَدَلْتَهُ

فَأَوَّلُهُ شُكْرٌ وَآخِرُهُ ذِكْرٌ



وَأَمَّا هَرِمُ بْنُ سِنَانَ فَهُوَ صَاحِبُ زُهَيْرِ الَّذِي

قَالَ فِيهِ

إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا

تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلِقَا

وَأَمَّا كَعْبُ بْنُ مَآمَةَ فَلَمْ يَأْتِ عَنْهُ إِلَّا مَا ذُكِرَ مِنْ

إِشَارِهِ وَرَفِيقَهُ النَّمْرِيُّ بِالْمَاءِ حَتَّى مَاتَ هُوَ عَطَشًا وَنَجْمًا

النَّمْرِيُّ وَقَدْ قِيلَ فِيهِ

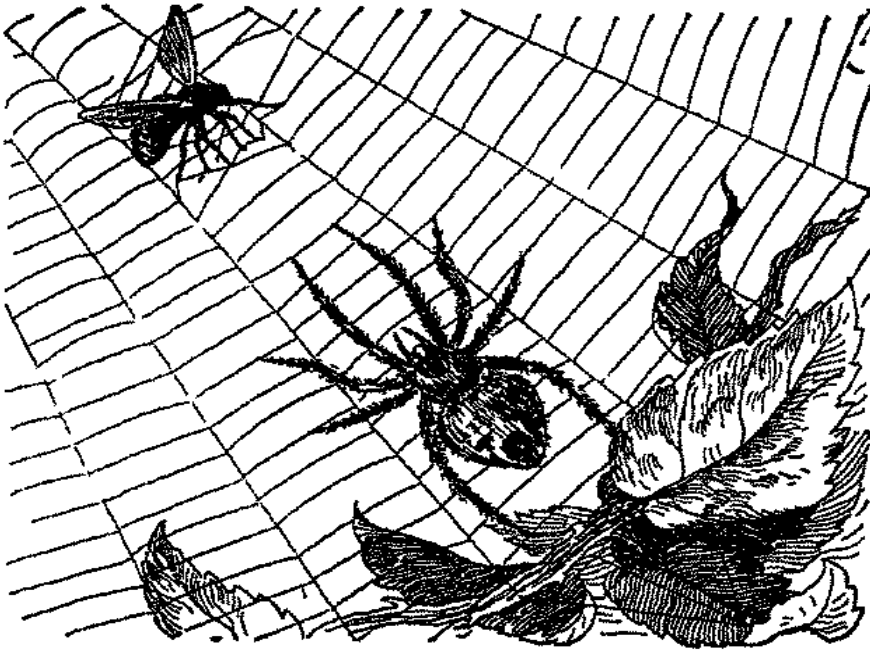
يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْضَنَ الْبَخِيلُ بِهَا

وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

(من مختار العقد)

﴿ ٤١ - الْعَنْكَبُوتُ وَالذَّبَابَةُ ﴾

طَنِينٌ	سَلَمٌ	الْقَرَمُ	صَمَمٌ
هَيَاءٌ	تُرَيْقٌ	الْعَلَمُ	السَّيْدُ



الْبَرِيَّةُ  
أَوْكَى  
أَسْمِيحُ  
النَّمِيمُ  
إِنْتَدِعُ  
الْحَنَفُ

الْمَنْكَبُوتُ - إِنِّي أَرَى طَائِرًا فِي الْجَوِّ مَرْتَقِمًا  
لَهُ طَنِينٌ يُحَاكِي أَحْسَنَ النَّعْمِ  
هَذِي الذُّبَابَةُ قَدْ جَاءَتْ تُوَاوِسْنَا  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ أَهْوَى مِنَ الْقِدَمِ  
الذُّبَابَةُ - مَاذَا تُرِيدُ بِتَرْحِيبِ قَصْدَتِ بِهِ  
إِيذَاءَ شَخْصٍ يَوَدُّ الْعَيْشَ فِي سَلَمٍ  
إِنِّي عَلِمْتُ بِأَنَّ الْمَنْكَبُوتَ إِذَا  
رَأَى الذُّبَابَةَ لَمْ يَزَلْخَ مِنْ الْقَرَمِ

الْمَكْبُوتُ - هَذَا كَلَامٌ عَدُوٌّ كُلُّهُ حَسَدٌ

لَا تَسْمَعِيهِ وَكُونِي عَنْهُ فِي صَمَمٍ

لَوْ تَنْظُرِينَ لِمَا هَيَّاتُ مِنْ فُرُشٍ

وَمِنْ طَعَامٍ لَسِرْتِ الْيَوْمَ بِالْقَدَمِ

الذُّبَابَةُ - لَا لَا أَجِي لِدَارِ أَنْتِ تَسْكُنُهَا

عِلْمًا بِأَنَّكَ تَسْعَى أَنْ تُرِيْقَ دَمِي

لَا حَاجَةَ الْيَوْمَ تَدْعُونِي إِلَى نَظَرٍ

فِي قَلْبِ بَيْتِكَ فَاتْرُكْنِي وَلَا تَلِمِ

الْمَكْبُوتُ - بِالْمَقْلِ قَدَسُدْتِ وَالرَّأْيِ السُّدِيدِ عَلَيَّ

كُلِّ الْبَرِيَّةِ حَتَّى صِرْتِ كَالْعَلَمِ

رَقُّ الْجَنَاحَانِ وَالْعَيْنَانِ أَبْرَقَتَا

سُبْحَانَ رَبِّيَ كَمْ أَوْلَاكَ مِنْ نِعَمٍ

الذُّبَابَةُ - يَا سَيِّدِي لَكَ مِنِّي الشُّكْرُ خَالِصُهُ

إِذْ فِي مَدِيحِكَ هَذَا الْطَفُّ الْكَلِمِ

هَذِي يَدِي أَسْتَمِيحُ الْعُذْرَةَ عَنْ غَضَبِي  
مِنْ سُوءِ ظَنِّي قَدْ يَا تَيْكَ بِالْأَلَمِ  
الْعَنْكَبُوتُ - هَاتِي يَدَيْكَ فَقَدْ أَفْلَحْتُ فِي حَيْلِي  
أَنْ آكُلَنَّكَ أَكُلَ الْجَائِعِ النَّهْمِ -  
قَدْ غَرَّكَ الْمَدْحُ مِنِّي وَأَخَذَعْتَ بِهِ  
فَذُقْتَ مِنْهُ صُنُوفَ الْخَنْفِ وَالْعَدَمِ  
الْمَغْزَى - إِنْ تَقْبَلِ الْمَدْحَ مِمَّنْ يَسْتَمِيلُكَ فِي  
شَرِّ عَضَضَاتِ بَنَانِ الْكَفِّ مِنْ نَدَمِ

\* ٤٢ - الرَّئِيسُ ابْنُ سَيْنَا \*

تَيْفٌ                      أَتَقَنَّ                      اللَّاهُوتُ                      نَبَغٌ  
يَدَابُ                      عَكَفٌ

فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ لِلْهِجْرَةِ كَانَ يُرَى فِي  
مَدِينَةِ بُخَارَى وَلَدُهُ صَغِيرٌ لَمْ يَبْلُغِ الْعَاشِرَةَ مِنْ عُمُرِهِ يَرَدُّدُ  
عَلَى دُورِ التَّعْلِيمِ يَتَلَقَّى الْفِقْهَ وَالْقُرْآنَ حَتَّى أَجَادَهُمَا

وَكَانَتْ تَلُوحُ عَلَى مُحْيَاهُ أَمَارَاتُ الْفِطْنَةِ وَالذِّكَاةِ فَصَارَ  
يَتَنَقَّلُ فِي الدِّرَاسَةِ مِنْ عِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ وَمِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ  
حَتَّى أَتَقَنَّ عُلُومَ الْمَنْطِقِ وَالْهَنْدَسَةِ وَالطَّبِيعَةِ وَالْأَلَاهُوتِ  
وَقَرَأَ الطِّبَّ عَلَى عِيْسَى بْنِ يَحْيَى النُّصْرَانِيِّ وَنَبَغَ فِيهِ حَتَّى  
صَارَ إِمَامَ الْأَطِبَّاءِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يَتَجَاوَزِ السَّادِسَةَ  
عَشْرَةَ كَمَا قَالَ هُوَ عَنْ نَفْسِهِ

هَذَا الْفَتَى النَّابِغَةُ هُوَ الْفَيْلَسُوفُ الْعَظِيمُ الْمُلَقَّبُ  
بِالرَّئِيسِ ابْنِ سَيْنَا وَاسْمُهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ وَوُلِدَ فِي خَرَمِيَّيْنِ  
مِنْ قُرَى بُخَارَى الْوَاقِعَةِ فِي شِمَالِ أَفْغَانِسْتَانَ مِنْ وَالدَيْنِ  
أَفْغَانِيَّيْنِ وَكَانَ قَوِيَّ الْجِسْمِ حَاضِرَ الذِّهْنِ ذَكِيَّ  
الْفُؤَادِ حَتَّى عَزَّ نَظِيرُهُ فِي زَمَانِهِ يَذَّابُّ عَلَى الْعَمَلِ لَيْلَ  
نَهَارَ مَا نَامَ لَيْلَةً وَاحِدَةً بِطُولِهَا وَلَا اسْتَفْغَلَ بِالنَّهَارِ بِغَيْرِ  
الْعِلْمِ حَتَّى تَخْرُجَ فِي الطَّبِيعِيَّاتِ وَالرِّيَاضِيَّاتِ وَالْإِلَهِيَّاتِ  
وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْفَلَسَفَةِ

وَأَلَّفَ نَيْفًا وَمِائَةَ كِتَابٍ فِي الطِّبِّ وَالْفَلَسَفَةِ  
وَالطَّبِيعَةِ وَالرِّيَاضَةِ وَالْأَدَبِ وَاللُّغَةِ وَالسِّيَاسَةِ  
وَالْمُوسِيقَا وَقَدْ تُرْجِمَ جَانِبٌ مِنْ كُتُبِهِ إِلَى اللُّغَاتِ الْفَرَنْجِيَّةِ  
خُصُوصًا كِتَابَ الْقَانُونِ فِي الطِّبِّ الَّذِي صَارَ مَرْجِعَ  
أَطِبَّاءِ الْعَالَمِ إِلَى وَسَطِ الْقَرْنِ السَّابِعِ عَشَرَ لِلْمِيلَادِ  
وَكَانَ كَثِيرَ التَّنَقُّلِ مُولِمًا بِالْأَسْفَارِ أَبْلَغَهُ جَدُّهُ  
إِلَى هَمْدَانَ وَبَلَغَ مَنْصِبَ الْوِزَارَةِ ثُمَّ أَعْتَزَلَ وَعَكَّفَ عَلَى  
التَّدْرِيسِ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا وَعُمُرُهُ ثَمَانٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً

﴿ ٤٣ - الْأَمِيرُ وَالسُّجَنَاءُ ﴾

إِزْجَاءٌ	مَخَابِلٌ	النَّزَاهَةُ	زَوَايَا
عَسَسٌ	حَاشِيَةٌ	إِضْرَارٌ	

أَرَادَ أَمِيرٌ أَنْ يَتَفَقَّدَ أَحْوَالَ السُّجَنَاءِ فَدَخَلَ سِجْنًا  
كَبِيرًا وَجَدَ فِيهِ كَثِيرًا مِنَ الْأَشْقِيَاءِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ يُحَادِثُهُمْ



لِيَعْرِفَ أَنْوَاعَ الْجَرَائِمِ الَّتِي ارْتَكَبُوا وَأَدَّتْ إِلَى إِزْجَائِهِمْ  
فِي السِّجْنِ

فَبَادَرَ وَاحِدًا مِنْهُمْ تَلُوحٌ عَلَى وَجْهِهِ مَخَابِلُ الذِّكَاةِ  
وَقَالَ لَهُ « مَا الَّذِي جَنَيْتَهُ حَتَّى حَلَّ بِكَ هَذَا الْعِقَابُ »  
فَقَالَ الرَّجُلُ « يَا مَوْلَايَ إِنِّي بَرِيءٌ بِمَا أَتَمُّونِي بِهِ وَلَمْ

\*\*\*

\*\*\*\*

أَرْتَكِبُ خَطِيئَةً أَوْ إِنَّمَا مُجَدِّدٌ بِاطْلَاقِي وَاللَّهُ يَتَوَلَّكَ  
بِحُسْنِ الْجَزَاءِ .

ثُمَّ مَالَ الْأَمِيرُ عَلَى ثَلَاثٍ وَثَلَاثٍ وَرَابِعٍ يَسْأَلُ عَنْ  
سَبَبِ دُخُولِهِ السِّجْنِ فَلَمْ يَخْتَلِفْ جَوَابُهُ فِي مَعْنَاهُ عَنِ الْأَوَّلِ  
وَ كُلُّهُمْ أَدْعَى النَّزَاهَةَ وَالْبِرَاءَةَ وَطَلَبَ الْإِفْرَاجَ

وَأَخِيرًا وَقَعَتْ عَيْنُ الْأَمِيرِ عَلَى رَجُلٍ كَسِيرٍ كَثِيبٍ  
يُحَاوِلُ أَنْ يَتَوَارَى فِي زَوَايَا الْمَكَانِ لِكَيْلَا يَرَاهُ أَحَدٌ  
فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ حَبْسِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ  
« يَا مَوْلَايَ لَقَدْ أَتَيْتُ إِثْمًا كَبِيرًا إِذْ لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِعَقْلِي  
وَزَيَّنَ لِي حُبَّ الْغِنَى وَلَوْ بَغَيْرِ حَقٍّ فَشَرَعْتُ فِي أَرْتِكَابِ  
السَّرِقَةِ فَضَبَطَنِي عَسَاكَ وَحَكَمَ عَلَيَّ الْقَاضِي بِالسِّجْنِ  
كَمَا تَرَانِي »

فَالْتَفَتَ الْأَمِيرُ إِلَى الْجَمِيعِ وَقَالَ « مِنْ أُنْحَسَةِ أَنْ  
يَعِيشَ هَذَا السَّارِقُ الْخَائِنُ بَيْنَ أَظْهُرِ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ



الْكَرَامِ فَأَطْلِقُوهُ وَأَرْجُوهُمْ مِنْهُ لِئَلَّا يُعَذِّبَهُمْ  
« وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لِحَاشِيَتِهِ » إِنَّ الْأَعْتِرَافَ بِالذَّنْبِ  
دَلِيلٌ عَلَى الرَّجُوعِ عَنْهُ وَأَمَّا تَكَرُّرُهُ فَدَلِيلٌ عَلَى  
اسْتِحْسَانِهِ وَالْإِضْرَارِ عَلَيْهِ «

﴿ ٤٤ ﴾ - كْرِسْتُوفَرُ كُولْبِسُ \*

فُرُضَةٌ	النَّعْرُ	تَطَأٌ	مُنَى
جَاشَ	عَرُضٌ	بِدْعَةٌ	خَامِلٌ
الْإِغْضَاءُ	الْخَرَافَاتُ	الْدَّجَاوُنُ	يَمْحُو

فِي مُنْتَصَفِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ لِلْمِيلَادِ كَانَ وَلَدٌ  
صَغِيرٌ اسْمُهُ كْرِسْتُوفَرُ كُولْبِسُ يَنْهَزُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ  
عُمُرِهِ مَاشِيًا فِي مَدِينَةِ جِنُوتَ بَرُقَقَةَ أَبِيهِ يُحَادِّثُهُ بِكُلِّ مُرُورٍ  
وَأَنْشِرَاحٍ وَوَجْهَيْهَا فُرُضَةُ النَّعْرِ لِيَسْتَعْمَلَ الْوَالِدُ مَلَا حَافِي  
إِحْدَى السُّفُنِ الشَّرَاعِيَةِ الْعَظِيمَةِ الرَّاسِيَةِ فِيهَا



وَكَانَ هَذَا الْوَلَدُ عَلَى حَدَاثَةِ سِنِّهِ قَوِيَّ الْجِسْمِ ذَكِيَّ  
الْفُؤَادِ مُوَلَعًا بِالْأَسْفَارِ فِي أَقْصَى الْبَحَارِ وَمَا كَادَتْ قَدَمُهُ  
تَطَّأ ظَهْرَ السَّفِينَةِ حَتَّى رَقَصَ طَرَبًا لِيَبْلُغَهُ غَايَةَ أَمَلِهِ وَمَنَاهُ  
وَصَارَ يَعْمَلُ فِي حِرْفَتِهِ بِشَغْفٍ وَصَبْرٍ حَتَّى مَهَرَ فِي الْمِلَاحَةِ

وَتَسْيِيرِ السُّفُنِ وَقَرَأَ كُلُّ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ يَدُهُ مِنْ كُتُبِ  
الْجُغْرَافِيَّةِ وَمَوَاقِعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ

نَجَّاشَ فِي صَدْرِهِ خَاطِرُ مَلِكٍ عَقَلَهُ وَحَوَاسَهُ وَأَعْلَنَ  
عَلَى الدَّلَالِ أَنَّهُ يَعْتَقِدُ بَعْكَسِ أَعْتِقَادِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ  
أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِلَ إِلَى قَارَةِ آسِيَا وَالْهِنْدِ بِالسَّيْرِ إِلَى  
الْغَرْبِ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ

بِدَعَاةٍ فِي الْجُغْرَافِيَّةِ أَحَدَثَهَا فِي حَدِيثِ السِّنِّ خَامِلٌ  
الَّذِي لَمْ تَكُنْ لِنُصَادِفِ إِلَّا الْإِغْضَاءَ وَالتَّكْذِيبَ  
وَحِسْبَاتٍ مِنْ قَبِيلِ الْخُرَافَاتِ وَالْأَبَاطِيلِ الَّتِي كَانَ الدَّجَّالُونَ  
يَأْتُونَ بِأَمْثَالِهَا لَعَلَّهُمْ يَسْبِغُهَا وَيَبْلُغُونَ مَجْدًا أَوْ تَرَوْهُ وَلَكِنْ  
الْأَعْتِقَادَ الرَّاسِخَ لَا يُزْعِزُهُ التَّكْذِيبُ وَلَا تَمْحُوهُ  
الصُّعُوبَاتُ فَقَصَدَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْفَتَى حُكُومَةَ جِنُودَ  
لِتُمِدَّهُ بِسُفُنٍ قَلَائِلَ يُثَبِّتُ بِهَا رَأْيَهُ فَسَخِرَتْ مِنْهُ وَخَابَ  
سَعْيُهُ كَذَلِكَ لَدَى مَلِكِ الْبُرْتُقَالِ ثُمَّ مَلِكِ الْإِنْكَلِينِ

﴿ ٤٥ ﴾ - تَكْشِيفُ أَمْرِيْقًا \*

الْمَرْجُوَّةُ	يُطْمِنُنُ	الْمُوَاسَاةُ	يُمْنِي
سُدُولٌ	مُضْطَرِبَةٌ	اِنْتَلَقَ	اِخْلَدَ
أَرِيْحٌ	نَزَعَ	ذَاعَ	مُثُلٌ
ضَجٌّ	التَّنَاءُ		

لَمْ تَنْ اَنْخِيْبَةُ عَزَمَ كُوْلُبِسَ عَنِ السَّقِي بَلْ ظَلَّ  
يُخَاطِبُ الْمُلُوْكَ وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ الْمُسَاعَدَةَ حَتَّى هَيَأَ اللهُ  
لَهُ الْمَدَدَ مِنْ لَدُنْ مُلُوْكَ اِسْبَانِيَا فَاَعْطَوْهُ ثَلَاثَ سَفِيْنٍ  
فِيهَا مِائَةٌ وَعِشْرُوْنَ مَلَاْحًا فَاَقْلَعَ سَنَةَ اَلْفٍ وَاَرْبَعِمِائَةٍ  
وَاثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ فِي الْبَحْرِ الْاَطْلَنْطِيْ مُتَّجِهًا نَحْوَ الْغَرْبِ  
وَسَارَ اَيَّامًا وَاِلْيَالِي وَاَسَابِيْعَ وَقَدَ ضَجَرَ الْمَلَاْحُوْنَ وَتَلَقُّوْا  
لِاِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا مَا يُدْبِيْ بِاِقْتِرَابِهِمْ مِنَ الْاَرْضِ الْمَرْجُوَّةِ  
وَكَوْلُبِسَ يَهْدِيْهِمْ وَيُطْمِنِيْهِمْ بِكُلِّ صُنُوفِ الْحِلْمِ وَالْمُوَاسَاةِ  
وَيُوْمَلِيْهِمْ وَيُخْمِنِيْهِمْ بِالْوَعُوْدِ الْمُرْخَرَفَةِ حَتَّى لَاحَ لَهُمْ طَائِرٌ

يَطِيرُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ فَهَتَفُوا بِالْفَرَحِ لِقُرْبِ بُلُوغِ الْأَمَلِ  
وَأَمَعْتُوا فِي النَّظَرِ أَمَامَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّيْلَ أَرْنَحَى سُدُورَهُ  
فَحَجَبَ الدُّنْيَا عَنِ الْأَنْظَارِ

وَيَنَامَ هُمْ سَائِرُونَ وَقُلُوبُهُمْ مَضْطَرِبَةٌ بَيْنَ الْخَيْبَةِ  
وَالْأَمَلِ إِذَا أَبْصَرُوا ضَوْءَ اسْتِزَارٍ عَلَى بَعْدِ فَاَسْتَبَشَرُوا وَافْرَحُوا  
وَلَبِثُوا يَتَرَقَّبُونَ الْفَجْرَ بِفَارِغِ الصَّبْرِ

وَلَمَّا انْفَلَقَ الصَّبَاحُ شَاهَدُوا أَمَامَهُمْ جَزِيرَةً خَضْرَاءَ  
نَضْرَةً كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْخُلْدِ هَبَّ أَرِيحٌ نَبَايَهَا فِي الْهَوَاءِ فَمَطَرَهُ  
فَنَزَلُوا فِي قَوَارِبِهِمْ يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْبَرِّ حَتَّى بَلَغُوهُ فَوَجَدُوا  
نَفَرًا مِنَ الْأَهَالِي قَدْ تَدَانَوْا مِنْ الشَّاطِي يُشَاهِدُونَ الْقَوْمَ  
النَّازِلِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ تَعَارَفَ الْقَرِيْقَانِ  
وَتَصَاخَفَا وَنَزَعَ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى الْخَيْالِ وَالتَّصَوُّرِ فِيمَا يُمَكِّنُ  
أَنْ يَجْنِيَهُ مِنْ الْخَيْرِ الَّذِي يَنْشَأُ عَنْ هَذَا التَّوَاصُلِ  
وَالْإِجْتِمَاعِ

وَكَانَتْ هَذِهِ إِحْدَى جُزُرِ الْأَهَامَا وَفَاتِحَةَ الْعِلْمِ بِتَارَةِ  
أَمْرِيْقَا فَعَادَ كُولْبَسُ إِلَى إِسْبَانِيَا بِمَثَلٍ مِنْ خَيْرَاتِ  
تِلْكَ الْأَرْضِ وَذَاعَ خَبْرُهَا فِي أَوْرُبَا فَضَجَّ النَّاسُ  
بِإِكْبَارِهِ وَالتَّنَاءَ عَلَيْهِ

﴿ ٤٦ - الصَّبِيَّةُ وَالضَّفْدَعُ ﴾

الطَّفْرُ      تَقِيْقُ      بَادَرُ      النَّصِيْرُ  
تَمَادَى      أَنِيْمُ



ذَهَبَ صَبِيَّةٌ فِي يَوْمٍ عَطْلَةٍ يَلْعَبُونَ وَيَرْتَعُونَ فِي أَخْلَاءِ

وَالْحُقُولِ وَيَتَسَابِقُونَ فِي الْعَدْوِ وَالْوَتْبِ وَالطَّفْرِ حَتَّى كَلَّتْ  
قُوَاهُمْ وَقَعَدُوا عَلَى حَرْفِ بُحَيْرَةِ يَسْتَرِيحُونَ فَسَمِعُوا تَقِيْقَ  
الضِفْدَعِ وَرَأَوْهُ يَسْبُ مِنْ جِهَةٍ إِلَى أُخْرَى آمِنًا مُطْمَئِنًّا  
فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَتَبَارَوْا فِي رَمِيهِ بِالْحِجَارَةِ وَالغَالِبُ مَنْ  
يُصِيبُ ضِفْدَعَةً وَشَرَعُوا فِي لَهْوِهِمْ هَذَا وَهُمْ غَافِلُونَ عَمَّا  
يُقَاسِيهِ الضِفْدَعُ مِنَ الْأَلَمِ وَالْأَوْجَاعِ

وَلَمَّا اشْتَدَّ وَقَعُ الْحِجَارَةِ عَلَى الضِفَادِعِ اجْتَمَعَتْ فِي  
وَسَطِ الْبُحَيْرَةِ فَقَالَتْ إِحْدَاهَا «لِمَاذَا يَتَعَدَّى عَلَيْنَا هَؤُلَاءِ  
الْأَوْلَادُ وَيَرْمُونَنَا بِالْحِجَارَةِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جَنَيْنَاهُ أَوْ  
أَذَى لِحِقْمِهِمْ مِنَّا إِنْ هَذَا لَهَوُ الظُّلْمِ الْمُبِينِ» فَقَالَتْ أُخْرَى  
«وَمَا الَّذِي نَصْنَعُهُ وَنَحْنُ ضِعَافٌ لِأَحْوَالِنَا وَلَا قُوَّةَ نَدْفَعُ  
بِهَا نَظْمَ هَؤُلَاءِ الْقُسَاةِ الَّذِينَ أَتَوْنَا إِلَى مَوَاطِنِنَا وَإِذَا خَرَجَتْ  
لَهُمْ إِحْدَانَا تَطْلُبُ مِنْهُمْ الْكَفَّ عَنْ أَذَانَا بِأَدْرُوهَا  
بِالرَّمِيِّ بِالْحِجَارَةِ وَرُبَّمَا قَتَلُوهَا وَأَنَا أَرَى أَنْ تَتْرُكُ لَهُمْ

الْبِلَادَ خَرَابًا وَنُهَاجِرَ إِلَى غَيْرِهَا « فَقَالَتْ كَبِيرَتُهُنَّ « إِنَّ  
الْوَطَانَ لَا يَهْجُرُهُ أَهْلُهُ مَهْمَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ الْمَصَائِبِ  
وَالْوَاجِبُ أَنْ نَخْرُجَ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَنُطَالِبَهُمْ بِالْكَفِّ  
عَنْ أَذَانَا بِاسْمِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَاللَّهِ تَعَالَى وَلِينَا وَنِعْمَ  
النَّصِيرُ »

فَوَافَقَتْ سَائِرُ الضَّفَادِعِ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ وَخَرَجَتْ  
مَجْمُوعًا إِلَى شَطْرِ الْبُحَيْرَةِ وَنَادَتْ جَمِيعًا قَائِلَةً « أَيُّهَا الْقَوْمُ  
أَذِيتُمُونَا بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَنَحْنُ نُشْهِدُ اللَّهَ وَالنَّاسَ أَنَّكُمْ لَنَا  
ظَالِمُونَ فَأَرْحَلُوا عَنَّا وَرَاعُوا الْحَقَّ وَلَا تَتَمَادَوْا فِي الْعُدْوَانِ  
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ »

تَفَجَّلَ الْأَوْلَادُ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ وَتَرَكَوا الضَّفَادِعَ  
آمِنَةً وَعَادُوا وَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ نَادِمُونَ



﴿ ٤٧ ﴾ - أجوادُ العربِ في الإسلامِ ﴿

أَنْهَبَ                      الْحَسْبُ                      الْيَسِيرُ                      مُسْتَجِيلٌ  
فِلْدَةٌ                      مَرْعَةٌ

أَجْوَادُ الْحِجَازِ ثَلَاثَةٌ نَقَرٍ وَقَدْ كَانُوا فِي عَصْرِ وَاحِدٍ  
وَهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَبَرِ وَعَبْدُ اللَّهِ

أَبْنُ جَعْفَرٍ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ  
فَمِنْ جُودِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ فَطَرَ جِرَانَهُ وَأَوَّلُ

مَنْ حَيَّا عَلَى طَعَامِهِ وَأَوَّلُ مَنْ أَنْهَبَهُ  
وَمِنْ جُودِهِ أَنَّهُ أَتَاهُ سَائِلٌ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُ

« تَصَدَّقْ عَلَيَّ فَإِنِّي نَبِئْتُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَعْطَى  
سَائِلًا أَلْفَ دِرْهَمٍ وَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ »

فَقَالَ لَهُ « وَأَيْنَ أَنَا مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ » قَالَ « أَيْنَ أَنْتَ

مِنْهُ فِي الْحَسْبِ أَمْ كَثْرَةَ الْمَالِ » قَالَ « فِيهِمَا » قَالَ « أَمَا

الْحَسْبُ فِي الرَّجُلِ قُرُوءَتُهُ وَفِعْلُهُ وَإِذَا شِئْتَ فَعَلْتَ وَإِذَا

فَعَلَّتْ كُنْتَ حَسِيبًا « فَأَعْطَاهُ أَلْفِي دِرْهَمٍ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ  
مِنْ ضَيْقِ الْحَالِ فَقَالَ السَّائِلُ « إِنْ لَمْ تَكُنْ عُبَيْدَ اللَّهِ  
ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ وَإِنْ كُنْتَهُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ خَيْرٌ  
مِنْكَ أَمْسٍ »

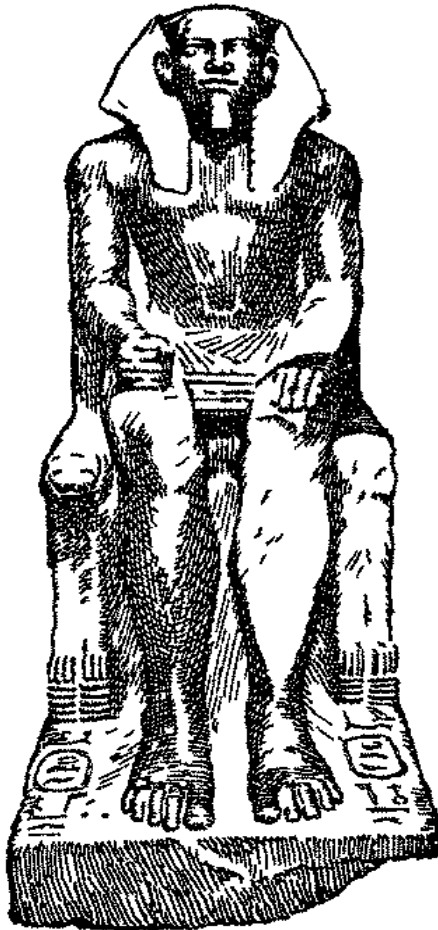
وَمِنْ جُودِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ أُعْطِيَ امْرَأَةً  
سَأَلَتْهُ مَالًا عَظِيمًا فَقِيلَ لَهُ « إِنَّهَا لَا تَعْرِفُكَ وَكَانَ يُرِضُهَا  
الْيَسِيرُ » قَالَ « إِنْ كَانَ يُرِضُهَا الْيَسِيرُ فَإِنِّي لَا أَرْضَى إِلَّا  
بِالْكَثِيرِ وَإِنْ كَانَتْ لَا تَعْرِفُنِي فَإِنِّي أَعْرِفُ نَفْسِي »  
وَهُوَ الَّذِي قَالَ « إِنَّا لَا نَدْخِرُ مِنْ مَالِنَا شَيْئًا عَنْ مُعْسِرٍ وَلَا  
طَالِبٍ وَلَا مُسْتَجِيلٍ وَلَا نَسْتَأْثِرُ مِنْهُ بِفِلْدَةٍ لَحْمٍ وَلَا  
مَرْعَةٍ شَحْمٍ »

وَأَمَّا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَهُوَ الَّذِي قَالَ لِأَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ حِينَ أَمَرَ لَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
لِشْرَاءِ ضَيْعَةٍ تَعِينُهُ عَلَى مَرْوَتَيْهِ « بَلْ أَشْتَرِي بِهَا حَمْدًا

وَدِ كَرَابِقِيَا أُطْعِمُ بِهَا الْجَائِعَ وَأُوَسِي بِهَا الصَّدِيقَ وَأُصْلِحُ  
بِهَا حَالَ الْبَارِءِ

﴿ ٤٨ - مَلُوكُ الْمِصْرِيِّينَ الْقُدَمَاءِ ﴾

يُزْهِقُ	دَامِرُهُ	الضَّرَائِبُ	يُخْسِمُ
بَتُّ	دَهَمٌ	الْقَرَابِينُ	الْوَجَاهَةُ
تَوْحَالٌ			



كثيراً ما كان يترددُ المَلِكُ في رَحَالِهِ بَيْنَ الْجَنُوبِ  
وَالشَّمَالِ تَارِكًا فِي كُلِّ مَحَلٍّ مَرَّةً بِهِ أَوْ أَقَامَ فِيهِ آثَارًا دَالَّةً عَلَى  
قُدُومِهِ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ تَذَكُّرًا لَهُ وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَظْهَرَ  
فِي صُورَةٍ مَعْبُودٍ فَيَنْهَضُ قَائِمًا وَسَطَرَعِيَّتِهِ لِيُزْهِقَ  
الْبَاطِلَ وَيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُصْلِحَ دَامِرَ الْآثَارِ وَيُوسِعَهَا وَيُقَرِّرَ  
الضَّرَائِبَ بِالْعَدْلِ وَيَنْظُرَ فِي الدَّعَاوَى الْمُتَنَازِعِ فِيهَا بَيْنَ  
سُكَّانِ الْمَدُنِ مِنْ جِهَةِ الْأَرَاضِي وَالْمِيَاهِ فَيَحْسِمُهَا بِحُسْنِ  
تَدْبِيرِهِ وَإِصَابَةٍ رَأْيِهِ وَيُوزِّعَ مَا كَانَ مِنْهَا زَائِدًا عَلَى  
الصَّادِقِينَ فِي خِدْمَتِهِ وَيُرْبِطَ لَهُمْ فِي بَيْتِ الْمَالِ رَانِيًا  
يَقْبِضُونَهُ

فَإِذَا أْتَمَّ رِحْلَتَهُ وَعَادَ إِلَى مَقَرِّ مُلْكِهِ نَظَرَ اشْغَالًا  
أُخْرَى مِمَّا تُحْدِثُهُ الظُّرُوفُ وَالْأَحْوَالُ ثُمَّ يَأْذَنُ كُلَّ يَوْمٍ  
لِلنَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ بِالدُّخُولِ إِلَيْهِ لِرَفْعِ مَظْلَمَةٍ  
حَصَلَتْ لَهُمْ مِنْ كِبَارِ الْمُوظَّفِينَ أَوْ لِبَثِّ شَكْوَى مِنْ

جَوْرِ ذِهِمُومٍ وَبَمَدِّ الْفَصْلِ فِيمَا يُرْفَعُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّكَاوَى  
يُخْرِجُ مِنْ قَصْرِهِ وَيَرْكَبُ سَفِينَتَهُ أَوْ يَذْهَبُ إِلَى الْمَعْبَدِ  
فَتَرَفَعُ أَنْتَلِقُ إِلَيْهِ الظَّلَامَاتِ وَالْإِلْتِمَاسَاتِ وَهَذَا عَدَا  
مَا يَقُومُ بِهِ مِنَ الْأَشْغَالِ وَالرُّسُومِ الْمَعْتَادَةِ كَالْقَرَابِينِ  
الْيَوْمِيَّةِ وَالْإِحْتِفَالَاتِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي تَسْتَلْزِمُ حُضُورَهُ  
وَاسْتِقْبَالَهُ الْأَعْيَانَ أَوْ مَنْ يَقْصِدُهُ مِنْ ذَوِي الْوَجَاهَةِ  
فِي الْجِهَاتِ الْخَارِجَةِ (احمد كمال)

\* ٤٩ - كَذَبَ الْمُنْجِمُونَ وَلَوْ صَدَقُوا \*

يُخْتَرِفُ	مُزَاوَلَةٌ	أَوْغَادٌ	إِيْوَاءٌ
الْقُرْبُ	مَثْوَى	يَتَوَقَّعُ	نُزُلًا
يُحْيِي	عَلَّمَ	الْبِنَانُ	الْخِزْيُ

مِنَ النَّاسِ مَنْ يُخْتَرِفُ حِرْفًا لَا تُعْتَبَرُ مُزَاوَلَتُهَا إِلَّا  
أَحْيَاءًا عَلَى الْمَعِيشَةِ بِطُرُقٍ لَيْسَتْ مِنَ الشَّرَفِ فِي شَيْءٍ  
وَلَا يَرْضَى بِمِثْلِ هَذِهِ الْمَعِيشَةِ إِلَّا أَوْغَادُ النَّاسِ وَمِنْ

هؤلاء المنجمون الذين يدعون معرفة الغيب بالتنجيم  
روى بعضهم أن منجماً ممن يتجولون في البلدان  
نزل بقرية أهلها من العرب وأخذ يطوف طرقها حتى  
أتى إلى دارٍ من أحسن الدور منظرًا فوقف بالباب وطلب  
من أصحاب البيت إيوائه وإطعمته ولما كانت الضيافة  
عند العرب من المزايا التي يفاخرون بها غيرهم ويعتقدون  
أنها من جملة القرب التي ترفع فاعلها عند الله أنزلوه على  
الرحب والسعة وأكرموا مشواه وفي أثناء إقامته بينهم  
رأى طفلاً صغيراً في مهده يجلس المنجم وطلب دواءه  
وقرطاساً وأخذ يكتب طويلاً ورب البيت يتوقع فراغه  
من حين إلى حين كى يحييه التحية التي اعتادها العرب  
مع نزلاتهم

وبعد فراغه نظر إلى رب البيت وقال ما علمت  
بالتنجيم أن ابنك هذا سيكون من أسعد الرجال

وَأَكْبَرِهِمْ قَدْرًا وَلِشَجَاعَتِهِ يَتَوَلَّى رِيَاةَ الْجَيْشِ وَتَنْتَصِرُ  
 الْبِلَادُ عَلَى يَدَيْهِ فِي غَزَوَاتِ هَامَّةٍ كَثِيرَةٍ وَأَنَّهُ سَيَنَالُ  
 أَعْظَمَ الْقَابِ الشَّرَفِ حَتَّى يَكُونَ عَلِمًا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ  
 وَيَهَابُهُ كُلُّ النَّاسِ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ . . . . .»

فَقَطَعَ عَلَيْهِ الْأَبُ الْكَلَامَ وَقَالَ «إِنَّمَا الْطِفْلُ  
 الَّذِي تَتَكَلَّمُ عَنْهُ بِنْتُ» فَأَمْسَكَ الْمُنَجِّمُ وَشَعَرَ  
 بِالْخِزْيِ وَرَحَلَ

\* ٥٠ - الرِّيَاةُ الْبَدَنِيَّةُ \*

أَحْدَاثُ	الْمُحَاضِرَةُ	الْمُصَارَعَةُ	الظَّفْرُ
يُوسِّخُ	يُنْفِرِي	مَجْدُولٌ	يُنْجِمُ
مُنَابَّطَةٌ	رِبَاطَةٌ	الْجَاشُ	يُضَاهِي
حَدَا	الْمُتَبَدِّي		

كَانَ الْيُونَانُ يُرْبُونُ أَحْدَاثَهُمْ تَرْبِيَّةً رِيَاضِيَّةً حَتَّى

تَقْوَىٰ أَبْدَانِهِمْ فَتَقْوَىٰ عُقُولَهُمْ وَيَسْتَطِيعُونَ مُغَالَبَةَ الْخُصُومِ  
فِي مَيْدَانِ الْحَيَاةِ وَالْفَوْزِ عَلَيْهِمْ وَأَنْشُؤًا مَا يُسَمَّى بِالْأَلْعَابِ  
الْأَلْبِيَّةِ حَيْثُ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ وَيَتَبَارَوْنَ فِي الْمَحَاضِرَةِ  
وَالْمُصَارَعَةِ وَيُكَالِمُونَ الْفَائِزَ بِأَكَالِيلِ الظَّفَرِ وَجَعَلُوا  
لِذَلِكَ شَأْنًا دِينِيًّا حَتَّى يَرْسَخَ فِي نُفُوسِهِمْ وَيَكُونَ لَهُ  
الْمَقَامُ الْأَرْفَعُ فِيهَا وَلَا تَرَى بَيْنَ الْأُمَّمِ الْحَدِيثَةِ مِنْ  
أَقْتَنَى خُطُواتِ الْيُونَانِ فِي هَذَا السَّبِيلِ أَكْثَرَ مِنْ  
الْإِنْكِلِيزِ فَإِنَّهُمْ يُرَبُّونَ أَحْدَانَهُمْ تَرْبِيَةً رِيَّاضِيَّةً وَيُعَرِّفُونَهُمْ  
بِتَقْوِيَةِ أَبْدَانِهِمْ وَلِذَلِكَ تَرَى شَبَابَهُمْ مُجْدُو لِي الْمَضَلِّ أَشِدَاءَ  
الْأَعْصَابِ لَا يُجْجَمُونَ عَنِ الْمَشَاقِّ وَهُمْ يَشْرَعُونَ فِي رِيَّاضَةِ  
أَبْدَانِهِمْ مِنْذُ الطُّفُولَةِ وَقَدْ شَرَعُوا الْآنَ فِي إِغْرَاءِ بَنَاتِهِمْ  
بِرِيَّاضَةِ أَبْدَانِهِنَّ وَلَا يَنْدُرُ أَنْ تَرَى الْفِتَاةَ الْإِنْكِلِيزِيَّةَ  
سَارِيَّةً مَعَ أَخِيهَا لِلصَّيْدِ وَالْقَنْصِ وَهِيَ مُتَأَبِّطَةٌ بِنُدُقِيَّتِهَا  
مِثْلَهُ أَوْ تَرَاهَا رَاكِبَةً عَلَى جَوَادٍ فِي مَيْدَانِ السِّبَاقِ أَوْ عَلَى



بِجَلِّ تَقَطُّعٍ بِهِ الْبَرَارِي وَالْقِفَارَ  
 وَلِهَذِهِ التَّرِييَةُ الرِّيَاضِيَّةُ أَثَرٌ ظَاهِرٌ فِيمَا يَبْدُو مِنْ  
 الشَّعْبِ الْإِنْكِلِيزِيِّ مِنَ الْقُوَّةِ وَرِبَاطَةِ الْجَأْشِ وَالصَّبْرِ  
 عَلَى الْمَشَاقِّ وَلَا يُضَاهِيهِمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا الشَّعْبُ الْأَمْرِيكِيُّ  
 الَّذِي حَذَّاحَذَوْهُمْ وَالْأُمَّمُ الْمُتَبَدِّئِيَّةُ كَالْعَرَبِ وَالتُّرْكَمَانِ

(المقتطف)

﴿ ٥١ - جَزَاءُ الْخِيَانَةِ ﴾

عَلِيَّةٌ	مَأْدُبَةٌ	الرِّيَاحِينُ	شَهِيٌّ
تَدِبُّ	سَوَطٌ	بَجَلَدٌ	الْمُنْتُولُ
أَدَى	فَرَطٌ		

أَدَبَ رَجُلٌ مِنْ عَلِيَّةِ الْقَوْمِ مَأْدُبَةً فَاخِرَةً لِيُضِيُوفِ  
 نَزَلُوا بِهِ فَرَيْنَ الْمَائِدَةِ بِالْأَزْهَارِ وَالرِّيَاحِينِ وَجَمَعَ فِيهَا  
 مِنْ شَهِيٍّ الطَّعَامِ أَشْكَالًا وَالْوَانَا وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْ كَمَالِهَا  
 فِي عَيْنِ صَاحِبِهَا إِلَّا غِيَابُ طَعَامِ السَّمَكِ لِأَنَّ خَادِمَهُ عَادَ

عَنِ السُّوقِ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ سَمَكًا



وَيَدْنَمَا الرَّجُلُ جَالِسٌ يُفَكِّرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِذْ دَخَلَ  
عَلَيْهِ خَادِمُهُ وَمَعَهُ صِيَادٌ يَحْمِلُ ثَلَاثَ سَمَكَاتٍ كَبِيرَاتٍ  
لَا تَزَالُ الْحَيَاةُ تَدِبُّ فِي جُسُومِهَا فَفَرِحَ الرَّجُلُ بِهَا وَقَالَ  
لِلصَّيَادِ « مَاذَا تَطْلُبُ مِنَّا لَهَا » فَقَالَ الصَّيَادُ « يَا مَوْلَايَ  
إِنَّ هَذِهِ السَّمَكَاتِ كَلَّفَتْنِي مَشَقَّةً عَظِيمَةً فِي صَيْدِهَا  
وَالدُّخُولِ بِهَا عَلَيْكَ وَلَا أُرِيدُهَا مِنَّا أَقَلَّ مِنْ أَنْ أُضْرَبَ مِائَةً

سَوَاطِئَ ، فَتَعَجَّبَ صَاحِبُ الدَّارِ مِنْ هَذَا الطَّلَبِ وَلَكِنْ  
 الصِّيَادَ أَلْحَ عَلَيْهِ فِي الأَمْرِ فَأَمَرَ بِجَلْدِهِ كَمَا طَلَبَ وَلَمَّا  
 أَنْ بَلَغَ الضَّرْبُ خَمْسِينَ جَلْدَةً صَاحَ الصِّيَادُ وَقَالَ « كَفَّ  
 عَنِ الضَّرْبِ فَإِنِّي أَخَذْتُ نَصِيبِي وَلي شَرِيكَ يُسْتَحِقُّ  
 النِّصْفَ الثَّانِي » فَقَالَ السَّرِيُّ « وَمَنْ شَرِيكَكَ » قَالَ  
 الصِّيَادُ « شَرِيكِي بَوَّابُكَ الَّذِي لَمْ يَسْمَحْ لِي بِالأُتُولِ  
 بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ وَعَدْتُهُ بِنِصْفِ الثَّمَنِ فَأَذَعَهُ إِلَيْكَ ،  
 وَأَذِهِ حَقُّهُ »

فَأَغْتَاظَ السَّيِّدُ مِنْ خِيَانَةِ بَوَّابِهِ وَأَمَرَ بِجَلْدِهِ خَمْسِينَ  
 جَلْدَةً وَطَرَدَهُ مِنْ خِدْمَتِهِ وَأَعْطَى الصِّيَادَ جُنَيْهَيْنِ  
 مِمَّنْ سَمَكَهُ وَمُكَافَأَةً لَهُ عَلَى فَرْطِ ذَكَائِهِ

✽ ٥٢ - وَفَاءُ السَّمَوَاتِ ✽

دُرُوعٌ	عَاوِدٌ	حَمْنٌ	إِمْتِنَعُ
أَخْفَرُ	إِحْتَسَبَ		

لَمَّا أَرَادَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ الْكِنْدِيُّ الْمَضِيَّ إِلَى قَيْصَرَ مَلِكِ  
الرُّومِ أَوْدَعَ عِنْدَ السَّمَوِّعِلِ دُرُوعًا وَسِلَاحًا تُكَوِّى أَمْوَالَ  
كَنْدَةَ فَلَمَّا مَاتَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ سِيرَ مَلِكُ كَنْدَةَ يَطْلُبُ  
الدُّرُوعَ وَالسِّلَاحَ الْمُرَدَّةَ مِنَ السَّمَوِّعِلِ فَقَالَ السَّمَوِّعِلُ  
«لَا أَذْفَعُهَا إِلَّا إِلَى مُسْتَحِقِّهَا»، وَأَبَى أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ مِنْهَا  
شَيْئًا فَمَا وَدَّهُ فَأَبَى وَقَالَ «لَا أَغْدِرُ بِدِمَّتِي وَلَا أَخُونُ أُمَّاتِي  
وَلَا أَتْرِكُ الْوَفَاءَ الْوَاجِبَ عَلَيَّ»، فَقَصَدَهُ ذَلِكَ الْمَلِكُ  
مِنْ كَنْدَةَ بِعَسْكَرِهِ فَدَخَلَ السَّمَوِّعِلُ حِصْنَهُ وَامْتَنَعَ  
بِهِ خَاصَرَهُ الْمَلِكُ وَكَانَ وَلَدُ السَّمَوِّعِلِ خَارِجَ  
الْحِصْنِ فَظَفِرَ بِهِ وَأَخَذَهُ أَسِيرًا فَلَمَّا جَدَّ فِي الْحِصَارِ  
طَافَ حَوْلَ الْحِصْنِ وَصَاحَ بِالسَّمَوِّعِلِ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِ  
مِنْ أَعْلَى الْحِصْنِ قَالَ لَهُ «إِنَّ وَلَدَكَ قَدْ أَسْرَتْهُ وَهَاهُوَ  
ذَا مَعِيَ فَإِنْ سَلَّمْتَ إِلَيَّ الدُّرُوعَ وَالسِّلَاحَ رَحَلْتُ عَنْكَ  
وَسَلَّمْتُ إِلَيْكَ وَلَدَكَ وَإِنْ أَمْتَنَعْتَ وَأَضْرَرْتَ عَلَيَّ

إِبَائِكَ ذَبَحْتُ وَلَدَكَ فَأَخْتَرْتُ مِنْهُمَا مَا شِئْتُ ، فَقَالَ  
السَّمَوِيُّ « مَا كُنْتُ لِأَخْفَرُ ذِمَامِي وَأَبْطَلِ وَفَائِي فَأَصْنَعُ  
مَا شِئْتُ » فَذَبَحَ وَلَدَهُ ثُمَّ لَمَّا عَجَزَ عَنِ الْحِصْنِ رَجَعَ خَائِبًا  
وَأَحْتَسَبَ السَّمَوِيُّ ذَبْحَ ابْنِهِ وَصَبَرَ مُحَافِظَةً عَلَى وَفَائِهِ  
فَلَمَّا جَاءَ الْمَوْسِمُ وَحَضَرَ وَرَثَةُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ سَلِمَ إِلَيْهِمْ  
الدُّرُوعَ وَالسِّلَاحَ وَرَأَى حِفْظَ ذِمَامِهِ وَرِعَايَةَ وَفَائِهِ أَحَبَّ  
إِلَيْهِ مِنْ حَيَاةِ وَلَدِهِ وَبَقَائِهِ

فَصَارَتْ الْأَمْثَالُ بِالْوَفَاءِ تُضْرَبُ بِالسَّمَوِيِّ

( العقد الفريد للملك السعيد )

\* ٥٣ - الأَخْوَانُ \*

الشَّرُّ

صَمِيمٌ

وَأَلَّ

قَلَا

الْجَفَاءُ

تَغَيَّرَتِ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ  
وَقَلَّ الصِّدْقُ وَأَنْقَطَعَ الرَّجَاءُ  
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى صَدِيقِ  
كَثِيرِ الْغَدْرِ لَيْسَ لَهُ رِعَاءُ  
وَرُبَّ أَخٍ وَفَيْتُ لَهُ وَفَانِي  
وَلَكِنْ لَا يَدُومُ لَهُ وَفَاءُ  
أَخِيَاءِهِ إِذَا اسْتَفْنَيْتُ عَنْهُمْ  
وَأَعْدَائِهِ إِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ  
يُدْعُونَ الْمَوَدَّةَ مَارَأُونِي  
وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْإِلْقَاءُ  
فَإِنْ غِيَّبْتُ عَنْ أَحَدٍ فَلَانِي  
وَعَاقِبَتِي بِمَا فِيهِ أَكْتَفَاءُ  
سَيِّئَتِي الَّذِي أَغْنَاهُ عَنِّي  
فَلَا قَرُّ قَرُّ يَدُومُ وَلَا تَرَاهُ

وَ كُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَصْفُو  
وَلَا يَصْفُو عَلَى الشَّرِّ الْإِيخَانَةُ  
وَ كُلُّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دَوَاءٌ  
وَ خُلِقَ السُّوءُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ  
وَلَيْسَ بِدَائِمٍ أَبَدًا نَعِيمٌ  
كَذَلِكَ الْبُؤْسُ لَيْسَ لَهُ بَقَاءٌ

إِذَا أَنْكَرْتُ عَهْدًا مِنْ نَحْمٍ  
فَفِي نَفْسِي التَّكْرُمُ وَالْحَيَاءُ  
إِذَا مَارَأْسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَجَى  
بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ

(الامام على كرم الله وجهه)

﴿ ٥٤ - أَيُّنَا كَانَ شَوْمًا عَلَى الْآخِرِ ﴾

يَتَشَاءُمُ	الْأَشْمِزَازُ	ذَمِيمٌ	رَيْثَمَا
بِأَسْمٍ	رَثٌ	سَرَّاحٌ	رَخَاءٌ
مُتَعَةً			

كَانَ أَحَدُ الْمُلُوكِ يَتَشَاءَمُ مِنْ يَوْمِهِ لَوْ رَأَى فِي  
الصَّبَاحِ رَجُلًا فِي طَرِيقِهِ تَدْعُو هَيْئَتَهُ إِلَى الْأَشْمِزَازِ  
تَخْرُجُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمٍ مِنْ قَصْرِهِ إِلَى الصَّيْدِ فَرَأَى  
أَعْرَابِيًّا بِأَسْمٍ رَثٌ التِّيَابِ دَمِيمِ الْخَلْقَةِ فَقَالَ لِاتَّبَاعِهِ  
« أَقْبِضُوا عَلَيَّ هَذَا الرَّجُلِ فَإِنَّهُ شَوْمٌ » فَأَخَذُوا الرَّجُلَ  
وَجَبَسُوهُ رَيْثَمَا يَعُودُ الْمَلِكُ مِنْ صَيْدِهِ فَلَمَّا عَادَ فِي آخِرِ  
نَهَارِهِ بِصَيْدٍ كَثِيرٍ أَمَرَ بِإِطْلَاقِ سَرَّاحِ الْأَعْرَابِيِّ لِأَنَّ  
يَوْمَهُ كَانَ يَوْمَ رَخَاءٍ وَسُرُورٍ وَمُتَعَةٍ

فَلَمَّا أُطْلِقَ الرَّجُلُ وَكَانَ قَدْ عَلِمَ بِمَا قَالَهُ الْمَلِكُ قَالَ  
« دَعَوْنِي أُكَلِّمُهُ » فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ « أَيُّهَا الْمَلِكُ



أَتَأْذَنُ لِي بِالْكَلَامِ وَلَا بَأْسَ عَلَيَّ « فَقَالَ الْمَلِكُ « قُلْ  
مَا شِئْتَ يَا عَرَابِيُّ « فَقَالَ الرَّجُلُ « لَقَيْتَنِي فِي طَرِيقِكَ فِي  
الصَّبَاحِ فَتَشَاءَمْتَ مِنِّي وَخَرَجْتَ إِلَى الصَّيْدِ فَعُدْتَ فِي  
آخِرِ النَّهَارِ رَاجِعًا مَسْرُورًا وَأَنَا لَقَيْتُكَ فِي طَرِيقِي فَضُرِبْتُ  
مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبٍ جَنَيْتُ وَحُبِسْتُ طَوَّلَ النَّهَارِ ظُلْمًا فَأَيْتَا  
كَانَ شَوْمًا عَلَيَّ الْآخِرَ « فَضَحِكَ الْمَلِكُ وَقَالَ « صَدَقْتَ  
يَا عَرَابِيُّ « وَأَمَرَهُ بِجَائِزَةٍ تُرْضِيهِ فَأَنْطَلَقَ وَقَدْ تَحَوَّلَ  
بُؤْسُهُ إِلَى رَخَاءٍ

﴿ ٥٥ - إِسْرَافُ الْمِصْرِيِّينَ الْقُدَمَاءِ ﴾

إِسْرَافٌ	ثَوْرَةٌ	الْعَوَاقِبُ	حَضْرِيٌّ
الْإِتَاوَاتُ	الْخَطْبُ	الْمَرْجُ	الْمَرْجُ
الْفَاقَةُ	الْعُسْرُ	الْيَسْرُ	يَنْهَكُ

إِنَّ مِنْ أَخْلَاقِ أَهْلِ مِصْرَ الْإِعْرَاضَ عَنِ النَّظَرِ فِي  
الْعَوَاقِبِ فَلَا تَجِدُهُمْ يَدْخِرُونَ زَادًا كَمَا هِيَ عَادَةٌ غَيْرِهِمْ



مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ الْأُخْرَى بَلْ يَجْلِبُونَ أَغْذِيَّتَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ  
مِنَ السُّوقِ

أَمَّا التَّبْدِيرُ فِي الْعَيْشِ فَهُوَ مَوْزُونٌ عَنِ أَجْدَادِهِمْ  
إِذْ عَادَةُ الْبِلَادِ فِي الْمُدَّةِ الْقَدِيمَةِ أَنَّ كُلَّ عَامِلٍ أَوْ مُسْتَعْدٍ

رَيْحِي أَوْ حَضْرِي كَانَ يَعِيشُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ مِنْ غَيْرِ  
اِقْتِصَادٍ فَكَانَتْ أَيَّامُهُ عِيدًا أَيْنَمَا حَلَّ وَكَانُوا يَا كَلُونَ  
أَنْفَرَ الْغِذَاءِ وَأَكْتَرَدُ وَيَنْفِقُونَ وَلَا يُفَكِّرُونَ فِي تَوْفِيرِ  
شَيْءٍ لِقَضَاءِ مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِثْمَاتِ الْأَمِيرِيَّةِ بَلْ كَانُوا  
يَتَمَادُونَ فِي التَّبْدِيرِ وَالْإِكْتَارِ مِنَ الْوَأْنِ الطَّعَامِ حَتَّى  
يَنْفَدَ مَا يَتَنَاوَلُونَهُ مِنَ الرِّاتِبِ قَبْلَ حُلُولِ الْمِيعَادِ الْمَضْرُوبِ  
لِلْقَبْضِ فَيَزْدَادَ أَحْتِيَاجَهُمْ وَيَشْتَدُّ بِهِمُ الْخَطْبُ وَيَعْلَمُوا  
بَيْنَهُمُ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَيَصِيحُ بَعْضُهُمْ مِنَ الْجُوعِ  
وَيَشْتَكِي الْفَاقَةَ أَيَّامًا حَتَّى يَجِيءَ مَوْعِدُ الْقَبْضِ وَهَلُمُّ  
جَرًّا

فَكَانَ الْعُسْرُ وَالْيُسْرُ يَتَبَادَلَانِ وَيُؤْتِرَانِ فِي الْعَمَلَةِ  
وَقَلَّمَا يُوجَدُ مَصْنَعٌ أَوْ مَقْطَعٌ مِنَ الْمَقَاطِعِ الْأَمِيرِيَّةِ إِلَّا  
وَيَنْقَطِعُ عَنْهُ الْعَمَالُ أَيَّامًا فَيَتْرُكُونَ الْعَمَلَ فِيهِ بِالْمَرَّةِ  
لِوَهْنِ قُوَّتِهِمْ بِسَبَبِ الْجُوعِ الَّذِي يَنْهَكُهُمْ وَكَانَ أَهْلُ

البرّ والإحسانِ يُمدُّونَ الجائعينَ بالقوتِ منمّا لحصولِ  
هيجانِ أو ثورةٍ

( احمد كمال بك )

﴿ ٥٦ - القاضى والأَميرُ ﴾

الأنهماكُ المِلاهى العزبدهُ نُدمانُ  
شاكِلةُ أفلقَ لطمَ انتقامُ  
لحقَ صونُ معزولُ عليينَ

كانَ الأميرُ هنرى بنُ هنرى الرابعِ ملكِ الإنكليزِ  
في الزمانِ الماضى شديدَ الأنهماكِ فى المِلاهى والعزبدهِ  
ولهُ نُدمانُ على شاكِلتِهِ لا يفارقُهُم ولا يفارقونهُ وقد أفلقوا  
راحةَ الناسِ بهياجِهِم حتى قبضَ على واحدٍ منهمُ وسيقَ  
إلى المحاكمَةِ ولما نظَرَ القاضى الدعوىَ حكمَ على  
الجنابى بالحبسِ فقامَ الأميرُ غاضباً وسَطَ المجلسِ وهَرَّ  
القاضى قائلًا: أيها الشيخُ أهكذا تمايلُ رفيقُ الأميرِ وليِّ

عَهْدِ الْمَمْلُوكَةِ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ الْقَاضِي بَلْ أَمَرَ بِإِيْدَاعِ  
أَجْلَانِي السِّجْنِ فَأَشْتَدَّ غَيْظُ الْأَمِيرِ وَهَجَمَ عَلَى الْقَاضِي  
وَلَطَمَهُ عَلَى وَجْهِهِ

فَأَمَرَ الْقَاضِي بِحَبْسِ الْأَمِيرِ تَقْسِيهِ وَقَالَ « إِنِّي لَمْ  
أَفْعَلْ هَذَا أَنْتِقَامًا لِمَا لِحَقَنِي مِنَ الْأَذَى وَلَكِنْ صَوْنًا  
لِلْقَضَاءِ مِنَ الْإِهَانَةِ » وَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ بِأَخْبَرِ قَالَ  
« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مَنْ يُقِيمُ الْعَدْلَ حَتَّى عَلَى  
أَكْبَرِ الْكُبْرَاءِ »

وَبَعْدَ سِنِينَ تَوَلَّى هَذَا الْأَمِيرُ عَلَى الْعَرْشِ بَعْدَ  
مَوْتِ أَبِيهِ فَقَصَدَهُ النَّاسُ أَفْوَاجًا يَهْتَوُونَهِ وَفِي جُمْلَتِهِمْ  
ذَلِكَ الْقَاضِي الَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ لَا بُدَّ مَعْرُوضٍ مِنْ مَنْصِبِهِ  
فَلَمَّا دَخَلَ قَامَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ وَصَاحَهُ وَقَالَ لَهُ « أَيُّهَا  
الْقَاضِي الْجَلِيلُ لَقَدْ وَعَظْتَنِي أَحْسَنَ عِظَةٍ بِمَا عَامَلْتَنِي بِهِ

أَيَّامَ طَيْشِي وَمَا دَامَ فِي أُمَّتِي رِجَالٌ مِثْلَكَ فَيَسَى فِي  
أَعْلَى عِلِّيِّينَ»



﴿ ٥٧ - الْقَزَمُ الْمَجَانُ ﴾

الْأَقْرَامُ	بِطَانَةٌ	مِنْحَكَةٌ	مَرْحٌ
هَذْرٌ	الْمُجُونُ	نَدْوَةٌ	الْإِزَالُ
اسْتَرْسَلُ	الْمُبَاهَاةُ	يَتَبَجَّحُ	الْبَاسِلُ
قُدْوَةٌ	أَسْتَطْلَعُ	سَلٌ	

كَانَ الْمَلُوكُ وَالْأَمْرَاءُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ يَتَّخِذُونَ  
الْأَقْرَامَ صِغَارَ الْقَامَةِ فِي بَطَانَتِهِمْ ضُحَكَةً يَدْرُوْنَ حُونَ بِمَرْحِهِمْ  
وَهَذْرِهِمْ وَيُبِيحُونَ لَهُمُ الْحُرِّيَّةَ الْكَامِلَةَ فِيمَا يَأْتُونَ  
مِنْ ضُرُوبِ الْمُجُونِ وَاتَّفَقَ أَنْ تَفْرَأَ مِنْ أَمْرَاءِ الْحَرْبِ فِي  
جَيْشِ الرُّوسِ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِي نَدْوَةٍ يَتَحَدَّثُونَ بِمَحَادِثِ  
الْحَرْبِ وَالْإِزَالِ وَمَا أَتَوْهُ مِنْ جَلِيلِ الْأَعْمَالِ فَأَقْبَلَ  
عَلَيْهِمُ الْقَزَمُ وَهُوَ يَخْتَالُ فِي مِشِيئِهِ كَأَنَّهُ وَلِيُّ الْأَمْرِ  
وَالْتَدْبِيرِ فَوَقَفَ لَهُ الْخَاضِرُونَ وَقَامُوا بِعَرَائِمِ التَّمْطِيمِ  
الْمَسْكِرِيِّ هَزُؤًا وَسُخْرِيَّةً ثُمَّ جَلَسُوا جَمِيعًا وَاسْتَرْسَلُوا

فِي الْحَدِيثِ وَأَخَذَكُنُّ وَاحِدٍ يَقْصُ طَرْفًا مِنْ عَظِيمِ الْأَعْمَالِ  
أَتَى أَتَاهَا فِي مُحَارَبَتِهِ الْأَعْدَاءَ حَتَّى مَلَّتْ أَسْمَاعُ الْقَزَمِ  
مِنْ كَثْرَةِ عِبَارَاتِ التَّفَاخُرِ وَالْمُبَاهَاةِ

فَقَامَ الْقَزَمُ وَسَطَّهْمُ وَاقِفًا وَقَالَ « أَيُّهَا الْقَوْمُ  
كَيْفَ تَتَفَاخَرُونَ وَتَتَبَجَّحُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ الصِّغَائِرِ مِنْ  
الْأَعْمَالِ وَلَقَدْ آتَيْتُ أَنَا أَعْظَمَ مِنْهَا وَأَجَلَّ وَلَمْ أَقُلْ عَنْهَا  
كَلِمَةً لِأَحَدٍ »

فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ « قُصِّ عَلَيْنَا فِعَالِكَ أَيُّهَا الشُّجَاعُ  
الْبَاسِلُ حَتَّى نَجْعَلَكَ لَنَا قُدُورَةً وَإِمَامًا » فَقَالَ الْقَزَمُ  
« خَرَجْتُ لَيْلَةً أَسْتَطْلِعُ أَخْبَارَ الْأَعْدَاءِ حَتَّى دَنَوْتُ مِنْ  
مَعْسَكِهِمْ فَرَأَيْتُ جُنْدِيًّا نَائِمًا عَلَى الْأَرْضِ فَسَلَّتُ  
سَيْفِي وَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً أَطَاحَتْ قَدَمُهُ عَنْ سَاقِهِ » فَضَحِكَ  
السَّامِعُونَ وَقَالَ أَحَدُهُمْ « أَخْطَأْتَ أَيُّهَا الْقَزَمُ فَإِنَّ  
الْأَوَّلَى ضَرْبُ رَأْسِهِ » فَقَالَ الْقَزَمُ « لَمْ أَجِدْ لَهُ رَأْسًا »



لِأَضْرِبَهُ فَضَرَبَتْ قَدَمَهُ»

﴿ ٥٨ - قُدْرَةُ الْقَدِيرِ ﴾

أَنْعَامٌ	عِبْرَةٌ	فَرْثٌ	سَائِغٌ
سَكْرٌ	يَعْرِشٌ	ذُلٌّ	أَيْمَانٌ
يَجْحَدُ	حَفْدَةٌ		

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لِعِبْرَةً نُنَسِّقُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ وَرَبِّمَاتٍ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سَبِيلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي

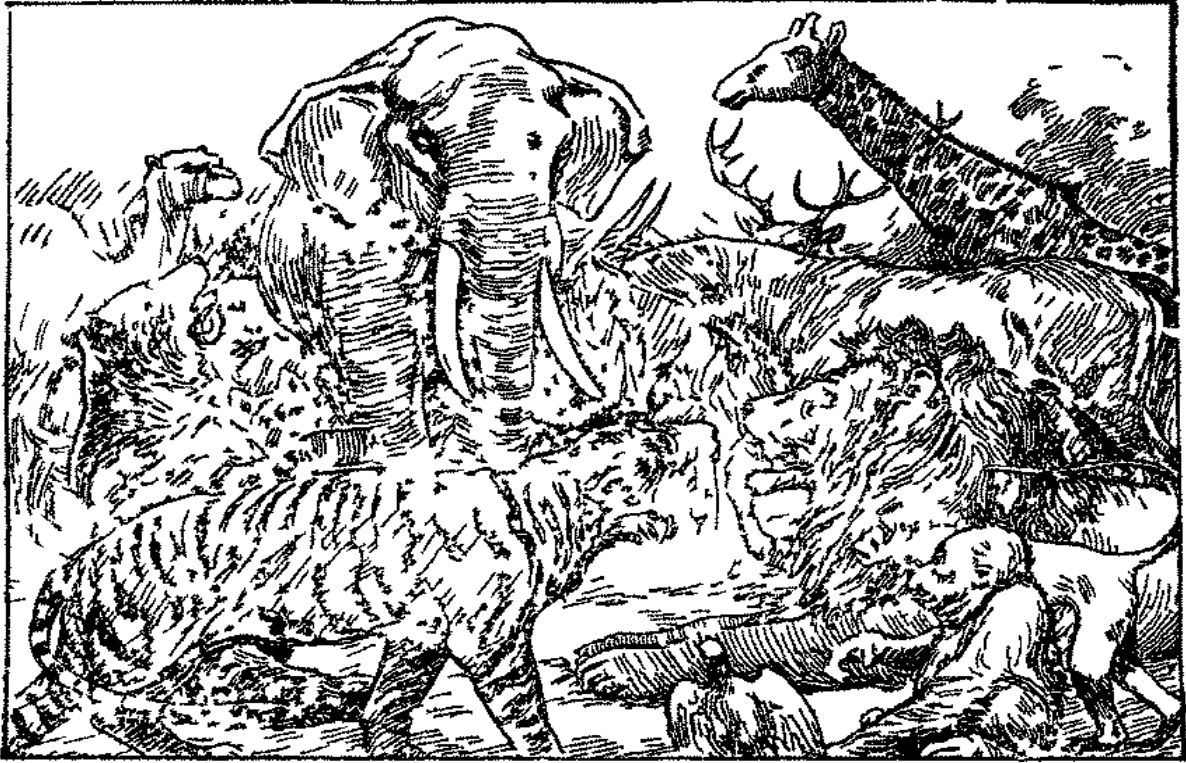
ذَلِكَ لآيَةٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ  
 وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ  
 شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى  
 بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَى  
 مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ  
 وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ  
 مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ  
 أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ وَيَعْبُدُونَ مِنْ  
 دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ

(القرآن الكريم)

﴿ ۵۹ - اِنْخَابُ الْمَلِكِ ﴾

تَفَقَّ	عَرِيقٌ	قَرِينٌ	شَيْبٌ
يُنْمِلُ	يَقْتَنِي	أَبَةٌ	فَقِيدٌ

دَعْوَى      تَمَّ      اِنْبَرَى  
يُنَازِعُ      نَبْلٌ      بَسْطَةٌ  
نُصِبَ



تَفَقَّ الْأَسَدُ وَاجْتَمَعَتْ صُنُوفُ الْحَيَوَانِ فِي عَرِينِهِ  
لِتَعَسَّرِي اللَّبْوَةَ الَّتِي مَلَأَتْ الْأَجْمَةَ بِالْعَوِيلِ حَزْنًا عَلَى  
قَرِينِهَا وَبَعْدَ الْعَزَاءِ جَلَسُوا جَمِيعًا حَوْلَ النَّجَاحِ لِانْتِخَابِ  
خَلْفٍ لِلْمَلِكِ الرَّاحِلِ لِأَنَّ شِبْلَهُ كَانَ أَصْغَرَ وَأَضْعَفَ مِنْ  
أَن يُوَلِّي الْأَمْرَ بَعْدَهُ وَإِذَلِكَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ حِينَ رَجَأَ أَنْ

يَمُهِلُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشَدَّهُ وَيَدْرُسُ أَعْمَالَ وَالِدِهِ لِيَقْتَنِي أَثَرَهُ  
وَيَجْعَلَ نَفْسَهُ مَهِيبًا يُحَافِظُ عَلَى أَهْبَةِ الْمَلِكِ وَجَلَالِهِ  
وَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْمَجْلِسُ بِالْجَمِيعِ قَامَ الْفَهْدُ وَقَالَ  
« إِسْمَحُوا لِي أَنْ أُخْبِرَكُمْ أَنِّي أَحَقُّكُمْ بِالْمُلْكِ لِأَنِّي  
أَقْرَبُكُمْ شَبَهًا لِلْفَقِيدِ » فَلَمَّا سَمِعَ الدُّبُّ ذَلِكَ قَالَ « إِذَا  
أَدْعَى الْفَهْدُ هَذِهِ الدَّعْوَى فَأَنَا أَحَقُّ مِنَ الْأَسَدِ نَفْسِهِ  
بِالْمُلْكِ لِأَنِّي لَسْتُ أَقَلَّ مِنْهُ قُوَّةً وَشَجَاعَةً وَأَفْتِرَاسًا  
وَأَمْتَازُ عَنْهُ بِالْقُبْدَرَةِ عَلَى تَسَلُّقِ الْأَشْجَارِ » وَهَذَا شَرَعَ  
الْفَيْلُ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ « أَتْرُكُ أَمْرِي إِلَيْكُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ  
لِتُقَرَّرُوا هَلْ تَمَّ مِنْ يُنَازِعِنِي الْفَخْرَ فِي بَسْطَةِ الْجِسْمِ  
وَالْقُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ » فَأَنْبَرَى الْحِصَانُ مِنْ وَسْطِهِمْ قَائِلًا  
« أَسْأَلُكُمْ أَلَّا تُغْفِلُوا نُبِيَّ وَجَمَالِي » وَقَامَ عَلَى أَثَرِهِ  
التَّعَلُّبُ وَقَالَ « هَلْ فِيكُمْ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ مِنِّي عَدُوًّا »  
وَأَمَّا الْقِرْدُ فَقَامَ خَطِيبًا وَقَالَ « مَهْمَا أَخْتَرْتُمُ مِنْ مَلِكٍ

فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ أَحْسَنَ وَلَا أَمَّهَرَ مِنِّي فَإِذَا  
 اخْتَرْتُمُونِي مَلِكًا كُنْتُ لِرِعِيَّتِي نِعْمَ الْمُسَلِّي وَلَا تَنْسُوا  
 أَنِّي أَقْرَبُكُمْ شَبَهًا لِلْإِنْسَانِ وَهُوَ عَلَى مَا تَعْلَمُونَ سَيِّدُ  
 الْخَلِيقَةِ « فَقَالَتِ الْبَيْعَاةُ » إِذَا قُلْتَ إِنَّكَ أَقْرَبُ شَبَهًا  
 لِلْإِنْسَانِ بِسَبَبِ مَا تَأْتِيهِ مِنَ الْحَرَكَاتِ الْمُضْحِكَةِ  
 وَبِسَبَبِ وَجْهِكَ الْقَبِيحِ فَإِنِّي أَنْفَرُ عَلَيْكَ بِمُشَابَهَتِهِ فِي  
 الْكَلَامِ وَهُوَ دَلِيلُ الْعَقْلِ « فَأَجَابَهَا الْقِرْدُ » إِنَّكَ  
 تُحَاكِي كَلِمَةَ الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُفْقَهِيَ لَهُ مَعْنَى « فَضَحِكَ  
 الْجَمِيعُ عَلَى مُقَلِّدِي الْإِنْسَانِ وَنُصِبَ الْفِيلُ فِي النِّهَايَةِ  
 مَلِكًا لِذِكَايَتِهِ وَقُوَّتِهِ وَصَبْرِهِ وَكِبَرِ جُنَّتِهِ

﴿ ٦٠ - عِظَةُ لُقْمَانَ لِابْنِهِ ﴾

كَفَرٌ	تَحْمِيدٌ	تُشْرِكُ	وَصَالٌ
الْمَصِيرُ	أَنْتَابٌ	خَرَدَلٌ	الْمُنْشَكِرُ
عَزْمٌ	تُصَعَّرُ	مُخْتَالٌ	مُخْوَرٌ

اقصِدْ      اغضُضْ      أسبِغْ      السَّعِيرُ  
اسْتَمْسِكْ      العُرْوَةَ      الوُثْقَى

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ  
يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ  
حَمِيدٌ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ  
بِإِلَهِهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ  
حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي  
وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي  
مَائِسًا لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا  
وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ  
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ  
فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ  
بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ اقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ  
بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُصِبرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ

إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا  
تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ  
وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ  
الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ  
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً  
وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا  
هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ  
يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ  
وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ  
حَاقِبَةُ الْأُمُورِ

(القرآن الحكيم)

معاني الألفاظ الصعبة

ملاحظة - الألفاظ العامية مكتوبة بين قوسين

الصفحة : الكلمة	المعنى
١٧ بُرْعُومٌ	الزهر قبل ان يتفتح
٢٦ المِصْفَادُ	خشبة يقف عليها الطيانون (سقالة)
٢٨ كَرَاءَةٌ	آلة لتعميق الأنهار (كراكة)
٣١ نَامُوسٌ	كاتب السر (سكرتير)
٣٤ غَرِينٌ	الطين يأتي مع النهر (طمي)
٣٧ أَوْ تَقَنٌ	
٤١ يَمْرُقُ	يأكل اللحم من العظم بضمه
٤٣ فَسِيلٌ	النبات الصغير يؤخذ ليزرع (عقلة)
٤٦ الأَخْطَبُ	مافيه خطوط خضر
٥٠ يُقْعِي	يجلس على مؤخره ناصباً أماميته
٥٩ فَوَّارَةٌ	شيء يخرج منه الماء بقوة (فسقية)



المعنى	الصفحة : الكلمة
يذيب لاستخلاص الدهن	٥٩ يَسْلَأُ
مقدم السفينة	٦١ جَوْجُو
ذكر النعام	٧٠ الظَّلِيمُ
جمع شريان وهي عروق تحمل الدم من جهة القلب	٨٦ شَرَايِينُ
جمع وريد وهي عروق تحمل الدم الى القلب	٨٦ اوْرْدَةٌ
شدة شهوة اللحم	٩٠ الْقَرَمُ
جمع مثال وهي التماذج (عينات)	١٠١ مَثَالٌ
انسان صغير الجسم خلقه	١٢٨ قَزَمٌ

﴿ تَقْرِيبُ الْكِتَابِ ﴾

هَذَا مَا تَفَضَّلَ بِهِ حَضْرَةُ صَاحِبِ الْفَضِيلَةِ الْإِسْتَاذِ  
الْكَبِيرِ الشَّيْخِ حَمْزَةَ فَتَحَ اللَّهُ الْمَفْتَشَ الْأَوَّلَ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ  
بِنِظَارَةِ الْمَعَارِفِ سَابِقًا

تَلَوْتُ هَذَا الْكِتَابَ أَجْزَاءَهُ الْارْبَعَةَ تَأَلَّفَ وَلَدَيْنَا  
الْجُهَيْبِيُّ عَلَى عَمْرِ بَكِّ وَعَبْدُ الْفَتَّاحِ صَبْرِي بَكِّ الْمَتَّائِلِيُّ  
بِالسُّوْدَدِ الْعَادِيِّ (الْقَدِيمِ) غَيْرَ الْأَقْزَمِ

فَأَلْفَيْتُهُ عَلَى حَدَاثَةِ طَرِيقَتِهِ وَوَضُوحِ مَحَجَّتِهِ أَنْجَعُ وَسِيلَةَ  
لِتَنَاوُلِ النَّشْءَ جَنَى مَوْضُوعِهِ وَمَا كُلُّ حَدِيثٍ (جَدِيدٍ) يُعَابُ  
وَلَسْتُ أُعْجِبُ لِسَلْسَلَةِ عِبَارَاتِهِ وَتَوَخَّيْتُ مُؤَلَّفِيهِ فِي  
أَسَالِيْبِهِ مَنَاسِبَةً طَلَّابِيهِ وَمَا يَشُوقُ قَارِئِيهِ إِلَى اسْتِعَابِهِ فَانْهَاهَا  
شَيْئَةً أَعْرَفَهَا مِنْ أَخْزَمٍ وَإِنَّمَا الْخَلْقُ بِأَنْ يُتَعَجَّبَ مِنْهُ  
مَا يُجْشِمُهُ فِيهِ مِنْ تَقْرِيبِ الْعَامِيَّةِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ مَعَ صِحَّةِ الْمَبْنِيِّ  
وَالْمَعْنَى وَمَا أُتِيحَ لَهَا مِنْ أَلْفَاظِ عَرَبِيَّةٍ بَدَلَ الْعَامِيَّةِ وَصَعَّ

الهتاء مواضع النَّبِّ وَنِعْمَتِ الخُدْمَةِ للغة الشريفة  
ثم التدرج بما يناسب سن الطلبة وسنهم بحيث  
لا ينتهون من السنة الرابعة الا مُبَرِّزين على ذوى  
التجهيزات بما انفرد به هذا الكتاب من فرائد الفوائد  
ما بين أخلاق وآداب ومواعظ وعلوم وكونيات علوية وسفلية  
الى غير ذلك مما يوافق خبره العيان وليس وراء العيان بيان  
فما أحرى مؤنثيه بجميل التناء وجزيل الدعاء

الفقير اليه عز شأنه

همزه فتح الله

﴿ فهرس الكتاب ﴾

الصفحة : الموضوع	الصفحة : الموضوع
٢٦ سرعة الخاطر	٢ المقدمة
٢٨ النيل	٣ الشروق
٣١ تاريخ طابع البريد	٥ مسجد القلعة
٣٤ الأرز	٧ سكة الحديد
٣٦ الرياح	٩ تهضة اللغة
٣٨ الجامع الأزهر	١١ لينزل المطر
٤١ ذكاء الغربان	١٣ كسرى والفلاح الشيخ
٤٣ النبات و اجزاؤه (١)	١٥ التهاون
٤٦ النبات و اجزاؤه (٢)	١٧ القطن (١)
٤٩ نباهة الريفى	١٩ » (٢)
٥٠ القنفر	٢١ » (٣)
٥٣ تعفف عمر بن عبد العزيز	٢٣ هل تعاهدنى على ترك
٥٥ غاز الاستصباح	الكذب
٥٧ حنان الدب	٢٤ الطيور

الصفحة : الموضوع	الصفحة : الموضوع
الجاهلية	٥٩ العنبر
٩٠ العنكبوت والذبابة	٦١ صيد العنبر
٩٣ الرئيس ابن سينا	٦٣ الفحم الحجري
٩٥ الأمير والسجناء	٦٥ أَنَّهُ طِفْلٌ ضَرِيرٌ
٩٨ كوستوفر كولبس	٦٧ النعامة (١)
١٠١ تكشيف أمريكا	٧٠ » (٢)
١٠٣ الصبية والضعف	٧٣ » (٣)
١٠٦ أجواد العرب في الإسلام	٧٥ آداب القرآن
١٠٨ ملوك المصريين القدماء	٧٦ سلطان الحق يقهر سلطان الملك
١١٠ كذب المنجمون ولو صدقوا	٧٨ الدب (١)
١١٢ الرياضة البدنية	٨١ الدب (٢)
١١٤ جزاء الخيانة	٨٤ التقليد الأعمى
١١٧ وفاة السموة	٨٦ مضخة الجسم
	٨٨ أجواد العرب في

الصفحة: الموضوع	الصفحة: الموضوع
١٢٨ القزم المجان	١١٩ الإخوان
١٣٠ قدرة القدير	١٢١ أينا كان شوّما على
١٣١ انتخاب الملك	الآخر
١٣٤ عظة لقمان لابنه	١٢٢ إسراف المصريين
١٣٧ معاني الألفاظ الصعبة	القدماء
١٣٩ تقرّظ الكتاب	١٢٥ القاضي والأمير

# الكتب الآتية يباعها

تطلب من نجيب مرقى صاحب مطبعة المعارف وكتبتها  
بشارع النجالة بمصر

	مليح
عبدى القراة الرشيدة الجزء الاول	٢٥
» » » »	١٥
» » » »	٤٥
» » » »	٥٥
» » » »	٦٥
» » » »	٧٥

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)